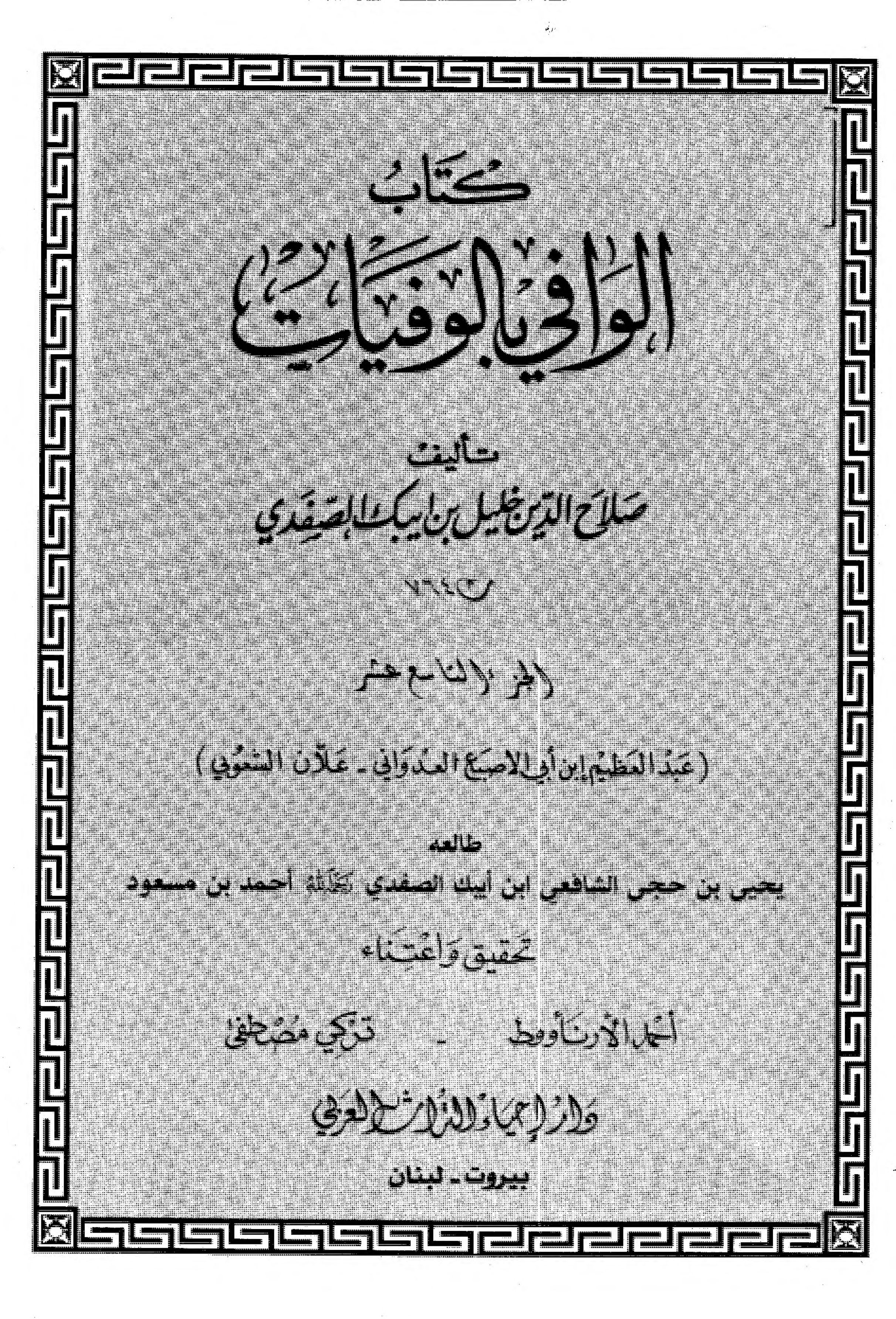


كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤هـ

الجزء التاسع عشر

(عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني - علان الشعوبي)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

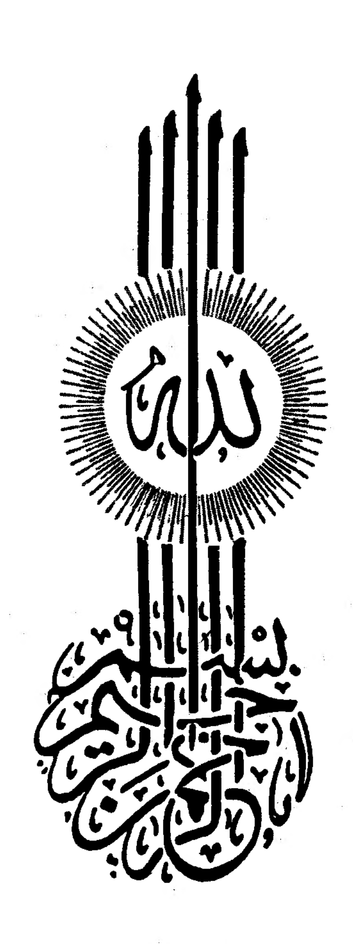
بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب

الوافي بالوفيات

١٩


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عبد العظيم

٧١٢٦ ـ «ابن أبي الإصبع العَدْواني» عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد. الأديب. أبو محمد بن أَبي الإصبع العدواني المصري. الشاعر المشهور. الإمام في الأدب. وشعرُهُ رائقٌ. عاش نيّفاً وستين سنة. وتُوُفّي بمصر في الثالث والعشرين من شوّال سنة أربعٍ وخمسين وستمائة. ومن شعره[١] [الكامل]:

تصدَّقْ بوصلٍ إنَّ دمعي سائِلٌ ... وزوّدْ فؤادي نظرةً فهو راحلُ

جعلتُكَ بالتمييز نصباً لناظري ... فَلِمْ لا رَفعتَ الهجر والهجرُ فاعلُ

ومنه[٢]:

تخَيَّلَ أنّ القِرْن وافاه سائِلاً ... فعالجه طَلْقَ الأسرة بالبِشْرِ

ونادى فِرِند السيف دونك نحرَهُ ... فأحْسنُ ما تُهدى اللآلي إلى النحرِ

ومنه [الطويل][٣]:

ولمّا اعتنقْنا رَدَّ دمعي لنحرها ... وديعتها فهي الّلآلي التي تُرى

بكت ورنت نحْوي فجرّد لحظُها ... من الجفن سيفاً بالدموع مُجوهرا

٧١٢٦ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣) رقم (٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٨ ـ ٣٢١)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٠٠ ـ ٢١٤)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤١٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٦٧).

(١) «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١) أربعة أبيات.

(٢) «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٦٤) ثلاثة أبيات وهناك: فلما التقينا رد معي لنحرها، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٩ ـ ٣٢٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

ومن قصيدةٍ يمدح فيها الأشرف [الطويل][١]:

فضحْتَ الحيا والبحر جُوداً فقد بكى الـ ... حيا من حياءٍ منكَ والتطم البحْرُ
عيونُ معانيها صِحاحٌ وأعْيُنُ المِلا ... حِ مراضٌ في لواحظها كَسْرُ
هي السِحْر فأعجب لامرىءٍ جاء يبتغي ... عواطفَ من موسى وصنْعَتُهُ السِحْرُ

قال زكيُّ الدين ابنُ أبي الإصبع: وقع في هذا البيت ستة عشر ضرباً من البديع، اتّفقت فيه الاستعارة في عشر: في افتضاح الحيَا، وبكائه، وحيائه والمبالغة؛ إذ جعلتُ الممدوح يفضح الحيا والبحر بجوده، والتفسير في قولي: جُوداً، وقولي: من حياء منك. والإغراق لما في جملة القافية من زيادة المبالغة والترشيح بذكر الاستعارة الأُولى للاستعارة الثانية والتجنيس بين الحيا والحيا. والتورية في قولي: والتطم البحرُ، والترشيح للتورية بذكر البكاء؛ فإنّ ذكره هو الذي رشّح التورية، وصحة التقسيم في حصر القسمين اللذين يُضْرَبُ بهما المثل في الجودة ولا ثالث لهما، والتصدير في كون البحر مذكوراً في صدر البيت وهو قافيته، والتعليل في كون العلة في: بكاء الحيا والتطام البحر فضيحتهما بجوده، والتسْهيم في كون صدر البيت يقتضي العَجز ويدُلُّ عليه، وحُسن النَسَق في كون جُمَل البيت عُطِفَ بعضُها على بعض أصحّ ترتيب، والإرداف لأني عَبَّرْتُ عن نهاية جوده بفضوح الحيا والبحر، والتمثيل في كوني عَبّرت عن عِظَم الجود ببكاء الحيا من الحيا، والتطام البحر؛ فهذا ما في تفاصيل البيت. وأمّا ما في جُمَله[٢]، فالمساواة لكون لفظه قالباً لمعناه، وأئتلاف لفظه مع معناه في كون ألفاظ البيت متلائمةً مختارة، لا يصلُحُ موضعُ كلّ لفظةٍ غيرها. ولم يحصل فيه من تعقيد السَّبْكِ والتقديم والتأخير وسوء الجوار ما يوجِبُ له الاستثقال، والإيداع لكون كلّ لفظةٍ من مفرداته تتضمّنُ نوعاً أو نوعين من البديع. ومن شعر ابن أبي الإصبَعْ[٣] [الخفيف]:

من يذُمُّ الدنيا بظلم فإني ... بطريق الإنصاف أُثني عليها
وعظتْنا بكل شيءٍ لو أنّا ... حين جدّت بالوعظ من مصطَفيها
وأرَتْنا الوجهين منها فهِمْنا ... للهوى بالفُتان من وجهيها
نصحتْنا فلم نر النُصْحَ نُصحاً ... حين أبْدَتْ لأهلها ما لَديها
أعلَمتْنا أنّ المآل يقيناً ... للبِلَى حين جَدَّدَتْ عَصْرَيها

(١) الأبيات وشرحها البلاغي عند ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير (٦١٤ ـ ٦١٥)، و«النجوم الزاهرة» في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد (٣٢٠)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار.

(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع: جملته.

(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٨ ـ ٢٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

كم أرتنا مصارع الأهل والأ — حباب لو نستفيقُ بين يديها
ولكم مُهجَةٍ بزهرتِها أغتـ — ـرّتْ فأدْمَتْ ندامَةً كَفيها
أتراها أبقت على سبأ مِنْ — قبلنا حين بدَّلت جَنّتيها
يومُ بؤسٍ لها ويومُ رخاءٍ — فتزوَّدْ ما شئت من يومَيها
وتيقَّنْ زوالَ ذاك وهذا — تَسلُ عما تراه من حادِثَيْها
دارُ زادٍ لمن تزوَّدَ منها — وغرورٍ لمن يميلُ إليها
مهبطُ الوحي والمصلّى التي كم — عفَّرت صُورةٌ بها خَدَّيها
متجر الأولياء قد ربحوا — الجَنّةَ فيها وأورِدوا عَيْنَيْها
رَغَّبَتْ ثم رهَّبتْ ليرى — كُلُّ لبيبٍ عُقباه من حالَتَيها
فإذا أُنْصِفَتْ تَعَيَّنَ أنْ يُثْـ — ـني عليها البَرُّ من وَلَدَيها

وهذه الأبياتُ منظومةٌ من كلام الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبةٍ قالها وهي[(١)]: «أيها الذامُّ للدنيا المغترّ بغرورها، بم تذمها أنت المجرمُ عليها أم هي المجرمة عليك. متى استهوتْك أم متى غرّتكَ. أبمصارع آبائِك من البِلى، أم بمضاجع أمّهاتك تحت الثرى. كم عَّللت بكفّيك، وكم مرَّضت بيديك، تبغي لهم الشِفاء، وتستوصف لهم الأطباء. لم ينفع أحدَهُم إشفاقُك، ولم تُسْعفْ فيه بِطِلْبَتِكَ، ولم تدفعْ عنه بقوّتِك. قد مَثّلَتْ لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعَك. إنّ الدنيا دارُ صِدْقٍ لمن صدَقها، ودارُ عافيةٍ لمن فهم عنها، ودارُ غِنىً لمن تزوَّدَ منها، ودار موعظةٍ لمن اتّعظ بها. مسجدُ أحِبَّاء الله، ومُصَلّى ملائكة الله، ومهبِطُ وَحْي الله، ومتْجَرُ أَوْلياء الله؛ اكتَسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنّة. فمن ذا يَذُمُّها، وقد آذَنَتْ ببَيْنِها، ونادت بفِراقِها، وَنَعَتْ نفسَها وأهلَها، فمثّلت لهم ببلائها البلاءَ، وشوّقَتْهم بسرورها إلى السرور. راحت بعافيةٍ، وابتكرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فذمّها رجالٌ غداة الندامة، وحمدها آخرون: ذكَّرتهمُ الدنيا فذكروا، وحدَّثتهم فصدَّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا».

ومن شعره [الخفيف]:

إنتخِبْ للقريضِ لفظاً رقيقاً — كنسيم الرياض في الأشجار
فإذا اللفظُ رَقّ، شفّ عن المَعْـ — ـنى فأبْداهُ مثلَ ضوءِ النهارِ

---

(١) ترد الخطبة المنسوبة للإمام علي في «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٧ ـ ٢٧٨) قبل أبيات ابن أبي الإصبع.

مـثـلـمـا شـفّـتِ الـزُجـاجـةُ جـسـمـاً فـاَخـتـفـى لـونُـهـا بـلـونِ الـعُـقـار[(١)]

ومنه [البسيط]:

وقـيِّـمٍ كـلّـمَـتْ جـسـمـي أنـامـلـه بـغـيـر أَلْـسـنَـةٍ تـكـلـيـم خـرسـان
إنْ أمسـك الـيـد مـنـي كـاد يـكـسِـرهـا أو سـرّحَ الـشـعـر مـن فَـوْدَيَّ أدْمـانـي
فـلـيـس يُـمْـسِـكُ إمْـسـاكـاً بـمـعـرفـةٍ ولا يُـسـرّحُ تـسـريـحـاً بـإحْـسـانِ[(٢)]

ومنه [مجزوء الرجز]:

وكـــلّـــمـــا فـــاق عُـــلّـــى فـــاضَ نـــدًى لـــلـــمُـــزمـــلِ
ولـــيـــس فـــي ذا عـــجـــبٌ فـــالـــســـيـــل يـــأتـــي مـــن عـــلِ[(٣)]

ومنه [الطويل]:

أرانـي لا يـنـفـكُ نـجـمـي هـابـطـاً تُـرَاهُ بَـراهُ رَبُّـنـا حـسْـبُ لـلـرجْـمِ
حَـنَـتْـني الـلـيـالي فـاَغـتَـديـتُ كـأنـني أُفتّشُ دهري في التراب على نجمي
فَـصـرتُ إذاً قـوسـاً وعـقـلـي رامـيـاً ورأيي الذي أُصمي الرمايا به سهمي[(٤)]

ومن شعره [البسيط]:

وساقٍ إذا مـا ضـاحـك الـكـأسَ قـابَـلَـتْ فـواقِـعُـهـا مـن ثـغـره الـلـؤلـؤَ الـرَطْـبـا
خشيتُ وقد أَمْسى رقيبي على الدُجى فَأَسْدَلْتُ دون الصبح من ثَغْره حُجْبا
وقسّمْتُ شمس الطاس بالكاس أَنْجُماً ويا طول ليلٍ شمسهُ قُسّمت شُهْبا[(٥)]

ومنه[(٦)]؛ يضمّنُ شعر أبي الطيّب [الطويل]:

إذا مـا سـقـانـي ريـقَـهُ وهـو بـاسـمٌ «تـذكّـرْتُ مـا بـيـن الـعُـذَيـبِ وبـارقِ»
ويـذكـرنـي مـن قـدِهِ ومـدامـعـي «مَجَرَّ عـوالِـيـنَـا ومجرى السَّوابقِ»[(٧)]

---

(١) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٤٠٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٥).
(٢) «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).
(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).
(٤) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٥).
(٥) «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٥).
(٦) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٣٨٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).
(٧) تضمين لمطلع قصيدة أبي الطيب المتنبي «الديوان بشرح الواحدي» (٥٦٠):

ومنها؛ يضمّن أبياتَ الحماسة [الطويل]:

لـه مـن ودادي مِـلء كـفَّـيـه صـافـيـاً «ولـي مـنـه مـا ضُـمَّـتْ عـلـيـه الأنـامـلُ»
ومـن قـدّه الـزاهـي ونَـبْـتِ عِـذاره «صدورُ رماحٍ أُشرِعَتْ أو سلاسِلُ»[(١)]

ومنه[(٢)] [الطويل]:

أيـا عَـبْـلَـة الأردافِ لـحـظُـكِ عـنـتـرُ وما لـي على غاراته في الحشا صَبْرُ
نـعـم أنتِ حسناءُ ـ خنْسَاءُ عصرنا وشاهِدُ قولي أنّ قلبكِ لي صَخْرُ

ومنه [الطويل]:

تُـحَـلّـمُـنـا الأيّـامُ وهـي سـفـيـهـةٌ فتُهـدي إلـيـنـا بِرَّهـا مـن عـقـوقـهـا
كما تُحدِثُ لطيشَ الطِلا من سكُونِها فتغرُبُ شمسُ الفضل عند شروقِها
وتُهدي الدراري وهي من حَيرةٍ تُرَى وقد رجعت عن مستقيم طريقها[(٣)]

ومنه في فَرَسٍ أدهم أَغَرّ محجَّل [الطويل]:

وأدهـم جارى الشمس في مثل لونه من المغرب الأقصى إلى جانب الشَرْقِ
فـوافَـى إلـيـهِ قـبـلَـهـا مـتـمـهّـلاً فأعطاهُ من أنواره قَصَبَ السَّبقِ[(٤)]

ومنه [الطويل]:

تـبسَّـمَ لـمّـا أن بـكَـيـتُ مـن الـهـجـر فـقـلـتُ أرى دمعي فـقـال أرَى ثـغـري
فـديـتُـكَ لـمّـا أن بـكـيـتَ تَـنَـظَّـمـت بـفـيـكَ لآلـي الـدمع عِـقْـداً مـن الـدُرِّ
فـلا تـدّعـي يـا شـاعـرَ الـثـغـرِ صـنـعـةً وكاتِبُ دمعي قال ذا النظم من نَثْري[(٥)]

تـذكـرت مـا بـيـن الـعـذيـب وبـارق مَـجَـرَّ عـوالـيـنـا ومـجـرى الـسـوابـق

(١) المقصود بيتان من قصيدة جعفر بن علبة الحارثي: شرح الحماسة للمرزوقي (١/ ٤٥، ٤٩).
فـقـالـوا لـنـا ثـنـتـان لا بـد مـنـهـمـا صـدور رمـاح أُشـرعـت أو سـلاسـل
لـهـم صدر سيفي يـوم بـطـحـاء سـحـبـلٍ ولـي مـنـه مـا ضُـمـت عـلـى الأنـامـل

(٢) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).
(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥).
(٤) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (٤/ ١٨)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٠٥).
(٥) «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٦).

ومنه [الطويل]:

رأيتُ بفيهِ إذ تبسَّم أدمُعاً فقلتُ رثى لي إذ بكى فمُهُ حُزنا
أجَادَ لَهُ في النظم شاعر ثغرهِ ولكنه من مُقْلَتي سرقَ المعنى[١]

لمّا صنف ابنُ الإِصبع كتابه (تحرير التحبير) نسخه الضياءُ موسى بن ملهم الكاتب، وكتب في آخره [البسيط]:

هذا كتابٌ بديعٌ ما رأى أحدٌ مثلاً له في مبانيه ومعناهُ
حوى تصانيف هذا العلم أجمعها وزادنا جُمَلاً عمّا سمِعْناه
لا تعجبوا من لطيف الحجم قام بهـ ـذا الفن أجمعَ أقصاهُ وأدناهُ
فقد رأيتم عصا موسى كم التقفتْ ولم يزد قدْرُها عمّا عَهِدناهُ[٢]

وحضر السِراج الورّاق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور؛ فقال السِراج ـ وقد كانا كتماه أنّ ذلك اليوم مأتمه وكتماه قصيدتين في رثائِه ـ ومن خطّه نَقَلْتُ [الكامل]:

ماذا أقُولُ وقد أتاك مُرَثّياً ملكُ النُحاة وسيدُ الشعراء
رَثَياكَ بالدُرّ النظيم فهذه للدال قافيةٌ وتلك الرَاءِ
وتوخّيا نَثْر العقيق مدامعاً إذ كنت لم تُنْصَفْ بنظمِ رثاءِ[٣]
يا من طوى بفضائلٍ وفواضلٍ ذِكْرَينِ للطائيِّ بعد الطاء
غادرْتَني وأنا الحبيبُ مودّةً صَبّاً قد أستعذبْتُ ماء بكائي
فسقاك فضلُ اللّه فَيْضَ عطائه فلقد أقمْتَ قيامةَ الشعراء

٧١٢٧ ـ «الحافظ زكيّ الدين المنذري» عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة

---

(١) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).
(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٦٢٢).
(٣) «معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (٣/ ١٨٢).

٧١٢٧ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٣)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٤٣٦ ـ ١٤٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٥٩ ـ ٢٦١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٣، ٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٤١٢)، =

ابن سعد بن سعيد، الحافظ الإمام زكيّ الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة غُرّةَ شعبان بمصر - وقرأ القرءان على الأرتاحي. وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد القرشي. وتأدّبَ على أبي الحسين ابن يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البُتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهّر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله، وأبي الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضَّل، وبه تخرَّجَ وهو شيخُهُ. وبمكّة من يونُس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البنّاء. وبطيبة من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعة. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزّنف، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل بن مندويه وخلقٍ. وسمع بحرَّان والرّها والإسكندرية وأماكن. وخرّج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً. قال الشيخ شمس الدين: سمعناه روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين، وأبو الحُسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القّزاز، والفخر إسماعيل بن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العِيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصَّعبي، والعماد محمد بن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم. ودرّس بالجامع الظافري بالقاهرة مُدّةً. ثُمّ ولي مشيخةَ الدار الكامليَّة للحديث، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة، مكبّاً على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأولُ سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمرّ يسمعُ لأدرك إسناداً عالياً، ولكنه فتر نحواً من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئاً من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلةٌ إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السّلفي. قال الدمياطي: هو شيخي ومخرّجي؛ أتيتُهُ مبتدئاً وفارقته معيداً.

توفّي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وستمائة - وقال السِراج الوَرّاق يرثيه؛ ومن خطّه نقلْتُ [الخفيف]:

ما اقتضى حظُّنا بقاءَكَ فينا ... ليتنا فيك ليتنا لو كُفينا
من يُعَزّ المخلَّفين بمَيْتٍ ... فليُعزِّ بفقدِكَ المسلمينا
عَمَّ فيك المصابُ حتّى لقينا ... كلُّ حيّ أودى به ما لقينا
فكأنا لم ندر قبلك رزءاً ... أوكأنّا لم ندر من قد رُزِينا
غال صِرْفُ الحِمام مَنْ كان يُحْيي ... سنّة الدين والكتابَ المُبينا

= وللدكتور بشار عواد معروف دراسة عنه بعنوان: «المنذري وكتابه التكملة» (النجف، ١٩٦٨) وأشهر كتبه المطبوعة: «الترغيب والترهيب» و«التكملة لوفيات النقلة» (١٩٦٨ - ١٩٧٠ - ١٩٨١).

لو أمِنَّا من القلوب جواها لودَدْناك في القلوب دفينا
أو قبلت المجرَّحين مضى نعشـ ـك تعلو خدودنا والعيونا
مرسلاً جا حديثُ دمعي وكم قد بلَّغت منه أربعٌ أربعينا
يا إماماً على حديث رسول اللّـ ـه أضحى في اللّه حِصْناً حصيناً
بأبي منك بحر علم رَوْينا عنه لكنْ مضى وما إن رَوِينا
وعجبنا من حال أعواد نعشٍ لم تَعُدْ يوم جاورتك غُصُونا
نضَّر اللّه للزكي محيًّا يستمدُّ الصباحُ منه جَبينا
وجزاه خيراً إذا أذِنَ اللّهُ بحُسْنِ الجزاءِ للمحسنينا

ومن مناقبه الصالحة؛ ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السُبكي؛ قال: لمّا تُوفي ابنُهُ محمدٌ صبر، واْحتسبَ، ولم يخرج مع جنازته؛ بل اتّبعه إلى باب المدرسة الكاملية لا غير، ولم يَرُحْ إلى قبره، ولا كان يزوره؛ وكان ولده محمد معيداً عنده في الكاملية وكانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورةٌ جرت العادةُ بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة؛ ولمّا مات محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز؛ فلمّا وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي الدين إلى بيته؛ فدقّ عليه الباب؛ فقال؛ منْ؟ قال: أنا عبد العظيم! فخرج إليه مدهوشاً لحرمته وعظمته فقال له: محمد مات! وقد ولَّيتُكَ مكانه في الإِعادة! رحمهم الله أجمعين.

٧١٢٨ ـ «خطيب مالقة» عبد العظيم بن عبد الله ابن أبي الحَجّاج. ابن الشيخ البَلَوي. الخطيب العلاّمة. أبو محمد. شيخ مالقة. أَدرك جدَّهُ وسمع منه قليلاً، وصنّف تصانيف. وله اختياراتٌ لا يقلّدُ فيها أحداً. كان عاكفاً على إقْراءِ (المستصفى) و(الجواهر الثمينة)[1]. ولازمه أبو جعفر ابن الزبير سنين للاشتغال عليه.

وتُوُفّي سنة ستّ وستين وستمائة.

٧١٢٩ ـ «ابن شرف الدين الدمياطي» عبد العظيم بن عبد المؤمن. زكيّ الدين. ابن الشيخ شرف الدين الدمياطي. مات كهلاً سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة.

٧١٢٨ ـ «صلة الصلة» لابن الزبير (٣٥ ـ ٣٦) رقم (٥٠).

(١) «المستصفى» للغزالي (٥٠٥هـ) في أصول الفقه الشافعي، و«الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لعبد الله بن نجم بن شاش (٦١٠هـ) المالكي.

٧١٢٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٠).

وكان شيخَ الظاهرية[١] بالقاهرة.

عبد الغافر

٧١٣٠ ـ «ركن الدين السَّروِسْتاني»[٢] عبد الغافر ركن الدين السَّرْوِسْتاني الفقيه الشافعي. قدم بغداد، ونزل بالنِظاميَّة. وكان أديباً فاضلاً. غلب عليه العشق حتى حُمل إلى البيمارستان وقُيِّد. وكان عفيفاً مستوراً. فلمّا أَبَلَّ من المرض لم يُقِمْ ببغداد خَجَلاً. وكان حيّا بأصبهان في سنة ستٍ أو سبع وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره [المتدارك]:

نـاحـت ورقـاء عـلـى فـنـن نَـوْحَ الـمـشـتـاق عـلـى الـدِمَـنِ
نـاحـت وتـغـنـت هـاتـفـةً بـالـشـجـو تـبـوحُ وبـالـشَّـجَـنِ
إنْ كـان رضـاكـم فـي سَـهَـري فَـسَـلامُ الـلّـه عـلـى الـوَسَـنِ

٧١٣١ ـ «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر. هو الحافظ أبو الحسين الفارسي. مصنّف (السياق لتاريخ نيسابور)، وله (معجم الغرائب في غريب الحديث) و (المُفْهِم لشرح مسلم)[٣]. كان إماماً، محدّثاً، حافظاً، أديباً، كاملاً، فصيحاً مفقّهاً. روى عنه ابن عساكر بالإجازة.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة[٤].

---

(١) بنى المدرسة الظاهر بيبرس، وأوقفها عام (٦٦٢هـ) وهي للشافعية والحنفية وأهل الحديث وكان أول مدرسيها من أهل الحديث الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والد زكي الدين المذكور هنا، وانظر: «الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

٧١٣٠ ـ «طبقات الشافعية» الكبرى (٧/ ١٧٣)، و«خريدة القصر» للعماد الكاتب (يبدو أنها من قسم شعراء فارس).

(٢) في الأصل الروشتاني ـ والتصحيح عن ياقوت: معجم البلدان (سروستان) وقال إنها بلد بين شيراز وفسا.

٧١٣١ ـ «التحبير» للسمعاني (١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٣٥)، و«مجمع الآداب» لابن الغوطي (٤/ ٢/ ١١٣٣ ـ ١١٣٤) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٢٥)، و«أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ١٦ ـ ١٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٣).

(٣) «وفيات الأعيان» لابن خلكان: المفهم لشرح غريب صحيح مسلم، و«التحبير»: المفهم في صحيح مسلم، وانظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠١١).

(٤) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٥) وفاته عام (٥٥١هـ)، و«ذكر الذهبي» في العبر (٤/ ٧٩) أنه توفي سنة (٥٢٨).

قال ياقوت[1]: نقلْتُ من خطّه الذي يفوق أصداغ المِلاح قصائدَ تفوق سُلاَف الراح؛ قوله [البسيط]:

بـالـلّـه لا تَـشْـتُـري عـنّـا مُـحـيّـاك ... ولا تَـضِـنّـي عـلـى صَـبّ بِـلُـقْـيـاكِ

حـيّـي فـؤاداً لـقـد عـذّبْـتِ مـهـجـتَـه ... حـيّـاك رَبُّـكِ بـالـنُّـعْـمـى وبـيّـاكِ

يا لـيت شعـري وقد أصبحتِ ساهيةً ... أريـقُـكِ الـعـذبُ أحـلـى أم حُـمـيّـاكِ

بـذلْـتُ ديـنـي مـع الـدنـيـا وآخِـرتـي ... والـعـمرُ فـيـك فـجُـودي لـي بـدُنـيـاك

وقوله [الطويل]:

وبـي ظـمـأٌ أعـدَادُ سـبـعـةِ أَبْـحُـرٍ ... تَـقَـاصَـرُ أن تـشـفـي غـلـيـل أُوارِهِ

تـرقـرق مـن عـيـنـيَّ دمـعٌ أظـنـهُ ... يُـطَـبِّـقُ وَجْـهَ الأرض إنْ لـم أُوارِهِ

وقوله [البسيط]:

رحـت فـي سـكـرة الـلـذّاتِ آونـةً ... ألْقى المَسَرَّاتِ ما لي دونها شُغلُ

عيشي هنيءٌ وَمَنْ أهوى يُساعِدُني ... فـيـمـا أُريـدُ ورقّ الـعـمـر مُـقْـتَـبِـلُ/

أُمْسي وأُصبحُ في زَهْوٍ وفي مَرَحٍ ... صُبْحُ السرور بليل الأُنس مُتّصِلُ

حتى انتصبْتُ لأرباب الهوى علَماً ... بحُسْن حاليَ فيهم يُضرَبُ المَثَلُ

فـبـيـنـمـا كـنـتُ فـي أمرٍ أُدِلُّ بـه ... أُصيبَ وصلي بهجرٍ ليس يُحْتَمَلُ

واستيقظ الدّهرُ حرباً بعد رقدته ... سِـلْـمـاً عـلـيّ وأيّـامُ الـفـتـى دُوَلُ

فَصِرْتُ حَيْرَانَ ما لي بعد فرقتهم ... سوى دموعٍ على الخدّين تَنْهَمِلُ

قلتُ: شِعْرٌ محلول.

٧١٣٢ ـ «أبو الفتوح الكاشغري» عبد الغافر بن الحسين بن علي[2] بن خلف بن جبريل. أبو الفتوح الألمعي الكاشغري. سمع جماعة. وكان فَهِماً ذكيّاً عارفاً بالحديث واللّغة، حافظاً.

مات في أيّام طلبه سنة ستٍ وستين وأربعمائة.

٧١٣٣ ـ «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمّد بن

---

(١) يبدو أن الصفدي ينقل هنا لياقوت عن «معجم الأدباء» وهذه الترجمة مما سقط من المطبوع.

٧١٣٢ ـ «الأنساب» للسمعاني (١١/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦٦ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (١٨٢).

(٢) في «المتنخب» للصريفيني الفضل بدلاً من علي، و«الأنساب» للسمعاني أن الفضل كان لقباً لا إسماً له.

٧١٣٣ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٩ ـ ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٧٧).

سعيد. **أبو الحُسين الفارسي النيسابوري**. قال في ترجمته حفيدُهُ الحافظ عبد الغافر: الشيخُ، الجدُّ، الثقة، الأمينُ، الصالحُ، الصَّيِّنُ الديّنُ، المحظوظُ في الدنيا والدين، الملحوظُ من الحقّ تعالى بكلّ نُعْمَى، وقد سمع من الأئمّة والصدور. ألحق الأحفاد بالأجداد، وعاش في النعمة عزيزاً مكرّماً. قرأ عليه الحسنُ السمرقنديُّ الحافظُ: (صحيح مسلم) نيّفاً وثلاثين مرة. وسماعُهُ للصحيح من الجُلُودي. تُوفّي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

عبد الغالب

٧١٣٤ ـ «القاضي أبو سعد المعرّي» عبد الغالب ابن أبي حصين. القاضي أبو سعد. وهو أخو القاضي أبي يعلى عبد الباقي ابن أبي حصين المعرّي[١]. وله أخٌ آخَرُ اسمُهُ أبو غانم عبد الرزّاق[٢]؛ وقد تقدّماه. أَورد له أُسامةُ بن مُنقذٍ في «مجموع أشعار المُحْدَثين» قوله [مجزوء الكامل]:

قلبٌ وقلبٌ في يَدَيْـ ... ـكَ مُعَذَّبٌ وَمُنَعَّمُ
ظمآنُ يطلبُ قطرةً ... تَشْفي صداهُ ومُفْعَمُ[٣]

وقوله [الكامل]:

يا من تفرَّدَ بالمكارم وٱغتدى ... في حَوزه جُمَلُ المفاخر ما ٱعتَدى
لمّا وقفْتُ على سلامكَ خلتُهُ ... نفحاتِ ندّ فُحْنَ لمّا أُوقِدا
قلّدْتَني مِنَناً به أثقَلْنَني ... لا زلْتَ للفضل العميم مقلّدا
أَرَجَتْ نواحي أرضنا بمروره ... كالروض هاج نسيمُها مرَّ الشَدَا

وأَورد له العمادُ الكاتب في «الخَريدَة» [المنسرح]:

رأيتُ مرآتها تُقابِلُها ... فقلتُ والقلبُ في تَلَهُّبِهِ
كأنها الشمس عند مشرقها ... قابلت البدر عند مغربِهِ[٤]

٧١٣٤ ـ «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٢/ ٦٣ ـ ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧).

(١) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٢/ ٥٧ ـ ٦٢).
(٢) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٢/ ٦٥).
(٣) «خريدة القصر» للإصبهاني (٢/ ٦٣).
(٤) «خريدة القصر» للإصبهاني (٣/ ٦٤).

٧١٣٥ ـ «الماكسيني» عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب الماكسيني. سمع من إسماعيل ابن أبي اليسْر، وأبي بكر محمّد بن علي ابن النشبي، وإبراهيم بن إسماعيل ابن الدرجي[(١)] وغيرهم. أجاز لي بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بدمشق.

عبد الغفّار

٧١٣٦ ـ «أبو الطيب الحُضيني المُقْرِىء عبد الغفّار بن عُبيد الله بن السَّري. أبو الطيّب الحُضيني ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ **الواسطي. المُقْرىء، النحوي**. روى عن أبي جعفر الطبري.

تُوُفّي سنة ستٍّ وستّين وثلاثمائة[(٢)].

له مصنَّفٌ في القراءات السبع.

٧١٣٧ ـ «الفقيه أبو بكر الدِّينَوَري» عبد الغفّار بن عبد الرحمٰن. أبو بكر الدينَوري الفقيه. كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري؛ وكان آخِر مَنْ بقي على مذهبه بمدينة السلام في جامع المنصور. وكان إليه النَظَرُ في الجامع والقيام بأمْره.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وأربعمائة.

٧١٣٨ ـ «أبو الفضل الأنصاري» عبد الغفار بن عمرو. أبو الفضل الأنصاري. ذكره محمّد بن داود بن الجرّاح الكاتب في كتاب (الورقة)؛ قال: نزل بغداد، وكان في صحابة الرشيد. وكان صديقَ أحمد ابن أبي عثمان فأطْلَعَهُ على حُبّه لِنُعم؛ فأحبّها هو وٱستهام بحبّها. فَهَجره أحمد؛ وقال فيه [السريع]:

٧١٣٥ ـ «الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/ ٨٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٩٥)، وعن الوافي في أعيان العصر للصفدي (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ).

(١) «الدرر» للعسقلاني: الدوجي.

٧١٣٦ ـ «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/ ٢٥٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٣٩٧)، و«تبصير المنتبه» للعسقلاني (١/ ٣٣٩).

(٢) في غاية النهاية: أنه توفي سنة سبع وستين أو تسع وستين وثلاثمائة، و«سؤالات السلفي» (٢٩): أظن أنه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٧١٣٧ ـ الراجح أنَّ له ترجمة في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ضاعت فيما ضاعت من تراجمه، وليست له ترجمة في «تاريخ بغداد» المطبوع.

٧١٣٨ ـ سقطت ترجمته من المخطوطة الباقية من كتاب الورقة لابن الجراح (تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر، (١٩٥٣)، وقد أشار عبد الستار أحمد فراج في الطبعة الثانية للكتاب (١٩٦٨) إلى أن صاحب «عيون التواريخ» ذكر وفاته عام (٢٠٦هـ) عن كتاب «الورقة» (١٣٥).

وصاحبٍ كنتُ به واثقاً أصفيتهُ الوُدَّ وأصفاني
سَايَلني عن مُضمَرٍ في الحَشَا كتمْتهُ أهلي وإخْواني
فبحثُ بالمستور عندي له ولم يزل صاحِبَ كتمان
فاستحسنَ الغَدْرَ وأُغري به لبئس ما بالوُدّ جازاني

فأجابه عبد الغفار [السريع]:

وصاحبٍ أصبح يلحاني على هوىً لم يكُ مِنْ شاني
أتيتُه أسألُ عن حاله وكان مفتوناً بِفتّانِ
فلم يزل في وصْفِه دائباً بالظرف في سِرّ وإعْلان
حتى إذا هام فؤادي به أصبح في حُبّه يَلْحَاني

٧١٣٩ ـ «أبو سعد البُسْتي الكاتب» عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البُسْتي. الكاتب. ورد إلى بغداد رسولاً سنة أربع وثلاثين وأربعمائة للأمير أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود يلتمس أن يخرج إليه من الألقاب والخِلَع والعهد بولاية ما كان إلى أبيه من الأعمال. وكان جميلَ المنظر، حَسَنَ الصُورة. وكان يتفقّهُ لأبي حنيفة. ومن شعره [الخفيف]:

إنّ شكوتُ الأوصاب أبْدَتْ بروقاً للثنايا تَشفي من الأَوصاب
برضابٍ حلو المراشف كم حَلّ جوًى أو أحَلّ حُسْنَ الرضا بي
وبوجهٍ كالبدر يجلو الدياجي ويُرينا رضى الليالي الغِضابِ
رُبّ ليلٍ مَزَجْتُ فيه مُدامي لاتّفاقٍ بصفو ذاك الرضابِ
إذ هِضابُ اللّوى تَضُمُّ بنا شَمْـ ـل التداني سُقْياً لها من هِضابِ
إذ عَذَابي سُقْمُ الجفون ولكنْ شِفائي رَشْفُ الثنايا العِذابِ
فهل الآن لي سبيلٌ إلى رجع زماني عذوبةٍ وعذابِ
وانجذابي إلى الخلاعة واللهو وأنّى خلاعتي وانجِذابي

ومنه [الكامل]:

وحَياة رَأْسِكَ إنه قَسَمٌ مستعظَمٌ أَعزِزْ به قَسَمَا
لقد اصطفاك الحسنُ معتنياً بِكَ إذْ حباك أَجَلّ ما قَسَمَا

٧١٣٩ ـ الترجمة مأخوذة على الغالب من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار وقد ضاعت فيمنا ضاع من تراجمه، ولم يوردها الدمياطي في مختصره لابن النجار.

فلذاك ذلَّ العبد منخفضاً … فيما هويت ولو أطاق سَمَا
فاسلم ليبقى تحت رجلك … مثل الأرض طوع هواك وٱبق سَمَا

ومنه [البسيط]:

ما روضةٌ من رياض الحَزْن مونقةٌ … زهراءُ يضحكُ في حافاتها الزَّهَرُ
كأنَّ نَوْرَ الأقاحي في شقائقِها … مباسمٌ حول خَدّ زانه الخَفرُ
كأنما وردها المحمرُّ إذ قطرت … من الغمام عليه أدمُعٌ هُمُرُ
خدّ تضرَّج من صبغ الحيا وجرى … طَلُّ الدموع عليه فهو ينحدِرُ
كأنما النَورُ فوق النبت منتشراً … دراهماً فوق خضر الوشي ينتثِرُ
كأنما السروُ مصفوفٌ خلالهما … رواقِصٌ سمّرت عن سوقها الحَبَرُ
أبهى وأحسن من مَلْكٍ طلعْتَ له … بدراً مشارقُهُ الإيوانُ والسُرُرُ

قلتُ: شعرٌ متوسّط.

٧١٤٠ ـ «أبو بكر الشيروي» عبد الغفّار بن محمّد بن الحسين بن علي بن شِيرويه. أبو بكر ابن أبي الحسن الشيروي[١] الجُنابذي التاجر. من أهل نيسابور. حَدّث بنيسابور وأصبهان، انتهت إليه الرحلة من البلدان، وخُتِمَ به إسنادُ الأصمّ. وكان عفيفاً صَدوقاً متديّناً صائناً. سمع أباه والقاضيَ أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، وغيرهم. وحدّث بالكثير. وروى عنه الجمُّ الغفيرُ من المتقدّمين والمتأخّرين. حدّث نحواً من أربعين سنة وألحق الأحفاد بالأجداد؛ ولم تتغيّر حواسُّهُ في آخر عمره إلا بصَرهُ فإنّه ضَعُفَ[٢].

٧١٤١ ـ «البكري الحرّاني» عبد الغفّار بن داود بن مهران البكري الحرّاني. نزيل مصر.

٧١٤٠ ـ «التحبير» للسمعاني (١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ٤٨١ ـ ١٤٩) و«مختصر تاريخ ابن الدبيثي» (٣/ ٥٦ ـ ٥٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٤/ ٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٩٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٧١).

(١) ضبطه السلفي في الوجيز (١٦٤): الشيرويي.

(٢) في «التحبير» (١/ ١٦٥): «وكان عقله وبصيرته بحالهما» وكانت ولادة أبي بكر الشيروي بنيسابور في سنة أربع عشرة وأربعمائة ووفاته بها يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة. عاش سبعاً وتسعين سنة، وانقطع بوفاته إسناد الأصم عالياً».

٧١٤١ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٢١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» =

روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنَّسائي وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة الدمشقي وخلقٌ كثير. قال أبو حاتم[١]: لا بأس به.

تُوُفِّي سنة أربعٍ وعشرين ومائتين.

٧١٤٢ ـ «تاج الدّين الشافعي المصري» عبد الغفّار بن محمَّد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري. القاضي، المفتي، المُتْقِن، المُجيد، تاج الدين الشافعي. روى عن اسماعيل بن عزّون والنجيب وابن علاّق وعدّة. وجمع، وصنّف، وعمل المعجم، والتُساعيات، ونسخ الكثير، وجوّد، وخرَّج المسلسلات. وكان موصوفاً بالإِتْقان والفِقْه. ولي مشيخةَ الحديث الصَّاحبية بمصر. أَخذ عنه ابنُ رافع وابن أَيبَك الدمياطي، والواني وابنُهُ، والسروجي. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وتُوُفِّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وأَجاز لي بخطّه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٧١٤٣ ـ «نجم الدين ابن المُغيزل» عبد الغفّار بن محمَّد بن محمَّد بن نصر الله. الشيخ نجم الدين أبو المكارم العبدي الحموي. الكاتب المعروف بابن المغيزل، وبابن المحتَسِب. حَدَّثَ عن أبي القاسم ابن رواحة، وَصَحِب شيخَ الشيوخ، وكتب الدَّرْجَ بحماه للملك المنصور ولولده المظَفّر. وكان المنصورُ يُحِبُّه ويحترمه. وقف أَوقافاً بحماه. وكان أَديباً شاعراً فاضلاً، حسن الصحبة، كثير المكارم.

وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة، وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

من شعره [السريع]:

هَـويـتُ بـحـريـاً إذا سـمـتُـهُ   تـقـبـيـلَ مـا فـي فـيـه مـن دُرّ
يـنـهـرنـي مـن فـرط إعْـجـابـه   يـامـا أُحَـيـلـى الـنـهـر مـن بـحـري

= (٣/ ٢/ ١٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩) رقم (١٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» للعسقلاني (٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(١) في «الجرح والتعديل» (٦/ ٥٤).

٧١٤٢ ـ «طبقات الإسنوي» (٢/ ١٨١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٨٥ ـ ٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٤٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٨٥ ـ ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٦٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٢٥)، و«الدرر الكامنة» للعسقلاني (٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧) رقم (٢٤٥٧).

٧١٤٣ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٣/ ٧٥٠).

٧١٤٤ ـ «الشيخ ابن نوح» عبد الغفّار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي[١] **المحتد، الأقْصُري المولد، القوصي الدار. الشيخ عبد الغفّار بن نوح.** صحب الشيخ أبا العبّاس أحمد الملّثم، والشيخ عبد العزيز المنوفي، وتجرّد زماناً وتعبّد. سمع الحافظ شرف الدين الدمياطي بالقاهرة، وحدّث عنه بقوص، وسمع بمكة من محب الدين الطبري. وصنف كتاباً سمّاه (الوحيد في التوحيد)[٢]. وكان له شعرٌ، وقدرةٌ على الكلام، وحَالٌ في السماع، ويَنْسِبُ أصحابهُ إليه كرامات. وكان ينكر كثيراً من المنكرات، ويأمر بالمعروف بفصاحة لسانٍ وقوة جَنان. تُوُفي بمصر سنة ثمانٍ وسبعمائة. وله بظاهر قوص رباطٌ حسنٌ. وله بقوص أحوالٌ معروفةٌ، ومقالاتٌ موصوفة. كان النصارى قد أحضروا مرسوماً بفتح الكنائس؛ فقام شخصٌ في السَّحَر بجامع قوص وقرأ: ﴿**إن تنصروا الله ينصُركُم ويثبت أقدامَكُم**﴾ [محمد: ٧] وقال: يا أصحابنا! الصلاة في هدم الكنائس! فلم تأت الظهر إلاّ وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة؛ ونسبَ ذلك إلى أنه من جهة الشيخ. ثم إنّ عزّ الدين الرشيدي أُستاذ دار سلاّر[٣] حضر إلى قوص؛ فتوجّه إليه شخصٌ نصرانيّ يُدْعى النشو كان يخدم عندهم فتكلّم في القضية، فاجتمع العوامّ ورجموا إلى أن وصل الرجم إلى حرَّاقة الرشيدي فاتُّهم الشيخُ بذلك. ثم بعد أيّامٍ حضر أميرٌ إلى قوص، وأَمسك جماعةً من الفقراء وضربهم، وأَخذ الشيخَ عبد الغفار معه إلىٰ مصر، ورُسِمَ له أن يقيم بمصر ولا يطلع إلى الصعيد. ثم حصل بعد مدةٍ لطيفة للرشيدي مرضٌ وتهوس وتلاشت حاله، واستمرّ في أنْحَس حالٍ إلى أن تُوُفي وتوفّي بعده بمدةِ الشيخ في التاريخ المذكور.

ومن شعره [الرمل]:

أنــا أُفــتــي أَنَّ تَـرْكَ الـحُـبّ ذَنْـبُ	آثِـمٌ فـي مـذهـبـي مَـنْ لا يُـحِـبُّ
ذُقْ عــلــى أمـري مـرارات الـهـوى	فـهـو عَـذْبٌ وعـذابُ الـحُـبّ عَـذْبُ
كــلُّ قــلــبٍ لـيـس فـيـه سـاكـنٌ	صَـبْـوةٌ عُـذْرِيَّـةٌ، مـا ذاكَ قَـلْـبُ[٤]

٧١٤٤ ـ «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) رقم (٢٤٥٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٣٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٨٧ ـ ٨٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، وترجم له الصفدي أيضاً في «أعيان العصر» (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣) وسماه: الذروي.

(١) في نسخة الذروي: وما أثبتناه عن الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي.

(٢) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٠٥) «الوحيد في سلوك أهل التوحيد».

(٣) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٦) عز الدين الرشيدي أستادار نائب السلطنة الشريفة الأمير سيف الدين سلار،

(٤) الأبيات في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨٨).

عبد الغني

٧١٤٥ ـ «الحافظ أبو محمّد المصري عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان. أبو محمّد الأزدي المصري الحافظ. رحل إلى الشام، وسمع كثيراً. قال[١]: لمّا رددْتُ على أبي عبد الله الحاكم الأَوهامَ التي في مدخل الصحيح؛ بعث إليّ يشكُرني ويدعو لي فعلمْتُ أنه رجلٌ عاقل. وقال البرقاني[٢]: ما رأيتُ بعد الدارقطني أحْفظ من عبد الغني. وله كتاب (المختلف والمؤتلف) و (مشتبه النِّسْبَة).

توفّي سابع صفر سنة تسع وأربعمائة. وكانت له جنازةٌ عظيمة. وكانت بينه وبين أبي أُسامة جُنَادَةَ اللغوي، وأبي علّي المُقْرىء الأنطاكي مودّةٌ أكيدةٌ وٱجتماعٌ في دار الكتب، ومذاكرات؛ فلمّا قتلهما الحاكمُ صاحبُ مصر استتر الحافظ عبد الغني بسبب ذلك خوفاً أن يلحق بهما، وأقام مُدّةً مختفياً حتّى ظهر له الأَمْن.

٧١٤٦ ـ «الحافظ المقدسي» عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الحافظ الكبير تقّي الدين. أبو محمّد المقدسي الجمَّاعيلي، ثمّ الدمشقي الصالحي. وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتُوُفّي سنة ستمائة ـ هو والموفّق في عامٍ واحد؛ وهما ابنا خالة؛ وُلدا بجمّاعيل. سمع الكثير بدمشق وبغداد، والموصل وهمذانَ وإصبهان والإِسكندرية ومصر. وحدّث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر، ودمياط والإِسكندرية. وصنّف التصانيف المفيدة، وكتب ما لا يوصَف. وكان غزير الحفظ، من أهل الإِتْقان والتجويد، قيِّماً بجميع فنون الحديث. وهو كثيرُ العبادة والورع على قانون السلف. قال ابن

٧١٤٥ ـ «التقييد لابن نقطة (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٨١ ـ ١٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٦٨ ـ ٢٧٣)، و«المختصر» لابن الدبيثي (٢/ ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١١) و«كتاباه المؤتلف والمختلف» و«مشتبه النسبة» طبعا بالهند.

(١) «المنتظم» (٧/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣٦).

٧١٤٦ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٩٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٥)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٥/ ٢١٧ ـ ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٤٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٤٣ ـ ٤٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٨ ـ ٣٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣٨)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣٠/ ٨٢ ـ ٨٣)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٩ ـ ٢٢).

النجّار[١]: كان أمير المؤمنين في الحديث سئل: لِمَ لا تقرأُ من غير كتاب؛ يعني دائماً؟ فقال: أخاف العُجْب! ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من إصبهان ينتفع الناس به إلى أن تكلّم في الصفات والقرءان بشيءٍ أنكره عليه أهلُ التأويل من الفقهاء، وشنّعوا عليه، وعُقِدَ له مجلسٌ بدار السلطان حضره القضاةُ والفُقهاء؛ فأصرّ على قوله، فأباحوا دمه فشفع فيه جماعةٌ من أُمَراء الأكراد على أن يخرج من دمشق، فتوجّه إلى مصر، ولم يَزَلْ بها خاملاً إلى أن تُوفي. صحب السِلَفيّ مدةً، وكتب عنه كثيراً. وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البَطّي، وأحمد بن المقرب الكرخي، وعبد الله بن محمّد بن النقور، وعبد الله منصور بن هبة الموصلي، وأبا طالب المبارك بن علي بن خُضير الصيرفي وغيرهم. وصنّف: (المصباح في الأحاديث الصحاح - في ثمانيةٍ وأربعين جزءاً يشتمل على أحاديث الصحيحين، نهاية المراد في السُنَن، نحو مائتي جزء ولم يبيّضه، اليواقيت - مجلّدة، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين - مجلد، الروضة - أربعة أجزاء[٢]، فضائل البرية - أربعة أجزاء، الذكر - جزآن، الإسراء - جزآن، التهجُّد - جزآن، الفرج - جزآن، صلات الأحياء إلى الأموات - جزآن، الصفات - جزآن، محنة أحمد - ثلاثة أجزاء[٣]، ذم الرياء - جزء، ذم الغيبة - جزء، الترغيب في الدعاء - جزء، الأمر بالمعروف، فضائل مكّة - أربعة أجزاء، فضائل رمضان (و) فضائل العشر، فضائل الصدقة، فضائل الحج، فضائل رجب، وفاة النبي ﷺ، أقسام النبي ﷺ، الأربعون (حديثاً) - جزء، أربعون أُخرى، الأربعون من كلام ربّ العالمين، أربعون حديثاً بسندٍ واحدٍ، اعتقاد الشافعي - جزء، الحكايات - سبعة أجزاء، غُنْية الحفّاظ في مشكل الألفاظ - مجلدان، ذكر القبور، مناقب عمر بن عبد العزيز، أجزاء في الأحاديث والحكايات - أكثر من مائة جزء وكلّها بأسانيده. ومن الكتب بلا إسناد: الأحكام في ستة أجزاء، العمدة في الأحكام - جزآن[٤]، دُرَر الأثر - تسعة أجزاء، السيرة النبوية - جزء كبير، النصيحة في الأدعية الصحيحة[٥]، الاعتقاد[٦]، تبيين أوهام أبي نُعيم الحافظ في الصحابة، الكمال في معرفة الرجال[٧] عدة مجلدات وفيه إسناد.

٧١٤٧ - «أبو محمد الألواحي» عبد الغني بن بازَل[٨] بالباء الموحدة، وبعد الألف زاي ولام **ابن يحيى بن الحسن بن يحيى الألواحي**[٩]**، من أهل مصر، أبو محمد.** قَدِمَ بغداد،

---

(١) «المستفاد» (١٦٩).

(٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) مطبوع.

(٧) طُبع تلخيص لاختصاره، هو «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي، وصدرت عدة أجزاء من «تهذيب الكمال» للحافظ المزي بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٧١٤٧ - «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٤٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٦٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٤/ ١٣٥ - ١٣٦).

(٨) «طبقات الشافعية» للسبكي.

(٩) «الأنساب» للسمعاني، و«اللباب» لابن الأثير، و«طبقات الشافعية» الكبرى، وحقها أن تكون الواحي: =

وتفقه بها للشافعي، وسمع من أبي طالب ابن غِيْلان، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي محمّد الجوهري، وأبي الطيّب الطبري، وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً، حسن الطريقة، فقيراً صَبوراً.

وتُوُفّي سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

٧١٤٨ ـ **«ابن حنيفة الباجِسْرائي» عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن حنيفة بن أبان بن زكرياء، أبو القاسم الباجِسْرائي**[١]. تُوُفّي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وكان عُمُرُهُ سبعاً وثمانين سنة. ومن شعره [الرمل].

إنْ تُحاوِلْ عِلْمَ ما أُضْمِرُه ... من صفاءٍ لَكَ أو من دَخَلِ

فاْعتبِرْهُ منكَ واْعلم أنه ... لك عندي مثل ما عندكَ لي[٢]

ومنه [الوافر]:

لعَمرك إنني لأَصونُ عِرضي ... بما اْكتَسَبتهُ من مالِ يَميني

وإني مع صيانته بما لي ... أجود ببذله بُخْلاً بديني

ولا آسى، على عِرْضٍ ومالٍ ... إذا أنا كنتُ ذا دِينٍ مَصُونِ[٣]

٧١٤٩ ـ **«ابن نقطة الزاهد» عبد الغني ابن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الزاهد**. له زاويةٌ ببغداد يأوي اليها الفقراء. وكان ديّناً جواداً سَمْحاً لم يكن في عصره من يقاومه في التجريد. كان يُفَتحُ عليه قبل غروب الشمس بألف دينارٍ فيفرقها والفقراءُ صيامٌ فلا يدّخر لهم شيئاً،

= كما جاء في «معجم البلدان» فإنها نسبة إلى الواحات والواحات وحدها، واح وليس في مصر بلدة اسمها «ألواح» بل المقصود الواحات لأن السمعاني يقول في الأنساب: «وهي بلدة بنواحي مصر مما يلي برية طريق المغرب».

٧١٤٨ ـ «شذرات الذهب» للحنبلي (٤/ ٢٠٧)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٤/ ١/ ١٢٣ ـ ١٢٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٣)، و«معجم البلدان» (باجسرا)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٨٢)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٣٣٠)، و«مختصر ابن الدبيثي» (١/ ١٩١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٨٠).

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي: الباجسراوي. و«الخريدة» للإصبهاني: الباجسري.

(٢) «الخريدة» للإصبهاني (٤/ ١/ ١٢٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢/ ٣٣٠).

(٣) «الخريدة» للإصبهاني (٤/ ١/ ١٢٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي، ولا أبقي، ودين مغبون.

٧١٤٩ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٨٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ٥/ ١٣٤)، و«التكملة» للمنذري (١/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٤)، وهو والد الحافظ ابن نقطة محمد بن عبد الغني (٦٢٩هـ) ويقول الذهبي في «المشتبه» (٥٦١): «. . . ونقطة هي امرأة ربَّت جَدّه فاشتهر بها» وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤١٣) عن الحافظ ابن نقطة: هي جارية ربت جد أبي، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٣٣٠) رقم (٦٨٦).

ويقول: نحن لا نعملُ بأُجْرةٍ؛ يعني نصوم ولا ندّخر ما نُفْطِرُ عليه[١]!

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ودُفن بزاويته. وهو أخو أبي منصور المُزَكْلِش[٢]. وسيأتي ذكرُهُ إن شاء الله تعالى في مكانه[٣] من حرف الميم.

٧١٥٠ ـ «ظهير الدين المصري النحوي» عبد الغني بن حسّان بن عطية بن يخلف. ظهير الدين الكُتامي[٤]**، المصري النحوي.** توُفّي بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوّال سنة ستٍ وعشرين وستمائة. ودُفن في مقابر ابن زوزان[٥]. كان فيه مروءَةٌ وكَرَمٌ وتَعَصُّبٌ وقيامٌ مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛ قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[٦]: على شيخنا أبي عمر، وعَلّق عنه أشياء كثيرة، وكان كثير الأعتناء بكلامه.

٧١٥١ ـ «سيف الدين ابن تيميّة» عبد الغني ابن شيخ حّران وخطيبها فخر الدين ابن تيمّية، الخطيب، سيف الدين، أبو محمد. وَليَ الخطابةَ بعد أبيه.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة.

٧١٥٢ ـ «أثير الدين القبّاني» عبد الغني بن سليمان بن بَنين بن خلف: الشيخ المُسْنِد، أَثير الدين أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القبّاني. الناسخ.

---

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة: يعني لا نصوم ونذكر ما نفطر عليه.

(٢) في م: المر كلش.

(٣) يقوم أبي شامة عن أبي منصور المزكلش أخيه: «كان ينشد كان وكان في الأسواق، ويسحر الناس في رمضان» فالزكالش وهي الشعر العامي العراقي المسمى «كان وكان».

٧١٥٠ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٧)، و«بغية الوعاة» (٢/ ١٠٣) عن الصفدي.

(٤) «ذيل الروضتين»: الكناني.

(٥) «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٨): ابن يزوزان: وفي (١٧٦) ابن زويزان.

(٦) «ذيل الروضتين» لأبي شامة: «وكان اشتغل بالعربية على شيخنا أبي عمر، وصحبه في الديار المصرية وفي سفره إلى الشام، ولم يزل يعلق عنه ويشتغل عليه بالعربية والأصول إلى أن توفي، وكان كثير الإعتناء بكلامه علق عنه أشياء كثيرة لم يعلقها أحد وقد حصلت ـ والحمد لله ـ بخطه في ملكي».

٧١٥١ ـ «العبر» له (٥/ ١٦١)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٥٧٠) رقم (٣٠٠٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٤/ ٣٠ ـ ٣٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٠٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) رقم (٢٩٣) واسمه: عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني.

٧١٥٢ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٨٠ ـ ٣٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٠٦).

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وتُوُفّي سنة إحدى وستين وستمائة.

سمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع وسمَّع وحدَّث، وصنَّف. وروى عنه الدمياطي والدَّواداري.

٧١٥٣ ـ «قاضي القضاة الحنبلي» عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحرّاني. القاضي. شرف الدين الحنبلي. ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مُدّةً طويلة ثم أُضيف إليه قضاءُ الحنابلة. كان رئيساً جواداً فيه تعُصبٌ لمن يقصِدُهُ.

مولدُهُ سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بحَّران. وتُوُفّي ـ رحمه الله ـ بمصر سنة تسعٍ وسبعمائة.

عبد القادر

٧١٥٤ ـ «أبو محمد الواعظ» عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السمّاك. أبو محمد الواعظ. ولي القضاءَ بواسط سنة ثلاثٍ وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى بغداد، ومات بها سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة. ومن شعره [الرمل]:

قلّبي قلبي على الجمر ... وزيدي في عذابي

أنا راضٍ بالذي ترضَي ... ولو مِتُّ لما بي

قلتُ للعاذِل دعني ... ليس ذا وقتَ عتابي

حكم الحُبُّ لِحِبّي ... وهو في الحُكْم يُحابي

٧١٥٥ ـ «ابن النقّار الشافعي» عبد القادر بن داود ابن أبي نصرِ محمد بن النقَّار. أبو محمَّد. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قرأ القرءان بالروايات على أبي بكر ابن الباقِلاّني، وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكَتّاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن البوقي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولّى نظر دار الكتب الناصرية

٧١٥٣ ـ «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) رقم (٢٤٦٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٨٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٨١، ٢/ ١٩١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٥٨)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢/ ١١٦)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٤) رقم (١٩٢)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ٢٧).

٧١٥٤ ـ يغلب على الظن أن هذه الترجمة مأخوذة عن «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار، وهي مما ضاع منه.

٧١٥٥ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٤٠٦)، و«التكملة» للمنذري (٥/ ١٠٩ ـ ١١٠)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٨/ ٢٧٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣١).

ثُمَّ ترك ذلك وتصدّى في بيته لإقراء الناس المذهبَ والأُصولَ والفرائضَ والحسابَ. ويكتب في الفتاوى، ويقسم التركات. وكان من الزهد والورع والفقه على أحسن طريقةٍ.

وتوفّي سنة تسع عشرة وستمائة.

٧١٥٦ ـ «أبو محمَّد الإسكندري» عبد القادر ابن أبي الرضا بن مُعافى. أبو محمد. نائب الحكم بالإسكندرية. كان يروي (جامع الترمذي) عن علي ابن البنّاء؛ وكان عسِراً في الرواية جدّا؛ فلم يسمع منه عَلَمُ الدين لذلك.

وذكر المِزّي أنه أتاه ليسمعَ منه؛ فقال: نحن جلوسٌ للحكم في قضاء أشغال المسلمين! قال؛ فقلتُ: فأيش نحن؟! ناب في الحكم مُدّةً وعزل نفسَهُ، ولازم بيته.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

٧١٥٧ ـ «الملك أسد الدين» عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظَّم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيوب. الملك. أسد الدين، أبو محمد. وُلد بالكرك سنة اثنتين[(١)] وأربعين وستمائة، وتُوُفّي سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة. سمع من خطيب مَردا السيرة النبوية، وحدّث بها بمصر ودمشق. وروى عنه عدة أجزاء. وله إجازةٌ من محمد بن عبد الهادي، والصدر البكري. وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسَنَ الأخلاق. قيل إنه لم يتزوَّجْ ولا تَسرَّى. وله هِمّةٌ وجلادة.

تُوُفّي بالرملة[(١)]، ونقل إلى القدس. وكان يتردّدُ إلى دمشق. أجاز لي بالقاهرة بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، واجتمعْتُ به غيرَ مرّة.

٧١٥٨ ـ «الجيلي الشيخ المشهور» عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوسَتْ ابن أبي عبد الله. ينتهي نسبُهُ إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. الشيخ أبو محمّد الجيلي الحنبلي الزاهد، صاحب المقامات والكرامات. وشيخ الحنابلة رحمه الله. قدم

٧١٥٦ ـ «أعيان العصر لصلاح الدين» الصفدي (٢/ ١٠٤).

٧١٥٧ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢١) رقم (١٤٥٠)، و«الوفيات» للسلامي (١/ ١٧٩ ـ ١٨٠) رقم (٥٠)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤٠٦) رقم (٤٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٧٩).

(١) سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ـ ومولده بالكرك سنة (٦٤٢هـ) عن ابن رافع.

٧١٥٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٤٧ ـ ٣٦٧)، و«نشر المحاسن الغالية» له (٢٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٤٣٩ ـ ٤٥١)، و«تاريخ ابن الأثير» (١١/ ٣٢٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢٩٠ ـ ٣٠١)، و«مرآة الزمان» لليونيني (٢٦٤ ـ ٢٦٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤).

بغداد، وتفقّه على القاضي أبي سعد وسمع. وكان يأكُلُ من عمل يده. وتكلّم في الوعظ، وظهر له صيت، وكان له سَمْتٌ وصَمْت. قال الشيخ شمس الدين: لم يسع ابن الجوزي أن يترجم له أكثر من هذا لما في قلبه له من البغض. وترجم له الشيخ شمس الدين سبع ورقاتٍ[1].

وُلد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتُوُفّي سنة إحدى وستين وخمسمائة. وقدم بغداد شابّاً، وتفقّه على القاضي أبي سعدٍ المخرّمي. وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفّر بن سوسن التمّار، وأبي غالب الباقلاني، وأبي القاسم ابن بَيَان الرزَّاز، وأبي محمّد جعفر السرّاج، وأبي سعد ابن خُشَيش، وأبي طالب ابن يوسف وجماعة. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولداه عبد الرزّاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفّق. ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هُريرة، ومحمّد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي وطائِفةٌ؛ آخِرُهُم وفاةً أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القُبيطي. وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة. وكان إمامَ زمانه، وقُطْبَ عصره، وشيخَ الشيوخ بلا مُدافعة. قال أبو الحُسين اليونيني؛ سمْعتُ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول: ما نُقِلَتْ إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواتُر إلاّ الشيخ عبد القادر! فقيل له: هذا مع اعتقاده! فكيف هذا؟ قال: لازِمُ المذهب ليس بمذهب.

وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكرياء التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن بَرَّز الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في المحراب والصحراء، وصحب الشيخ أحمد الدبَّاس وأخذ عنه علم الطريق. ثم إنَّ الله أظهره للخَلْق، وأَوقع له القَبول العظيم، فعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وأَظهر اللّهُ الحكمة على لسانه. ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وصارَ يُقْصَدُ بالزيارة والنَّذر، وصَنَّفَ في الأصول والفروع، وله كلمٌ على لسان أهل الطريق؛ قال: طالبتْني نفسي يوماً بشهوةٍ فكنتُ أضاجِرُها، وأَدخل في درب، وأَخرج إلى درب أطلبُ

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢٩٣) «لكن قد جمع المقرىء أبو الحسن الشطنوخي المصري في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات وكتب فيها الطمة والرمة، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» وذكر اليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ٣٥٥): أنه ألف جزءاً في مناقب الشيخ عبد القادر سماه: «خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر»، وله منه ترجمة طويلة للشيخ المذكور في «مرآة الجنان»، و«كتاب الشطنوفي مطبوع باسم «بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر».

الصحراء؛ فبينا أنا أمشي، إذ رأيتُ رُقعةً مُلْقاةً فإذا فيها؛ «ما للأقوياء والشهوات! إنما خُلِقَت الشهواتُ للضعفاء ليتقووا بها على طاعتي». فلمّا قرأْتُها خرجَتْ تلك الشهوةُ من قلبي. وقال: كنت أقْتَاتُ بِخُرنوب الشَوك وورَق الخسّ من جانب النهر. وكان يقول: الخَلْقُ حِجَابُكَ عن نفسِك، ونفسُكَ حِجَابٌ عن ربّك. ما دُمْتَ ترى الخَلْقَ لا ترى نفسك، وما دُمْتَ ترى نفسك لا ترى ربَّكَ. وكان يقول: الدنيا أشغالٌ والآخِرةُ أهوال، والعبد فيما بين الأشغال والأهوال حتى يستقرَّ قراره إمّا إلى جنةٍ وإمّا إلى نار. وكان يقول: الأولياء عرائسُ الله لا يطلِعُ عليهم إلاّ ذا مَحْرم. وكان يقول: فَتّشتُ الأعمالَ كُلَّها فما وجدْتُ فيها أفضل من إطْعام الطعام! أودُّ لو أنّ الدنياَ بيدي فأُطْعِمَها الجياع.

وقال عبد الرزّاق بن عبد القادر؛ وُلِدَ لِوَالِدِي تسعٌ وأربعون ولداً، سبع وعشرون ذكراً، والباقي إناث.

٧١٥٩ ـ «الحافظ الرُّهاوي الحنبلي» عبد القادر بن عبد الله. الحافظ الكبير، أبو محمد الرُّهاوي[١] **الحنبلي**. وُلد بالرها سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وستمائة. ونشأ بالموصل. كان مملوكاً لبعض المواصَلَةِ، فأعتقه وطلب العلم، وهو ابنُ نيّفٍ وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقي الكبارَ، وعُني بالحديث أَتَمَّ عناية، وعمل (الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان)؛ وهذا شيءٌ لم يسْبَق إليه ولا يرجوه أحدٌ بعده؛ وهو كتابٌ كبيرٌ في مجلد ضخم، مَنْ نَظَر فيه عَلِمَ سَعْيَهُ وتَعَبَهُ وحِفْظَهُ. لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السَّبيعي، وذكر محمد بن سَعيد البَحيري. نبَّه على ذلك الشيخ جمال الدين المِزّي[٢].

٧١٥٩ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٠٠ ـ ١١١) رقم (٤٣٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٨٢ ـ ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٥٠ ـ ٥٢)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩) و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٧١ ـ ٧٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٩٠)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٨١ ـ ٨٢)، و«التكملة» للمنذري (٤/ ١٦٠ ـ ١٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٨ ـ ٤٨٩)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٢٢٤)، واستظهر إحسان عباس في شذرات من كتب مفقودة (١٩٠ ـ ١٩١) أن ترجمة الزهاوي في «ذيل طبقات الحنابلة» مأخوذة عن كتاب مفقود لأبي الفرج ناجم الدين عبد الرحمن بن نجم الحنبلي (٥٥٤ ـ ٦٣٤هـ) اسمه: «الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العبد في البلاد» وقارن بأسماء الكتب لرياضي زاده (٢٥٦).

(١) الرهاوي: بالفتح والتصحيح عن «الإكمال» لابن ماكولا، و«التكملة» (٤/ ١٦٤).

(٢) النقل عن المزي ليس عن «تهذيب الكمال»، و«مختصر ابن الدبيثي» للذهبي (٣/ ٨١ ـ ٨٢)، ولكنه سها في ثلاثة مواضع فيها كرر فيها ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن البختري (؟)، و«تاريخ =

قال ابنُ نقطة: خُتِمَ به عِلْمُ الحديث.

٧١٦٠ ـ «ابن نومة الشاعر عبد القادر بن علي بن الفضل. أبو موسى الشاعر المعروف بابن نُومَة الواسطي. قدم بغداد شاحباً أيّام المقتفي، وقرأ الأَدب على الشريف ابن الشجَري، ومدح الوزير أبا المظفَّر ابن جَهيرٍ وغيره.

وتُوُفي بمصر سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة[1].

ومن شعره [البسيط]:

صَحا لي القلب عن ذكر الهوى ولهى ... عنها بأُخرى وللإنسان أوطارُ
وما المقيمُ على ماءٍ لينزحَهُ ... بآمِنٍ أن تشوبَ الصفْوَ أكدارُ

ومنه [الطويل]:

وما روضةٌ نبْت الخُزامَى أظلها ... من النور ظِلٌّ دام للنشر ينْشُرُ
تَشِفّ على الأجراع قُضْبَ زَبَرْجَدٍ ... لها المِسْكُ نَوْرٌ والكمائِمُ عنبرُ
كأنّ سقوط الطَلّ بين مُروجها ... سلاسلُ دُرٍّ من يد السُحْبِ تُنثَرُ

٧١٦١ ـ «القاضي تاج الدين الحنفي» عبد القادر بن محمد ابن أبي الكَرَم عبد الرحمٰن بن علوي بن المعلّى بن علوي بن جعفر. القاضي تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي، البخاري، الحنفي. وُلد بدمشق سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن الزبيري، من الإمامين جمال الدين الحصيري، وتقي الدين ابن الصلاح، ووليَ قضاءَ الحنفية بحلب، ونظر الأَوقاف والمدرسة العصرونية، وقدم دمشق آخِرَ عُمُره، وحَدَّثَ بها بالمائة البُخَاريّة، ورجع إلى حلب وتُوُفّي بها[2].

= الإسلام» (١٠٥): «لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري، نبه على ذلك شيخنا المزي.

٧١٦٠ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٨٠) رقم (٨٩٨)، و«خريدة القصر» للإصبهاني (٤/ ١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢١) رقم (١٦).

(١) تاريخ ابن الدبيثي: «خرج عبد القادر بن نومة من واسط في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة فغاب خبره ولم يظهر أثره».

٧١٦١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٥)، و«الطبقات السنية» رقم (١٢٩١)، الدليل الشافي الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٢) رقم (١٤٥٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٥٠) رقم (٨٤٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر بن السنجاري.

(٢) «أعيان العصر» للصفدي سنة (٦٩٦هـ).

٧١٦٢ ـ «محيي الدين المقريزي» عبد القادر بن محمد بن تميم. الفقيه المحدّث محيي الدين المقريزي البعلبكي الحنبلي. اشتغل وتفقه وسمع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القوّاس، وبمصر من البهاءِ ابن القيم وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ وحصَّل، وصار شيخ دار الحديث للبهاء ابن عساكر.

تُوُفّي عن خمسٍ وخمسين سنةً أو نحوها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٧١٦٣ ـ «شمس الدين ابن الحظيري» عبد القادر بن يوسف بن مظفر. الصدر الجليل، العدل، المأمون. شمس الدين أبو محمَّد ابن الحظيري الدمشقي، الكاتب. من عقلاء الرجال ونبلائهم. مولدُهُ سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة.

سمع بمصر من عبد الوهّاب بن رَواج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصَّفْراوي، وعلي بن مُختارٍ وجماعة. سمع منه الوَاني والبرزالي، وابن الشيخ شمس الدين وعِدَّة. وولي نَظَرَ الجامع، ونَظَرَ الخزانة.

٧١٦٤ ـ «محيي الدين حينئذٍ» عبد القادر بن أحمد. الفقيه المناظر محيي الدين حينئذٍ. كان يُكْثِرُ في بُحُوثِهِ من قول حينئذٍ. سقط من سُلّمٍ فمات سنة سبعمائة. وكان بغدادّياً فقيهاً كهلاً تامّ الشكل، لديه معرفةٌ وفضائل.

٧١٦٥ ـ «الأدفوي» عبد القادر بن مُهَذّب بن جعفر الأَدْفُوي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي[(١)]: هو ابن عمي، كان ذكياً، جواداً، متواضعاً. رحل إلى قوص للاشتغال بالفقه، وحفظ أكثر «التنبيه»[(٢)]، ولم يُنْتِج فيه. وكان إسماعيليّ المذهب، مشتغلاً بكتاب

٧١٦٢ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٢) رقم (١٤٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٠٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٠٤) رقم (٤٧٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧) رقم (٥٠٧).

٧١٦٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٧) رقم (٢٤٧٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٦) عن الوافي، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ١٦٧)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) رقم (٤٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٣٨ ـ ٣٩)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٣٨) رقم (٢١٩) واسمه هناك: شمس الدين محمد بن عبد القادر.

٧١٦٤ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٦).

٧١٦٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٦) عن الوافي، و«جامع كرامات الأولياء» (٢/ ٩٤)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٠ ـ ٣٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٩٢).

(١) «الطالع السعيد» (٣٣٠).

(٢) هو كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (٤٧٦هـ) وهو مطبوع.

(الدعائِم)[١] تصنيف النعمان بن محمد متفقّهاً. وكان فيلسوفاً يُقْرِئ[٢] الفلسفة، ويحفظ من كتاب (زجر النفس) وكتاب (أَثُلُوجيا) وكتاب (التفّاحَة) المنسُوب لأَرسطو كثيراً[٣]. قال: وذكر لي بعضُ أصحابنا ممن لا أَتّهِمُهُ بِكَذِبٍ أنه تعسَّر عليه قُفْلُ بابٍ فَذَكَرَ اسماً وفتحه! وأنهم قصدوا حضور امرأةٍ فَهَمْهَمَ بشفتيه لحظةً فَحَضَرتْ! فسألوها عن ذلك، فقالت إنها حَصَلَ عندها قَلَقٌ فلم تَقْدِر على الإقامة. وكان مؤمناً بالنبيّ ﷺ، مُنْزِلاً له منزلَتَهُ، ويعتقد وجوبَ أركان الإسلام غير أنه يرى أنها تَسْقُطَ عَمّن حصل له معرفةٌ بربّه بالأدلة التي يعتقدُها. ومع ذلك فكان مُواظباً على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام، إلاّ أنه يصومُ بما يقتضيه الحساب، ويرى أنّ القيامَ بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وإنْ حصلت المعرفة. وكان يفكّرُ طويلاً، ويقوم، ويرقُص[٤] ويقول [المتدارك]:

يا قطوع من أفنى عُمْرو في المحلول فاتُو العاجل والآجل ذا البُهْلول[٥]

قال: ومرض فلم أصلْ إليه، ومات فلم أُصَلّ عليه، وسار إلى ساحة القبور، وصار إلى مَنْ يعلمُ خائِنة الأَعْيُن وما تُخْفِي الصدور. وأظنُّ وفاتَهُ في سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين وسبعمائة. وقال لي جماعةٌ: سنةَ خمسٍ لا غير.

عبد القاهر

٧١٦٦ ـ «الأُستاذ أبو منصور الشافعي» عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي. أبو منصور ابن أبي عبد الله، الفقيه الشافعي. وُلد ببغداد، ونَشَأ بها، وسافر مع

---

(١) هو كتاب «دعائم الإسلام في معرفة الحلال وإكرام والقضايا والأحكام» في الفقه الإسماعيلي لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون (٣٦٣هـ) قاضي القضاة وداعي الدعاة في الدولة الفاطمية، نشرته دار المعارف بمصر في جزأين ضخمين.

(٢) «الطالع السعيد» (٣٣١): يقرأ.

(٣) كتاب «أثولوجيا» المنسوب لأرسطو وهو في الحقيقة من تاسوعات أفلوطين فقد نشره عبد الرحمن بدوي في: أفلوطين عند العرب، القاهرة (١٩٥٥).

(٤) «الطالع السعيد» (٣٣١): ويقوم يرقص.

(٥) «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣١): المهبول.

٧١٦٦ ـ «مختصر السياق» للصريفيني (١٠٥)، و«وفيات الأعيان«لابن خلكان (٣/ ٢٠٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ١٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٦ ـ ١٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥٢) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٢٧ ـ ٣٣٠) رقم (٢٩٤).

والده إلى خراسان. وسكنا نيسابور إلى حين وفاتهما. تفقّه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإِسفراييني وقرأ عليه أُصول الدين. وكان ماهراً في فنون عديدة؛ خصوصاً علم الحساب وله فيه تواليفُ نافعةٌ منها كتاب (التكملة). وكان يُدرّسُ في سبعةٍ وعشرين فناً، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعارٌ. وكان ذا مال وثروةٍ، ولم يكتسب بعلمه مالاً، وأَربى على أقرانه في الفنون، وجلس بعد أُستاذه أبي إسحاق للإِمْلاءِ في مكانه بمسجد عقيل، فأَملَى سنين، واختلف إليه الأئِمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروَزي، وزين الإِسلام القشيري، وتُوُفّي سنة عشرين وأربعمائة[1] بمدينة أسفرَايين، ودُفن إلى جانب شيخه. ومن شعره [الوافر]:

طلبتُ من الحبيب زكاةَ حُسْنٍ ... على صِغَرٍ من العُمْر البهيّ
فقال: وهل على مثلي زكاةٌ؟ ... على قول العِراقي الكَميّ
فقلتُ الشافعيُّ لنا إمامٌ ... وقد فَرَضَ الزكاةَ على الصبيّ

قلت؛ هو مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي [الوافر]:

أَقولُ لشادن في الحُسْنِ فَرْدٍ ... يصيدُ بِلحْظِهِ قَلْبَ الكميّ
ملكْتَ الحُسْنَ أجمع في نِصابٍ ... فأَدِ زكاة منظرِكَ البَهيّ
وذاك بأن تجودَ لمستهَام ... برشْفٍ من مُقبّلك الشَهيّ
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ ... وعندي لا زكاة على الصبيّ

وقد رواها بعضُهم على غير هذه القافية؛ فقال [الوافر]:

أقولُ لشادنٍ في الحُسْنِ فَردٍ ... يصيدُ بلحظِهِ قلبَ الجليدِ
ملكْتَ الحُسْنَ أجمع في نِصابٍ ... فلا تمنعْ وجوباً عن وجوده
وذاك بأن تجود لمستهام ... برشْفٍ من مقبَّلِك البَرودِ
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ ... وعندي لا زكاةَ على الوليدِ

ومن شعر الأُستاذ أبي منصور الشافعي: [مجزوء الرجز]:

يا سائلي عن قِصّتي ... دعني أمُتْ في غُصَّتي
المالُ في أَيدي الورى ... واليأسُ منه حِصّتي

---

(١) «طبقات الشافعية» الكبرى (١٣٩/٥): «مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة» ووقع في تاريخ ابن النجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ أو وهم من المصنف».

ومنه [المتقارب]:

شبابي وشَيبي دليلا رحيل فسمعاً لذاك وذا من دليل

وقد مات من كان لي من عديل وحسْبي دليلاً رحيلُ العديل

ومن تصانيفه: (تفسير القرءان)، (تأويل متشابه الأخبار)، (فضائح المعتزلة)، (الكلام في الوعد والوعيد)، (الفاخر في الأوائل والأواخر)، (إبطال القول بالتولد)، (فضائح الكراميّة)، (معيار النظر)، (تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر)، (الإيمانُ وأُصوله)، (المِلَلُ والنِحَل)، (التحصيل في أصول الفقه)، (الفَرْق بين الفِرَق)، (بلوغ المدى في أُصول الهُدى)، (نَفْي خلق القرءان)، (الصفات).

٧١٦٧ ـ «أبو النجيب السُّهروردي الواعظ» عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه. ينتهي إلى عبد الرحمٰن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّديق. أبو النجيب الفقيه الواعظ السهروردي. قدم بغداد في صِباه وتفقّه للشافعي، وسمع من أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان، وزاهر بن طاهر الشحّامي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان يُسْمِعُ الناسَ بإفادته، ويحصّلُ الأُصولَ والنُسَخَ، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرسته؛ وكان مذهبه في الوعظ اطّراح الكُلْفة، وتَرْك السَّجع، وبقي عدّة سنين يستقي على ظهره للناس بالقربْة. ولم يزل إلى أن صَارَ له القَبولُ عند الملوك والأُمراءُ والأكابر، وولي تدريسَ النظاميَّة، وأَمْلى عِدّة أَمالي، وصنّف عدةَ تصانيف، وصَحِبَ مشايخَ المُعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة الشيخ حمّاد الدبّاس، ووقف على كثيرٍ مما كان له من الكرامات.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أُحبّكم ما دمتُ حياً وميّتاً وإنْ كنتُمُ قد مِلْتُمُ في بعاديا

وعَذّبتُمُ قلبي بشوقي إليكم فحبّي للقياكم وحبّي ناديا

وقلّ خروجي عن كِناسي لأنني فقدْتُ بقاعاً كنتُ فيهنّ ناديا

وإخوانِ صِدْقٍ كنتُ آلَفُ قُرْبَهُمْ وكانوا ينادوني بكلّ مُرَدايا

لقد طفئت ناري وقلَّ مُسَاعدي وزال أنيسٌ كان يُوري زِناديا

٧١٦٧ ـ «الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٩٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠٤)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ١٣٤ ـ ١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٧/ ١٧٣ ـ ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٤٠ ـ ١٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٧٢)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٩٢ ـ ٩٤).

فيا ليت إن لم يجمع اللَّهُ بيننا سمعْتُ بشيراً لي بموتي مناديا

قلت: شعر نازلٌ على لحنةٍ فيه.

٧١٦٨ ـ «ابن الشَطَوي» **عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل. أبو الفتوح، المعروف بابن الشطوي**. وكان جَدَّه لأُمّهِ. كان فاضلاً شاعراً. قيل إنه كان حفظ «ديوان المتنبي» وقرأ الأدبَ على أبي السعادات ابن الشَجَري. قال ابن البندنيجي: كان رافضياً معتزلياً ابن مُلاعَنة!

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.

٧١٦٩ ـ «مخلص الدين العقيلي الحلبي» **عبد القاهر بن علي ابن أبي جرادة، الأمين، مخلص الدين، العقيلي الحلبي**. ناظر خزانة الملك نور الدين بحلب. كان خيّراً كاتباً بليغاً له النَظْمُ والنثر، يتوقّدُ ذكاءً.

تُوُفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧١٧٠ ـ «القاضي الجرجاني الشافعي الأشعري» **عبد القاهر بن عبد الرحمٰن. أبو بكر الجُرجاني النحوي، المشهور**. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي. كان من كبار أئمة العربية. صنّف (المُغْني في شرح الإيضاح) في نحو ثلاثين مجلّداً، (والمقتصد في شرح الإيضاح) أيضاً في ثلاث مجلّدات، و(إعجاز القرءان الكبير) و(إعجاز القرءان الصغير)[1] وكتاب (تتمة العَروض)، و(العوامل المائة)، و(المفتاح)، و(شرح الفاتحة) في مجلّد. وله: (العمدة في التصريف)، و(الجُمَل)، و(التلخيص) شرحه.

وكان شافعيّ المذهب، أشعري الأصول، مع دينٍ وسكونٍ، وله شعرٌ جيّد تُوُفّي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. ومن شعره[الوافر]:

لا يُوحشنّك أنهم ما ارتاحوا مما جلاه عليهم المدّاحُ

٧١٦٨ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٩٤).

٧١٦٩ ـ «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٤٥)، و«كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة (١/ ١/ ٢٨٦).

٧١٧٠ ـ «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩١)، و«طبقات الشافعية» الكبرى (٥/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧١) رقم (٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٠١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١).

(١) مطبوع باسم: «دلائل الإعجاز».

فَهُمْ كقومٍ عُلِقَتْ بإزائِهم بِيْضُ المرايا والوُجوهُ قِباحُ

ومنه [السريع]:

لا تأمنِ النفثةَ من شاعرٍ ما دام حياً سالماً ناطقا
فإن مَنْ يمدُحكُم كاذباً يُحْسِنُ أن يهجوَكُم صادقا

ومنه [مجزوء البسيط]:

كبّر على العقل لاَ تَرمْهُ ومِلْ إلى الجهل ميل هائِم
وكن حماراً تَعِشْ بخيرٍ فالسعدُ في طالع البهائِم

ومنه [السريع]:

أرِّخْ بإثنين وخمسينا فليت شعري ما قضى فينا
نُسَرُّ بالحول إذا ما انقضى وفي تَقَضِّيه تقضّينا

ومنه [الوافر]:

وما لَكَ مَطمعٌ في المرء إلاّ إذا ما أنكر الأَمْرَ القبيحا
فأمّا وهو يجهلُ بين قُبْحٍ وبين الحُسْنِ فُرقاناً صحيحا
فإنّك في رجاءِ الخير منه بأجواز الفلاة تكيلُ ريحا

٧١٧١ ـ «زين الدين، أبو القاسم الدمشقي» عبد القاهر بن الحَسن بن عبد القاهر بن ثُمامة بن الحسين بن شجاع ابن المطهَّر. أبو القاسم، الكلبي، الدمشقي. نقَلْتُ من خطِّ القُوصي في «معجمه»[1]؛ قال: أنشدني الشيخ الفقيه زين الدين جمال الأدباء أبو القاسم عبد القاهر بن الحسن رحمه اللَّهُ لنفسه [الكامل]:

يا من سما فوق العلاء بعلمه أفديه من صدرٍ عليم سام
يا أفضلَ الفضلاء بل يا أفْـ ـصَحَ الفصحاء بل يا قُدْوةَ الإِسْلام
أأبا المحامد يا ابن حامدِ الذي هو وحده في الشام صدر الشام

٧١٧١ ـ «قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٤/ ٦٤ ـ ٦٧) اسمه فيها: عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر ابن ثمامة بن الحسين بن شجاع، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) (٤١٧) رقم (٦٧١) واسمه هناك: عبد القاهر بن المطهر بن أبي علي الحسن بن عبد القاهر بن شجاع.

(١) هو «تاج المعاجم» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (٦٥٣هـ)، وانظر: «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٩)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (١٥٧ ـ ١٥٩) رقم (٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣٥) وسماه: «معجم الشيوخ».

عَـوَّدْتَـنـي مـن فـيض فـضـلـك عـادةً كـرمـاً وإكـرامـاً عـلـى إكـرام
أَخَّـرْتَ عـنـي مـا يُـعَـدُّ وإن يـكـن قُـلاً ـ أَجَـلْ ـ مـن وافـر الإنـعـام

وقال القوصي: كان عالماً عارفاً بالشروط على وفق الشرع المطهَّر إلاّ أنه كان بالشعر ـ للإكثار منه ـ أشهر، وتولّى في صدر عُمُره بحوران ديوان زُرَع، وما سَلِمَ من آفات الخِدَم السلطانية.

وتُوُفّي بحماة سنة أربعين وستمائة. قلتُ: إلاّ إنّ شعره نازلٌ.

٧١٧٢ ـ «الوَأْوَاء الحلبي» عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين المعروف بالوأْوَاء الحلبي. أبو الفرج الشيباني، النحوي، الشاعر. أصْلُهُ من بُزاعة[1]. ونشأ بحلب وتأدّبَ بها. وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. تردّد إلى دمشق غير مَرّةٍ، وأَقْرَأَ بها النحو، وكان حاذقاً فيه؛ ومدح جماعةً من الأكابر، وتُوُفّي بحلب. وشَرَحَ ديوان المتنبي. ومن شعره [الهزج]:

أخـافـوا[2] أنـهـم بـانـوا وهـم فـي الـقـلـب سُـكّـانُ
تـولّـى الـنـومُ إذ ولّـوا وكـان الـعـيـشُ إذ كـانـوا
أُنـاديـهـم وقـد خـفُّـوا ودمـعُ الـعـيـن هَـتَّـانُ
أَحَـبَّ الـغِـيـدَ أَحْـبـابٌ وخَـانَ الـعـهـدَ إخْـوانُ[3]
وأغْـيَـدَ فـاتِـنِ الألـحـا ظ صـاحٍ وهـو نَـشْـوانُ
وريَّـانٍ مـن الـحـسـن إلـى الأنـفـاس ظـمـآنُ
إذا لاحَ فـمـا الـبَـدْرُ! وإنْ مَـاسَ فـمـا الـبَـانُ[4]!

ومنه في مُناظِرٍ ماكر [مجزوء الرمل]:

طـال فـكـري فـي جَـهـولٍ وضـمـيـري فـيـه حـائـرْ

٧١٧٢ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، و«إعلام النبلاء» (٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤١٥ ـ ٤١٧)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٨٧)، و«خريدة القصر» للإصبهاني (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٧).

(١) بزاعَة: «بلدة من أعمال حلب في وادي بُطنان بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة، وفيها عيون جارية وأسواق حسنة، وقد خرج منها بعض أهل الأدب. . .».

(٢) في «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي: أظنوا.

(٣) تأتي بعد البيت ثلاثة أبيات أغفلها الصفدي.

(٤) الأبيات في «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤١٦)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٨٧).

يستفيدُ القولَ مني وهو في زَيّ مُناظِر[1]

قلتُ: هذا المُناظِر بخلاف مناظر ابن حَجّاج لأنه غُلِبَ مع ابن حَجّاج حيث قال [الحفيف]:

ورقيعٍ أراد أن يعرف النَّحـ ـوَبِزِيّ العَيّارِ لا المُسْتفتي
قال لي لستَ تَعْرِفُ النحو مثلي قلتُ: سَلْني عنه أُجِبْ في الوقتِ
قال ما المبتدأ وما الخبرُ المجرور أَخْبِرْ فقلتُ ذقنُكَ في آستي!

٧١٧٣ ـ «الخطيب ابن تيمية» عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج ابن الخطيب سيف الدين ابن الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحَرّاني. وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتُوُفّي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وسمع من جَدّه، ومن ابن اللّتي وغيرهما. وخطب بجامع حَرّان، وتُوُفّي بدمشق. وكان ديّناً، عالماً، جليلاً، فاضلاً.

٧١٧٤ ـ «الشريف المُقْرِىء» عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العبّاسي، الشريف، النقيب، المكّي، المُقْرِىء. تُوُفّي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.

٧١٧٥ ـ «القاضي جمال الدين التبريزي» عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى. القاضي، الخطيب. جمال الدين أبو بكر البُخاري ثم التبريزي ثم الحراني، ثم الدمشقي الشافعي.

مولدُهُ في نصف شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة بِحَرّان، ونشأ واشتغل بدمشق، وتفقّه. قال الشيخ شمس الدين؛ فيما ذاكرني به. قال: ماتَتْ أُمّي بنت عشرين سنة، وكان أبي تاجراً ذا مالٍ فقدِمَ بي إلى دمشق وأنا ابنُ ستّ سنين؛ فمات وكَفلني عمّي عبد الخالق،

---

(١) «خريدة القصر«للإصبهاني (٢/ ١٥٦).

٧١٧٣ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٣٤)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٨٢) رقم (٣٩٦)، و«الدارس» لعبد القادر النعيمي (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (٢/ ١٠٧).

٧١٧٤ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٥٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٩٩) رقم (١٦٩٨)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٤٧١ ـ ٤٧٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٤٧) رقم (٣٨٦).

٧١٧٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٧ ـ ٩) رقم (٢٤٧٦) منقولة عن «تاريخ الإسلام» للذهبي، تذكرة التنبيه لابن حبيب (٢/ ٣٢٠)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٧) عن الوافي، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٩).

ورجع بي إلى حَرّان، وباع أملاكَنا بثمانين ألفاً وردَّ بي. ثم قال لي يوماً: إمْضِ بنا فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعَرّج بي فوثب عليّ فخنقني، فغشيتُ فرماني في حُفْرةٍ وطَمّ عليَّ المدَرَ والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمرّ رَجُلٌ صالحٌ كان برباط الإسكاف عرفْتُهُ بعد ثلاثين سنة؛ فبكّر يتلو ومر بجسر ابن سُوّاس ثُمّ إلى القطائِع فجلس يبول، وكنت أَحكُّ رجلي، فرأى المَدَرَ يتحرّكُ، فظنّه حيّةً! فقلبَ حجراً فبدت رِجْلي من خُفٍّ بلغاريٍّ فاستخرجني؛ فقمْتُ أعدو إلى الماء فشربْتُ من شِدّة عَطَشي. ووجدْتُ في خاصرتي فَزْراً من الحجارة وفي رأسي فَتْحاً؛ ثُمّ أراني القاضي أَثَر ذلك في كشحه، ووضع أَصابعي على جورةٍ في رأسي تَسَعُ باقِلاّه. قال: ودخلْتُ البلد إلى إنسانٍ أعرفُهُ فمضى بي إلى ابن عَمّ لنا وهو الصدْرُ الخُجَنْدِي، وكان مختفياً بالصالحية، وله غُلامان ينسخان ويُطْعِمانه؛ اختفى لأُمورٍ بَدَتْ منه أيّامَ هولاكو؛ وكتب معي ورقةً إلى نسائه بالبلد، وكانت بنتُهُ ستّ البهاء التي تزوّج بها الشيخ زين الدين ابن المُنَجّا وماتت معه، هي أُختي من الرضاعة، فأَقَمْتُ عندهنّ مُدّةً لا أَخْرُجُ حتى بلغْتُ وحفِظْتُ القرءان بمسجد الزلاّقة. فمرزْتُ يوماً بالديماس فإذا بعمّي فقال: هاه جمال! إمش بنا إلى البيت! فما كلّمتُهُ، وتغيّرتُ ـ ومعي رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فَسَكَتُّ وأسْرَعْتُ ثُمّ رأيتُهُ مَرّةً أُخرى بالجامع. فأَخذ أموالي وذهب إلى اليَمن وتقدّم عند مَلِكها، وَوَزَرَ ومات عن أولاد. وجوَّدْتُ الخَتْمَة على الزواوي وتفقّهْتُ على النجم الموغاني، وتردّدْتُ إلى الشيخ تاج الدين، وتفقّهْتُ بابن جماعة، وقرأْت عليه مقدّمَةَ ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثُمّ وليتُ القضاءَ من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبْتُ يوماً بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقيل له: إنْ داوَمَ هذا راحت الخطابةُ منك ـ يعني لِحُسْن أدائِه وهيئته! وجالسْتُهُ مَرّاتٍ وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير[1] قصيدته التي أوّلُها: كُلُّ حيٍّ إلى الممات مآبُه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.

قلتُ: هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضياً من جهة جمال الدين الزرعي، وأقام أشهُراً. فلمّا ولي القضاءَ القاضي جلال الدين القزويني عزله، وتوجّه إلى مصر مع ابن جماعة، فولاّه قضاءَ دمياط. فلمّا وَلي القاضي جلال الدين القزويني الديار المصريّةَ عَزَلَهُ. ثُمّ إنه توصّل ودخل عليه فولاّه ثُمّ عزله. وقرّر له مرتّباً يأخذه ولا يتولّى الأحكام؛ فكنتُ كثيراً ما أراه، فيشكو إليّ بالقاهرة حاله، وإعراض القاضي جلال الدين

(١) هو الشيخ مجد الدين محمد بن عمر المعروف بابن الظهير الحنفي (٦٧٧ هـ) «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٣) وقصيدته مطلعها:

كل حي إلى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه

جمعها وفسر ألفاظها الشيخ عبد القادر المبارك (دمشق ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م).

عنه. فلمّا توجّه إلى الشام، وتولّى قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة ولاّه قضاء دمياط؛ فلم يَزَلْ بها حاكماً إلى أن مات في جُمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة. وولي قضاءَ عجلون فيما أظنّ أو الخطابة، وقضاء سَلَمية وغير ذلك. وكان فصيحَ العبارة، مليحَ الشكل، أحمر الوجه مستديرهُ، مُوَجّناً منوَّر الشيب، عَذْبَ الكلام، يَنْظِمُ نظماً عَذْباً منسجماً فيه بعضُ شيءٍ من اللحن الخفيّ جداً. وعمل مُجَلَّدةً في الخُطب وسمها ب(تحفة الألِبّاء) فقرأْتُها عليه بصفد جمعاء، وأَجازني جميع ما يجوزُ له أن يرويه. وفي هذه الخطب مواضعُ خارجةٌ عن الصواب من اللحن الخفي. فكتبْتُ أنا عليها طبقةً وصورتُها: فرأْتُ هذه الخُطَب المسرودة على حروف المعجم من أولها إلى آخِرها على مصنّفها وكاتبها الفقير إلى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطروس تُوَشَّى وتُوَشَّعُ بكلامه وأقلامه، وتُرَصَّفُ وتُرَصَّعُ بِحِكَمِهِ وأحكامه، ومحاسن أيّامه ولياليه تُنشى وتُنشَد، ودُرَر نثره ونظامه تُنْظَمُ وتُنَضَّد، قراءةَ من غاصَ اللجَّة من بحر حِبرها، وعلمَ قيمة المتقَى والمتقَد من دراريها ودُرَرها. واْستَشَفَّ معانيها المجلّوة في حِبْر حَبرها، وصَدَّقَ مُعجز آياتها وما شك في خَبَرِ خُبْرها، واستجلى وجوهَ عُرُبها، وتوجيهَ إعرابها، وتحقَّقَ أنّ القرائح ما لها طاقةٌ على مثلِها في بابها، وتنزّه في حدائِقها التي ضُرِبَتْ عليها أوراقُ الأوراق، واْجتلى أبكارها الغرَّ فكانت حقيقةً فتنةَ العشّاق، فسرَّحْتُ سوام الطرف فيما أرضاه من رَوضاتها ورشَفْتُ قطرَ البلاغة مما زُهي من زهراتها [الكامل]:

وتشنّفتْ أذني بلؤلؤ لفظها ... وتنزّهت عيناي في جَنّاتِها

وتأمّلَتْ أفهامنا فتمايلت ... بِتَرشُّفِ الصهباء من كاساتها

فكأن هَمْزَ سطورها بطروسها ... ورقٌ على الأغصان من أَلِفاتِها

وكأنّها وجنات غيدٍ نقطُها ... خالٌ على الأصداغ من جيماتها

للّه ما أطرَى وأطرَبَ ما أتى ... في هذه الأوراق من سجعاتها

لا غرو أَنْ عقدت لسان أُولي النُهى ... عن مثلها بالسحر من كلماتها

وأنشدني من لفظهِ لنفسهِ بصفد سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة في الشبّابَة [الوافر]:

وناطِقَةٍ بأفواهٍ ثمانٍ ... تميل بعقلِ ذي اللبّ العفيفِ

لكل فمٍ لسانٌ مستعارٌ ... يُخالِفُ بين تقطيع الحروف

تخاطبنا بلفظٍ لا يعيه ... سوى مَنْ كان ذا طبعٍ لطيفِ

فضيحةُ عاشقٍ ونديمُ راعٍ ... وعِزّةُ موكبٍ ومُدَام صوفي

قلتُ: ظَرُفَ في قوله: «ومدام صوفي» وأنشدني من لفظه لنفسه، قال: حضرتُ صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صفد، فصنعْتُ هذه الأبيات [الطويل]:

إذا القلعةُ الشمّاءُ باتَتْ حصينةً ... وبات على أقاطرها القومُ رُصَّدا
ترى منجنيقاً يُذْهِبُ العقلَ حِسُّهُ ... يغادِرُهم بين الأسِرّةِ هُمَّدا
إذا ما أراها السَّهمُ منه ركوعه ... تَخِرُّ له أعلى الشراريف سُجَّدا[1]

وأنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيّان؛ قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [المجتث]:

جاءت تَهزّ اختيالاً ... قَدَّ القضيب المُنَعَّمْ
تَجُرُّ إثر خُطاها ... أذيالَ مِرْطٍ مُسَهَّمْ
قد أنْجَد الرِدْفُ والخصـ ... ـرُ غار لُطْفاً وأَتْهَمْ
يا ويحَ خَصرِ شقيٌّ ... من جَوْر رِدْفٍ مُنَعَّمْ
وبات بدْري بصدري ... حتى إذا الصبحُ أنجَمْ
ودّعْتُهُ وهو يبكي ... ويمزجُ الدمعَ بالدّمْ
في موقفٍ لو ترانا ... لكنتَ تَرْثي وتَرْحَمْ

٧١٧٦ ـ «خُصا البغل» عبد القاهر بن المهنَّا التنوخي المعروف بخصا البغل المعري

قال: كنتُ بحماة، فأتيتُ إلى رجلٍ[2] يُعْرَفُ بالحكيم أبي الخير فصادفْتُ عنده رجلاً يُعْرَفُ بالسَّديد، فطلبْتُ منه بَرنِّية وردٍ مُرَبَّى فقال لي: لا أدفعُ لك شيئاً حتّى تعملَ فيَّ شعراً! فقلتُ له: أمّا المدْح فلا يستطعُهُ فيك أحد! وأمّا إنْ شئتَ هجاءً فنعم! فقال: بل هجاءً! فصنعْتُ [الهزج]:

أبو الخير أبو الخير ... فلا خيرٌ ولا مَيْرُ
ضئيلٌ ناحل الجسم ... ولكن كُلُّهُ أَيْرُ

فقال: واصنَعْ في الحكيم السَّديد!/ وكان كبير الأنف فقلتُ [الهزج]:

---

(١) «أعيان العصر» للصفدي (١٠٨/٢).

٧١٧٦ ـ «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٧/٥ ـ ٢٠٨) رقم (٤١٥) واسمه هناك: عبد القاهر بن أبي المكارم علوي بن المهنا، خُصى البغل، لكن يبدو أن المقصود المترجم التالي لأنه يذكر النقل عن العماد الكاتب، و«بدائع البدائه» لعلي بن ظافر الأزدي (٣١٣ ـ ٣١٤).

(٢) في «بدائع البدائه» لعلي بن ظافر الأزدي: إلى حانوت رجل.

كـمـا أنّ سَـديـدَ الـديـن أنـفٌ بَـسٌ لا غَـيْـرِ
تـراه بـيـن فـخـذيـه كـنـا قـوسٍ عـلـى ديـرِ

فقال: وأنتَ أيضاً! فقلتُ:

فَـخُـذهـا مـن خُـصـي الـبـغـلِ كـمـثـل الـبـرق فـي الـسـيْـرِ

روى عنه أبو البركات العبّاس بن عبد الله العبّاسي الحلبي الكاتب هذه الحكاية. ورواها عن أبي البركات عليّ بن ظافر.

٧١٧٧ ـ «المعرّي» عبد القاهر بن عَلوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنّا. قد تقدّم ذِكْرُ جَدّه عبد القاهر بن المهنّا المعرّي. قال العماد الكاتب: شابٌّ لقيتُهُ بحماة، وأَنشدني لنفسه مُعَمّى في الدَّواة [الوافر]:

ومـا أُمٌّ يُـجـامِـعُـهـا بـنـوهـا جـهـاراً فـهـي حـامـلـةٌ عَـقـيـمُ
تـرى أولادهـا فـيـهـا رُقـوداً يُـضَـمُّ عـلـيـهـم رَحِـمٌ رحـيـمُ
تُـصَـانُ عـن الـغـبـيّ الـغُـمْـر ضَـنـاً بـهـا ويـنـالُـهـا الـنَـدْبُ الـكـريـمُ[1]

وقوله [مجزوء المجتثّ]:

يـلُـومـنـي الـلائِـمُ فـي الـ حُـبِ عـلـى أَنْ أَنـتـهـي
وفـي فـؤادي حـسـرةٌ لـفـرط وَجْـدي أنـت هـي[2]

وقوله [مجزوء الرجز]:

لـهـفـي عـلـى مـهـفـهـفٍ يـثـ نـيـه دَلٌ وصِـبـا
أصـبـحـتُ بـعـد بَـيـنِـهِ صَـبّـاً كـئـيـبـاً وَصِـبَـا
مـال فـؤادي فـي الـهـوى إلـيـه عـمـداً وَصَـبَـا
يـحـنـو إلـيـه كـلّـمـا هَـبَّـتْ جـنـوبٌ وصَـبَـا[3]

٧١٧٧ ـ «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) رقم (٤١٥)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٢/ ٩٨ ـ ١٠٠)، ونشر له إحسان عباس شذرات من كتابه «نزهة الناظر» استخرجها من «بغية الطلب» لابن العديم (ص ٣٥٣ ـ ٣٥٧).

(١) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).
(٢) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).
(٣) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٠٠).

عبد القدوس

٧١٧٨ ـ «البصري» عبد القُدُّوس بن عبد الكبير الأزدي، البصري. روى عنه البخاري والترمذي والنَّسَائي وابن ماجه.

وتُوُفّي في حدود الستين ومائتين.

٧١٧٩ ـ «الخَولاني الحمصي» عبد القُدُّوس بن الحَجّاج الخَولاني، الحمصي. روى عنه البخاري. وروى الباقون عن رجلٍ عنه. كان من ثقات الشاميين ومُسْنِديهم. صلّى عليه أحمد ابن حنبل. وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة ومائتين

عبد القوي

٧١٨٠ ـ «حفيد أبي العتاهية عبد القوي» عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية؛ إسماعيل بن القاسم. أبو سويدٍ الشاعر ابن الشاعر ابن الشاعر. وهو أخو عبد الله[١]. ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»[٢] وذكر أنّ مقدار شعره خمسون ورقة.

٧١٨١ ـ «الأسعد ابن القاضي الجليس» عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن

٧١٧٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٣١٨)، «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢/ ١٢٠) رقم (١٩٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٥٧) رقم (٣٥٢).

٧١٧٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٥٦) رقم (٢٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤) رقم (٥٨)، و«العبر» له (١/ ٣٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٤٨).

٧١٨٠ ـ يذكره ابن النديم في «الفهرست» (١٨٣) فيقول: «. . . أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي عتاهية. شاعرٌ ومقدار شعره خمسين ورقة» ويقول ابن النديم إن محمداً أبا عبد القوي كان شاعراً ناسكاً، يكنى بأبي عبد الله، وانظر «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٧ ـ ٣٧٨)، و«الأغاني لأبي الفرج» الأصبهاني (٤/ ٨٨).

(١) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣): عبد الله بن محمد بن أبي العتاهية، شاعر ومقدار شعره خمسين ورقة.

(٢) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣).

٧١٨١ ـ «المشتبه» للمنذري (١٣٨)، و«التكملة» للمنذري (٥/ ١٩٦ ـ ١٩٧) رقم (٢٠٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٩٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٧٥ ـ ٧٧)، و«حسن المحاضر» للسيوطي (١/ ٣٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ٤٨ ـ ٤٩) ط. حيدرآباد.

عبد الله بن حسين. القاضي. الأسعد، أبو البركات، ابن القاضي الجليس، أبي المعالي، التميمي السعدي، الأغلبي، المصري، المالكي، المعدّل. من بيت السُّؤددِ والكرم، والفضل والتقدُّم، والرياسة. ولي من أُمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانة[1]. سمعَ ورَوى.

وتُوُفّي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٧١٨٢ ـ «نجم الدين الطوفي الحنبلي» عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي. له مُصَنَّفٌ في أُصول الفقه، ونَظْمٌ كثير. وعُزّرَ على الرفض بالقاهرة.

وتُوُفّي سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو القائِل في نفسه [الرمل]:

حنبليٌّ رافضيٌّ ظاهري أشـ ـعريٌّ[1] هذه إحدى الكُبَر

وكان تعزيرُهُ على قوله [مجزوء البسيط]:

كم بين مَنْ شُكَّ في خلافته وبين من قيل إنه اللّه!

وكانت وفاتُهُ ببلد الخليل عليه السلام. وقيل إنه تابَ آخِراً من الهجاء والرَّفض.

٧١٨٣ ـ «النوشاذر» عبد القوي المعروف بالنُشاذَر. صاحب أبي الحسن علي الحصري المعروف بالقوسان، وسيأتي ذِكْرُهُ في موضعه. كانا يتجاريان في ميدان الخلاعة، ويتجاذبان أَعِبَّةَ المجون، وينظمان البلاليق المطبوعةَ الظريفةَ، الحلوةَ الرشيقة، ولهما أمداحٌ كثيرةٌ في العزيز ابن صلاح الدين وأَولاد العادل. ومن بلاليق النُشاذَر المذكور:

أصبحت مكشوف الليّه ما نمتلك غير خَضْوَيّه

لا ثوب عندي لا منديل

ولا قماش غير ذا الكريل

---

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «ذكره ابن الحاجي في معجمه فقال: من بيت السؤدد والكرم والفضل والتقدم. ذو كياسة ورياسة، وله من الهيبة والوقار ما لم يعرف لغيره، وكان ذا حلم وأناة وصمت، ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة، كثير اللطف بالقريب والبعيد، وأصلهم من القيروان، وتفرد بالسيرة عن ابن رفاعة».

٧١٨٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٩ ـ ١٠) عن الصفدي، وذكر فيها أن الصفدي أخطأ في اسمه إذ اسمه سليمان بن عبد القوي وهو الصحيح و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٧/ ٣٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٥٥)، و«روضات الجنات» (٤/ ٨٩ ـ ٩٠).

٧١٨٣ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٣) رقم (١٤٥٩).

قايم بحال زلُّومة فيل   على دماغه كُرزِيّه
يا شين منُّوا اذا توتّر
وأزبد وقام ذاك الأعور
يحمل بحال حملات عنتر   وطعنته كالدّيويّه
أقرع وفي رَاسُو حزَّه
تراه بحال عُنق الوزّة/
ما يرغب إلاّ في الحزَّة   مخروط بحال الكُميَّه
تراه على بيضو يلبد
إذا رأى الشقبة يزبد
والنار من راسو تزنَد   فقير ونفسه جبرِيَّه
تراه مكعّك كالشعبان
على الحصَا نايم عُريان
إذ سمع حسّ المُردَان   يقفز وينفخ كالحيّه
تراه على باب المفسَا
يدخل بحال فرخ العِرْسا
والخصوتين خلفُه مرقا   خجل على الباب مرخِيَّه
نوصيك منو لا تِسْمع
والخير معو أحذر تزرع
فيه عاهتين أعور أقرع   الغدر شانه والسِيَّه
لمّا رأيت الدهر ادبَرْ
والقلب مني ما يصبرْ
مدحت من يُعطي الأكثر   ويعتذر بعد المِيَّه

ومنها يهجو أم أحمد صهيون:

لي زبّ أحمق يتمرد   من هيبتو تِخْرا امّ أحمد
تراه يركض في الأسحار
راكب على خرجُه سفار
كأنه الوالي الدوّار   راكب جواد خصوَيه معتد

زنديق في فعله ما رد
راكع الى الفقحة ساجد
تراه في زي العابد   قايم وفي وسطه مزوَدْ
اي زب من خسّ الفجّار
ما يسكن إلاّ في الأحجار
تراه يخيس مثل الفار   إذا رأى القط الأسود
غليظ طويل عينه عورا
أصلَغ مُفلس له قَورَا
يَاشين من ذيك الصُّورا   إذا نفخ قَحفُه وأمتدّ
قالت حرام انك مجنون
تخيفني وأنا صَهْيون
اعمل على راسو الصابون   واعطيه لي وانا أتجلَّد
دَوَّرتها كالدوَّامه
وقمت ايري كالهَامه
صارت عليه كالعوامه   تسبح وما تبلغ مقصَد
قالت لي لبّد غرمُولك
وقلّ عنّي من كيلك/
قطعت كبدي واويلك   مثال زُبّك ما يوجد
هذا وإنتي قوّاده
قحبة وهذا لك عاده
أَيش ذا الخشاف عندي زادَه   قولك محال وإلاً مِن جدّ
قالت ترى عقلك مَبطول
كُسّي مَراح أو مخزن فول
لو رمت ترخي ذا المخذول   على حجارة سُور أنهدّ
أَيش ذا التخوُّف والرِعده
والله لقد زيتي شِدّه
في الحال حَطّيتي الغُدّة   لمّا رأيتيه قام وأمتدّ
قامت تُهلّل بالتصفيق

وهي تفرّق لي تفريق

قالت لزبك عندي ريق إذا بلعتُه ما يوجد

أنا العَجُوز أمّ البهتان

كُسّي تربّى في العصيان

مع المشايخ والصّبيان وفي السّحاق دايم سرمد

أم الخبايث قد سُميت

وفي المناحس قد رُبّيت

في النار لوأني القِيت كانت بقول سحري تَخّمد

أنا الذي سُمّيت تنزيل/

وأنا العَجُوز أم التخييل

بين البغل أجمَع والفيل وأسوقهم من غير مقْوَد

في السحق علّمت الأكسَاس

وفي اللواط دبري برجاس

وفي القيادة فُقت الناس ولي ثنا أعطر من ند

كل الإمارة لي خُدّام

والدَّهر طوعي والأيام

بِمدحَتي سلطان الشام العَالي القَدر الأمْجَد

ومنها أيضاً قولُه:

بيني وبين لَحم الخَرُوف ضرب السيوف

الغير تُساق لو أذوَاد كباش

والخَيل مع أسفاطِ القماش

وأنا طلَع نجمي بلاش بُرج الخُسُوف

في مطبخي باض الغُرَاب

والعنكبوت سدَّى ثياب

والفارمات جوع والتهاب فَوق الرفُوف

وزوجتي فيها انطباع

تهوى الخمر والانخلاع

وأنا دَبِر مفلس لكاع بالريح نَطُوف
قالت محالك مَا يَجوز
ذاكر وبيّاع الحروز
مالك ببابي ان تَجوز ولا وُقوف
ناديتها يا مية كَنِيف
خذْني علي قلبي الرجيف
قالت حرام انك ظَريف قوّاد عَسوف
فقلت ما هذا الخطاب
أسرَفت في ردّ الجواب
ما لك سوى رقّ الكتاب يصلح دفوف
قالت بقاضي المسلمين
تاخذ صداقي يا خرين
واخرج عليك حقّي يقين بذي الحُروف
ناديت آستّي ارفُقي
عنقي مُصرًى قد سُقي
حلّي من الكيس وانفقي واملي الكُفوف
تكرَّعَتْ قالت هَهَا
تطلب وصالي بالدهَا
عليك بمن يُعطي اللهَا سيف السيوف

ومنها قوله يمدح الأشرف موسى:

بي أُسيمَرْ يَحكي الأَسمر غنج أحوَر
الهلال يبدو في سعدو
والجمال الباهر عبدو
قد رقم في صفحة خدّو طِرَاز عنبر
أي رُشَيّق حلو القامة
لو ترى فوق خدّو شامه
قد رشق قلبي صمصامه بها نُقبَر

قد رماني حكم المقدور
في هوى ذي الظبي اليعفور
قد تركني هايم مهجور وما أعذَر
ردني حبو نتقَلاً
بجمر هجرو الذِلاً
قاتل اللَّه بوز القِلاً بها نُهجَر
قلت لو مَحبُوب زُرني
قال لي ايا زُول عنّي
الوصال بيش تطلب مني وتَأمَّر
أعديم تطلب بالأَشعار
الوصال يا قلّة محتار
لك قطاع أو عندَك دينار مَليح أصفَر
قلت لو بيّا تَتهزّا
والنبي ليس عندي أزّا
غير عنقي نعطيك ززّا ونتمسخر
هز خصرو وأبرز دقّو
وأنبرم واعطاني كتفُو
وجَعلني نجري خلفو ونتعثّر
قلت لو محبوبي اتوقّف
الذهَب نعطيك والقَرقف
بنَوال الملك الأشرف عليك نُنصَر
ولد سيف الدين العادل
الهمام الليث الباسل
الفقير يعطي والسايل وما يَضجَرْ

٧١٨٤ ـ «نجم الدين الأَسنائي» عبد القوي بن عبد الرحمٰن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن

٧١٨٤ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٢ ـ ٣٣٣) رقم (٢٥٦).

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأُموي، الأَسنائي. كان فقيهاً فاضلاً نحْوياً. تولّى الخطابة بأَسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا مَنْ شهد على أبيه أنه قال عنه: إنه عاقٌّ له وآخِر الأمر استقرّ أحمد بن السديد في الخطابة، واستقر أنه تولّى أياماً، وابن السديد أيّاماً، وحضر للصلاة فلم يُصَلِّ أحدٌ معه. ثم صلّى ابنُ السديد فصلّى معه جَمْعٌ كبير؛ فقال: يا جماعة! أما أنا مسلم؟! وتوجّه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإِصبهاني فناب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين بني السديد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، واستقرّت الخطابة لابن السديد.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي[١]: وكان نجم الدين متديّناً خيّراً. تُوُفّي ببلده سنة سّتٍ وثمانين وستمائة.

٧١٨٥ ـ **«نجم الدين ابن مُغْني» عبد القوي بن محمد بن جعفر الأَسنائي. يُعْرَفُ بابن مُغْني[٢] وبابن أبي جعفر. فقيهٌ شافعيّ.** قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرّس بالمدرسة العزّيّة[٣] بقوص. وكان خفيفَ الروح، حسَنَ الخُلُق، مرتاضاً، محبّاً للسماع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أنه أَوصى أن تُخرج جنازتُهُ بالدفوف والشبّابة، ويُمنع النائِحات والباكيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاضٍ.

وتُوُفّي بإسنا سنة ثمانٍ وتسْعين وستمائة.

عبد الكافي

٧١٨٦ ـ **«الخطيب جمال الدين» عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المُفْتي، جمال الدين، أبو محمد، الرَبَعي، الدمشقي، الشافعي.** وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتُوُفّي سنة تسعٍ وثمانين وستمائة.

---

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣).

٧١٨٥ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣ ـ ٣٣٤) رقم (٢٥٧).

(٢) «الطالع السعيد» للأدفوي: ابن مُعين.

(٣) «الطالع السعيد»: الأفرمية.

٧١٨٦ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٠٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٦٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٠٨)، و«عقد الجمان» للعيني (٣/ ٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٨٠)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١١) رقم (٤٦٦).

وسمع ابن صبّاح وابن الزبيدي، وأبا الفاضل الهَمْداني، وخرَّج له البرزالي مشيخةً سمعها منه هو وابن تيمية، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في القضاء مُدّةً، ثم تركه واقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدةٌ حسنةٌ. وأجاز للشيخ شمس الدين[1] مَرْوِيّاتِه.

٧١٨٧ ـ «اليهودي الكاتب» عبد الكافي الهاروني، اليهودي. صاحب الخطّ المليح إلى الغاية على طريقة ابن البّواب. كان موجوداً بعد سنة خمسمائة.

قال ياقوت: أُنْشِدْتُ من شعره [مجزوء المجتث]:

قلبي عميدٌ مُعَنًّى … بين الهَوى والهواءْ
هذا يقود زمامي … وذا يَصُدُّ هَواءْ

وله [البسيط]:

يا من يُقَرّبُ وصلي منه موعِدُهُ … لولا عوائِقُ من خُلْقٍ تُباعِدُهُ
لا تحسَبَنّ دموعي البيضَ غير دمي … وإنما نَفَسي الحامي يصّعدُهُ

عبد الكبير

٧١٨٨ ـ «أبو بكر الحنفي البصري» عبد الكبير بن عبد المجيد. أبو بكر الحنفي البصري. أخو أبي علي الحنفي. وثّقه أحمد وغيره، وروى له الجماعة.

تُوُفّي سنة أربعٍ ومائتين.

٧١٨٩ ـ «أبو محمد المرسي الغافقي» عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي. أبو محمّد، الغافقي، المُرْسي. نزيل إشبيليه كان فقيهاً، مُشاركاً في الحديث، بصيراً

---

(١) «المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١١).

٧١٨٧ ـ لا توجد ترجمته في المطبوع من «معجم الأدباء» لياقوت.

٧١٨٨ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ١٢٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٤٦)، و«الكاشف» له (٢/ ٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٢)، و«معرفة الرجال» ليحي بن معين (١/ ٨٨) رقم (٣١٥).

٧١٨٩ ـ «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) رقم (٢٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٣١٨ ـ ٣١٩) رقم (٤٥٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤ ـ ٤٥).

بالشروط، متقدّماً في الفُتْيا. وصَنَّفَ تفسيراً نحا فيه منحى ابن عطيّة، وتفسير الزمخشري. وولي القضاء بِرُنْده[١]، وحَدَّث.

وتُوُفّي سنة سبع عشرة وستمائة.

عبد الكريم

٧١٩٠ ـ «أبو عبد الكريم الحسين الشيباني» عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن نصر بن الحسين، أبو الحُسين الشيباني. روى عنه أبو محمَّد عبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحّاس التنّيسي في «معجم شيوخه».

ومن شعره في القلم [الكامل]:

إنـي لـيـكـتُـبُ بـي قـبـيـحـاً كـاتـبـي ... فـأعـودَ مـسـلـوبَ الـبَـهـاء كـلـيـلا

ولـربَّـمـا عَـجِـلَـتْ عـلـيَّ عـقـوبـتـي ... فـلـقـيـتُ مَـسْـنـونَ الـغـرار صَـقِـيـلا

٧١٩١ ـ «النهشلي المغربي» عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي. تُوُفّي بالقيروان أو المهدية سنة خمسٍ وأربعمائة. ومنشؤُهُ بالمحمَّدية من أرض الزاب. كان شاعراً، مقدَّماً، عارفاً باللغة، خبيراً بأيّام العرب، وأشعارها، بصيراً بوقائِعها وآثارها. وكانت فيه غفلةٌ شديدةٌ عمّا سوى ذلك. قال له بعضُ إخوانه: الناس يزعمون أنك أبله! فقال: هُمُ البُلْه! هل أنا أبلَه في صناعتي؟ قال: لا! قال: فما على الصائِغ أن لا يكونَ نسّاجاً! ولم يَهْجُ أحداً قطّ.

ومن شعره [الطويل]:

أواجِـدَةٌ وجـدي حـمـامـةُ أيـكـةٍ ... تـمـيـلُ بـهـا مـيـل الـنـزيـف غُـصـونُـهـا

نـشـاوَى ومـا مـالـت بـخـمـرٍ رقـابُـهـا ... بـواكٍ ومـا فـاضـت بـدمـعٍ عـيـونُـهـا

أعـيـدي حـمـامـات الـلّـوى إنّ عـنـدنـا ... لـشـجـوكِ أمـثـالاً يـعـودُ حـنـيـنُـهـا

وكـلُّ غـريـب الـدار يـدعـو هـمـومـه ... غـرائـب مـحـسـودٌ عـلـيـهـا شـجـونُـهـا[٢]

ومنه [الكامل]:

يـشـكـو هـواك إلـى الـدمـوع مـتَّـيـمٌ ... لـم يـبـق فـيـه لـلـعـزاء نَـسِـيـسُ

لـولا الـدمـوعُ تـحـرّقـت مـن شـوقـه ... يـوم الـوداع قِـبـابُـكـم والـعِـيـسُ

(١) «صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤).

٧١٩١ ـ «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٦/ ١٤٥ ـ ١٤٨)، و«الأنموذج» لابن رشيق القيرواني (ص ١٧٦).

(٢) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني (٨٧)، و«السرور النفس» للتيفاشي (٩٨ ـ ٩٩).

دَرَكُ الزمان وحبُّكِ ابنةَ مالكٍ ... في الصدر لا خَلَقٌ ولا مدروسُ
فكأنه ما شاده المنصُورُ من ... رُتَب العُلَى واختاره بَاديسُ[1]

قُلْتُ: شعرٌ جيّدٌ. وشعرُهُ كثيرٌ، ساق منه ابنُ رشيق في «الأنموذَج» قَطعًا كثيرةً[2].

٧١٩٢ ـ «أبو القاسم النيسابوري» عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى. أبو القاسم التميمي النيسابوري الكاتب. رئيس، فاضِل. شاعر. سمع وروى.

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة.

٧١٩٣ ـ «صفي الدين اللُّغوي» عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة. العلاّمةُ صفيُّ الدين اللُّغوي. أبو طالب البعلبكّي. من كبار الأُدباء. سوَّد شرحاً للمقامات. وله جزء سؤالاتٍ وقعت في السيرة، سأَل عنها الحافظ عبد الغني. وكان مليّاً بعلم اللغة، ثقةً.

قال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه: شرْحُهُ للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطّه سبعمائة مجلَّد. وتُوُفّي سنة ستمائة[3].

٧١٩٤ ـ «أبو القاسم الكاتب» عبد الكريم بن حسين بن مخلد. أبو القاسم. الكاتب، الأديب، الشاعر. روى عنه أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسّن الكاتب، وشُجاع بن فارس الذُهلي، وطلحة بن بادي العاقولي.

قرأ على حائطٍ مكتوباً [المضارع]:

يا أيُّها الحاضرون فيه ... بخالق الليل والصَّبَاح
ومُنْشِيء السُحْب باقتدارٍ ... تَسْري إذا شاء بالرياح
أَلاَ دعوتُم إذا حضرتم ... لكاتب الخطّ بالنجاح

فكتب تحته[المضارع]:

يا ربّ يا خالقَ البرايا ... بالمصطفى سيّد البطاحِ
بآله الغُرّ يا إلهي ... بالطول بالمكن والسماحِ
إفتح لهذا الغريبِ باباً ... يأتيه بالرُشْد والصلاحِ

---

(١) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني (٨٩)، و«الأنموذج» لابن رشيق القيرواني (١٧٦).
(٢) في «الأنموذج» المجموع ست قطع فقط.
٧١٩٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٣٣١) رقم (٥٢٣).
(٣) عند الذهبي: عشر وستمائة.

٧١٩٥ ـ «الزاهد المصري» عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، الزاهد. أحد الأَولياء. يروي عن المستورد بن شدّاد، ورَجَاء بن حَيْوة، والزُّهري، ومشرح بن عاهان. كان ثقة. تُوُفّي ببرقة سنة ستّ وثلاثين ومائة. وروى له مُسْلِم والنَّسَائي.

٧١٩٦ ـ «أبو علي السُكّري النحْوي» عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علاّن السُكّري، أبو علي النحوي. له كتاب(شرح فصيح ثعلب) في عِدّة مجلّدات، وكتاب (شرح أبيات الإِيضاح) لأبي علي الفارسي.

٧١٩٧ ـ «التِكَكي المُقْرِىء المِصْري» عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سَوَّار. أبو علي المصري التِكَكي ـ بكافَين، **المُقْرِىء، النَحوي**. كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإِعْراب. وكانت له حَلْقَةُ إقْراء.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

٧١٩٨ ـ «كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء» عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الآمُلي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حَمُّويه. كان شيخَ خانقاه سعيد السُعَداء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك الغَمَرات. وكان محبَّباً إلى الأَعْيان، وله صورةٌ كبيرةٌ في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة كثير الحَطِّ عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأَكْفاني؛ قال: دخل مَرّةً على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وتكلّم زماناً طويلاً، والشيخُ ساكتٌ؛ فلمّا خرج من عنده قال للحاضرين: هل فيكم مَنْ فَهِمَ عنه تراكيب كلامه لأني ما فهمْتُ غير مفرداته؟!

٧١٩٥ ـ «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٢٩)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٣٠٧) رقم (١٠٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٩، ٥١١)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٦٠) رقم (٣١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢/ ٨٩) رقم (١٧٩٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٤٧).

٧١٩٧ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٩٥)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٣٣٣) رقم (٢٩٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١٨٠ ـ ١٨١) رقم (٣١٣) اسمه: عبد الكريم بن الحسين، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٠٠)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٢٢)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٩١) رقم (٤٠٤).

٧١٩٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٠ ـ ١١) رقم (٢٤٨٠) واسمه: عبد الكريم بن عبد الله الآملي الطبري كريم الدين، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٠٩ ـ ١١٠) و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٥) رقم (١٤٦٤)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٢٧/ ٤٠٣)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٩٥).

وقال الشيخ شمس الدين[(١)]: أثبت الصّوفيّة فسْقَهُ من ستة عشر وجهاً!

وتُوُفّي في شوال سنة عشرٍ وسبعمائة. وتولّى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.

٧١٩٩ ـ «أبو بكر الجصّاص» عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصّاص. أبو بكر الشاعر. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحُسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيرَفي.

تُوُفّي سنة أربعين وأربعمائة.

من شعره [الكامل]:

لـو كـان كُـلُّ مُـتَّـيـمٍ مـثـلـي لـمـا	درس الأنـامُ لِـسُـنَّـةِ الـعُـشَّـاقِ
إنّـي دفـنْـتُ هـواكُـمُ فـي مُـهْـجَـتـي	وخَـزَنْـتُ دمـعـي فـي بـطـون الـمـاقِ
حَـذَراً عـلـى مَـنْ لا أبـوْح بـذكـره	أن يُـرتـمـى بـأظِـنَّـة الـفُـسّـاقِ
لا بـل عـلـى نـفـسـي وإكـرامـاً لـهـا	أن لا أرى خِـلاً لـغـيـر وِفـاقِ

قلتُ: شعرٌ نازل، وألفاظُهُ غريبةُ الاستعمال.

٧٢٠٠ ـ «نجم الدين ابن صدقة الكاتب» عبد الكريم بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب. ابن عمّ النفيس، واقف النفيسيَّة[(٢)]. خدم في جِهات الظُّلْم، ومات بصافيتًا. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ (التنبيه).

وتُوُفّي سنة ستّ وتسعين وستمائة.

٧٢٠١ ـ «عماد الدين ابن الحَرَسْتاني القاضي الخطيب» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني. ولد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة اثنتين وستين وستمائة.

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ).

٧٢٠٠ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣٧).

(٢) انظر «الدارس» لعبد القادر النعيمي (١/ ٨٤ ـ ٨٥).

٧٢٠١ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣٢ ـ ٢٤٣) و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٢٩٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ١٧٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٦٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢١٧).

سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وفوّته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقَّه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرَّس، وناظر. وولي قضاءَ القُضاة، وناب في القضاء عن والده، ثُمّ عُزِل، ودرّس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار الإئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحُسْن السَّمت. ووليَ مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الدمياطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الخَبّاز، وابن الزرّاد.

٧٢٠٢ ـ «القطان الطبري المُقْرِىء» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. القطان، الطبري. له في علم القرءان تصانيفُ حسنةٌ. وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد الشاسعة.

وكان مُقْرِىء أهل مكّة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربعمائة.

٧٢٠٣ ـ «ابن كُتُتّه المصري» عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كُتُتّه ـ بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشدَّدة. أَنشدني العلاّمة أثير الدّين أبو حيّان؛ قال؛ أَنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

شهرُ الصيام أتى يُتيحُ لك الهنا ... فابشِر فقد أدركْتَ غاياتِ المُنى
أو ما ترى قوس الهلال كأنه ... فتر المسلّم في السمَّا لمّا آنحنى
يُهْدي إليك تحيةً لما بدا ... ويُريكَ من لألاءِ عاريةِ السَّنا

قال؛ وقُرِىءَ وأنا أسمع [الوافر]:

بنو الفعَّال أقوامٌ خِساسٌ ... بهم بُخْلٌ وعندَهُمُ عِنَادُ
فسادوا لا بعلمٍ مستفادٍ ... ولكنّ الزمانَ به فَسَادُ

٧٢٠٤ ـ «الشيخ قطب الدين ابن أُخت نصر» عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الشيخ

٧٢٠٢ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٤٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ٤٩ ـ ٥٠) ط. حيدرآباد.

٧٢٠٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٢) رقم (٤٨٣)، و«غاية النهاية» (١/ ٤٠٢)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٠٦)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١٢) رقم (٤٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١٩) رقم (١١٤٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٠٠)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٥٤) رقم (٨٥٠)، و«الطبقات السنية» (١٣٠٢).

الإِمام الحافظ مفيد الديار المصرية، قطب الدين. أبو علي الحلبي، ثم المصري، الشافعي.
مولده سنة أربعٍ وستّين وستمائة. وتُوُفّي بالقاهرة سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة.

حفظ القرءان وتلاه بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل المليحي صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي، وٱنتفع بصحبته. وسمع من العزّ الحرّاني، وغازي، وابن خطيب المَزة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم بدمشق، والحَرَمين من طائفة، وكتب العالي والنازل، وجمع، وخرَّج، وألَّفَ (شرح شطر صحيح البخاري)، و(تاريخ مصر) في عِدّة مجلّدات؛ بَيّض أوائِلَهُ؛ وغير ذلك؛ مع الفهم والبصر بالرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك. وحَجّ مرّات، وروى الكثير، لكنه قليلٌ في سَعَة ما سمع. عَلّق عن الشيخ شمس الدين في تاريخه، وما عنده إلاّ الإجازة، وكان يُحِبُّهُ في الله، وكان فيه تواضُعُ وحُسْنُ سيرة. ولعلّ شيوخه تبلُغُ ألفاً. خَرّج لنفسه أربعين تُساعيات. أخذ عنه المحدّثون تقي الدين ابن رافع وابن أَيبَك الدمياطي، وعمر ابن العجمي وعلاء الدين مُغُلطاي، وابن السروجي، وعدد كبير. وأنا في شكٍّ، هل سمعْتُ منه أَوْ لا، لكنّه أجاز لي وأجزْتُ له ولأولاده رحمه الله تعالى.

٧٢٠٥ ـ «أبو الفضل الإِسكندري» عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي أبو الفضل القرشي، الزُهري، الإِسكندري. نزيل القرافة. كان عارفاً باللغة والعربية، والشعر. صنّف كتاباً في (شرح أبيات الجُمَل)، وكتاباً في (زيارة قبور الصالحين بمصر).

وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٧٢٠٦ ـ «أخو القاضي الفاضل» عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير. القاضي. أبو القاسم اللخمي، البيساني، العسقلاني المولد المصري الدار، الشافعي، أخو القاضي الفاضل. كان كثير الرغبة في تحصيل الكتب مُبالغاً في ذلك إلى الغاية القُصْوى. ملك منها جملةً عظيمةً؛ لم يبلُغنا عن أحدٍ من الرؤساء أنّ كُتُبَهُ وصلت إلى مبلغ كتب عبد الكريم ولا قريباً منه إلاّ ما ذُكِرَ عنه عن أخيه، ولم يُقَارِبْ هذا عبد الكريم، حتى قيل إنها مائتا ألف مجلَّدة. قال الموفّق عبد اللطيف: كان له هَوَسٌ في تحصيل الكُتُب وكان عنده منها زُهاء مائتي ألف كتاب من كُلّ كتابٍ نُسَخٌ. قلت: وهي موجودةٌ إلى عصرنا هذا نُشاهِدُ ٱسمه عليها بقلمٍ دقيقٍ طويلِ الألفات على أَعلى الكتاب مما يلي يسار الناظر في أوله فوق اسم الكتاب.

٧٢٠٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (١٠٦ ـ ١٠٧) رقم (٨٦)، و«التكملة» للمنذري (٤/ ١٨٦)، رقم (١٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٠٧)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ٢١٥).

٧٢٠٦ ـ «تكملة المنذري» (٥/ ١٧٠ ـ ١٧١) رقم (١٩٦٣)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٠) رقم (٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) (٥٩ ـ ٧٠) رقم (٣٣).

وتوفّي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وقيل إنّه كان يولّى نَظَرَ الإسكندرية.

٧٢٠٧ ـ «البارع النحوي» عبد الكريم بن علي بن محمد القُضاعي. أبو محمَّد النحوي المُلَقَّب بالبارع. كانت له حَلْقَةٌ في جامع الإسكندرية يُقْرِئُ النحو. وهو ضريرٌ، مائِلٌ إلى الخيْر، كثير الصَمْت.

٧٢٠٨ ـ «رأس العجاردة من الخوارج» عبد الكريم بن عجرد أحد رؤوس الخوارج. وهو كبير الطائفة المعروفة بالعجاردة. وافق النَجدات في بِدَعهم؛ وزادوا عليه بأنهم ذهبوا إلى أنّ سورة يوسف ليست من القرءان؛ قالوا لأنها قصةُ محبّةٍ وعِشْق. وخالفوا النجدات، فكفّروا أصحاب الكبائر. وتفرد عبد الكريم بقوله: تجب البراءَة من الأطفال إلى أن يبلغوا ويُدْعَوا إلى الإسلام، ويجب دُعاؤُهم إليه إذا بلغوا. وافترقَت العجاردةُ ثمانيَ فِرَق: الصَلْتية، والميمونية، والحمزية، والخَلَفيَّة والأطرافيّة، والمحمَّدية، والشُعبيّة، والحازمية.

وزعمت الميمونية أنّ الله تعالى لا مشيئة له في الشرور والمعاصي، وأنه يُريدُ الخير دون الشرّ. وحكى الحُسين الكرابيسي[1] الفقيه الشافعي في كتابه الذي حكى فيه «مقالات الخوارج» عن الميمونية أنهم أحلُّوا نِكَاحَ بنات البنات وبنات الإخوة. وحكى الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو القاسم الكعبي عنهم إنكارَهُم سورةَ يوسف أنّها من القرءان.

و(الخَلَفية) أصحابُ خَلَف الخارجي، وهم خوارجُ كرمان. خالف أصحابَهُ في القَدَر فأضاف خيره وشرَّه إلى اللّهَ كما هو مذهبُ أهل السنة. إلاّ إنّه حُكِيَ عنهم أنهم قالوا: لو عَذّب الله تعالى العباد على أفعالٍ قَدّرها عليهم كان ظالماً، أو عذّبهم على ما لم يفعلوه كان ظالماً. ثُمّ قضَوا بأنّ أطفال المشركين في النار، ولا عَمَلَ لهم ولا شِرك! وهذا من أظهر التناقض. و(الأطرافية)[2] زعيمهم غالب بن شاذل من سجستان؛ مُوافقو

٧٢٠٧ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٩٥)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧٥) رقم (٣٠٤)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٩١) رقم (٤٠٥).

٧٢٠٨ ـ «الفرق بين الفرق» للبغدادي (٧٢ ـ ٨٢)، و«التبصير في الدين» للإسفراييني (٥٢ ـ ٥٦)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧١ ـ ٨١)، و«الحور العين» لنشوان بن سعيد الحميري (١٢٦ ـ ١٢٧)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٧٣ ـ ١٨٠).

(١) في «الشهرستاني» (١/ ١٧٥): «وذكر الحسين الكرابيسي» في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج أن الميمونيه يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات، وقال إن الله حرم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء، ويحكي الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكار كون سورة يوسف من القرآن. . .».

(٢) في «الشهرستاني» (١/ ١٧٤)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧٥) واسم زعيمهم: غالب بن شاذان.

أصحابهم في بِدَعهم.

و(المحمَّدية)[1] أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرّأ منه. و(الشُعيبية) أصحاب شُعيب بن محمَّد كان من جملة العجاردة مع الميمونية. ثُمّ لمّا ذهب ميمون إلى أنَّ الشرّ لا يُريدُهُ اللَّهُ تعالى فارقه شُعيب وقال: الخيرُ والشرُ من الله تعالى! وهو خالقُ أعمالِ العِباد. والعبدُ مسؤولٌ عن العمل خيرِهِ وشرّه مجازًى عليه ثواباً وعقاباً. ولا يكونُ في الوجود شيءٌ إلاّ بإرادة الله تعالى. ووافق العجاردة في حكم الأطفال، وحكم القَعَدة، والتولّي والتبرّي. ووافق الخوارجَ في الإمامة والوعيد. قال ابنُ أبي الدم: وبالجملة فهذه الفِرَقُ الثمان من العجاردة متقاربةٌ في المذاهب الباطلة، وإنما اختلفوا في بعض فرُوع بِدَعِهِمْ وضلالاتِهِم.

٧٢٠٩ ـ «الحلواني» عبد الكريم بن فضال أبو الحسن الحلواني. أَورد له أميةُ ابن أبي الصَلْت[2] في «الحديقة» [الطويل]:

سرَى يتخّطى الرَّكبَ والرَّكبُ نُوَّمٌ ... وثوب الدياجي بالمجرّة مُعْلم
حبيبٌ دعته سَورةُ الحُبّ بيننا ... فهان عليه هَولُ ما يَتَجَشَّمُ

منها [الطويل]:

ودَافَعَ في صدر العتاب بأَنمُلٍ ... بها من دم العُشّاقِ وَشْيٌ منَمْنَمُ
ولمّا رأيتُ الركبَ نحوي تشوّفوا ... رَرَابَهُمُ من بُرْدتي ما تنسَّموا
نهضتُ بمدحي أحمد بن محمدٍ ... لأوهِمَ أنّ الطِيبَ من فِيَّ يَفْعَمُ
وقمتُ به بين السماطَين مُنْشِداً ... كما يتغنّى الشاربُ المترنّمُ
بمدح امرىءٍ كُلُّ امرىءٍ من عُفَاتِه ... يُخَيَّرُ فيما عنده ويُحَكّمُ
هو الليثُ إلاّ أنه ذو شمائِلٍ ... كأنّ رياض الحَزْنِ عنه تَبَسَّمُ

وأَورد له أيضاً [مجزوء الهزج]:

---

(١) «الشهرستاني» (١/ ١٧٤): كان من أصحاب الحُصين ثم برىء منه.

٧٢٠٩ ـ «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣/ ١١١ ـ ١١٢)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/ ٤/ ٢١٩)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (١٤٣).

(٢) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٤٦٠ ـ ٥٢٩هـ)، زار مصر أيام الخليفة المستنصر الفاطمي فلم يُوفّق، فعاد إلى الغرب الإسلامي واتصل بابن باديس حيث عمل طبيباً ومنجماً عنده، وألف له «الرسالة المصرية» و«الحديقة»، انظر: و«ابن أبي أصيبعة» (٢/ ٥٢)، و«معجم الأدباء» (٧/ ٥٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٧).

ويــخــتــال بــك الــطّــرفُ كــمــا يــخــتــال نــشــوانُ
تــراهُ وهــو لا يــدري درى أنــك سُــلْــطــانُ

٧٢١٠ ـ «أمير المؤمنين الطائع» عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد بن الموفّق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأُمُّهُ أَمَةٌ. تَوَلّى الخلافةَ في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة. وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين؛ وكانت خلافَتُه سبع عشرة سنةً وتسْعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان: رأَيته رجلاً مربوعاً، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابنُ حَجّاج [السريع]:

خــلــيــفــةٌ فــي وجــهــه رَوْشــنٌ خــريــسْــتُــهُ قــد ظَــلَّــل الــعــســكــرا
عــهــدي بــه يــمــشــي عــلــى دجــلــةٍ وأَنْــفُــهُ قــد صــعــد الــمِــنْــبــرا

وكان الطائع شديدَ الحَيْلِ، في خُلُقِه حِدّة. خلعه بهاءُ الدولة ابن عضُد الدولة بإشارة الأُمراء ومعونتهم، وسملوا عينيه. ولمّا أُجلِسَ القادرُ في الخلافة أسكنه معه في زاويةٍ من قصره، رقّةً له. وكان يُحْسِنُ إليه، ويحتمل غِلْظَةَ كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج؛ فكلّفه يوماً حاجةً لم يَقْدِر عليها، واْعتذر له بأنّ الدَّيلم غالبون على الأمر، فلمّا توسّط النهار وقُدّمَ الطعامُ أَتَوه بِعَدَسٍ مطبوخ فلَمَسَهُ وقال: ما هذا؟ قالوا: عدسية! قال: أمِن هذا أكل أبو العباس؟! قالوا: نعم! قال: إذًا كان جاهُهُ كما رأيناه أولَ النهار وطعامُهُ هذا في وسط النهار، كان الأَولى به أن يقعد في البَطيحَةِ ولا يتعنَّى، ولا يتكلّف مشقّة الخلافة! فضحك القادر، وقال: منعناه من راحة البصر فلا نمنعُهُ من راحة اللسان! وكان الطائع قد استعرض جاريةً فأَعْجَبَتْهُ وأَمر بشرائِها، فنظرت إليه ورأت عِظَمَ أَنْفه فقالت: ما يُقْدِمُ على أن يُباع عندكم إلاّ من يُوَطّن نَفْسَهُ على المرابطة في سبيل الله! فضحك وقال: إشتروها! فإنْ لم يكُن عندها أدَبُ المُلوك فعندها نوادِرُ الظُّرَفاء!

وتُوُفّي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ثلاثٍ وتسْعين وثلاثمائة، وصلّى عليه القادر، وكَبّر خمساً، وحُمِل إلى الرُّصافة، وشيَّعه الأكابر. ورثاه الشريف الرّضي بقصيدةٍ منها [الرمَل]:

مــا رأى حــيُّ نَــزارٍ قــبــلــهــا جــبــلاً ســار عــلــى أيــدي الــرجــالِ
وإذا رامــي الــمــقــاديــر رمــى فــدروعُ الــمــرء أعــوانُ الــنِّــصــالِ

٧٢١٠ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٩٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١١٨ ـ ١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٥٥ ـ ٥٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٧٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣٧)، و«تاريخ الخلفاء» للروحي (٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٤٣).

أيُّها القبرُ الذي أمسى به ... عاطل الأرض جميعاً وهو حالِ
لم يواروا فيك مَيْتاً إنما ... أفرغوا فيك جبالاً من نوالِ
لا أرى الدمع كِفاءً للجوى ... ليس أنّ الدمعَ من بعدك غالِ
وبرغمي أنْ كسوناكَ الثرى ... وفرشْناك زرابيّ الرمالِ
وهجرناك على رغم العِدى ... رُبّ هجرانٍ على غير تَقالِ
لا تَقلْ تلك قُبورٌ إنها ... هي أصدافٌ على دُرّ اللآلي(١)

٧٢١١ ـ «الحرّاني» عبد الكريم بن مالك الجَزَري، الحرّاني. مولى بني أُميَّة. روى عن سعيد ابن المسيّب، وسعيد بن جبير، وطاوس وجماعة. كان أَحَد الأَثْبات، وثّقه النَّسائي، ووصفه بالحفظ.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين ومائة.

٧٢١٢ ـ «ابن الصيرفي الحنفي» عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل الفقيه الحنفي المعروف بابن الصيرفي البغدادي. قرأ الفقه على مسعود اليزدي حتى برع. وسمع الكثير بنفسه، وكتب، وتولّى المدرسة المغيثيَّة على شاطىء دجلة، واَستنابه قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان صَدوقاً، حسن الأخلاق.

وتُوُفّي سنة سِتّ وتسْعين وخمسمائة.

٧٢١٣ ـ «أبو السعد ابن السمعاني» عبد الكريم بن محمَّد بن منصور بن محمَّد بن عبد

---

(١) «ديوان الشريف الرضي» (٢/ ٦٦٦).

٧٢١١ ـ «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ١٣٩) رقم (٧٤٢)، و«تاريخ البخاري» (٦/ ٨٨)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٥٨ ـ ٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٠٦). و«المغني في الضعفاء» له (٢/ ٤٠٢) رقم (٣٧٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٨٠ ـ ٨٢)، و«كتاب المجروحين والضعفاء» لابن حبان (٢/ ١٣٨).

٧٢١٢ ـ «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٥٥) رقم (٨٥١)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) رقم (٥٣٦)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦)، و«المختصر المحتاج إليه» من تاريخ ابن الدبيثي (٣/ ٦٨)، رقم (٨٦٩).

٧٢١٣ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣٢ ـ ١٣٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٦٧ ـ ٦٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥ ـ ٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٣٣)، و«اللباب» له (١/ ٩ ـ ١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٧٥ ـ ٢٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٠٥)، =

الجبّار، تاج الإسلام، قوام الدين، أبو سعد ابن أبي بكر ابن أبي المظفّر ابن أبي منصور السمعاني. من أهل مرو وهو الإمام ابن الأئِمّة. غُذِيَ بالعلم، ونشأ في حجر الفضل، وحُمِل على أكتاف الأئِمّة. أسمعه والدُهُ في صِغَره من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور فأحضره على أبي بكر عبد الغفّار بن محمد الشِيرَوي، وأبي العلاء عُبيد بن محمد القشيري. ثم إنه اشتغل بالأدب وحصَّل منه طَرَفاً صالحاً، وقرأ المذهب والخلاف، وتكلّم في المناظرة. ثم اشتغل بالحديث، فسمع الكثير ببلده، وجال في خراسان، وسمع بنيسابور وطوس ومَيْهنة الكثير من أبي عبد الله الفُراوي، وأبي محمد السَّيّدي، وأبي القاسم الشحامي، وعبد الجبّار الخواري، وجماعة غيرهم. ثُمّ توجّهَ إلى العراق، ودخل إصبهان سنة إحدىٰ وثلاثين وسمع بها وبالريّ، وساوَه، وهمذان وغيرها من البلاد. ودخل بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع بها الكثير من محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن ابن عبد السلام وخَلْقٍ من هذه الطبقة وَمَنْ دونها. وحَجّ مرتين؛ وانحدر إلى واسط، والبصرة، وسمع بهما. وعاد إلى بغداد. وتوجّه إلى الشام؛ وسمع بحلب ودمشق وحماة وحِمص. وزار القدس وبلاد الساحل. وسمع ببلاد الجزيرة. وعاد إلى بغداد وسمع على مَنْ بقي فيها من الأشياخ. وجمع «ذَيْلاً» على تاريخ الخطيب لبغداد وأتى فيه بكلّ مليحة، ثم عاد إلى نيسابور. وقد وُلِدَ له أبو المظفّر عبد الرحيم بنيسابور: فلمّا بلغ حدَّ السّماع طاف به بلاد خراسان وأسمعه. ثمَّ دخل إلى ما وراء النهر وأسمعه. ثُم عاد إلى مروَ، وألقى بها عصاه، وأقام بها مشتغِلاً بالجمع والتصنيف والتحديق والإِمْلاء، وإلْقاء الدروس بالمدرسة العميدية. وكان وافر الهمة في طلب الحديث، شديدَ الحرصِ على لقاء المشايخ، مليحَ الخطّ، سريع القلم. وكتب عن أقرانه وعمَّن هو دونه، وجمع «معجماً» لشيوخه في عشر مجلّداتٍ كبار؛ قال محبُّ الدين ابن النجّار[١]: سمعتُ من يذكر أنَّ عددهم سبعة آلاف شيخ! ولم يبلغ أحدٌ من أقرانه مبلغَهُ. وكان مليحَ التصانيف، كثير الشوارد والأسانيد، لطيفَ الطبع، ظريفاً، فاضلاً، صدوقاً، جميل السيرة. مولدُهُ سنة ستٍ وخمسمائة، ووفاتُهُ سنة اثنتين وستين وخمسمائة. تصانيفُهُ[٢]: (المذيَّل)[٣] في أربعمائة طاقة؛ قال الشيخ شمس الدين: يقع لي أنّ الطاقة نصف كراس؛ (تاريخ المراوزة) كتب منه خمسمائة

= و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، و«العبر» له (٤/ ١٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٣١٦ ـ ١٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٤٥٦ ـ ٤٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨).

(١) «المستفاد» (١٧٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٤٦٠ ـ ٤٦٣).

(٣) «طبقات السبكي» (٨/ ١٨٢).

طاقة؛ (طِراز الذهب في أدب الطلب) مائة وخمسون طاقة؛ (الإِسفار عن الأسفار) خمس وعشرون طاقة؛ (الإِملاء والاستملاء)[1] خمس عشرة طاقة؛ (معجم الشيوخ) ثمانون طاقة، (معجم البلدان) مائة وخمسون طاقة؛ (التُحَف والهدايا) خمس وعشرون طاقة؛ (بيان عِزّ العُزْلَة) سبعون طاقة؛ (الأدب في استعمال الخَشَب) خمس طاقات؛ (المناسك) ستون طاقة؛ (الدعوات الكبيرة) أربعون طاقة؛ (الدعوات المروية عن الحضرة النبوية) خمس عشرة طاقة؛ (الحث على غسل اليد) خمس طاقات؛ (أفانين البساتين) خمس عشرة طاقة؛ (دخول الحمّام)[2] خمس عشرة طاقة؛ (فضائل صلاة التسبيح) عشر طاقات؛ (التحايا)[3] والهدايا) ست طاقات؛ (تحفة العيدين) ثلاثون طاقة؛ (الرسائِل والوسائِل) كتب منه قدر خمس عشرة طاقة؛ (فضائِل الديك) خمس طاقات؛ (مجموع الحديث المستفيض في صوم الأيّام البيض) خمس عشرة طاقة؛ (سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب) خمس طاقات؛ (التحبير في المعجم الكبير)[4] ثلاثمائة طاقة؛ (فرط الغرام إلى ساكني الشام) خمس عشرة طاقة؛ (مقام الأئِمة والعلماء بين يدي الملوك والأمراء)؛ (المناولة والمصافحة) ثلاث عشرة طاقة؛ (ذكرى حبيبِ رحل، وبُشْرى مشيبِ نزل) عشرون طاقة؛ (الأمالي الخمسمائة) مائتا طاقة؛ (الحلاوة) خمس عشرة طاقة؛ (أسانيد المسانيد) ثلاث عشرة طاقة؛ (فوائِد الموائِد) مائة طاقة؛ (فضائل الهِرَّة) ثلاث طاقات؛ (الأخطار في ركوب البحار)؛ سبع طاقات؛ (الهرِيسَة) ثلاث طاقات؛ (تاريخ الوفاة للمتأخّرين من الرُواة) خمس عشرة طاقة؛ (حقيقة الأنساب ومعرفة الأَحْساب) ثلاثمائة طاقة وخمسون طاقة؛ (الأمالي) ستون طاقة؛ (بُخَار بَخُور البُخاري) عشرون طاقة؛ (تقديم الجِفَان إلى الضيفان) سبعون طاقة. (صلاة الضحى) عشر طاقات؛ (الصدق في الصّداقة والرفق في الرفاقة)؛ (الربح والخسارة في الكسب والتجارة)؛ (رفع الارتياب عن كتابة الكُتّاب) أربع طاقات؛ (النزوع إلى الأَوطان والنزاع إلى الإِخوان) خمس وثلاثون طاقة؛ (حثّ الإِمام على تخفيف الصلاة مع الإِتْمام) في طاقتين؛ (لفتة المشتاق إلى ساكن العراق) أربع طاقات؛ (الشدّ والعدّ لمن اكتنى بأبي سعد) ثلاثون طاقة؛ (فضائِل الشام) في طاقتين؛ (فضائِل سورة يس) في طاقتين.

وكان بينه وبين ضياء الدين أبي شُجاع عمر ابن أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن نصر البسطامي مودّة مؤكّدة، وخلّة وثيقة، وكان كّلُ واحدٍ منهما يسأل الله عقيب الصلاة أن لا يسمع نعْيَ صاحبه، وأن يكون يومه قبله وكان من عجيب أمرهما أنهما

---

(١) طُبع باسم أدب الإملاء والاستملاء.

(٢) «السبكي» (٨/ ١٨٣)، وكان هذب قيه كتاب أبيه أبي بكر في دخول الحمام.

(٣) مر من قبل كتاب باسم: التحف والهدايا.

(٤) نُشر بتحقيق منيرة ناجي سالم في مجلدين ببغداد.

ماتا في شهر واحد؛ مات السمعاني بمرو، ومات البسطامي ببلخ في شهر ربيعِ الأول ولم يسمع أحدُهما نَعْي الآخَر. رحمهما اللّهُ تعالى.

٧٢١٤ ـ «إمام الدين الرافعي الشافعي» عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني. صاحب «الشرح الكبير». ذكره ابن الصلاح، وقال: أظن أنّي لم أر في بلاد العجم مثله! وكان ذا فنونٍ، حسن السيرة. صنّف (شرح الوجيز) في بضعة عشر مجلداً؛ لم يُشْرَح بمثله. وقال الشيخ محيي الدين النووي: الرافعي من الصالحين المتمكنين؛ كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال[1] أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفراييني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقاً، كان أوحَدَ عصره في العلوم الدينية أُصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلسٌ بقزوين في التفسير، وتَسْميع الحديث، صَنّف شرحاً لمسند الشافعي، وأسمعه، وصنّف شرحاً للوجيز، ثم صنّف آخر أوجز منه. وكان زاهداً ورِعاً متواضعاً.

وتُوُفّي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

٧٢١٥ ـ «أبو القاسم القُشَيري» عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمَّد. الإمام أبو القاسم القُشيري، النيسابوري. الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان، وأُستاذ الجماعة، ومقدَّم الطائفة. قال الخطيب[2]: كتبْنا عنه وهو ثقة، وكان يعرفُ الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. صنّف (التفسير)، وهو من أجود التفاسير،

٧٢١٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) (١٤٣ ـ ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٧١ ـ ٥٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٥٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٨/ ٢٨١ ـ ٢٩٣)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧).

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٣ ـ ٤٤).

٧٢١٥ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٣١)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ١٥٣ ـ ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣١٨ ـ ٣٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٩١ ـ ٩٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، . و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٩١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٢٢٧ ـ ٢٣٣)، و«العبر» له (٣/ ٢٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣).

و(الرسالة) المشهورة في رجال الطريقة. وحجَّ مع البيهقي، وأبي محمَّد الجويني. وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يدٌ بيضاء. وله عدَّةُ أولاد أئمَّة: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم وغيرهم.

تُوُفّي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخِر سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، ودُفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقّاق. قال ياقوت: ومن عجيب ما وقع أنّ الفَرَسَ الذي كان يركبه كانت رمكةً أُهديت إليه من قريب عشرين سنة، ما كان يركب غيرها؛ ما ركبها أحدٌ بعده! حُكي أنها لم تعتلف بعد وفاته حتّى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته. أخذ[1] طريق التصوُّف عن الأستاذ أبي علي الدقّاق، وأخذ هو عن أبي القاسم النصْراباذي، وأخذ هو عن الشبلي عن الجُنيد، عن السَّري، عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين. وله كتاب (آداب الصوفية) وكتاب: (التحبير في علم التذكير).

ومن شعره [البسيط]:

هـي الـنـوائِبُ والأحـداثُ والـغِـيَـرُ ... والـدهر كـالـنحـل فيه الشَّهْدُ والإِبَرُ

عـداتُ دهـرِكَ بـالـتـأيـيـد كـاذبـةٌ ... تُـري الـسـراب شـرابـاً مَـنْ بـه وَحَـرُ

مَـنَّـتْـكَ نـفـسُـكَ أن تـبـقـى إلـى أمـدٍ ... مَـن الـخـبـيـرُ بـمـا يـأتـي بـه الـقَـدَرُ

الـلـيـل حُـبْـلـى ولـلـمـيـلاد آونـةٌ ... ومـا سـيُـولَـدُ لا يَـدْري بـه الـبَـشَـرُ

فَـرُبَّ لـيـلٍ بـطـيـب الأُنْـسِ مُـفْـتَـضَـحٌ ... بـضـدِ أوّلـه يـأتـي بـه الـسَّـحَـرُ

ومنه [الكامل]:

وإذا سُـقـيـتُ مـن الـمـحـبَّـةِ مَـصَّـةً ... أَلَـقْـيـتُ مـن فَـرطَ الـخُـمـار خِـمـاري

كـم تُـبْـتُ قَـصْـداً ثُـمّ لاح عِـذَارُهُ ... فـخـلـعْـتُ فـي ذاك الـعِـذار عِـذاري[2]

ومنه [البسيط]:

قـالـوا تَـهـنَّ بـيـوم الـعـيـد قـلـتُ لـهـم ... لـي كـلّ يـوم بِـلُـقـيـا سـيّـدي عـيـدُ

الـوقـتُ عـيـدٌ وروحٌ إن شـهـدتُـهُـمُ ... وإنْ فَـقَـدْتُـهُـم نَـوحٌ وتَـعْـديـدُ

ومنه [الطويل]:

سقى اللّهُ وقتاً كنت أخلو بوجهكم ... وثَغْرُ الهوى في روضة اللهو ضاحك

أقـمـنـا زمـانـاً والـعـيـونُ قـريـرةٌ ... وأصـبـحْـتُ يـومـاً والـجـفـونُ سَـوافِـكُ

(١) «مختصر السياق» ق (٩٧).
(٢) «السبكي» (٥/ ١٦١).

٧٢١٦ ـ «عَلَم الدين ابن بنت العراقي» عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. الشيخ عَلَم الدين ابن بنت العراقي. قال الشيخ أثير الدين أبو حَيّان[١]: وُلد بديار مصر سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة، وتُوُفّي سنة أربع وسبعمائة. وأصْلُهُ من وادي آش من الأندلُس. وجدُّهُ أبو أُمِّه ليس من العراق، وإنما رحل إلَى العراق ثُمّ قدِم مصر وهي بلده؛ فَسُمّي العراقي. وكان من المعدودين في علماء مصر وكانت له مشاركةٌ في الفقه وأصوله، والأدب، والتفسير. وله ٱختصاصٌ بتفسير الزمخشري، وصَنّف مختصراً في أُصول الفقه، ورداً على القاضي ابن المنيَّر المالكي في رَدّه على الزمخشري. وكان كثيراً ما يشغل الطلبة بالعلم. حتّى إنه معظمُ مَنْ بديار مصر اشتغل عليه. ولا يَمَلّ من الإِقْراء ولا يسأَمُ. حَسَن المفاكهة، كثير الحكاية والنوادر، منبسِط النفس، وله معرفةٌ بالحساب والكتابة، وحَظٌّ من النظم والنثر. درّس بالشريفية وبالمشهد الفِقْهَ. وأُضِرَّ في آخر عُمُره، وأَملى كتاباً في (تفسير القرءان) مختصراً احتوى على فوائِده وأَنشدنا؛ قال: نظمتُ في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً [الكامل]:

يا مالكاً سُبلَ السعادة منهجا ... يا موضح الخَطْب البهيم إذا دجا
يا ابنَ الذين رَسَتْ قواعدُ مجدهم ... وسرى ثناهم عاطراً فتأرَّجا
لا تيأَسَنْ من عَود ما فارقْتَه ... بعد السِرار ترى الهلالَ تَبَلّجا
وأَبشِرْ وسَرِّح ناظراً فلقد ترى ... عمّا قليلٍ في العِدَى متفرِّجا
وترى وليَّكَ ضاحكاً مستبشراً ... قد نال من تدميرهم ما يُرتَجَى[٢]

وكتب الشيخ علم الدين المذكور بخطّه كتاب (الحاوي الكبير) للماوردي مرتين. وكان يَومٌ بمسجد الدَّرفيل.

٧٢١٧ ـ «الدير عاقولي» عبد الكريم بن الهيثم. أبو يحيى الدير عاقولي، البغدادي، القطّان. طوَّف، وكتب الكثير. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً.

٧٢١٦ ـ «ذيول تذكرة الحفاظ» لشمس الدين الحسيني (٩٥)، و«ذيول العبر» له (٢٩)، و«السلوك» للمقريزي (٢/١/١٣)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٠/ ٩٥ ـ ٩٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١١ ـ ١١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٣ ـ ١٤).

(١) المعني أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ) شيخ من شيوخ الصفدي وجيله.

(٢) الأبيات عن أبي حيان في السبكي.

٧٢١٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٧٨ ـ ٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، و«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى (١/ ٢١٦ ـ ٢١٧)، و«المنهج الأحمد» (١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨).

تُوُفّي سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين.

٧٢١٨ ـ «القاضي كريم الدين الكبير» عبد الكريم بن هبة الله بنَ السديد المصري. **القاضي النبيل، الجليل، المدبّر، كريم الدين، أبو الفضائِل الكبير، ابن العلم.** وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، وناظر خواصّه، ومدبّر دولته. بلغ فوق ما يبلغُهُ الوزراءُ، ونال فوق ما ينالُهُ الكُتّابُ من الوجاهة والحُرْمة والتقدُّم. أَسلم كهلاً أَيّامَ الجاشنكير وكان كاتبه، وكان لا يُصْرَفُ على السلطان شيءٌ يطلُبُهُ إلاّ بقلم القاضي كريم الدين؛ ويقال إنه طلب مرةً إوَزَّةً ولم يكن حاضراً، فلم تُصْرَفْ له. ولمّا هرب الجاشنكير على ما تقدَّم في ترجمته، وأَخذ الخزائِن معه، وورد السلطان من الكرك تطلّبه كثيراً. حكى لي الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس؛ قال؛ جاء إلى الأمير علم الدين الجاولي، وقال له: قد جئتُ إليك! فقال: ما في يدي لك فرج، ولكن للسلطان اليوم خاصكي يقال له الأمير سيف الدين طغاي الكبير، وهو لا يُخالفُهُ فأريد أجتمع لك به وأُعرّفك ما يكون! ثم إنّه اجتمع به فقال له: أحْضِرْه! ودخلِ الأمير سيف الدين طغاي إلى السلطان وهو يضحك؛ وقال له: إنْ حضر كريم الدين أَيش تعطيني؟! ففرِح وقال: أعندك هو؟ أحْضِرْه! فخرج وقال للأمير عَلَم الدين أحْضِرْهُ، فأحضره، فقال له: مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تُخالِفْهُ، ودعني أنا أُدبّر أمرك! فدخل به عليه؛ فلمّا رآه ٱستشاط غضباً، وقال له: أخرج الساعة احمل ألف ألف دينار! فقال له: نعم! وخرج، فقال: لا كثير! إحمل خمسمائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فقال: لا كثير! إحمل ثلاثمائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فقال: لا كثير! إحمل الساعة مائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فخرج، فقال له الأمير سيف الدين طغاي: لا تسقّع دقنك وتُحضر الجميع الآن! ولكنْ هات لي الآن منها عشرة آلاف دينار، ودخل بها إلى السلطان فسكن غيظه، وبقي كل يومين وثلاثة يحمل خمسة آلاف دينار، ومرةً ثلاثة آلاف دينار، ومرةً ألفين، ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يُصْلِحان أمره عند السلطان إلى أن رضي عنه وسامحه بما بقي، وٱستخدمه ناظر الخاص[1]. وهو أولُ مَنْ باشر هذه الوظيفة، ولم تكن تُعْرَفُ أولاً... ثُمّ تقدّمَ وأَحَبَّهُ محبةً لم يحبّها لآخر مثله. وكان يخلعُ عليه أطلس أبيض والفوقاني بطرز، والتحتاني بطرز،

٧٢١٨ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٦٣)، و«السلوك للمقريزي (٢/ ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٨، ٢٥٩)، و«كنز الدرر» لابن الدواداري (٩/ ٣١٠ ـ ٣١٢، ٣١٤ ـ ٣١٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٢ ـ ١١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٥ ـ ١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨٨).

(١) «مسالك الأبصار» للعمري (ص ١١٤ ـ ١١٥) تحقيق. دوروتيا كرافو لسكي.

والقبع زركش على ما استفاض. وكانت الخزائنُ جميعُها عنده في بيته، وإذا أراد السلطان شيئاً نزل إليه مملوكٌ إلى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهّزه إليه من بيته. وكان يخلعُ على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده. وقيل إنّ السلطان نزل يوماً من الصيد، فقال له: يا قاضي! إعرض أنت صيود الأمراء؛ فإنّ لي ضرورة! ودخل الدهليز، ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز، وكان الأمراء يُحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه، وهو يخلع عليهم على طبقاتهم، واحداً بعد واحد. وحَجَّ هو والخونده طغاي امرأة السلطان، واحتفل بأمرها، وكان كلّ سماط في الغداء والعشاء يحضر لها أنواع البقل طرية، والجبن المقلي سخناً؛ أخذ معه الأبقار الحلاّبة، وحمل الخضر في مزارعها بالطين على الجمال. وكان يخدم كُلّ أحدٍ من الأمراء الكبار المشايخ، والخاصكية الكبار، والجمدارية الصغار، وكلّ أحد حتى الأوشاقية في الإسطبل، وأرباب الوظائف، وكان في أول الأمر ما يخرج القاضي فخر الدين لصلاة الصبح، إلاّ ويجد كريم الدين راكباً وهو ينتظره، ويطلع في خدمته إلى القلعة، ودام الأمر هكذا ستة أشهرٍ أو ما هو حولها ثم إنّ فخر الدين كان يركب ويحضر إلى بابه وينتظره ليطلع معه إلى القلعة. وكان في كلّ يوم ثُلاثاء يحضُرُ إلى دار فخر الدين ويتغدّى عنده، ويحضر مخفيتين لا يعود إليه شيءٌ من ماعونهما الصيني أبداً. وكان يركب في عِدّة مماليك أتراك، يقال: سبعون مملوكاً أو أقلّ بكنابيش عمل الدار[1]، وطرز ذهب والأمراء تركب في خدمته. وبالجملة، فما رأى أحدٌ من المتعمّمين ما رآه القاضي كريم الدين ولا غيره! وقيل إنه طلبه السلطان يوماً إلى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح وتجيء مرات فيما تطلبُهُ الخونده طغاي، فقال له السلطان: يا قاضي، أيش حاجة لهذا التطويل بنتك ما تختبي منك، أدخل إليها أبصر ما تريده إفعله! فقام ودخل إليها وسيّر السلطان قال لها: أبوك هنا أبصري له ما ياكل! فأخرجت له طعاماً وقام السلطان إلى كرمةٍ في الدور وقطع منها عنباً، وأحضره وهو ينفخه من الغبار وقال: يا قاضي، كُلْ من عنب دورنا! وكان إذا أراد أن يعمل سوءاً ويراه قد أقبل يقول: جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد! فيحدّثه في إبطال ما كان هَمَّ به من الشر. ومدّة حياته لم يقع من السلطان إلاّ خير. وأمّا مكارمُهُ، فلم أسمع من أحدٍ عنه إلاّ مكرُمةً أو منقبةً بديعة، حكى لي غير واحدٍ بالقاهرة، أنه حضرت له امرأةٌ رفعت قصّةً تطلُبُ منه إزاراً، فوقّع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمانمائة درهم فلمّا رأى الصيرفي أنكر ذلك وأوقفها وتوجّه إليه، وقال: يا سيدي! هذه سألت إزاراً، والإِزار ما ثمنُهُ هذا المبلغ! فقال له: صدقْتَ! وأخذ القصة، وقال: هذا متاعُ الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمانمائة ثمانين! وقال: أنا ما أردت إلاّ ثمانين، ولكنّ

---

(١) الفوات: بكنابيش الزركش.

الله أراد الثمانمائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمانمائة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سأله شيئاً، وإنّ الصيرفي أَحضر إليه مرةً وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كلّ وقت يُحضر إلي مثل هذه الوصولات! فقال: إذا جاء أمسِكْه وأَحْضِره! فلمّا جاءه على العادة أمسكه، وأَحضره إلى بابه، فقيل له: إنّ الصيرفي وقع بالمزوّر! فقال: سيبوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أَحْضِروه! فلمّا مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة! فقال له: كُلّما أحتجْت إلى شيءٍ اكتب به خطّك على عادتك لهذا الصيرفي، ولكن ارفق فإنّ علينا كُلَفاً كثيرة! وقال للصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيءٍ فأصرفه ولا تشاور عليه. وحُكي لي أنه قبل إمساكه ضيّع بعض بابيّه مماليك بكتمر الساقي حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلاّ روحوا به إلى الوالي ليقطع يده! فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكا حاله، فقال: أَخِّروا أمره إلى غد! ولمّا نزل إلى داره، قال لعبده: خُذْ معك غداً حياصة ذهب لنعطيها لذلك البابي المسكين! فلمّا أصبح وطلع القلعة، أُمْسِكَ واشتغل الناس بأمره، ونَسي أمر البابي، ولمّا تفرّغ الناس طُلِبَ البابي، وجُهّز إلى الوالي، فقال له رُفَقاه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه! فقال: يا قوم! إنسان قد أُمسك وصودر أروح إليه؟! فقالوا له: روح إليه! وكان قد أُمِرَ له بالمقام في القرافة فلمّا دخل إليه شكا إليه حاله، فقال: يا ابني جئتَ إليّ وأنا في هده الحال! ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلمّا أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت قد أعطيتُكَ حياصةً لهذا البابي؟ فقال: نعم! وهذه معي! فقال: هاتها! فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إيّاها، والدراهم أَنفِقْها! فطلع بالحياصة، وأَعطاها للمملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قُلْ أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إنّ بكتمر الساقي لطم وجهه وقال: يا مسلمين! مثل هذا يُمْسَكُ؟! لأنه ما أُمْسِك إلاّ بغير رضاه!

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله أنه بلغ أنّ القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر، والقاضي نجم الدين ابن الأثير قعدا يوماً على باب القلّةِ وأُجْري ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين: ما مكارمُهُ إلاّ لمن يخافه! فهو يُصانِعُ بذلك عن نفسه! فما كان بعد يومين أو ثلاث حتّى احتاج نجم الدين ابن الأثير إلى رصاص يستعمله في قدور حمام، فكتب ورقةً إلى كريم الدين يسأل بيع جملةٍ من الرصاص بديوان الخاصّ، فحمل إليه جملةً كبيرةً فضل له عما احتاج إليه ثلاثون قنطاراً، ولم يأخذ عن ذلك ثمناً. وأمّا علاءُ الدين فإنه تركه يوماً وهو في بستانه وأنحدر إليه في البحر، فلم يشعر به إلاّ وقد أرست حرّاقته على زريبة

علاء الدين، فنزل إليه وتلقَّاه، وٱندهش لقدومه، فحلف أنه ما يأكل ما يحضره إليه من خارج البستان، وإلاّ مهما كان طعام ذلك النهار يحضره! فأحضر له ما اتّفق حضوره! وقال: يا مولانا، أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكنْ أنا مثل اليوم ضيفك! ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة، وشَرَعَ رَتَّبَها على ما أراد، وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم إلاّ بالمراكب قد أرست على زريبته بأنواع الأخشاب والطوب، وأفلاق النخل والجبس والمهندسين والصُنّاع، والفعول، وكلَّ ما يحتاجُ إليه، وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله لهم فلم يأت على ذلك خمسة أيّام أو ستة إلاّ وقد تكامل وَرُخِّم وزُخرف وفُرِغَ منه. فلمّا كان قبل الميعاد بيومٍ جاء إليه مركب موسَق بأنواع الغنم والإِوَزّ والدجاج الفائق وغيره، والسكّر والأرزّ، وجميعَ ما يُطْبَخُ حتّى المخافي والماعون الصيني والجبن ومن يقليه، وعُمل الطعام الفائق المختلف، ومُدّ السماط العظيم، ونزل القاضي كريم الدين ومعه من يختاره، وجاء إليه ـ وجد الدار قد عمرت على ما أراد، والطعام قد مُدّ سماطه، فأكل هو ومَنْ معه، وأحضر أنواع الفاكهة والحلوى والمشروب. ولمّا فرغ من ذلك أحضر بقجةً كبيرةً أخرج منها ما يصلُحُ للنساء من القماش الإسكندري وغيره، وما يصلح لملبوس علاء الدين، وقال: هذه خمسةُ آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه، وهذا توقيعٌ تصدَّقَ به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلّة وكسوة ولحم وجراية، ونزل يركب فنزل معه، فلمّا ركب وفارقه قال: يا مولانا علاء الدين، والله هذه الأشياء أنا أفعلُها طبعاً وأنا لا أرجوك ولا أخافك!

وعلى الجملة فما سُمعت عنه بالديار المصرية إلاّ كلّ مكرمة غير الأخرى يبتدعُ فعلها ولم نَسْمَعْها عن غيره وهو الذي صَدّق أخبار البرامكة. ومن رياسته أنه كان إذا قال لك نعم كانت نعم، وإذا قال لا فهي لا! وهذه تمام الرياسة. قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة، ونُسِبَ إليه ميلٌ إلى النصارى فغوَّث به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدي أربعةٍ، وتزاحم الخلق، وٱختنق رجل. وكان إذا دخل إلى البيمارستان المنصوري وقد ولي نظره يتصدّق بعشرة آلاف درهم، فمات في مرةٍ ثلاثةُ أنفُسٍ على ما قيل. وقيل إنه شرب مرةً دواءً فجمع كلّ ما دخل القاهرة ومصر من الورد، وحُمل إلى داره، وبُسِطَ إلى كراسي بيت الماء، وداس الناس ما داسوه، وأُخِذَ ما فضل وأَباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهم.

وكان وقوراً عاقلاً داهيةً، جَزْلَ الرأي، بعيد الغور، عمّر بالزربيّة جامعاً وميضَأَةً، وعَمّر في طُرِق الرمل البيّارات، وأصلح الطُّرُق، وعَمّر جامع القبيبات، والقابون ووقف عليهما[1].

(١) «الدارس» لعبد القادر النعيمي (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧).

ثُمّ انحرف عنه السلطان ونَكَبَهُ، وأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائِب ثلاثة أيّام، وكان الأمير سيف الدين قجليس يروح ويجيء إليه في الرسائِل عن السلطان. ثُمّ رُسم بنزوله إلى القرافة. ثم إنه أُخْرِجَ إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طُلِبَ إلى مصر وجُهِّزَ إلى أسوان. وبعد قليل أصبح مشنوقاً بعمامته. وكان يحترم العلماء، وسمع البخاريّ، وقيل إنه لما أحسَّ بقتله صلّى ركعتين، وقال: هاتوا! عِشْنَا سعداء ومتنا شهداء! وكان الناس يقولون: ما عمل أحدٌ مع أحدٍ ما عمله السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة! رحمه الله تعالى.

وكانت واقعتُهُ سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة. ومناقِبُهُ كثيرةٌ إلى الغاية، ومكارمه جزيلةٌ لا تُحصَى، وهذا أنموذجٌ منها.

ومن مِدَحِ شرف الدين القدسي فيه قوله [الوافر]:

إذا ما بار فضلُكَ عند قومٍ ... قصدْتَهُمُ ولم تظفر بطائِلْ

فخلِّهم خلاك الذمُّ واقْصِدْ ... كريم الدين فهو أبو الفضائِل[1]

٧٢١٩ ـ «ضامن الزكاة» عبد الكريم بن علي الشهرزوري[2] المحتِد، القوصي الدار والوفاة. أديبٌ فاضل، ناظمٌ ناثرٌ، ينظِم الشعر والزَّجَل. كان ضامنَ الزكاة بقوص، ثُمّ ترك ذلك وتصوّف.

ومدح النبيّ ﷺ بمدائِح. وله أزجالٌ مشهورةٌ. وتُوُفّي بعد السبعمائة. طلب من بعض التجار جوزةً هنديةً فلم يرسلها إليه، فكتب إليه [مجزوء الهزج]:

طلبتُ منك جَوزةً ... منعْتَ مني قُربَها

وكم طلبْتُ زوجةً ... منكَ فلم تبخلْ بها[3]

قلتُ: الباء الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وهو عيبٌ في القافية. وقال: [الرجز]:

وكرشةٍ مملوءةٍ ... من الخرا مُطَنَّبه

شَبَّهْتُها مَرْمِيَّةً ... بدمِها مُخْتَضِبَه

قيلطة[4] القاضي الشها ... ب بن النجيب بن هِبَه[5]

---

(١) «تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ١٣٣).

٧٢١٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٠ ـ ١١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٤ ـ ١٥) رقم (٢٤٨٧): وفي الدرر مات في حدود (٧١٠هـ)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٤ ـ ٣٣٥).

(٢) «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي: السهرودي.

(٣) «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١١).

(٤) «الدرر»: فلعله، «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي: قيليطة.

(٥) «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٠ ـ ١١١): وقال يهجو شهاب الدين ابن القاضي النجيب القوصي.

عبد اللطيف

٧٢٢٠ ـ «ابن النجيب السُهروردي عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد اللّه بن محمد بن عمّويه، السهروردي. أبو محمد ابن الشيخ النجيب المذكور في بابه، الصوفي. وُلد ببغداد وقرأ الفقهَ بها على أبيه. وسافر إلى خراسان، وما وراء النهر. ولقي الأئِمّة، وحصَّل وعاد إلى بغداد، وأقام بها مُدّةً، ورحل إلى الشام وبلاد الساحل، وتولّى القضاء بعكّا لمّا أَخذها المسلمون من الفرنج. وكان يتنقل من بلدٍ إلى بلد ثمّ عاد إلى بغداد، ودرّس بمدرسة والده، ثُمّ سافر إلى إربل. وكان فقيهاً فاضلاً صَدوقاً، متديّناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. أسمعه والدُهُ الكثيرَ من أبي المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن، وأبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ وغيرهم.

وتُوُفّي بإربل سنة عشرٍ وستمائة.

٧٢٢١ ـ «صدر الدين الخُجَنْدي» عبد اللطيف بن محمّد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن الخُجَندي. أبو القاسم صدر الدين الإصبهاني. كان يتولّى الرياسة بها على قاعدة آبائِه، وكانت له المكانةُ عند السلاطين والملوك والعوامّ. وكان فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً، صدراً، مهيباً، جليلاً نبيلاً، حسن الأخلاق، متواضعاً. سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، وأبي الوقت عبد الأوّل السِّجْزي وغيرهم. قدِم بغداد حاجّاً في عددٍ كثيرٍ من أتباعه وأشياعه، وعقد مجلس الوعظ، وأحسَنَ وأجاد، وخُلِعَ عليه من الديوان. ولمّا عاد من الحجّ وصل إلى همذان. ودخل الحمّام فأصابه فالجٌ في الحمّام فمات في الحال، وحُمل إلى إصبهان، ودُفن بها سنة ثمانين وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

يَا سَقَى اللّه الحمى من مَرْبَعِ   بالحِمَى دارٌ سقاها مدمعي

٧٢٢٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٣٣١ ـ ٣٣٢) رقم (٥٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٦) رقم (٦٥٥)، و«طبقات الشافعية» الكبرى (٨/ ٣١٢) رقم (١٢١٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٧) رقم (٤٩٢)، و«التكملة» للمنذري (٤/ ٦٦ ـ ٦٧) رقم (١٢٩٥)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٦٤ ـ ٦٥)، رقم (٨٥٨).

٧٢٢١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/ ١٨٦) رقم (٨٩١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) رقم (٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٤٣ ـ ١٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٧٩).

ليت شِعري والأماني ضلّةٌ ... هل إلى وادي الغضا من مَرْجِعِ
أذِنَتْ عُلوةُ للواشي بنا ... ما على عُلوةَ لو لم تَسْمَعِ
أو تحرَّت رَشَداً فيما وشى ... أو عفَتْ عنّي فما القلب معي

ومنه [الوافر]:

رمانا يوم رامة طَرْفُ غاده ... تعوَّدَ قتلنا والخيرُ عاده
فَذَكّرنا الصِبا والعودُ رَطْبٌ ... وثَغرُ العيش يَبْسِمُ عن رغاده
يُشوّشُ طيب عيشٍ كنتُ فيه ... رعى اللّه المشوّش لو أعاده
روَتْ عيني وقد كُحِلَتْ بشَوكٍ ... أحاديثَ الصَّبابة عن قتاده
بطرفِك والسَّقام وبي سَقَامٌ ... ولكنْ لا علاجَ ولا عِيَاده

قلتُ: من هنا أخذ ابن سناء المُلْك[1] قوله [الوافر]:

تَعوَّدْتُ الهوى والخيرُ عادهْ ... ولا سِيما لأغْيَدَ أو لِغاده
فنارُ القلب تُخْبِرُ عن شِهابٍ ... ودمعُ العين يَرْوي عن قتاده

ولكنّ قولَ الخُجَنْدي أكمل لأنه ذكر الشَوك. فلمّا جاء ذِكْرُ قتادة ترشّح وإنما ابنُ سناء المُلْك زادنا ذكر شهاب في حِصّة القلب.

وقد مرَّ ذِكْرُ أبيه مكانه، وذكر والد جده محمَّد بن ثابت في المحمدين.

٧٢٢٢ ـ «أبو طالب ابن القُبَّيطي» عبد اللطيف بن محمّد بن علي بن حمزة بن فارس الحرّاني أبو طالب ابن أبي الفرج. التاجر، الجوهري، المعروف بابن القُبَّيطي[2].
أخو عبد العزيز؛ وهو الأكبر. أسمعه عَمّه حمزةُ في صِباه الكثير من أبي الفتح ابن البطّي وأبي زُرعة طاهر بن محمَّد المقدسي، وأبي شُجاع محمد بن علي بن الماذرائي، وأبي محمَّد عبد الله بن الخشّاب وغيرهم. وهو صَدوقٌ حسنُ الطريقة. روى عنه محبُّ الدين بن النجّار.

ومولدُهُ سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة، ووفاتُهُ سنة إحدى وأربعين وستمائة.

---

(١) «ديوان ابن سناء الملك» (٢/ ٣٧٩).

٧٢٢٢ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٨٧ ـ ٨٨)، و«العبر» له (٥/ ١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٤٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧) رقم (٤٩٣)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٦٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٨٨): و«قبيط حلاوة عسلية».

٧٢٢٣ ـ «ابن الكيّال الحنفي قاضي واسط» عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن علي بني الكيّال. أبو المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي. الفقيه الحنفي تولّى قضاء واسط بعد أبيه، وعُزل ثم أُعيد ثانياً. وقدم بغداد، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة سنة أربع وتسْعين، ثُمّ أُعيد إلى قضاء واسط ثالثاً. ثُمّ ولي ديوان الإشراف بواسط مضافاً إلى القضاءِ إلى أن عُزل عنهما، واُعتُقل بالديوان مُدّة.

وتُوُفّي معتَقَلاً سنة خمسٍ وستمائة.

٧٢٢٤ ـ «أبو محمَّد النحْوي الشافعي الطبيب» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن أبي العِزّ النحوي. أَسمعَهُ والده الكثير في صِباه من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي زُرعة طاهر بن محمّد بن طاهر المقدسي، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار البقال، وأبي بكر عبد الله ابن النقّور وغيرهم. وتفقّه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصَحِبَ الوجيه أبا بكر الضرير النحْوي، وبرع في النحو، وتميّز على أقرانه. وقرأ الطِّب وأحكمهُ. وصنّف في الأدب وغيره. وكان يكْتُبُ مليحاً. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولاً وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزيرَ الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، مُحِبّا للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدةً؛ وكان يطِبُّ ملكها، وصادف قبولاً. ولمّا تُوُفّي الملك عاد إلى حلب وحَدَّث بها. وحَجّ، وأقام ببغداد مريضاً بِعِلَّة الذَّربِ. وتُوُفّي سنة تسعٍ وعشرين وستمائة.

٧٢٢٥ ـ «الموفق المطَجَّن» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد. العلاّمة موفق الدين أبو محمد. الموصليُّ الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النحوي، اللُّغوي المتكلِّم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديماً بابن اللبَّاد، لقّبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجَّن لرقَّةِ وجهه وتجعُّدِه ويُبْسِه. وُلد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبعٍ وخمسين وخمْسمائة، وتُوُفّي ببغداد سنة تسعٍ وعشرين وستمائة. سمّعه أبوه من ابن البطّي وأبي زُرعة

٧٢٢٣ ـ «الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ٥٠، ٢٨٠ ـ ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (١٧٧ ـ ١٧٨) رقم (٢٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٦٣) رقم (٨٦٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» لعبد العظيم المنذري (٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

٧٢٢٤ ـ هذه الترجمة مكررة في الترجمة اللاحقة، ومصادر التحقيق مذكورة هناك.

٧٢٢٥ ـ «إنباه الرواة» القفطي (٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٦٨)، و«التكملة» للمنذري (٦/ ٤ ـ ٥) رقم (٢٣٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٥٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣١٣) رقم (١٢١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٦٥) رقم (٨٦٢).

المقدسي وشُهدة وجماعة. وروى عنه جماعة منهم البرزالي والمنذري والضياء وابن النجّار والقُوصي والكمال العَدِيمي وجماعة. وحدّث بدمشق ومصر والقدس وحَرَّان وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتضلِّعِين من الآداب والطبّ وعلم الأوائِل إلاّ أنّ دَعاويه كانت أكثر من علومه. وكان ذميم[١] الخلقة نحيلها، قليل لحم الوجه؛ بالغ القفطي في الحطّ عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب.

ومن كلامه[٢]: اللّهم أعِذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس. وسَلِّس لنا مقار التوفيق، وَخُذْ بنا في سَواء الطريق، يا هادي العُمْي، يا مرشِدَ الضُلاّل يا مُحْيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجّنا من ردَغَة الطبيعة، وطهِّرْنا من دَرَن الدنيا الدنيّة بالإخْلاص لك والتقوى؛ إنك مالِكُ الدنيا والآخرة. سبحان من عَمّ بحكمته الوجود، واَستحقّ بكلِّ وجهٍ أن يكونَ هو المعبود، تلألأت بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقاً وأيّ إشراق.

ومن تصانيفه: (غريب الحديث)؛ و(المجرَّد منه)[٣]؛ و(الواضحة في إعراب الفاتحة)؛ (كتاب رُبَّ)؛ (كتاب الألف واللام)؛ (شرح بانت سعاد)؛ (ذيل الفصيح)؛ (خمس مسائِل نحوية)؛ (شرح مقدِّمة ابن بابشاذ)؛ (شرح الخُطَب النُباتية)؛ (شرح سبعين حديثاً)؛ (شرح أربعين حديثاً طبية)؛ (الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص)؛ (شرح نقد الشعر لقُدامه)؛ (قوانين البلاغة)[٤]؛ (الإنصاف بين ابن بَرّي وبين ابن الخَشّاب في كلامهما على المقامات)؛ (مسألة أنتِ طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان) (كتاب قبسة العجلان في النحو)؛ (اختصار العمدة لابن رشيق)؛ (مقدمة حساب)؛ (اختصار كتاب النبات)[٥]؛ (اختصار كتاب النبات)؛ (اختصار كتاب الحيوان لأرسطو) واختصر كتباً كثيرة في الطب[٦]؛ (كتاب أخبار مصر الكبير)؛ (الإفادة في أخبار مصر)[٧]؛ (تاريخ يتضمن سيرته)[٨]؛ (مقالة في الردّ على اليهود والنصارى)؛ (مقالة في النَفَس)؛ (مقالة في العطش)؛ (مقالة في السقَنقور)؛

---

(١) الفوات: دميم.

(٢) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢١٠).

(٣) مطبوع وهو اختصار لغريب الحديث الذي جمع فيه غريب أبي عُبيد والخطابي وابن قتيبة (عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢١١).

(٤) عمله بحلب سنة (٦١٥هـ).

(٥) كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري.

(٦) ذكر بعضها ابن أبي أصيبعة (٢/ ٢١١ ـ ٢١٢).

(٧) هو «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر».

(٨) هي سيرة كتبها لنفسه ونقل عنها ابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٠٢ ـ ٢١٠).

(كتاب في العلم الإلهي)؛ (كتاب الجامع الكبير في الطبيعي والإلاهي) زهاء عشرة مجلدات، بقي يصنّف فيه مدة؛ (شرح: الراحمون يرحمُهُمُ الرحمٰن)؛ (اختصار الصناعتين للعسكري)؛ (اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي)؛ (كتاب بلغة الحكيم)؛ (مقالة في الماء)؛ (مقالة في حقيقة الدواء والغذاء)؛ (مقالة في التأذّي بصناعة الطب)؛ (مقالة في الرواند)؛ (مقالة في الحنطة)؛ (مقالة في البُحران)؛ (مقالة رَدَّ فيها على علي بن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو)؛ (كتاب يعقّب حواشي ابن جُميع على القانون)؛ (مقالة في الحواس)؛ (مقالة في الكلمة والكلام)؛ (كتاب السبعَة)؛ (كتاب تحفة الأمل)؛ (كتاب الحكمة العلائيّة)؛ (حواشٍ على كتاب البرهان للفارابي)؛ (كتاب الدرياق)؛ (حَلُّ شيءٍ من شكوك الرازي على كتب جالينوس)؛ (مقالة في ميزان الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات)؛ (مقالة في تعقب ميزان الأدوية)؛ (مقالة أُخرى في المعنى)؛ (مقالة في النفس والصوت والكلام)؛ (مقالة في تدبير الحرب)؛ (جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله، وهل ذلك سائِغٌ في الطبع وفي العقل كما هو سائِغٌ في الشرع)؛ (مقالتان في المدينة الفاضلة)؛ (مقال في العلوم الضارة)؛ (رسالة في الممكن)؛ (مقالة في الجنس والنوع)؛ (الفصول الأربعة المنطقية)؛ (تهذيب كلام أفلاطون)؛ (مقالة في النهاية واللانهاية)؛ (مقالة في كيفية استعمال المنطق)؛ (مقالة في القياس)؛ (كتاب في القياس) خمسون كراساً ثم أضاف إليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء أربع مجلدات؛ (كتاب السماع الطبيعي) مجلدان؛ (شرح الأشكال البرهانية)؛ (مقالة في تزييف الشكل الرابع)؛ (مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائِج شرطية)؛ (مقالة في القياسات المختلطات)؛ (مقالة في تزييف المقاييس الشرطية)؛ (مقالة أُخرى في المعنى)؛ (رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء)؛ (عهد إلى الحكماء)؛ (اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث)؛ (اختصار كتاب القولنج له)؛ (مقالة في البرسام)؛ (مقالة في الرد على ابن الهيثم)؛ (مختصر فيما بعد الطبيعة)؛ (مقالة في اللُّغات وكيفية تولُّدها)؛ (مقالة في الشعر)؛ (مقالة في الأقيسة الوضعية)؛ (مقالة في القدر)[١]. وقال موفق الدين عبد اللطيف[٢]: وُلِدْتُ بدارٍ لجدّي سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة، وتربَّيتُ في حجر الشيخ لا أعرفُ اللهو واللعب وأكثرُ زماني مصروفٌ في سماع الحديث، وأُخِذَتْ لي إجازاتٌ من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وقال والدي: قد سمّعْتُكَ جميع عوالي بغداد! تعلَّم الخطَّ، واحفظ القرءان والفصيح والمقامات، وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصراً في النحو، ومختصراً في الفقه. فلمّا ترعرعْتُ حملني إلى كمال الدين ابن الأنباري، فقال:

---

(١) وله شرح جامع لإلهيات أرسطو.

(٢) «عيون الأنباء» (٢/ ٢٠٢): ذكر ابن أصيبعة أنه نقل المعلومات عن سيرة عبد اللطيف التي كتبها لولده شرف الدين.

أنا أجفو عن تعليم الصبيان، وأحمله إلى تلميذي الوجيه! فأخذني الوجيه بكلتا يديه، وجعل يعلِّمُني من أوّل النهار إلى آخره، ويجعل جميع الشروحات لي، ويخاطبني. وفي آخر الأمر أقرأ درسي، ثُمّ نخرج من المسجد فيذاكرني في الطريق. فإذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فيحفظ وأحفظ معه، وأخرج معه إلى كمال الدين ابن الأنباري فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع. وتخرَّجتُ إلى أن صِرْتُ أسبِقُهُ في الحفظ والفهم، وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار. فاستقام ذهني، وأقمْتُ بُرهةً وأنا ألازمُ الشيخ، وشيخ الشيخ، وحفظت «اللُّمعَ» في ثمانية أشهُر، وأُطالع عليه الشروح وأشرحها لتلاميذ يختصّون بي، إلى أن صرتُ أتكلّم على كُلِّ بابٍ كراريس ولا ينفذ ما عندي، وحفظْتُ (أدب الكاتب) لابن قُتَيبة في شهور. فأمّا (تقويم اللِّسان) ففي أربعة عشر يوماً، كلّ يوم كرّاس. وحفظْتُ (مُشْكل القرءان) له و(غريب القرءان) له في مدة يسيرة، وحفظت (الإيضاح) لأبي علي الفارسي في شهور، وأمّا (التكملة) ففي أيام يسيرةٍ كلّ يوم كرّاس. وطالعْتُ الكتب المبسوطة والمختصرات، وواظبْتُ على مقتضب المبرِّد وكتاب ابن درستويه. وفي أثناء ذلك لا أغفل عن سماع الحديث والفقه على شيخنا ابن فضلان، وأكببْتُ على (المقتضب) فأتممْتُهُ وبعد ذلك تجرّدْتُ لكتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، وقرأْتُ على أبي عُبيدة الكرخي كتباً كثيرة منها: (الأُصول) لابن السَّرَّاج، وقرأْتُ عليه الفرائِض والعروض للخطيب التبريزي. وأمّا ابن الخَشّاب فسمعْتُ بقراءته (معاني الزجّاج) على الكاتِبَة شُهدَة، وسمِعْتُ منه الحديث المسلسَل وهو: (الراحمون يرحمهم الرحمٰن). وأكببْتُ على كُتُب الغزالي (المقاصد) و(المعيار) و(الميزان) و(محكّ النظر). ثم انتقلْتُ إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها، وحفظْتُ كتاب (النجاة) وكتبْتُ (الشفاء) وبحثْتُ فيه، وحصَّلت كثيراً من كتب جابر بن حيّان الصوفي، وابن وحشيَّة. وباشرْتُ على الصنعة الباطلة وتجارب الضُلاَّل الفارغة، وأقوى من أضلّني ابن سينا بكتابه في (الصَّنعة) الذي تمَّمَ به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلاّ نقصاً. ثمّ دخلْتُ الموصل[1] ووجدت الكمال ابن يونس جيداً في الرياضيات والفقه متصرِّفاً في باقي أجزاء الحكمة، واجتمع إليَّ جماعةٌ كبيرةٌ، وعُرِضَتْ عليَّ مناصب فاخترْتُ منها مدرسة ابن مُهَاجر المعلّقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمْتُ بالموصل سنةً في اشتغالٍ دائم متواصلٍ، وسمعْتُ الناس يرهجون في حديث السُهروردي المتفلسِف، ويعتقدون أنه فاقَ الأوّلين والآخِرين، وأنّ تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممْتُ لقصده، وأدركني التوفيقُ وطلبْتُ من ابن يونس شيئاً من تصانيفه، فوقفْتُ على (التلويحات) و(اللَّمْحَة) و(المعارج) فصادفْتُ فيها ما يَدُلُّ على جهل أهل الزمان، ووجدْتُ لي تعاليق كثيرةً لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأوّل، ثم دخلْتُ دمشق،

(١) في «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٦٥): «الموفق عبد اللطيف» موصلي الأصل.

واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرت بيننا مباحثات، وكان شيخاً ذكياً مثرياً له جانب من السلطان، لكنه معجبٌ بنفسه، مُؤذٍ لجليسه، وأظهرني الله عليه في مباحث، ثُم أهملْتُ جانبه؛ وكان يتأذى بإهمالي. وعملْتُ بدمشق تصانيف جمّةً، ثُم توجّهْتُ إلى صلاح الدين بظاهر عكّا، واجتمعْتُ ببهاء الدين ابن شدّاد قاضي العسكر يومئذٍ فانبسط إليَّ وأقبل عليّ، وقال: تجتمع بعماد الدين الكاتب، فوجدْتُهُ يكتب كتاباً إلى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودَّة، وذاكرني في مسائِل من علم الكلام، وقال: قوموا بنا إلى القاضي الفاضل! فدخلْنا عليه، فرأيتُ شيخاً ضئيلاً كُلُّهُ رأسٌ وقلب وهو يكتُبُ ويُملي على اثنين ووجهُهُ وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه على إخْراج الكلام، وكان يكتب بجملة أعضائِه؛ وسألني عن قوله تعالى: ﴿**حتى إذا جاءها وفُتِحتْ أبوابها، وقال لهم خزنتُها**﴾ [الزمر: ٧١] أين جواب «إذا»، وأين جواب «لو» في قوله تعالى: ﴿**ولو أنّ قرءاناً سُيِّرت به الجبالُ**﴾ [الرعد: ٣١] وعن مسائِل كثيرةٍ ومع هذا فلا يقطعُ الكتابة والإملاء، وقال لي: ترجع إلى دمشق، وتُجري عليك الجرايات، فقلت: أُريدُ مصر! فكتب لي ورقةً صغيرةً إلى وكيله بها؛ فلمّا وصلْتُ القاهرة جاءني ابن سناء المُلْك وكيله، فأنزلني داراً قد زيحت عللها، وجاءني بدنانير وغلَّةٍ، ثم مضى إلى أرباب الدولة، وقال: هذا ضيف القاضي الفاضل! فدرَّتِ الهَدايا والصِلات من كلِّ جانب، وكان في كل عشرة أيام ونحوها تصل تذكرةُ الفاضل في مهمّات الدولة وفيها فضل توكيد الوصيَّة بي، فأقمْتُ بمسجد الحاجب لؤلؤ أُقْرِئُ الناس؛ وكان قصدي ياسمين السيميائي، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبا القاسم الشارعي. أمّا ياسمين فوجَدْتُهُ محاليّا كذّاباً. وموسى اليهودي وجدْتُهُ فاضلاً لا في الغاية قد غلبَ عليه حُبُّ الرياسة، وخدمة أرباب الدنيا. وأمّا أبو القاسم فوجدْتُهُ كما تشتهي الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ سيرتُهُ سيرةُ الحكماء العقلاء، ووجدْتُهُ قيّماً بكتب القدماء، وإذا تَفاوَضْنا في الحديث أغلِبُهُ بقوة الجدل. وفضْلِ اللسن، ويغلِبُني بقوّة الحُجَّة وظهور المحجَّة. ثم عُدْتُ إلى القدس وأخذْتُ من كتب القدماء ما أمكنني، وكتب لي السلطان صلاح الدين على ديوان الجامع كُلّ شهرٍ بثلاثين ديناراً وأطلق لي وأولادُهُ رواتب، ورجعْتُ إلى دمشق وأكبَبْتُ على الاشتغال وإقْراء الناس بالجامع، وكلَّما أمعنْتُ في كتب القدماء ازددْتُ فيها رغبةً، وفي كتب ابن سينا زهادةً، واطَّلعْتُ على بطلان الكيمياء، وعرفْتُ حقيقة الحال في وضعِها، وَمَنْ وضعها، وما كان قصدُهُ في ذلك، وخلصْتُ من ضلالين عظيمين، فإنّ أكثر الناس هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء. ثم إنّ صلاح الدين تُوُفّي، وأقمْتُ بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخّر إلى مرج الصُفّر لقولنجٍ عرض له فخرجْتُ إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى عليّ من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمْتُ مع الشيخ أبي القاسم يُلازمني صباحاً ومساءً إلى أن قضى نحبه. وكنتُ أُقْرِئُ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأ الطِّب

وغيره. وآخِر النهار يَقْرَأُ عليه بالجامع قومٌ آخرون؛ وفي الليل أشتغِلُ مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن تُوُفّي الملك العزيز. نقلْتُ ذلك من كلامه مختصراً.

ثم[1] إنّ الموفق توجّه إلى القدس وأقام به مُدّةً يشغل الناس بالجامع الأقصى. ثُمّ رجع إلى دمشق، ونزل بالعزيزيّة سنة أربعٍ وستمائة؛ وكان يأتيه خَلْقٌ كثيرٌ يشتغلون عليه في أصنافٍ من العلوم. ثُمّ سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرةً في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام له منه الجامكيَّة الوافرة والصِلات المتواترة، وصنّف باسمه عدة كتب. ثُمّ توجّه إلى ملطية. ثُمّ عاد إلى حلب، وتُوُفّي ببغداد.

قلتُ: موفّق الدين وإن كان فاضلاً وعنده مشاركاتٌ، فليس هو في رُتْبة الحطّ على هؤلاء الكبار الذين غَضّ منهم. ومن أجوبته المليحة السديدة في الردّ على الشيخ تاج الدين الكندي، حيث قال الخطيب ابن نُباتة في أولِ خُطْبةٍ ذكر فيها وفاة النبيِّ ﷺ: الحمد لله المنتقم ممن خالفه، المُهْلِكُ من آسَفَهُ، المتوحّدُ في قَهْره، المتفرّدُ بعزّ أمره! وقال الشيخ تاج الدين الكندي: العجبُ ممن يفتتحُ هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلةٌ لحقت الخطيب والأَلْيَقُ بها أن يكون افتتاحُها: الحمد لله العادل في أقضيته؛ فلا جَورَ في قضائِه، المُمْضي حكمه في بريّتهِ فلا ريب في مضائه، المتفرد بالبقاء فلا مشارك له في بقائه، المرجُوّ رَوحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه. وهذه السجعاتُ في غاية المناسبة لافتتاح خطبة، تُذْكَرُ فيها وفاة رسول الله ﷺ. فقال موفّق الدين المذكور الخطيب: إنّما قال ذلك نظراً إلى قوله تعالى: ﴿فإمَّا نذهبَنّ بكَ فإنّا منهم منتقمون﴾ [الزخرف: ٤١] وهذا الجوابُ في غاية الحُسْن والسَداد، ولو أُورِدَ على الخطيب وهو حيٌّ ما أجاب بأحسنَ من هذا الجواب ولا أسَدَّ.

٧٢٢٦ ـ «النجيب ابن الصيقل» عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة اللّه. الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصيقل النميري، الحرّاني الحنبلي، التاجر، السفّار. وُلد سنة سبع وثمانين وخمسمائة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. مولده بحرّان. أسمعه أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كُليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفَرَج ابن

---

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٠٧).

٧٢٢٦ ـ «منتخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٧ ـ ١٢٠) رقم (١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٩٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٦١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٣٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٨٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٥٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢١/ ٣٨)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (٢/ ١٢٥).

الجوزي، وأبي القاسم ابن السّبط، وأبي الفرج ابن ملاَّح الشطّ، وابن سُكينة، وعبد الله بن مسلم بن جُوالق، وعبد الملك بن مواهب الورّاق وطائِفة سواهم. وأَجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجَمال وخليل الرازاني، وأبو المكارم اللبّان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر. وانتهى إليه عُلُوّ الإِسْناد، ورُحل إليه من البلاد، وٱزدحم عليه الطلبة والنقّاد، وأَلحق الأحفاد بالأجداد. وكان يجهِّزُ البَزَّ ويتكسَّبُ بالمتاجر، وله وجاهةٌ وحُرْمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثُمَّ انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات. وخَرّج له الشريف عز الدين مشيخةً في خمْسة أجزاء، وخرّج له ثمانيات في أربعة أجزاء، وخرّج له ابن الظاهري (الموافقات) في ثلاثة عشر جزءاً، و(الأبدال والعوالي) في أربعة أجزاء، و(المصافحات) في جزءين وغير ذلك[1]. وكان صيِّناً، صحيح السماع. وجَرَتْ عليه محنةٌ من الدولة ولطف اللّهُ به. وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري؛ وحضَّرا ولديهما؛ وقاضي القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف الميدومي، والصَّفي محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالمٌ كثيرٌ بمصر والشّام.

٧٢٢٧ ـ «بدر الدين العبدي» عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر اللّه. الإمام بدر الدين. أبو محمَّد العبدي، الحموي، الشافعي، الفقيه. مدرّس جيِّدُ الفتوى، وافرُ الحرمة ببلده، صاحبُ مكارم ولُطْف وتواضع. له نَظْمٌ ونثر.

تُوُفّي سنة تسْعين وستمائة.

من شعره [المتقارب]:

وبـي رشـأٌ قـد عـلا شـانـه ... وكُـلُّ الأنـام بـه مـرتَـبِـكْ

تـملـكـني وتـملـكـتـه بـنـصـف الـذي ... بـي بـه قـد مُـلِـكْ

أنـا عـبـده وهـو عـبـدي ٱعـجَـبـوا ... فـهـل يَـمـلك الـشخصَ من قد مُلِكْ

يعني تملّكني بالعين وملكته بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛ وبحلب من ٱبن خليل؛ وبحماه من صفيَّة وجماعة. وكان خطيبَ حماه بالجامع الأعلى.

---

(١) في «متنخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٩): «وخرج له ابن الظاهري مشيخة كبيرة وموافقات وأبدالاً في أربعة أجزاء ومصافحات في جزأين»، والمعجم بأسماء الشيوخ الدين أجازوا له في سبعة أجزاء، وخرج له الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني مشيخة لطيفة وثمانيات).

٧٢٢٧ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٣٨)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١٢ ـ ٤١٤) وفيهما اسمه: عبد الكريم!

٧٢٢٨ ـ «بدر الدين ابن رزين» عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلاّمة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمامٌ متفنِّنٌ عارفٌ بالمذهب. درّس وأفتى، وأَعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حَدّثَ عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ «المحرّر» في جملة ما حفظ.

وتُوُفّي سنة عشرٍ وسبعمائة.

٧٢٢٩ ـ «نجم الدين الميهني» عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الشيخي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع من جدِّه لأُمِّه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. ويحيى بن الدامغاني، وابن روزبه وغيرهم.

وُلد بحمص سنة تسعٍ وستمائة. وتُوُفّي سنة سبعٍ وتسْعين وستمائة.

وأقام بحلب وحَدّث بها. غَصّ بلقمةٍ فمات. كتب للشيخ شمس الدين بإجازة مروياته.

٧٢٣٠ ـ «مجد الدين ابن تيمية» عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيميّة. العدل. نجم الدين الحرَّاني، الحنبلي. روى عن جدّه، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائِم. وخطب بحرَّان سنواتٍ. وكان خيِّراً، عَدْلاً.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وتسْعين وستمائة.

٧٢٣١ ـ «ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام» عبد اللطيف بن عبد العزيز بن

٧٢٢٨ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٩٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٠/ ٩٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٣).

٧٢٢٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢١)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١٥) برقم (٤٧١).

٧٢٣٠ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٨) رقم (١٤٧٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٠ ـ ١٢١).

٧٢٣١ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٨) رقم (١٤٧٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣١٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ١٩٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٢٠)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٠).

عبد السلام. الفقيه مُحيي الدين ابن الشيخ عزّ الدين السُلَمي، الدمشقي، الشافعي. «وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة وتوفي سنة خمسٍ وتسْعين وستمائة[(١)]».

وروى عن ابن اللّتّي. وطلبَ الحديثَ بنفسه بالقاهرة، وقرأَ على الشيوخ. وكان أفضل الإِخْوة، وقرأ الفقه والأصول، وتميَّز، وكان يَعْرِفُ تصانيف والده معرفةً حَسَنةً. ووفاتُه بالقاهرة.

٧٢٣٢ ـ «شهاب الدين ابن المرحّل» عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ، الإمام، النحوي، المُقْرِئ، شهاب الدين ابن المرحّل الحرّاني. كان علاّمةً في النحو يتثبّتُ فيما ينقُلُه. أقرأَ جماعةً. وقرأَ عليه أخي إبراهيم رحمه الله تعالى. اجتمعْتُ به بالقاهرة غير مرّةٍ. وكان ساكناً يكتب خطّا منسُوباً حسناً، ويتّجر في الكتب فيلازم سُوقَها كثيراً. وسمعتُ (صحيحَ البخاري) بقراءته على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس سنة تسعِ وثلاثين وسبعمائة بالظاهرية بين القصرين. لكنّه رحمه الله كان فيه جُمودٌ يسير.

ورَدَ الخبرُ علينا بوفاته بمصر إلى دمشق سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى. وكان كثير الترداد من القاهرة إلى حلب.

٧٢٣٣ ـ «الشيخ سيف الدين السعودي» عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين؛ شيخ زاوية السعودي بالقاهرة[(٢)]. كان يُعرف قبل ذلك ببلبَان الكرجي. سمع من المعين أحمد بن

---

(١) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٥٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٦١٦) أنه توفي سنة (٦٩٧هـ).

٧٢٣٢ ـ «السلوك» للمقريزي (٣/ ٢/ ٦٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٤٠ ـ ١٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٤٨١): اسمه فيهما أحمد، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٠ ـ ٢١) رقم (٢٤٩٧) «ومن الأوهام أن الأسنوي في الطبقات» ذكر هذا فسماه أحمد، وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدث...».

٧٢٣٣ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٧) اسمه: عبد اللطيف بن بلبان بن عبد الله السعودي، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٨) رقم (١٤٧٩) وفيها أنه مات سنة (٧٣٦هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٢٥) رقم (١٣٢٧).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٢٥) أن عبد اللطيف استولى على الزاوية عدة حتى انتزعها منه أخيراً ولد الشيخ المتوفي، وفي «الخطط» للمقريزي (٢/ ٤٣٤): «زاوية أبي السعود، هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج عُرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي، كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر وسلك على يديه، وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به، واعتقدوا إجابة دعائه، وعُمر، وصار يُحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة».

علي بن يوسف الدمشقي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عُمَر بن مُضر وغيرهما. وخُرِّجَتْ له مشيخةٌ لطيفة. وكتب خطّا حَسَناً متوسطاً. أجاز لي بالقاهرة في سَلخ شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة؛ وكتب بخطّه [الوافر]:

أجـــزْتُ لــهـــم روايـــة كـــلِّ مـــا لـــي روايـــتـــه ســمـــاعـــاً أو إجـــازه

ومـــا لـــي مـــن مـقـــول مـؤلـفـاتٍ حـوت نـثـراً ونـظـمـاً لـي مُـجَـازه

أجـــزتُـــهـــم وأرجـــو الـــلّـــه ربّـــي يُـنـيـلُـهُـمُ الـكـرامـةَ والـعـزازة

٧٢٣٤ ـ «شمس الدين العجمي» عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظّم شمس الدين. أخو النّجيب كحّال قازان وغيره. كان النَّجيب المذكور له صورةٌ كبيرة، ومحلٌ زائِد عند ملوك المُغُل؛ وكان شمس الدين عبد اللطيف قد تَسَمَّى في تلك البلاد بالملك الصالح. وورد إلى الديار المصرية؛ فأُكرم كثيراً. كان فاضلاً متأدّباً مترسِّلاً بغير سجع؛ لكن بعبارةِ فاضل؛ يستشهد بالآيات والأحاديث، والشعر، وكلام الحكماء. وعلى ذهنه مسائِل من الفروع الغريبة، وله مُداخلاتٌ مع السلطان والأُمَراء الكبار، وأرباب الدولة. يتحدّثُ بالتركي والعجمي، وله إقدامٌ على الكبار؛ كان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار إذا رآه في القلعة يقول: ما أحْسُدُ إلاّ هذا الشيخ الذي له في كل شهرٍ ألفا درهم، وهو داير بطّال بلا شغل!

وكان يحضر عند السلطان الملك الناصر محمَّد في خانقاه سِرْياقوس، ويتكلّم بين يديه، وينفع ويضرُ! قال لي: أنا أتعيَّشُ بين الناس وأتجوَّهُ عندهم بكل جلسةٍ أجلِسُها عند السلطان بسرياقوس عدة شهور. اجتمعْتُ به غيرَ مرّةٍ، فرأيتُ منه رجلاً داهيةً خبيراً بما يتكلّم به، يغلب عليه العقليّات. ويستحضرُ من كلام الحكماء جملةً وافرةً، وينقل كثيراً مما يذاكرُ به من فنون الأدب ووقائع الناس خصوصاً ملوك المُغُل، وكتابتُهُ حسنةٌ، قويةٌ، له ذَوقٌ جيدٌ، يفهم به معاني الشعر. وكانت له خصوصيةٌ بالقاضي فخر الدين ناظر الجيش، وبالقاضي علاء الدين ابن الأثير، ونفع عندهما مَنْ أراد. وهو كان ممن ساعد قاضي القضاة جلال الدين على مقاصده فيما تولاّه. دخل يوماً على القاضي مجد الدين ابن لُفيتة ناظر الدولة، يُطالِبُهُ بمرتّبه وألَحّ عليه وزاد في الإِبرام. فقال له: يا مولانا كلّ شهر ألفا درهم؟! ما تُمْهِل علينا بشهر واحد؟! فقال له: يا مولانا! هذه الألفان التي لي ما تكفي هذا عبدك الذي يحمل دواتك أن

٧٢٣٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٩ ـ ٢٠) رقم (٢٤٩٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٣٣٧) وفيه أنه «مات غريقاً ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج... وجد غريقاً في المحرم سنة (٧٣١هـ)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٢٧) رقم (١٤٧٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٧ ـ ١١٩).

يشرب بها نبيذاً! فلم يُجِبْهُ بكلمةٍ، وصرف له ما أراد! وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيش أخذ الورقة من يده ونتشها بعنفٍ ورماها، وقال له: خَلِّنا من هذه وتحدَّثْ بنا في شأننا! وكان شيخاً تامَّ القامة، أعشى البصر قليلاً، ذا عِمَّةٍ صغيرة كأنها تخفيفة. وكان لا يُخاطَبُ إلاّ بمولانا. وكان يَدَّعي أنه قرأ على الأثير الأَبْهَري. وكانت له دارٌ مليحةٌ على بركةِ الفيل، وله أموالٌ وجواهر. رأيتُهُ يوماً وقد دخل إلى أمير حسين وقد انقطع أمير حُسين من وجع المفاصل الذي كان يعتريه في رجليه؛ وكان قد غاب عنه مُدّة؛ فلما رآه قد أقبل، وقال: يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة؟ واويلاه من يدك! فقال له شمس الدين عاجلاً: واويلاه من رجلك!

وتُوُفّي قبل الثلاثين وسبعمائة بقليل أو فيما بعدها بقليل. وكان قد حصل له الفالج قبل ذلك بتقدير سنتين ثلاثة، وانقطع.

وكان من دهائه أنه عمل المرتَّب الذي له في جملة المماليك السلطانية، فقلتُ له في ذلك، فقال: حتّى لا يتعرّض أحد من المستوفين ولا ممَّن يتكلم في عمل اَستيمارٍ إليه! وكان في الأصل يهودياً ثُمّ أسلم في البلاد؛ فلمّا انفلج جاءَني الحكيم شمس الدين ابن الأكفاني وقال لي: الآن لـمّا أسلم شمس الدين! فقلتُ له: كيف ذلك وهو قديمُ الإِسلام؟! فقال: لأنّ المسلمين سَلِموا من يده ولسانه! يعني بالفالج الذي حصل له. وأخبرني من لفظه العلاّمةُ قاضي القضاة تقي الدين السُّبْكي الشافعي، قال: اجتمع شمس الدين يوماً والأمير ناصر الدين ابن البابا، وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني هذا ـ وأشار إلى أحد الإِثْنَين ـ فقال له شمس الدين: من هو هذا ﴿**إنّ البقر تَشَابَه علينا**﴾ [البقرة: ٧٠]! فقال شجاع الدين: مولانا! من قال هذا الكلام؟ فقال شمس الدين: الذين قال الله في حقهم: ﴿**يا بني إسرائيل اُذكروا نعمتي التي أنعمْتُ عليكم وأنّي فضَلْتُكُم على العالمين**﴾ [البقرة: ٤٧]! فقال شجاع الدين: مولانا شمس الدين! حاشاك تقول هذا! وإنّما قال الله في حقِّهم: ﴿**وضُرِبت عليهم الذلّةُ والمسكنة**﴾ [البقرة: ٦١]. . الآية؛ أو كما قال. وشكوتُ إليه يوماً من بعض الكبار، فقال لي: مولانا! القواهر العُلويَّة دائمة الفَيض، ممنوعة الحُجُب، تقتصُّ من الظالم للمظلوم، ومن الحاكم للمحكوم.

٧٢٣٥ ـ «التكريتي الكارمي» عبد اللطيف بن الرشيد الربَعي التكريتي الكارمي. أخبرني

٧٢٣٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٠) رقم (٢٤٩٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠)، و«درة الأسلاك» لابن حبيب وفيها أنه توفي سنة (٧١٤هـ)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ٦٠ ـ ٦١)، واسمه هناك: عبد اللطيف بن محمد بن سراج الدين التاجر الكارمي الإسكندراني.

الشيخ العلاّمة أثير الدين[١]؛ قال: كان المذكور شيخاً له مكارِم وإحسان، مقيماً بالإسكندرية؛ أَنشأ فيها مدرسةً للشافعية؛ وهو مقصدٌ لمن يَرِدُ عليه من الفضلاء. وله نَظْمٌ منه [الوافر]:

ما للنياقِ عن الفِراق تميل ... تهوى الحجاز وما إليه سبيلُ
ذكرت لياليها المواضي بالحمى ... والوجد منها سابِقٌ ودليلُ
واستنشقت عَرف الخُزام وشاقَها ... ظِلٌّ بأكناف الغُوير ظَليلُ
عجباً لها تهوى النسيم تعلُّلاً ... بنسيم رامةَ والنسيمُ عليلُ
ترِد النُقيب وما تبُلُّ به صَدىً ... وتودُّ لو أنّ العُذَيب بديلُ
للّه ليلتُها وقد لاحت لها ... أعلامُ يثربَ وآستبان نخيلُ
وبدا لها حادي السُّرَى مترنِّماً ... ما بعد طَيبة للركابِ مَقيلُ
يا سائِقَ الوجناءِ عرِّجْ بالفَضا ... فهناك عُربٌ بالأراك نُزولُ
دارٌ لعَزَّةَ ما أعَزّ جِوارَهَا ... وظلالُها للوافِدِينَ نُزولُ
للنُوق مرعاها البهيج وللعِدى ... نِقَمٌ تَهيجُ وللجيادِ صَهيلُ
فإذا حلَلْتَ فللظِباء مراتعٌ ... وإذا رحَلْتَ فللحمام هَديلُ

٧٢٣٦ ـ «سراج الدين الكويك التاجر» عبد اللطيف بن أحمد بن محمود. أبو الفرج.

الإمام سراج الدين ابن الكويك. كان فاضلاً، جيّد الذهن، ذا عربيةٍ جيّدة. رأيتُهُ غيرَ مَرّة ونحن نحضُرُ حلقة العلاّمة الشيخ أثير الدين أبي حيّان، وسمع بقراءتي قطعةً من شعر الشيخ أثير الدين[٢]. وكان حَسَنَ الشكل، مليحَ الوجه.

وتُوُفِّي بأرض التكرور كهلاً سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة.

رأيتُ له ثلاثة أبياتٍ من نَظْمه بخطِّه كتبها على مصنَّفٍ وضعه العلاّمةُ قاضي القُضاة تقيّ الدين السُّبكي الشافعي؛ وقد أوردْتُها في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين[٣]. وكان

---

(١) المعني أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٨٤٥هـ).

٧٢٣٦ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن رافع السلامي، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤١٤)، رقم (٤٧١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٨ ـ ١٩) رقم (٢٤٩٣).

(٢) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ)، شيخ الصفدي.

(٣) هو قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٥هـ) ترجم له ابنه عبد الوهاب ترجمة مبسوطة في «طبقات الشافعية» الكبرى (١٠/ ١٣٩ ـ ٣٣٨)، و«الأبيات الذي ذكرها الصفدي» في الوافي (٢١/ ٢٥٦) في السبكي، قد أوردها ابن حجر في الدرر الكامنة (٣/ ١٩).

شافعيّ المذهب. قدم دمشق سنة عشرٍ وسبعمائة، وسمع بنت البطائحي، وإسحاق الأسَدي، وابن مكتوب.

عبد المجيد

٧٢٣٧ ـ «أبو منصور الواعظ» عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور، الواعظ، الزاهد، البغدادي. كان رجلاً صالحاً يتكلّم في علم الباطن. وكان سالميَّ المذهب. روى عنه أبو الوفاء علي ابن عقيل الفقيه.

وتُوُفِّي سنة خمسين وأربعمائة.

٧٢٣٨ ـ «الأزدي المكّي» عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوّاد، الأزدي، المكّي، مولى المهلَّب ابن أبي صُفْرة. وثّقه ابنُ مَعين وأحمد. وقال أحمد[1]: كان فيه غُلُوٌّ في الإِرْجَاء.

وتُوُفِّي في حدود عشرة ومائتين.

وروى له الأربعةُ ومسلم مُتَابعةً.

٧٢٣٩ ـ «الحافظ لدين الله» عبد المجيد بن محمَّد الحافظ لدين اللّه، أبو الميمون ابن أبي القاسم ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور بن القائِم بن المهدي. صاحب مصر، أحد ملوك الفاطميين. بُويع بالأمر يوم قتل ابن عمّه الآمِر ولايةَ العهد، وتدبيرَ المملكة، حتّى يظهر أمْر الحَمْل، ووثب الأمراء فأَخرجوا أحمد ابن الأفضل وقدّموه عليهم فسار إلى القصر وقهر الحافظَ وسار أحسن سيرة، وردَّ المظالم، ووقف عند مذهب الشيعة (الإمامية)، وترك الأذان بحيّ على خير العمل، ورفض الحافظَ وأهل بيته، ودعا على المنابر للإِمام المنتَظَر صاحب الزمان، وكتب اسمَهُ على السكّة، وبقي كذلك إلى أن وثب عليه واحد

٧٢٣٨ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ١١٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٦٤)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٤٤)، و«تاريخ ابن معين» (٣٧٠)، و«معرفة الرجال» له (١/ ٨٦)، رقم (٢٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٠٠)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٤٩)، و«معرفة الرواة» المتكلم فيهم للذهبي (٣٨).

(١) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٣٤٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢/ ١٣٦).

٧٢٣٩ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٤١)، و«أخبار الدول المنقطعة» للأزدي (٩٤ ـ ١٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٢٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٧١ ـ ٧٣).

من أصحاب الخاصَّة، فقتله بتدبير الحافظ، فبادر الدولةُ والأجنادُ، وأخرجوا الحافظ من السجن، وبايعوه ثانياً، واَستقلَّ. وكان مولده بعسقلان سنة سبعٍ وستين. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وأربعين وخمْسمائة، أو سنة أربعٍ وأربعين. وكان كثير الأمراض بالقولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طبلاً وهو طبل القولنج اَلذي أخذه صلاح الدين من ذخائِر العاضد، وكان مركّباً من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها؛ فإذا ضَرَب به المريضُ خرج ما في بطنه من الريح فحبق وفسا واستراح. وولي بعد الحافظ ولدُهُ الظافر إسماعيل وقد تقدَّم ذِكْرُهُ.

٧٢٤٠ ـ «الروذراوري» عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمّد. الشيخ، الإمام، العلاّمة. أبو محمَّد، مجد الدين الروذراوري. شيخٌ إمامٌ مشهورٌ، بارعٌ في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشكل والبِزَّة. أَنفذه الملكُ الظاهرُ رسولاً إلى بركة فمرض في الطريق، ورجع. وكان له حلقة أشغالٍ بالحائطِ الشمالي.

وتُوُفّي وهو في عَشْر السبعين سنة سبعٍ وستين وستمائة.

وقيل إنه كان يكرِّر على مقامات الحريري، وخُطَب ابن نُباتة، وديوان أبي الطيّب.

نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في «معجمه»[١]؛ قال؛ أَنشدني لنفسه في وصف القلم بدمشق [الكامل]:

يعلو أناملَه التي هي أبحُرٌ ... قلمٌ جليلُ القدر وهو دقيقُ
وكذلك القصباءُ وهي ضعيفةٌ ... تعلو البحار بطبعها وتفوقُ
وأراه مقطوع اللسان لبثِّهِ ... سِرَّ العُلى وأراه وهو سَروقُ
أخذ الفرائِد من قلائدِ فكركم ... سَرَقاً وقطْعُ السارقين حقيقُ
وأراه يجلسُ في الدواة على الطّوى ... والجسمُ غثٌّ والمكان مَضيقُ
لِضَمانِهِ رزق الأنامُ تكفُّلاً ... طوعاً وحبسُ الصامتين يليقُ
إن كان نظم الدُرّ عادته فقد ... نَظَمَ الممالكَ سعيُهُ الموموقُ
شرب القليل فراح يسعى هائماً ... وكأنه سَكْرَانُ ليس يُفيقُ
وغدا بدقّته وصُفْرة لونه ... مثل العليل يسيل منه الريقُ
وشَفى الممالكَ فاستقام مزاجُها ... منهُ طبيبٌ في العلاج شفيقُ

٧٢٤٠ ـ «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٢٤).

(١) هو «تاج المعاجم أو معجم الشيوخ» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (٦٥٤هـ) ذكر فيه مَنْ لقيه من المحدثين، انظر «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (١٥٧ ـ ١٥٩).

كدرَتْ مشارعُ وِرْده لكنّه ... يصفو به وِرْدُ العلى ويروق
فله ظلامُ الليل طوراً مولَجٌ ... وله على وَضَحِ النهار طريقُ
وتراه أعجم وهو أفصحُ مَنْ ترى ... بين الورى ولسانُهُ مشقوقُ
ولقد تحمَّل كُلّ أعباء العُلى ... هذا الضئيل لكم فكيف يُطيقُ
لا زال روضُ نداك منتجَعَ المنى ... ولِدَوحِ مجدك في السُمُوّ سُموقُ

قال؛ وأنشدني لنفسه في القلم [الكامل]:

لك من بناتِ الماء أصفر للعِدى ... من رأسه المسودّ موتٌ أحمَرُ
خجلَ القَنا من فعله حتّى غدا ... مثل النساء يُرى عليه المِعْجَرُ
يصفو به وَرْدُ العلاءِ ووِرْدُهُ ... أبداً كعيش الحاسدين مكدَّرُ
كالطفل لا تلقاه يلقى مكتباً ... إلاّ بإزنانٍ وَدَمْعٍ يَقْطُرُ
نَظْمُ الفرزدق دون نثر بيانه ... وله دقيقُ المشكِلات مخمَّر
مِيلٌ يُغَوَّص في لُعَاب دواته ... يَشفي مُعَمَّى المُعضِلات ويَسْبُرُ
متقيِّدٌ يعدو وينطق ساكناً ... متحكّمٌ في المُلْكِ وهو مُسخَّر
يا راكعاً لبس السواد وساجداً ... يتلو بني العباس وهو مُزَنَّرُ
قد حَزَّ رأسك واللسان لبثّهِ ... سِرَّ العلى وأسوَدّ منكَ المنظرُ
هب أنّ جسمَكَ من جواك نحولُهُ ... أو أنّ لونك للنحافة أصفَرُ
مركوبُكَ البحرُ الجوادُ وما لَهُ ... من كبوةٍ فلعاً لماذا تَعْثُرُ

قلتُ: شعرٌ متوسِّط، ومعانٍ بعضُها غَثٌّ بارد.

٧٢٤١ ـ «ابن عبدون المغربي» عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون. أبو محمد الفِهْري. روى عن أبي بكر عاصم بن أيّوب، وأبي مروان سراج، وأبي الحجّاج الأعلَم. وتُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة. كان أديباً شاعراً كاتباً مترسِّلاً، عالماً بالخبر والأثَر، ومعاني الحديث. أخذ الناسُ عنه. وله مصنَّفٌ في (الانتصار لأبي عُبيد على ابن قُتيبة) وهو من أهل يابرة: بالياء آخِرِ الحروف وبعد الألف باء موحَّدة، وبعدها راءٌ وهاءٌ.

٧٢٤١ ـ «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ٢/٦٦٨ ـ ٧٢٧)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٢/ ١٠٣)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣/ ٢٨ ـ ٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٥٩٨ ـ ٦٠٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٨٨ ـ ٣٩٣)، و«رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي» (٦١).

وتُوُفّي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره قصيدتُهُ الرائية[١] التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها مَنْ أبادَه الحدثان من ملوك كُلِّ زمان؛ وهي [البسيط]:

الدهرُ يفجَع بعد العين بالأثر ... فما البُكاءُ على الأشباح والصُّوَرِ
أنهاكَ أنهاكَ لا آلوكَ موعِظةً ... عن نومةٍ بين ناب اللَّيْثِ والظُّفُرِ
فلا يَغُرَّنْكَ من دُنْياك نومتُها ... فما صناعةُ عينيها سوى السَّهَرِ
تَسُرُّ بالشيء لكنْ كي تَغُرَّ به ... كالأيم ثار إلى الجاني من الزَهَرِ
والدهرُ حَرْبٌ وإنْ أبدى مسالمةً ... والسودُ والبيضُ مثلُ البيضِ والسُمُرِ
ما لليالي أقالَ اللّه عثرتَنا ... من الليالي وخَانَتْها يَدُ الغِيَرِ[٢]
هوَتْ بدارَا وكفَّت غَرْبَ قاتله ... وكان غَضْباً على الأملاك ذا أثَرِ
وٱسترجعت من بني ساسانَ ما وهبتْ ... ولم تَدَعْ لبني يُونان من أثَرِ
وأَتْبَعَتْ أُخْتَها طَسْماً وعاد على ... عادٍ وجُرْهُمَ منها ناقِضُ المِرَرِ
وما أقالَتْ ذوي الهيئاتِ من يَمَنٍ ... ولا أجارت ذوي الغايات من مُضَرِ
ومزَّقَتْ سبأً في كُلِّ قاصيةٍ ... فما ٱلتقى رائِحٌ منهم بمبتكِرِ[٣]
وأنفذت في كُليبٍ حُكْمَهَا ورَمَتْ ... مُهَلْهِلاً بين سمع الأرض والبَصَرِ
ودَوَّخَت آلَ ذُبيانٍ وجيرتهم ... لَخْماً وعَضَّتْ بني بدرٍ على النَهَرِ
وما أعادَتْ على الضِلّيل صِحَّتَهُ ... ولا ثَنَتْ أسداً عن رَبِّها حُجُرِ
وألحقَتْ بعَديٍّ بالعِراق على ... يدِ ابنه الأحمر[٤] العينين والشَعَرِ
وبَلَّغت يزدجِرْدَ الصينَ وٱختزلَتْ ... عنه سوى الفُرس جمعَ التُرك والخَزَرِ
ولم تكفَّ مواضي رُسْتُمٍ وقنا ... ذي حاجبٍ عنه سَعْداً في ٱبْنتها العُمُرِ[٥]
ومزَّعَتْ جعفراً بالبيض وٱختلست ... من غيلِهِ حمزةَ الظَلّامَ للجُزُرِ

---

(١) شرح القصيدة ابن بدرون، ونُشرت بمصر ولايدن، وهي في «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٨٨ ـ ٣٩١).

(٢) بعده عن ابن بسام والبسامة لابن بدرون.
كم دولة وليت بالنَّصر خدمتها ... لم تُبق منها وسَلْ ذكراك من خبر

(٣) ابن بسام والبسامة لابن بدرون: أحمر ـ وهو النعمان بن المنذر.

(٤) ابن بسام والبسامة لابن بدورن: في ابنة الغير.

وأشرفَتْ بخُبيبٍ فوق قارعةٍ ... وألصقت طلحةَ الفيّاضَ بالعَفَرِ
وخَضَّبت شيبَ عثمانٍ دماً وخطت ... إلى الزُبير ولم تَسْتَحي من عُمَرِ
ولا رعت لأبي اليقظانِ صُحْبَتَهُ ... ولم تزوِّدْهُ غير الضَيْح في الغُمَرِ
وأجزرتْ سيفَ أشقاها أبا حَسَنٍ ... وأمكنت من حُسينٍ راحتي شَمِرِ
وليتها إذ فَدَتْ عمراً بخارجةٍ ... فَدَتْ عليّا بمن شاءتْ من البشَرِ
وفي ٱبن هندٍ وفي ٱبن المصطفى حسنٍ ... أتت بمعضلَةَ الألباب والفِكَرِ
فبعضُنا قائِلٌ ما ٱغتالَهُ أحدٌ ... وبعضُنا ساكتٌ لم يُؤتَ من حَصَرِ
وأرْدَتِ ٱبنَ زيادٍ بالحُسين فلم ... يَبُؤْ بشِسْعٍ له قد طاح أو ظُفُرِ
وعمَّمتْ بالظُبا فودَي أبي حسنٍ ... ولم تَرُدّ الرَّدَى عنه قنا زُفَرِ
وأنزلَتْ مُصْعَباً من رأس شاهقةٍ ... كانت به مهجةُ المختار في وَزَرِ
ولم تُراقِبْ مكان ابن الزُبير ولا ... رَعَتْ عياذَتَهُ بالبيت والحجر
ولم تدع لأبي الذُبّان قائِمةً ... ليس اللطيمُ لها عَمرٌو بمنتصِرِ(١)
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم ... تُبْقِ الخلافةَ بين الكأس والوَتَرِ
ولم تُعَدْ قُضُب السفّاح نابيةً ... عن رأسِ مروان أو أشياعه الفُجُرِ
وأسلبت دَمعةَ الروح الأمين على ... دمٍ بفخٍّ لآل المصطفى هَدَرِ
وأشرَقت جعفراً والفضلُ ينظُرُهُ ... والشيخُ يحيى بِريق الصَّارِمِ الذَكَرِ
ولا وفت بعهود المستعين ولا ... بما تأكّد للمُعتَزِّ من مِرَرِ(٢)
وأوثقتْ في عُراها كلَّ معتَمِدٍ ... وأشرقت بقذاها كُلَّ مقتدِرِ
وروَّعَتْ كُلّ مَأمونٍ ومؤتَمنٍ ... وأسلَمَتْ كُلّ منصورٍ ومنتصِرِ
وأعثرت آلَ عبَّادٍ لعاً لَهُمُ ... بذَيل زَبَّاءَ من بيضٍ ومن سُمُرِ
بني المظفَّر والأيام ما بَرِحَتْ ... مراحلٌ والورَى منها على سَفَرِ
سحقاً ليومِكُمُ يوماً ولا حَمَلَتْ ... بمثله ليلَةٌ في سالِفِ العُمُرِ

(١) بعده في شرح ابن بدرون:
وأحرقت شِلْو زيدٍ بعدما احترقت ... عليه وجداً قلوب الآي والسُّوَرِ
(٢) بعده عند ابن بدرون:
وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت ... لجعفرٍ بابنه والأَعْبُدِ الغُدُرِ

مـن لـلأسِـرَّة أو مـن لـلأَعِـنَّـة أو مَـن لـلـسـمـاحـة أو لـلـنـفـع والـضـرر
أو دفـع كـارثـةٍ أو قـمـع رادفـةٍ أو رَدْع حـادثـةٍ تُـعـيـي عـلـى الـقَـدَرِ
ويح السَّماح وويحَ البأسِ لو سَلِما وحسرةَ الدين والدنيا على عُمَرِ
سقت ثرى الفضل والعبَّاس هامِيَةٌ تُعْزَى إليهم سماحاً لا إلى المَطَرِ

منها:

ومَرّ من كُلّ شيءٍ فيه أطيُبهُ حتّى التمتع بالآصال والبُكَرِ
مَنْ للجلال الذي غَضَّتْ مهابَتُهُ قلوبَنا وعُيونَ الأنْجُم الزُهُرِ
أين الإباء الذي أرسوا قواعِدَهُ على دعائِم من عِزٍّ ومن ظَفَرِ
أين الوفاءُ الذي أصْفَوا شرائِعهُ فلم يَرِدْ أحدٌ منها على كَدَرِ[(١)]

منها:

على الفضائِل - إلاّ الصبر - بَعدهم سلامُ مرتقِبٍ للأجر منتظِرِ
يرجو عسى وله في أختها أملٌ والدهرُ ذو عُقَبٍ شتّى وذو غِيَرِ

وقد سلك مسلكَهُ أبو جعفر الكفيف[(٢)]؛ فقال قصيدته التي رثى بها ابن اليَنَّافي، وقد قُتلَ غيلةً وأولُها [الطويل]:

ألا حَدّثاني عن فُلٍ وفُلانِ لعلّي أري باقٍ على الحَدَثانِ

وهي مذكورةٌ في ترجمته[(٣)]. ومن شعر ابن عبدون[(٤)] [الكامل]:

وافاكَ من فَلَقِ الصباح تَبَسُّمُ وآنسابَ عن غَسَقِ الظَّلام تَجَهُّمُ
والليل يُنْعى بالأذان وقد شدا بالفجر طيرُ البانَةِ المُتَرنِّمُ
ودُموعُ طَلِّ الليل تخلُقُ أَعْيُناً يرنو بها من ماء دجلةَ أرْقَمُ

قال ابنُ ظافر[(٥)]؛ كرَّر المعنى الأوَّل في قوله [الوافر]:

لعلَّ الصُّبْحَ قد وافى وقامت على الليل النوائِحُ بالأذانِ

---

(١) ابن بسام (٢/ ٢/ ٧٢٣ ـ ٧٢٤).
(٢) هو الشاعر المعروف بالأعمى التطيلي.
(٣) انظر «نكت الهميان» للصفدي (١١٠).
(٤) «الذخيرة» لابن بسام (٢/ ٢/ ٦٨٤)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٨ ـ ١٨١)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣/ ٣١).
(٥) هو علي بن ظافر الأزدي المصري (٦٢٣هـ).

وكرّر الثاني في قوله [الكامل]:

ودموعُ طَلِّ الليل تخلُقُ أَعْيُناً ... ترنو إليـنا من وجوهِ الماءِ

ومن شعر ابن عبدون [الطويل]:

مضَوا يظلمون الليل لا يلبسونه ... وإنْ كان مِسْكِيَّ الجلابيب ضافيا
يؤمُّون بيضاً في الأكِنَّةِ لم تَزَلْ ... قلوبُهُمُ حُبّا عليها أداحيَا
وأغربَةُ الظلماء تنفضُ بينهم ... قوادمُها مبلولةً والخوافيا
إذا مرقوا من بطن ليلٍ رقت بهم ... إلى ظهرِ يومٍ عزمةٌ هي ما هيا
وإن زعزعَتْهُم روعةٌ زعزعوا الدُّجا ... إليها كماةً والرياح مَذاكيا
ولو أنها ضلَّت لكان أمامها ... سنا عُمرٍ في فخمة الليل هاديا
هُمامٌ أقام الحربَ وهي قعيدةٌ ... وروَّى القَنا فيها وكانت صواديا
شريفُ المطاوي تحت خَتْم ضُلُوعِهِ ... تميمةُ تقوى ردَّت الدهر صاحِيا
إذا قُرِئت لا بالنواظر طابقَتْ ... سُرى أُختها ذات البروج مساعيا
وهَدْيٌ لو استشفى المُحبُّ بروحه ... لما دان بالوجد المبرِّح صاليا
ورقَّة طبعٍ لو تحلَّى بها الهوى ... لأعدَى على عصر الشباب البواكيا
إليه أكلتُ الأرضَ بالعِيس ثائِراً ... وقد أكلت منها الذُرَى والحواميَا
حَوافي لا يُنْعَلْنَ والبعدُ آذِنٌ ... على نفسه إلاّ الوجى والدياجيا
فجاءته لم تبصر سوى البشر هادياً ... وسَلْهُ ولم يَسمَعْ سوى الشكر حاديا
ألِكْني ألِكْني والسيادةُ بيننا ... إلى مولعٍ بالحمد يشريه غاليا
إلى آمِرٍ في الدَّهر ناهٍ إذا قضى ... على كُلِّ مَنْ فيه أطاعوه قاضيا
وحيّوه لا راجين منه تحيةً ... وإن كان جوداً لا يخيِّبُ راجيا
إليك ابن سَيْفَي يَعرُبٍ زَفَّ خاطري ... عقائل لا تَرضى البروجَ مغانيا
وإني لأستحيي من المجد أن أرى ... عليَّ لمأمولٍ سِواك أياديا
وإني وقد أسلفْتَني قبل وقته ... من البِرِّ ما جازَتْ خُطاه الأمانيا
وأيقظتَ من قَذري؛ وما كان نائماً ... وأبعدْتَ من ذكري؛ وما كان دانيا
ولكنْ نبا من حسن ذكراك في يدي ... أظنّ حساماً لم يجدنيَ نابيا
ولو لم يكن ما خِفْتُ لا خِفتَ لم أجِدْ ... على غير ما أَخْدَمْتَنيه اللياليا

إلى من إذا لم تُشْكِني أنت والعلا ... أكون لما ألقى من الدهر شاكيا
وأنت على رفعي ووضعي حُجّةٌ ... فكن بي على أَولاهُما بِكَ جاريا

منها:

وكونُ مكاني في سمائِك عاطلاً ... ولولا مكاني الدهرَ ما كان حَاليا
فَردَّ المنَى خضراً تَرِفُّ غصونُها ... بمبسوطَةٍ تندى ندًى وعواليا
عوالٍ إذا ما الطعن هزَّ جذوعها ... تساقطتِ الهيجا عليك معاليا
وعَاوِنْ على استنجاز طبعي بهَبَّةٍ ... تُرقِّصُ في ألفاظهن المعانيا
وعزَّ على العلياء أن يُلقي العصَا ... مقيماً بحيثُ البدرُ أَلْقى المراسيا
ومن قام رأيُ ابن المظفّر بينَهُ ... وبين الليالي نام عنهن لاهِيا

قلتُ: وددت أنّ هذه الأبيات لم تفرُغ فإنها أطربت سمعي، وأذهلت عقلي هكذا، وإلاّ فلا لا. ومن شعره أيضاً: [البسيط]:

ما لي إذا نفسُ معنًى قدَّسَتْ وسَرت ... في جسم لفظٍ مُسوّى الخَلْق من مَثَلِ
أنت الذي باهت الأرضُ السماءَ به ... وما لها بك لو باهَتْكَ من قِبَلِ[1]

منها:

تَفْري أديمي الليالي غير مُبْقِيَةٍ ... عليَّ ما لليالي ويحهَنَّ[2] وَلي
وإنني في مواليكم كملككُمُ ... بين الممالك والإسلامِ في المِلَلِ

ومن شعره [المتقارب]:

سقاها الحيا من مغان فساح ... فكم لي بها من معانٍ فِصَاح
وحَلَّى أكاليل تلك الربى ... ووشَّى معاطِفَ تلك البطاح
فما أَنْس لا أنْسَ عهدي بها ... وجَرِّيَ فيها ذيولَ المِراح
فكم لي في اللهو من طَيْرةٍ ... إليها بأجنحة الارتياح
ونومٍ على خَبراتِ الرياضِ ... تجاذِبُ بُردَيّ أيدي الرياح[3]

---

(١) ابن بسام (٢/ ٢/ ٦٩٥)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٤).

(٢) «ابن بسان لابن عبدون» (٢/ ٢/ ٦٩٥): ويلهنَّ.

(٣) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٤٦)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (١/ ٣٧٥)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٢/ ٢/ ٦٩٦ ـ ٦٩٨).

منها:

وليلٍ كرَجعةِ طَرْفِ المُريب ... لم أدرِه شَفقاً من صباح

كعمر عِدَاتِك يوم الندى ... وعمر عُدَاتك يوم الكفاح

إليكَ رَمى أملي بي ولا ... هُوِيَّ مصَفِّقَةٍ بالجناح

منها:

إذا عُمرٌ هطلَتْ كفّه ... فلا حملَتْ سحبٌ من رياح

وقال [الطويل]:

وما أنسَ بين النهر والقصر وقفةً ... نَشرت بها ما ضَلَّ من شارد الحُبِّ

رمَيْتُ بلحظي دميةً سنَحتْ به ... فلم أَثْنِهِ إلاّ ومحرابُها قلبي[1]

٧٢٤٢ ـ «الوادي آشي» عبد المجيد بن محمد بن مسلم العُذْري الوادي آشي. أخبرني العلاّمة أبو حيّان من لفظه؛ قال: أخذ المذكورُ الأدبَ عن الأستاذ ابن مفوّز، وعن ابن أرقم الأُبيرش، وهما من تلاميذ الأُستاذ أبي علي الشلوبين. وكان ابنُ مسلم المذكور أديباً حافظاً مُكْثِراً من النَظْم والنثر.

تُوُفِّي في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين وستمائة بوادي آش رحمه الله تعالى.

قال أبو حيّان؛ أنشدني له أبو جعفر أحمد بن محمّد بن محمّد الأنصاري المعروف بابن الحصَّار؛ قدم علينا القاهرة [السريع]:

يا أيُّها البدرُ متى تطلُعُ ... قد لَجَّ بي الوجد فما أصنعُ

الحسن في الناس ادِّعَاءٌ وفي ... خَدَّيكَ سِرُّ الحسن مُستودَعُ

محمدٌ رفقاً على مدنَفٍ ... هجرانكم مما به أوجعُ

واللَّه لولا حَرُّ أنفاسه ... لأغرقت موضعَه الأدْمُعُ

وقلبُهُ لولا رجا وَصْلِكُمْ ... طار ولمّا تَحْوهِ الأضلُعُ

عبد المحسن

٧٢٤٣ ـ «الحُجّة الصوفي» عبد المحسن ابن أبي العميد فرامُرز بن خالد بن عبد الغفّار

(١) «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢/ ٢٧٤).

٧٢٤٣ ـ «التكملة» للمنذري (٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) رقم (٢١٤٧)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٨٨ ـ ٨٩) رقم=

ابن إسماعيل بن أحمد الخفيفي. أبو طالب الصوفي المعروف بالحُجَّة. من أهل أبهرزنجان. سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفّار الخطيب وغيره، وسافر إلى همذان، وتفقّه للشافعي على أبي القاسم عبد الله بن حيدر القزويني، وسمع منه ومن عبد الرزّاق بن إسماعيل القومساني. وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال التركي، وأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الحافظ، ومن جماعة. وقدم بغداد وتفقّه بها على النوقاني، وسمع من ابن شاتيل، وأبي السعادات ابن زُريق. وسافر الشام، وسمع بها بدمشق أبا محمَّد عبد الرحمٰن بن علي الحزمي وغيره. وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية. وتُوُفّي[1] بمكّة سنة ستٍ وخمسين وخمْسمائة. وروى عنه ابنُ النجّار وابنُ الحاجب، والضياء، والدُبَيْثي، وأبو الفرج ابن أبي عمر، وقطب الدين القسطلاّني.

٧٢٤٤ ـ «أمين الدين الحلبي الكاتب» عبد المحسن بن حَمُّود بن المحسن بن علي. أمين الدين، أبو الفضل، التنوخي، الحلبي، الكاتب، المنشىء، البليغ. وُلد سنة سبعين وخمسمائة، وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة.

رحل وسمع بدمشق من حنبل، وابن طبَرْزَد والكندِي وغيرهم. وعُني بالأدب، جمع كتاباً في (الأخبار والنوادر) في عشرين مجلّدة روى فيه بالسند. وله ديوان شعر، وديوان ترسّل. وروى عنه القوصي والزَّين الفارقي وأبو علي ابن الخلاَّل. وكتب لصاحب صرخَد عزّ الدين أيبَك، ووزر له. وكان ديِّناً خيِّراً، كاملَ الأدوات.

نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في «معجمه»: قال؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه [الخفيف]:

إشـتـغِـلْ بـالـحـديـث إنْ كـنـت ذا	فـهـمٍ فـفـيـه الـمُـراد والإيـثـارُ
وهــو الــعِــلــم مُــغْــلَــمٌ وبــه	بـيـن ذوي الـديـن تـحـسُـنُ الآثـارُ
إنــمــا الــرَّأيُ والــقــيــاس ظَــلامٌ	والأحــاديــثُ لــلــورى أنــوارُ
كـن بـمـا قـد عـلـمـتَـهُ عـامـلاً	فـالـعـلـم دَوحٌ مـنـهـنَّ تُـجـبى الـثِـمـارُ

= (٩٢٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٩٩ ـ ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٣ ـ ١٨٤) رقم (٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ١١٤ ـ ١١٥)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٨/ ٣١٤).

(١) أخطأ الصفدي حيث هذا هو تاريخ مولده وتوفي عام (٦٢٤هـ).

٧٢٤٤ ـ «قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي (٤/ ١٠٥ ـ ١٢٥)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٤٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٢٠).

وإذا كـنـت عـامـلاً وعـلـيـمـاً بـالأحـاديـث لـن تـمَـسَّـكَ نـارُ

قال؛ وأنشدني لنفسه يعاتب صديقاً قَصَّرَ في حقّه [الوافر]:

سـألْـتُـكَ حـاجـةً ووثـقْـتُ فـيـهـا بـقـول نـعـم ومـا فـي ذاك عـابُ
ولـم أعـلـم بـأنـي مـن أنـاسٍ ظَـمـوا قـبـلـي وغَـرَّهُـمُ الـسـراب

قال؛ وأنشدني لنفسه في معناهما [الوافر]:

ظننْتُ به الجميلَ فَجُبْتُ أرضاً إلـيـه كـهِـمَّـتـي طُـولاً وعـرضـا
فـلـمـا جِـئـتُـهُ ألـفـيـتُ شـخـصـاً حَـمـى عَـرضـاً لـه وأبـاح عِـرْضَـا

قال؛ وأنشدني لنفسه [المنسرح]:

كـأنـمـا نـارُنـا وقـد خـمـدتْ وجـمـرُهـا بـالـرمـاد مـسـتـورُ
دمٌ جـرى مـن فـواخـتٍ ذُبـحـت مـن فـوقـه ريـشُـهُـنَّ مـنـثـورُ

قال؛ وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

أتـانَـا بـكـانـونٍ يَـشُـبُّ اضـطـرامُـهُ كـقـلـبِ مـحـبٌ أو كـصـدر حَـسـودِ
كـأنّ احـمـرار الـنـار من تـحـت فـحـمـه خـدودُ عـذارى فـي مَـعَـاجِـر سُـودِ

قال؛ وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابس أصفَر [السريع]:

قـد قـلـت لـمّـا أن بَـصُـرْتُ بـه فـي حُـلّـةٍ صـفـراءَ كـالـوَرْس
أو مـا كـفـاه أنـه قـمـرٌ حـتـى تـدرَّعَ حُـلَّـةَ الـشـمـس

قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

أقـول لـنـفـسي حـيـن نـازل لـمـتـي مـشـيـبـي ولـمّـا يـبـق غـيـر رحـيـلـي
أيـا نـفـسُ قـد مـرَّ الـكـثـيـر فـأقْـصِـري ولا تـحـرصـي لـم يـبـق غـيـرُ قـلـيـلِ
ولا تـأمُـلـي طـولَ الـبـقـاء فـإنـنـي وجـدْتُ بـقـاء الـدهـر غـيـرَ طـويـلِ

قلتُ: كذا وجدْتُهُ بخطِّ القوصي، ولو قال الشاعر: وجدْتُ بقاء العمر غير طويل! لكانَ أحسنَ وأصدق، لحكاية الواقع؛ لأنّ الدهر طويل، والعُمُر قصير.

قال؛ وأنشدني لنفسه [مجزوء المجتث]:

بـالـلّـه هـل يـا مَـلُـولُ إلـى الـوصـالِ وُصُـولُ
أم هـل إلـى سـلـسـبـيـلٍ مـن ريـق فِـيـكَ سـبـيـلُ

صِلْني فما ذا التجافي	من ذا الجمالِ جميلُ
ساءت لبُعْدِكَ حالي	ولستُ عنك أحولُ
قضى اعتدالك فينا	أَنْ ليس عنكَ عُدولُ
ما مالَ قدُّك إلاّ	عليَّ ظُلْماً يميلُ
فهل شمائِلُ ريحٍ	مرَّتْ به أو شَمولُ
إن كنتَ تُنكر أني	بمقلتيك قَتيلُ
فها دَمي كادَ من	خَدِّك الأسيلِ يَسيلُ
وذا الدلالُ على ما	بي في هواك دليل
لكنْ يهون على الغُمرِ	في الهوى ما يهول

٧٢٤٥ ـ «ابن شهدانكه» عبد المحسن بن محمَّد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشّيحي، بالشين المعجمة والياء آخِر الحروف، والحاء المهملة. **التاجر المعروف بابن شُهْدانكة**[1].

البغدادي؛ من أهل مَحلَّةِ النَّصريَّة. سمع الكثير، وكتب بخطّه أكثر مسموعاته.

وتُوُفّي سنة سبعٍ[2] وثمانين وأربعمائة.

٧٢٤٦ ـ «أخو الصفيّ الأسود» عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شَرَف العُلى المحلّي. كان قد وُزّرَ للملك الأوحد. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادِليَّة. ثُمَّ وزرَ لأخي العادل فلك الدين فنُسِبَ إليه. ثُمَّ استَقلَّ وزيراً بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوكٌ له ليلةَ عيد الفطر بخلاط سنة خمسٍ وستمائة أو سنة أربع. وحمله من خِلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وصُلِبَ قاتلُهُ على قبره، وعند صلبه بَدَرَهُ الرشيد فطعنه بسكينٍ في نحره. وهو أخو الصفيّ الأسود، واسمُهُ محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدَّمَ ذكرُهُ في المحمّدين[3].

٧٢٤٥ ـ «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٥٢ ـ ١٥٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٥٠ ـ ٤٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٢).

(١) ابن عساكر: شهرانكه.

(٢) ابن عساكر: تسع وثمانين.

٧٢٤٦ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٦)، .

(٣) «الوافي بالوفيات» الجزء الثاني رقم (٦١٩).

٧٢٤٧ ـ «جمال الدين البارنباري» عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه، قال: رأيتُهُ مراراً بدمياط والقاهرة، وبمصر. ويُنْعَتُ بالجمال. وله نظمٌ منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو [الطويل]:

متى يا أُهيل الحيِّ أحظى بقربكم ... ويبلُغُ قلبي من لقائكُمُ القَصْدا

وترجع أيامٌ تقضَّتْ على الحِمى ... وتُنْجِزُ ليلى من تواصُلِنا الوَعْدا

قال: وله أيضاً [السريع]:

منهجُ فخر الدين في حُكْمه ... وشرعه للقوم منهاج

قد وَسِعَ الناسَ بأخلاقِهِ ... فماله في الخَلْق من هاج

٧٢٤٨ ـ «مهذب الدين الدمشقي» عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مهذَّب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه»؛ أنشدني المذكورُ لنفسه يُعاتبُ بعض أصدقائه [الرمل]:

قد هجرناكَ وقد سُرَّ الورى ... ويئسْنا منكَ فافعل ما تُريدْ

وغسلْنا منكَ أيدينا فما ... نشغَلُ الفكر بشيءٍ لا يُفيدْ

وندمْنا إذ صحِبْناكَ فكُنْ ... كيفما شئتَ فإنّا لا نعودْ

لم يزلْ يلحقُنا منكَ أذىً ... وعلى الأيّام ينمو ويزيدْ

غير أنّا لا نُكافيكَ ففي ... هَجْرنا ما يشتفي منكَ الحسودْ

تجحَدُ الصُحبةَ والبُقيا على ... جاحد الصُحْبةِ إحسانٌ جديدْ

٧٢٤٩ ـ «ابن حديد المعرّي» عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب[1] المعرّي. ورد مصر أيّام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم يُنْجِحْ طريقه، ولا حظي عنده. فتوجَّهَ إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتَها المعروفة بالسيّدة الحُرّة فكان ذلك سببَ قتله، ومن شعره [السريع]:

سُكْرُ هوىً لم يثْنِهِ قولُ لاخ ... فاقذف بريا صاح في قلب صاخ

٧٢٤٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٢).

٧٢٤٩ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٤٧)، و«يذكر ابن عساكر» أنه ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقتلته الملكة الحرة باليمن سنة ثلاث وخمسمائة، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (٢/ ١١١ ـ ١٢٠).

(١) «الخريدة» للعماد الإصبهاني: أبو المواهيب.

مزجْتَ بالهجر فَجْرَ الهوى ... بالعد أم جدنا في المُزاح
مفعمة الحجلين ظمأى الحشا ... شمّاء مهوى القُرْط غرثى الوشاحْ
في خَدِّها ماءٌ ونارٌ وفي ... مبسمها دُرٌّ وشَهْدٌ وراحْ

ومن هجوه [الكامل]:

بِفَمٍ كمثل القبر بعد ثلاثة ... في نَتْنه وصديده وعظامِهِ

وهذا يشبه قول ابن مكنسة [مخلّع البسيط]:

تشابها سُرمه وفوهُ ... في الوسع والنتن والبرودة

ومن شعر ابن حديد [الكامل]:

والشِّعر مثل الشَّعر يُسعِدُ أسوداً ... فإذا تبيَّضَ عاد بالحظّ الشقي
في كلِّ يومٍ للقوافي عثرةٌ ... يشقى بها حظّي وخجلةُ مُطْرِقِ
أُسقى الثِّماد وليتني مع قلّةٍ ... فيه بأول نَهْلةٍ لم أَشرَقِ(١)

٧٢٥٠ ـ «أبو محمد الصوري» عبد المحسن بن محمد بن غالب أو غلبون. أبو محمد الصوري. الشاعر المشهور. أحد المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. تُوُفّي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنةً أو أكثر. وكان ابنُ حيُّوس يقول: إني ليعرِضُ لي الشيءُ مما يُشَابهُ شعر أبي تمّام والبُحْتري وغيرهما من المتقدِّمين، ولا أقْدِرُ على أن أبلُغَ موازنةَ الصّوري لسهولة لفظه، وعذوبة معانيه، وقِصَر أبياته. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

أتُرَى بثأرٍ أم بِدَينِ ... عَلِقَتْ محاسنُها بعيني
في لحظها وقوامها ... ما في المهنَّدِ والرُدَيني
بكرت عليَّ وقالت آخـ ... ـتر خصلةً من خصلتين
إمّا الصدودَ أو الفِرا ... قَ فليس عندي غيْرُ ذَيْنِ
فأجبْتُها ومدامعي ... تنهلُّ فوق الوجنتينِ

---

(١) الأبيات في «الخريدة» (٢/١١٩ ـ ١٢٠).

٧٢٥٠ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٤٨ ـ ٤٥٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢١١)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٣١٢ ـ ٣٢٥).

لا تـفـعـلـي إنْ حـانَ صـ ـدُكِ أو فـراقُـكِ حـان حَـيـنـي
وكـأنّـمـا قـلـتُ أنـهـضـي فـمَـضَـتْ مـسـارعـةً لِـبَـيـنـي
ثُـمّ أسـتـقـلّـتْ أيـن حَـلَّـ ـتْ عِـيـسُـهـا رُمِـيَـتْ بـأَيـنِ
ونـوائـبِ أظـهـرن أيّـا مـي إلـيّ بـصـورتَـيْـنِ
سَـوَّدْنَـهـا وأَطَـلْـنَـهـا فـرأيـتُ يـومـاً لـيـلـتـيـن
هـل بـعـد ذلـك مـن يُـعَـرِّ فُـنـي الـنُـضـارَ مـن الـلُّـجَـيـنِ
فـلـقـد جـهـلـتُـهُـمـا لِـبُـعْـ ـدِ الـعـهـد بـيـنـهـمـا وبـيـنـي
مـتـكـسِّـبـاً بـالـشـعـر يـا بـئـسَ الـصـنـاعـةُ فـي الـيَـدَيـنِ
كـانـت كـذلـك قـبـل أن يـأتـي عـلـيُّ بـنُ الـحُـسـيـنِ
فـالـيـومَ حـالُ الـشـعـر ثـا لـثـةٌ لِـحـالِ الـشِّـعْـرَيَـيْـنِ
أغـنـى وأعـفـى مـدحـه الـ ـعـافـيـن عـن كَـذِبٍ ومَـيْـنِ

وهذه القصيدةُ عملها الصُوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي. واتّفق أنه كان في عسقلان رئيسٌ يقال له: ذو المنقبتين، فجاءه بعضُ الشعراء وأمتدحه بهذه القصيدة؛ وزاد في مديحها من نظمه:

ولـك الـمـنـاقـبُ كُـلُّـهـا فَـلِـمَ آقـتـصـرْتَ عـلـى اثـنـتـيـن؟!

فأصغى الرئيس إلى إنشادها وآستحسنها، وأجزل جائزته. فلمّا خرج من عنده، قال له بعض الحاضرين: هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري! فقال: أعلم ذلك، وأنا أحفظُ القصيدة، ثمّ أنشدها فقال له: فكيف عملْتَ معه هذا العمل؟! قال: لم أُعطه إلاّ لأجل قوله: ولك المناقبُ كُلُّها... البيت فإنّ هذا لم يكن لعبد المحسن، وأنا ذو المنقبتين، فأعلمُ قطعاً أنّ هذا البيتَ ما عُمِلَ إلاّ فيَّ! ومن شعر الصوري [البسيط]:

عندي حدائِقُ شكرٍ غَرسُ أنعُمِكمُ قد مَسَّهَا عطشٌ فليسْقِ من غَرسَا
تـداركـوهـا وفـي أغـصـانِـهـا رَمَـقٌ فلن يَعود اخضرارُ العود إنْ يَبِسَا

واجتاز يوماً بقبر صديقٍ له فأنشد [الخفيف]:

عـجـبـاً لـي وقـد مَـرَرْتُ عـلـى قـبـرِ كَ كـيـف أهـتـديْـتُ قَـصْـدَ الـطـريـقِ
أتُـرانـي نـسـيـتُ عـهـدك يـومـاً؟ صـدَقـوا مـا لـمـيِّـتٍ مـن صـديـقِ

ولمّا ماتت أُمُّهُ وجد عليها وجداً كثيراً، وقال بعدما دفنها [الطويل]:

رهينةُ أحجارٍ ببيداء دكدكِ تولَّتْ فحلَّت عُروة المتمسِّكِ
وقد كُنت أبكي إنْ تشكَّتْ وإنما أنا اليومَ أبكي أنها ليس تشتكي

ومن شعره [الوافر]:

جزاك اللَّه عن ذا النصح خيراً ولكن جاءَ في الزمن الأخيرِ
ومذْ صارت نفوسُ الناس حولي قصاراً عُدْتُ ذا أَمَلٍ قصيرِ

ومنه [الوافر]:

وَمُعْتَذر العذار إلى فؤادي لجزمٍ سابقٍ من مقلَتَيْهِ
وكم رمتُ السلوَّ فأعْرَضَتْ بي عن الإعراض خُضْرَةُ عَارِضيهِ
ولمّا قلتُ إنّ الشعر يسعى لقلبي في الخلاص سعى علَيْهِ

ومنه [مجزوء الرمل]:

بالذي ألهمَ تعذيبي ثنايَاك العِذَابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

ومنه [الكامل]:

وتُريك نفسُكَ في معانَدةِ الوَرَى رشداً ولستَ إذا فَعَلْتَ براشدِ
شغلتك عن أفعالها أفعالُهُم هلاّ اقتصَرْتَ على عَدُوٍّ واحدَ؟

٧٢٥١ ـ «المُسنِد أمين الدين ابن الصابوني» عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي. **الشيخ المسند، أمين الدين، أبو الفضل شهاب الدين ابن الحافظ جمال الدين أبي حامدٍ ابن الصابوني.** وُلِدَ في سابع عشر ذي الحِجّة أو القعدة سنة سبعٍ وخمسين وستمائة. وتُوُفّي ليلة السبت سادس جُمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة بمصر. وصُلِّي عليه من الغَد، ودُفِن بالقرافة.

أجاز لي بخطِّه المرتعش المعوَّج سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

٧٢٥٢ ـ «القاضي علاء الدين ابن رزين» عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن

٧٢٥١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٥) رقم (٢٥٠٧).

٧٢٥٢ ـ «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٦) رقم (٢٥١٠).

الحسين بن رزين. القاضي الإِمام، العالم، علاء الدين ابن القاضي بدرء الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين. سمع من العِزّ الحَرَّاني، وغازي.

وتُوُفِّي ليلة الإِثنين عاشر شعبان سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة.

أجاز لي بخطّه في رابع المحرم سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

وقد تقدّم ذِكْرُ والده وجدّه.

سمعْتُ خطابته ودرسه غير مرّة. وكان فصيحاً بليغاً، وَدَرْسُهُ بسكونٍ لا يتكلّم فيه أحدٌ غيرُهُ.

٧٢٥٣ ـ «ابن السهروردي» عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد. الإِمام شهاب الدين ابن السهروردي. رئيس بغداد.

تُوُفِّي سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٧٢٥٤ ـ «ابن ناعمة الطبيب» عبد المسيح بن عبد اللَّه الحمصي. الطبيب المعروف بابن ناعمة. كان ممن ينقُلُ كُتُبَ اليونان إلى لُغة العرب. وهو متوسِّطُ النقل إلاّ أنه إلى الجَودة أَمْيَل.

٧٢٥٥ ـ «فخر الدين الحنفي الحلبي» عبد المُطّلب بن الفضل بن عبد المُطَّلب بن الحُسين العلاّمة، المُفْتي، فخر الدين[1]، أبو هاشم، القُرَشي، العبّاسي، الحلبي، الحنفي. تفقّه بما وراء النهر. وكان مدرِّسَ المدرسة الحلاوِيَّة، وشرح (الجامع الكبير)، وتخرّج به جماعةٌ من الفضلاء، وروى عنه جماعة.

وتُوُفِّي سنة ستّ عشر وستمائة.

٧٢٥٣ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٣٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٧) رقم (٢٥١٣).

٧٢٥٤ ـ «أخبار الحكماء» للقفطي (٣٧، ٣٩)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٤، ٣١١).

٧٢٥٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٩٩ ـ ١٠٠)، و«العبر» له (٥/ ٦٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٦٩).

(١) «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: افتخار الدين.

٧٢٥٦ ـ «أبو العِزّ الحنبلي» عبد المُغيث بن زهير بن زهير بن عبد الله بن زهير. أبو العِزّ الحربي الحنبلي. وُلد سنة خمسمائة، وتُوُفّي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. سمع الحديثَ، وصَنّفَ كتاباً في فضل يزيد بن معاوية؛ وردّ عليه الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في كتاب سمّاه (الرد على المتعصّب العنيد المانع من ذَمّ يزيد). ومن شعره [الكامل]:

يا عزّ من سمَحتْ له أطماعُهُ ... إن بات ذا عدَم خفيف المزودِ
فاليأس عزٌّ فادَّرِعْهُ وَصِلْ به ... نَيْلَ السيادة في سبيلٍ أقْصَدِ
والحُرُّ مَنْ نزلت به أزمانُهُ ... في حُبِّ مَكْرُمةٍ وَحُسْنِ تَسَدُّدِ
ولم يستكن للنائبات إذا عَرَتْ ... صَولاً على الأعداء غير مفنَّدِ
في ذا ينافس كُلّ قَيْلٍ أروعٍ ... سَمْحٍ خليقتُهُ كريم المَحْتِدِ

عبد الملك

٧٢٥٧ ـ «المقدسي الهمذاني الفرضي» عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الفضل الفَرَضي المعروف بالمقدسي. من أهل همذان. سكن بغداد إلى حين وفاته. وكان فقيهاً شافعياً إماماً في الفرائِضِ والحساب وقسْمة التَرِكات، وإليه مرجعُ الناس في ذلك. وطُلِبَ لقضاء القُضاة فامتنع. وكان عابداً، ناسكاً، وَرِعاً، نَزِهاً، عفيفاً؛ عَرَفَه بذلك الخاصُّ والعامُّ. سمع عبدَ الواحد بن هُبَيرة بن عبد الله العجلي، وعبد الله بن عبدان الفقيه، وعبد الرحمٰن بن أحمد الروياني وغيرهم. وحدّث باليسير. وكان يحفظ (المُجْمَل) لابن فارس، و(غريب الحديث) لأبي عُبيد. ولم يُعْرَفْ أنه اغتاب أحداً قطّ. ولمّا طلبه الوزير أبو شُجاع للقضاء اعتذر بالعجز وعلوّ السن؛ وقال: لو كانت ولايتي متقدِّمةً لاستعفيتُ منها! وأنشد [الطويل]:

٧٢٥٦ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٦٦)، و«منتخب ابن الدبيثي» (٣/ ٩٤ ـ ٩٥) رقم (٩٢٩)، و«التكملة» للمنذري (١/ ٨٣) رقم (١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٠٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ١٥٩ ـ ١٦١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٢٣٠).

٧٢٥٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٨ ـ ١٤) رقم (٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٣١ ـ ٣٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٦٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١١٢ ـ ١١٣). و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٢٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٦٢ ـ ١٦٤).

إذا المرءُ أعْيَتْه السيادةُ ناشِئاً فمطلبُها كَهْلاً عليه شديدُ

وتُوُفِّي سنة تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٢٥٨ ـ «الوزير ابن شُهَيد» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير أبو مروان القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ. وكان إماماً في اللغة والأخْبار، وصنّف (التاريخ الكبير) على السنين من وفاة عليٍّ رضي الله عنه؛ وهو أزْيَدُ من مائة سِفْر.

تُوُفِّي بالذبحة في رابع ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة. وصَحِبَ المنصورَ أبا عامر.

٧٢٥٩ ـ «أبو مروان القرطبي» عبد الملك بن أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن الأصبغ. أبو مروان، القرشي، القرطبي. كان من أهل العلم. له تصنيفٌ حَسَنٌ في الفقه والسُّنن، وكتابٌ في أُصول العلم في تِسْعة أجزاء، ومناسك الحج.

تُوُفِّي سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة[١].

٧٢٦٠ ـ «تقي الدين الأرمنتي الشافعي» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري. تقي الدين. الأرمنتي. فقيهٌ شافعيٌّ، مفتٍ، سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري، وابنه الشيخ تقي الدين. وعلى عبد المحسن بن إبراهيم المكتّب وغيرهم، وحدَّث. وله أُرجوزةٌ في الحُلى، وموجز تاريخ مكة للأزرقي. أجازه شيخُهُ مجد الدين بالفتوى. وكان محسناً إلى الناس من الفقهاء ومساعداً لهم على المناصب. وكان يكتب خَطّا رديّا لا يُحْسِنُ أحدٌ يستخرجه إلاّ الشاذ.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفُوي[٢]: كان بعضُ قُضاة قوص إذا جاءَتْ إليه ورقةٌ

٧٢٥٨ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٧٧ ـ ٧٨، ٣٠٢ ـ ٢٠٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤/ ١/ ٢٦ ـ ٣٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، ٥٨٥ ـ ٥٨٦، ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).

٧٢٥٩ ـ «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٧٤٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ١٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٣٦٠) رقم (٧٧٢).

(١) «الصلة لابن بشكوال»: ست وأربعمائة.

٧٢٦٠ ـ «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٩ ـ ٣٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٦٢٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٩٨ ـ ١٠٢).

(٢) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٩).

بخطِّه؛ يقولُ لصاحبها: أَحْضِره ليقرأَها!

وُلِدَ بأرمنت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وتُوُفِّي بقوص سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[1]. ومن شعره [السريع]:

قالت لي النفسُ وقد شاهدَتْ ... حاليَ لا تصلُحُ أو تستقيمْ
بأيّ وجهٍ تلتقي ربَّنا ... والحاكمُ العَدْلُ هناك الغَريم
فقلتُ حسبي حُسْنُ ظنّي به ... يُنيلُني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرْتَ حتى لقد ... حُقَّ له يُصليك نارَ الجحيم
قلت معاذ اللَّه أن يبتلي ... بناره وهو بحالي عليم
ولم أَفُهْ قطّ بكُفرٍ وقد ... كان بتَكْفِير ذنوبي زعيم

وقال في لزوم سُوق الوِراقة [الطويل]:

أيا سائِلاً حالي بسوقٍ لَزِمْتُهُ ... يُسَمُّونه سُوقَ الوراقة ما يُجْدي
خذ الوصف مني ثم لا تَلْوِ بعدها ... على أحدٍ من سائِر الخَلْق من بعدي
يكسِّبُ سوء الظن بالخلق كلّهم ... وخِسَّة طبعٍ في التقاضي مع الحقدِ
وينقُصُ مقدار الفتى بين قومه ... ويُدعى على رغمٍ من القُرْب والبُعْد
وإن خالف الحكّام في بعض أمرهم ... يرى منهم ـ واللَّه ـ كُلَّ الذي يُردِي
ولا سيّما في الدّهر إذ رسموا لنا ... بأربعةٍ في كُلِّ أمرٍ بلا بُدِّ
ويكفيه تمعير النقيب وكونه ... يُشَنْطِطُ بين الرسل في حاجة الجندي
وإنْ قال إني قانعٌ بتفرُّدي ... فهذا معاشٌ ليس يحصُلُ للفردِ
فباللَّه إلاّ ما قبلْتَ نصيحتي ... وعانيت ما يغنيك عنه وما يُجْدي
وإن كنت مقهوراً عليه لحاجةٍ ... فصابِرْ عليه: لا تُعيدُ ولا تُبدي

٧٢٦١ ـ «عبد الملك بن إدريس» عبد الملك بن إدريس الجزيري، الكاتب، أبو مروان. أحد وزراء الدولة العامريَّة وكاتبها. وكان عالماً، أديباً، شاعراً. مات قبل الأربعمائة بمدّة. كان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلةٍ يبدو فيها القمرُ تارةً، ويخفى بالسحاب تارة؛

---

(١) في «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي: توفي سنة (٦٣٢هـ): وهو تاريخ مولده.

٧٢٦١ ـ «المغرب» لابن سعيد (٢/ ٣٢١)، و«أزاهر الطرف» له (٨٥ ـ ٨٦)، و«رايات المبرزين» له (١٢٦)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، و«إعتاب الكتّاب» لابن الأبّار القضاعي (١٩٣ ـ ١٩٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٠ ـ ٢٨١)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (١٢٦ ـ ١٢٧).

فقال بديهاً [الوافر]:

أرى بدْرَ السماءِ يلوحُ حيناً ... ويبدو ثُمّ يلتحفُ السَّحابا
وذاك لأنّه لما تبدّى ... وأبصر وجهك استحيا فغابا

٧٢٦٢ ـ «أبو المظفَّر الشافعي» عبد الملك بن أزارَوه بن عبد اللّه. أبو المظفَّر. الشاعر. ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب (أُنموذَج الأعيان)؛ فقال: ديِّنٌ، أديبٌ، شاعرٌ، شافعيُّ المذهب، بغدادي. تُوُفِّي سنة اثنتين وعشرين أو أربع وعشرين وخمْسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

فاض دمعي حتّى إذا نفدَ الدَّمْعُ ... جرى القلب في مجاري الدموعِ
لاَ تَلُمْنِي فَدَمْعُ عَيني جرى ... شوقاً وقلبي من خِيفة التوديعِ

ومنه [السريع]:

نظرْتُ مَنْ قد صِيغَ من لونِهِ ... شمسٌ وبدرُ التِمِّ في غُرَّتِهْ
فحار قلبي عند تشبيهه ... فلم أَقِسْهُ بِسِوى صُورتِهْ

ومنه [الطويل]:

أشارتْ بأطرافٍ لِطافٍ وأومأَتْ ... بأُنْمُلَةٍ من ماء قلبي خضابُهَا
وأرْخَتْ نِقاباً بين طرفي ووجهها ... فَخِلْتُ بأنّ الشمس تحت نِقابِها

قلتُ: كذا وجدْتُهُ. وهو مختلفُ القافية في إعرابه كما تراه. ولعلّهُ:

فَخِلْتُ بأنّ الشّمسَ دوني سحابُها؟

٧٢٦٣ ـ «الملك السعيد ابن الصالح» عبد الملك بن إسماعيل. هو الملك السعيد ابن الملك الصالح نجم الدين أبي الجيش ابن العادل أبو محمَّد فتح الدين. وهو والد الملك الكامل ناصر الدِّين محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمَّدين. كان فتح الدين المذكور وافر الحرمة والتجمُّل، دَمِث الأخلاق. سمع من ابن اللّتّي وغيره. وسمع منه البرزالي والطلبة. ودُفن بتربة جدّته أُمّ الصالح، وشيَّعَهُ الأُمراءُ والأَعيان.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة.

٧٢٦٢ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٦ ـ ٢٧).

٧٢٦٣ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٢٢٤)، و«عقد الجمان» للعيني (٢/ ٣٣٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٠) رقم (١٤٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٠٤)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٦٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر النعيمي (١/ ٣١٧).

٧٢٦٤ ـ «تقي الدين الأسنائي» عبد الملك بن الأَعزّ بن عمران. التقي الأسنائي. كان أديباً، شاعراً. قرأَ النحو والأدبَ على الشمس الرومي، ورَدَ عليهم أسنا. وله ديوانُ شعر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفُوي: اجتمعْتُ به كثيراً، ولم أستنشِدْهُ، وكان متّهماً بالتشيُّع.

وتُوُفِّي بأسنا سنة سبعٍ وسبعمائة.

ومن شعره[1] [الخفيف]:

لا تَلُمْ من يُحِبُّ عند سُراه ... فغرامُ الحبيب قد أسْراهُ

جذبتْهُ يَدُ الغرام لمن يهواه ... فأعذُرْهُ في الذي قد عَرَاهُ

راح يطوي نشر الليالي ... من الشوق إليه ووجْدُهُ قد بَرَاهُ

ومنه [الهزج]:

جفوني ما تنام إلاّ ... لعلّي أن أراكْ

فزُرني قد براني الشوْ ... قُ يا غصنَ الأراكْ

وطرْفي ما رأى مثلك ... وقلبي قد حواكْ

فهو لك لم يزل مسكن ... فسُبحان الذي أسكن

وحسنك كم به أُفْتَن ... وما قصدي سواك

حبيبي آهِ ما أحلى ... هواني في هواكْ

فَخَلِّ الصدّ والهجرانْ ... ولا تسمع ملامْ

وصِلْني يا قضيبَ البانْ ... ففي قلبي ضِرامْ

وجُدْ للهائم الولْهانْ ... يا بدرَ التمامْ

وَزُرْ يا طلعةَ البدر ... ودع يا قاتلي هَجْري

وأرفُقْ قد فَني عُمْري ... وعُدْ أيّامْ وفاكْ

واَسْمح أن أُقبِّلْ يا ... مليخ بالله فاكْ

إذا ما زاد بي وجدي ... ولا ألقى مُعينْ

٧٢٦٤ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٩) رقم (٢٥١٩)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٤١ ـ ٣٤٤)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٦٢٧).

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٤٢).

وصار دمعي على خدّي | كما الماء المعين
أفكّر ألتقيك عندي | يطيب قلبي الحزين
لأنّك نُزهة الناظر | وشخصك في الفؤاد حاضر
وحبّي فيكْ بلا آخِرْ | وقولي قد كفاكْ
فجُدْ وأعدِلْ وصِلْ | وواصل رضايَ من رضاكْ
جَبينَك يُشبه الأصباح | بنورو قد هدى
وريقك من رحيق الراح | به يُروى الصدى
وخدّك يشبه التفاح | مُكلّلْ بالندى
سَباني لونُه القاني | فخلاّني كئيب عاني
تَجافى النوم أجفاني | فهل عيني تراكْ
فذاك اليوم فيه خدّي | أُعفّرْ في ثراكْ
عَذولي لا تُطِلْ وأقصِرْ | ودع صبّا كئيبْ
تأمّل من هويتَ وابصرْ | إلى وجه الحبيب
وكن يا صاح مستبصرْ | ترى شيئاً عجيبْ
ترى مَنْ حُسْنُهُ مُبْدَعْ | كبدر التمّ إذ يطلع
تحيّر لم تَدرِ ما تَصْنَعْ | ولا تعرف هُداكْ
وتبقى مفتكر حيران | إلاّ إنْ هداكْ

٧٢٦٥ ـ «النهرواني المقرىء» عبد الملك بن بكران بن العلاء. أبو الفرج النهرواني. المقرىء. القطّان. كان من أعيان القُرّاء بالعراق.

تُوُفّي سنة أربعٍ وأربعمائة.

٧٢٦٦ ـ «عبد الملك بن جُندب» هو ابن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه. روى عن أبيه، وسلمان الفارسي.

وتُوُفّي في حدود التسْعين للهجرة.

٧٢٦٥ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٧٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨) رقم (١٩٥٢)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٩٨) رقم (٤٩).

٧٢٦٦ ـ و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧) «مختصر تاريخ دمشق» الكبير لابن منظور (١٥/ ١٩٢)، .

٧٢٦٧ ـ «القرطبي المالكي» عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السُلَمي، الفقيه، العبّاسي[١]. **الأندلسي القرطبي، المالكي**. أحد الأعلام. كان موصوفاً بالحِذْقِ في مذهب مالك. له مصنَّفاتٌ كثيرة. تُوُفّي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. ومن مصنَّفاته: (كتاب الواضحة)؛ (كتاب الجامع)؛ (فضائِل الصحابة)؛ (غريب الحديث)؛ (تفسير الموطّأ)؛ (حروب الإِسلام)؛ (المسجدين)؛ و(سيرة الإِمام في الملحدين)؛ (طبقات الفقهاء)؛ (مصابيح الهدى) قال ابن الفرضي: كان فقيهاً، نحوياً، شاعراً عروضياً، أخبارياً، نسابة، طويل اللسان، متصرفاً في فنون العلم روى عنه بقي بن مخلد.

قال ابن الفَرَضي: إلاّ أنه لم يكن له عِلْمٌ بالحديث، ولا يَعْرِفُ صحيحه من سقيمه! ذُكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه، ويَحملُ على سبيل الإِجازة أكثر روايته.

وتُوُفّي بعلّة الحصى في شهر رمضان رابعاً، أو في ذي الحِجّة من السنة المذكورة. ومن شعره[٢]:

٧٢٦٨ ـ «الجَوني البصري» عبد الملك. أبو عمران الجَوني، البصري. رأى عمران بن حُصين. وروى عن جندب بن عبد الله. وأنس بن مالك، وعبد الله بن الصَّامت، وأبي بكر ابن أبي موسى. وثّقه ابنُ معين غيره. قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكمة.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٢٦٩ ـ «ابن بِتِنَّة» عبد الملك بن حسن بن بِتَنَّة ـ بالباء الموحدة، وبعدها تاء ثالثة

٧٢٦٧ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨)، و«العبر» له (١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ١٠٢ ـ ١٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٢٢)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٤٧ ـ ٣٥١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١/ ٣١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٩٠)، و«المغرب» لابن سعيد (٢/ ٩٦ ـ ٩٨).

(١) ربما لأنه من سلالة عباس بن مرداس.

(٢) بياض في الأصل.

٧٢٦٨ ـ «التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٧١) رقم (٣٦٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٧٥)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦) رقم (٦٥١).

٧٢٦٩ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٨) رقم (١١)، و«المشتبه» للذهبي (٥١٨)، و«معجم السفر» للسلفي (٢٠٠) رقم (٥٣١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦).

الحروف، وبعدها نون مشددة وبعدها هاء.

أبو محمَّد الأنصاري.

شيخٌ صالحٌ. جاور بمكة، وسمع منه السِلَفي والسَّمعاني أبو بكرٍ وغيرهما. وتُوفِّي في حدود الأربعمائة.

٧٢٧٠ ـ «أبو نُعيم الإسفراييني» عبد الملك بن الحسن بن محمَّد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري. أبو نُعيم الإسفراييني. روى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة[1] كتاب (الصحيح المسند) واحتاط له خالُهُ في سماعه؛ فبارك الله في عُمُره حتى سمعه الأئِمَّةُ واشتهر به الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل. وكان رجلاً صالحاً ثقة.

٧٢٧١ ـ «كاتب المنصور العباسي» عبد الملك بن حُميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حَرّان. كان كاتباً متقدماً. قلّده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلةٌ رفيعةٌ. ولمّا بنى مدينة السلام قسّمها أرباعاً؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حُميد الكاتب. ولعبد الملك قطيعة وَرَبَضٌ يُعْرَفُ به بالجانب الغربي من بغداد. ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة النِّقْرِس فانقطع؛ وكان عبد الملك ربّما تثاقل على المنصُور، وتعالَل عليه في أيّام قُرْبه منه، فقال له المنصور: اتخِذْ مَنْ ينوبُ عنك إذا غِبْتَ عن حضرتي! فاتّخذ أبا أيُّوب المورياني، وهو فتىً حَدَثٌ ظريف، فخفَّ على قلب المنصور، وأدنى أبا أيّوب كثيراً. فلمّا طالت عِلّة النِّقرِس بعبد الملك استقلّ أبو أيّوب بالوزارة. وحُكي أنّ عبد الملك جلس أيّام عطلته بِحَرّان، ويحيى بن رملة الصفري، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف، ورجلٌ آخرُ تحت شجرة تين؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية؛ فقالوا له: لو أصبْنا رجلاً له سلطان انقطعنا إليه، وكنا في خدمته يرزقنا رزقاً نعود به على عيالنا! فقال بعضُهم: عسى اللَّهُ أن يسبِّبَ لنا ذلك أو لبعضنا فيُفضل علينا! فتوافقوا على ذلك، وأن لا يصيبَ رجلٌ منهم سلطاناً إلاّ واسى أصحابه. وطَلبَ المنصور كاتباً فَوُصِفَ له عبد الملك بن حُميد؛ فأحضره وقلّده كتابته. وتذكّر عبدُ الملك أصحابه. فأحضرهم وقلّدهم الأعمال فأثْرَوا وحَسُنَتْ أحوالُهُم

٧٢٧٠ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١١٣ ـ ١١٤) رقم (٤٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٥٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٦٥)، و«مختصر السياق» للصريفيني (٩٤ ـ ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٧١ ـ ٧٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٩ ـ ٣١) رقم (١٢).

(١) هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦٠هـ) وقد طُبعت أربعة أجزاء من سنده بحيدر أباد سنة (١٣٦٢هـ).

٧٢٧١ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٩) رقم (١٧)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٩٦ ـ ٩٨، ١٠٠، ١٠٦).

فكانوا إذ ذاك يُعْرَفون بأصحاب التينة.

٧٢٧٢ ـ «القاضي أبو المعالي الحديثي» عبد الملك بن رَوح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي. أبو المعالي ابن قاضي القضاة. استنابه والدُهُ على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة. فبقي على ذلك مُدّةَ ولاية أبيه، وجرت أُمورُهُ على السَّداد والاستقامة. وكان عابداً ورِعاً عفيفاً متواضعاً، تاركاً للتكلُّف. سمع من جَدّه أبي نصرٍ أحمد، ومن أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن السلاّل الوزّان، وأبي القاسم علي ابن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ.

لمّا تُوُفّي والدُهُ خوطِبَ في أن يتولّى القضاء فأبى، وتردَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً، ومرض؛ وتُوُفّي سنة سبعين وخمْسمائة.

٧٢٧٣ ـ «الطبيب» عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان الإشبيلي. شيخ الأطِبّاء. له مصنَّفاتٌ في الطِبّ. أخذ عن والده وتقدَّم في الطب، ورأَسَ وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء، وأقبل الأطِبّاءُ على حفظ مصنَّفاته. وكان واصلاً عند عبد المؤمن، عَلِيَّ القدر، وصنّف له الدرياق السَّبْعيني، ونال من جهته دنيا عريضة. ومن أجَلِّ تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم.

وتُوُفّي عبد الملك سنة سبع وخمْسين وخمسمائة.

٧٢٧٤ ـ «عبد الملك بن زُونان» أبو مروان الأندلسي. شيخٌ مُعَمَّرٌ فقيه. أدرك معاوية بن صالح الحمصي قاضي المغرب. وكان يُفْتي أولاً بالأندلس على مذهب الأَوزاعي، ثُمَّ رجع إلى مذهب مالك.

تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٧٢٧٥ ـ «أبو الفضل التميمي الطُبني المغربي» عبد الملك بن زيادة اللّه بن علي بن

٧٢٧٢ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٣١ ـ ٣٢) رقم (٧٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٥١٢ ـ ٥٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤١ ـ ٤٧) رقم (١٩).

٧٢٧٣ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ١٨) رقم (٣١)، و«التكملة» لابن الأبّار (٦١٦) رقم (١٧١٧)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٢٧٠)، و«ابن أبي أصيبعة» (٢/ ٦٦).

٧٢٧٤ ـ «تاريخ ابن الفرضي» (١/ ٣١٢)، و«المقتبس» لابن حيان (٨٣)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ٢٠ ـ ٢١)، و«جذوة الحميدي» رقم (٦٢٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٦٤)، و«طبقات الخشني» (٧٢ ـ ٨٧).

٧٢٧٥ ـ «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١/ ٣٩٨)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (١/ ١/ ٥٣٥ ـ ٥٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٤ ـ ٢٨٥).

حسين بن محمد بن أسد السَّعدي التميمي الحِمّاني. أبو مروان الطبني. أصلُهُ من طُبْنة من عمل إفريقية.

أقام بقرطبة؛ ووُجد مقتولاً في داره سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة.

وهو من أهل بيت جلالةٍ ورياسةٍ، من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، له روايةٌ وسماعٌ بالأندلس. رحل إلى المشرق غيْرَ مرَّة، وحَدَّث عن إبراهيم بن محمد بن زكريّاء الزُّهري النحْوي.

من شعره [المنسرح]:

دعني أسِرْ في البلاد مبتغياً فَضْلَ ثراءٍ إن لم يَضِرْ زانا
فيذقُ الصدر وهو آخره فيه إذا سار صار فِرْزانا

٧٢٧٦ ـ «ضياء الدين الدَّولَعي الخطيب» عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل. الإمام ضياء الدين. الخطيب، الدمشقي، التغلبي[1]، الأرقَمي، الدولعي، المَوْصِلي. الفقيه الشافعي. ولي خَطَابَةَ دمشق، ودرَّس بالغزَّاليَّة، وسمع، وروى.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

٧٢٧٧ ـ «أبو مروان القرطبي الأُمَوي» عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج. أبو مروان. مولى بني أُميّة، من أهل قرطبة. إمام اللُّغة بها. روى عن كثير من أهل العلم.

مات يوم عرفة سنة تسْعٍ وثمانين وأربعمائة.

وكان وقور المجلس لا يجسُرُ أحدٌ على الكلام فيه مهابةً له. وكان يقول: حَدّثَنا وأَخْبَرَنا واحد؛ ويحتجُّ بقوله تعالى: ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الحديثَ والخبر

٧٢٧٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٧/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥١٣ ـ ٥١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٣٦).

(١) في السبكي: اسمه الثعلبي ـ وهو تحريف لأنَّ الأراقم من تغلب.

٧٢٧٧ ـ «تذكرة الحفاظ» لذهبي (٤/ ١٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«العبر» له (٣/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ١١٥ ـ ١١٦)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٦٧ ـ ٣٦٨).

واحداً. وكان جدّه سراج من مَوالي بني أُمية، وكان أحفظ الناس لأنْساب العرب، وأصدقهم، وأقْوَم الناس بالعربية والأشعار والأخبار. فاق الناسَ في وقته.

٧٢٧٨ ـ «العَرزمي الكوفي» عبد الملك ابن أبي سُليمان العرزمي، الكوفي. أحد الحُفّاظ. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جُبير، وعطاء ابن أبي رباح. قال أحمد والنَسائي: ثقة. وٱستشهد به البخاري. وروى له مسلمٌ والأربعة.

وتُوُفّي سنة خمْسٍ وأربعين ومائة.

٧٢٧٩ ـ «ابن القوطية» عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز. أبو الوليد ابن القوطية الإِشبيلي. كان متصرفاً في الفقه والحساب والآداب، بارعاً في عقد الوثائق، راويةً للأخبار.

تُوُفّي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٧٢٨٠ ـ «الفهمي» عبد الملك بن شُعيب بن الليث بن سعد الفهمي؛ مولاهم. كان عَسِراً في الحديث، بصيراً بالفقه.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي.

٧٢٨١ ـ «الأمير العبّاسي» عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد اللّٰه بن عبد المطّلب. أبو عبد الرحمٰن. الأمير. ولي المدينة والطوائِف للرشيد، ثُمّ ولي الشام والجزيرة للأَمين. وتُوُفِّي سنة ستٍ وتسعين ومائة. وحدّث عن أبيه ومالك بن أَنَس. ووفاتُهُ بالرقَّة. وكان أفصح

٧٢٧٨ ـ «كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، و«العبر» له (١/ ٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢١٦)، و«تاريخ البخاري» (٥/ ٤١٧)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٨٣ ـ ٨٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٧١)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٦٠).

٧٢٧٩ ـ «كتاب الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٣٥٩) رقم (٧٧٠).

٧٢٨٠ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٩٨)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ٤٣٥) رقم (٩٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣١٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ١٨٤)، و«التقريب» لابن حجر (١/ ٥١٩).

٧٢٨١ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٩٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٣٠)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٨ ـ ٧٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٥٩ ـ ٤٦٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/ ٢٣٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٩ ـ ١٠) رقم (٨).

الناس وأخطَبهم؛ ولم يكن في عصره مثلُهُ في فصاحته وصيانته وجلالته. قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد وَلّى الرشيدُ عبد الملك المدينة: كيف ولاّه المدينة من بين أعماله؟ قال: أَحَبَّ أن يُبَاهي به قريشاً، ويُعْلمهم أنّ في بني العباس مثله!. ودخل على الرشيد وقد تُوُفّي له ولدٌ وجاءه ولد؛ فقال: يا أميرَ المؤمنين! سَرَّك اللّهُ فيما ساءَك ولا ساءَك فيما سَرَّك وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر، وثواباً للصابر. وقيل له[1]: إنّ أخاك عبد الله يزعُمُ أنك حقود، فقال [الطويل]:

إذا ما ٱمرؤٌ لم يحقدِ الوترَ لم تجد ... لديه لدى النُعمَى جزاءً ولا شُكْراً

ووجّه إلى الرشيد فاكهةً في أطباق الخَيزُرَان، وكتب إليه: أسعدَ الله أمير المؤمنين وأسعدَ بهِ، دخلْتُ بستاناً لي أفادَنِيه كَرمُكَ، وعمرَتْهُ لي نِعمُكَ، وقد ينعَتْ أشجارُهُ، وآنت ثمارُه، فوجَّهْتُ إلى أمير المؤمنين من كلِّ شيءٍ شيئاً على الثقة والإِمْكان في أطباق القُضْبان ليصل إليَّ مِن برَكةِ دعائِه مثل ما وَصَلَ إليَّ من كثرةِ عطائه. فقال له رجُلٌ: يا أمير المؤمنين! لم أسمع بأطباق القضبان! فقال الرشيد: يا أبله! إنه كنَى عن الخيزران إذ كان ٱسماً لأُمِّنا! ولمّا ودَّعَهُ الرشيد وقد وجَّهَهُ إلى الشام، قال له الرشيد: أَلَكَ حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! بيني وبينك وبين يزيد بن الدثّنة حيثُ يقولُ [الطويل]:

فكوني على الواشين لدَّاء شغبةً ... كما أنا للواشي ألدُّ شَغُوبُ[2]

ثم إنّ الرشيد جعل ٱبنه القاسم في حِجْر عبد الملك بن صالح، فقال عبدُ الملك يحضُّهُ على أن يولّيه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجعلَهُ ثالثاً لهما [مجزوء الكامل]:

يا أيُّها الملك الذي ... لو كان نجماً كان سَعْداً
للقَاسِم ٱعقِد بَيْعةً ... وٱقدَحْ له في المُلْك زَنْداً
اللّه فردٌ واحدٌ ... فٱجعل وُلاةَ العهدِ فَرْدا

فجعله الرشيد ثالثاً لهما. ثُم وشى به بعد ذلك الناسُ، وتتابعت الأخبار عنه بفساد نيّته للرشيد، فدخل عليه في بعض الأيّام، وقد ٱمتلأ قلب الرشيد فقال: أكفراً بالنعْمة وغدْراً بالإِمام؟! فقال عبد الملك: قد بؤتُ إذاً بأعباءِ النَّدَم، وٱستحلالِ النِقَم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلاّ بغي حاسدٍ نافسَ فيك وفي تقديم الولايةَ مودَّة القرابة، يا أمير المؤمنين! إنك خليفةُ رسول الله ﷺ في أُمّته، وأمينه على عِتْرتِهِ، لك عليها فرضُ الطاعة، وأداءُ النصيحة،

---

(١) ذيل ابن النجار (١/ ٥٥).
(٢) البيت بنسبته إلى يزيد بن الطثرية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٥٩٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٦٠)، و«ذيل ابن النجار» (١/ ٥٧ ـ ٥٨).

ولها عليكَ العَدْلُ في حكمها، والتثبُّتُ في حادِثِها. فقال له الرشيد: هذا قُمامَةُ كاتبُكَ يخبرُني بفساد نيتك، وسوء سيرتِك! قال: فأَسمع كلامَ قُمامة فلعلّه أعطاك ما ليس في عَقدِه، ولعلّهُ لا يقدِرُ أن يعضَهَني ولا يبهتني بما لم يعْرفهُ منّي، ولم يصحَّ له عني؟ فأمر بإحضاره، فقال له الرشيد: تكلّم غير خائفٍ ولا هائِبٍ! فقال: أقولُ إنه عازمٌ على الغدْرِ بكَ يا أمير المؤمنين والخلاف عليك! فقال عبد الملك: وكيف لا يكذبُ عليَّ مِنْ خلفي مَنْ يَبْهتُني في وجهي؟! فقال الرشيد: فهذا عبدُ الرحمن ابنُك، يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك، وفساد نيتك، وأنت لو أردْتَ أن تحتجّ بحجةٍ لم نجد أعدلَ من هذينِ فَبِمَ تَدْفَعُهُما عنك؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين! عبد الرحمن بين مأمورٍ أو عاقّ؛ فإنْ كان مأموراً فمعذورٌ، وإنْ كان عاقّا فهو عَدُوٌّ أخبر اللّهُ بعداوته، وحذّرَ منها؛ فقال جلَّ ثناؤه في محكم كتابه: **﴿إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فأحذروهم﴾** [التغابن: ١٤] فنهض الرشيد وقال: أمّا أمْرُكَ فقد وضح ولكنْ لا أعجل حتّى أعلم ما الذي يُرضي الله فيك، فإنه الحَكَمُ بيني وبينك! فقال عبد الملك: رضيتُ بالله حَكَماً وبأمير المؤمنين حاكماً! فإنّي أعلمُ أنه يُؤْثِرُ كتابَ الله على هواه، وأمر الله على رضاه. ثم إنه دخل عليه في مجلسٍ آخر، وسلّم فلم يردّ عليه الرشيد، فلم يَزلْ يعتذر ويحتجُّ لنفسه بالبراءَةِ حتّى أقبل عليه بوجهه، وقال: ما أظُنُّ الأمْرَ إلاّ كما قُلْتَ يا أبا عبد الرحمن، وأنت مُحَسَّدٌ، وأميرُ المؤمنين يعلم أنّك على سريرةٍ صالحةٍ غير مدخولةٍ ولا خسيسة. ثُمّ دعا عبد الملك بشرْبَةِ ماء، فقال الرشيد: ما شرابُك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: سحيق الطَّبرزد ذُرَّ بماءِ الرُمّان! فقال: بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظّما ويلذّان المذاق، فقال عبد الملك: صفتُكَ لهما يا أمير المؤمنين ألذُّ من فعلهما! ثم إنّ الرشيد تنكّر له بعد ذلك، وحبسه عند الفضل بن الربيع، وقال: أما والله لولا الإِبْقاءُ على بني هاشم لضَربْتُ عُنُقَكَ! ولم يزل محبوساً حتّى تُوُفّي الرشيد، فأطلقه الأمين، وعقد له على الشام، وكان مقيماً بالرقة، وجعل للأَمين عهد الله وميثاقَهُ، لئن قُتل وهو حيٌّ، لا يُعطي المأمونَ طاعته أبداً؛ فمات قبل قتل الأمين، ودُفن في دارٍ من دُور الإِمارة. فلمّا خرج المأمون يريد الروم، أرسل إلى ابنٍ له: حوِّلْ أباك عن داري، فنُبِشَتْ عظامُهُ، وحُوِّلت.

وكتب إلى الرشيد قبل إشخاصه إلى العراق، وقد تغيّر عليه[1] [الطويل]:

أخِلاَّيَ لي شجوٌ وليس لكم شجو — وكُلُّ امرىءٍ من شجو صاحبه خِلْوُ
من أيّ نواحي الأرض أبغي رضاكُمُ — وأنتم أُناسٌ ما لمرضاتكم نَحْوُ
فلا حَسَنٌ نأتي به تقبلونَهُ — ولا إنْ أسَأْنا كان عندكُمُ عَفْوُ

---

(١) «ذيل ابن النجار» (١/ ٦٩ ـ ٧٠).

فلمّا وقف عليها قال: والله إنْ كان قالها لقد أَحسن، وإنْ كان رواها لقد أحسن. وكتب إليه من السجن [السريع]:

قُلْ لأمير المؤمنين الذي ... يشكُرُهُ الصَّادرُ والوَارِدُ
يا واحدَ الأملاك في فضلهِ ... ما لك مثلي في الورى واحِدُ
إن كان لي ذنبٌ ولا ذنب لي ... حقاً كما زعم الحاسدُ
فلا يَضِقْ عَفْوُكَ عنّي فقد ... فاز به المسلم والجاحدُ[(١)]

ومن شعره وهو في الحبس [الطويل]:

لئن ساءني حبسي لفقد أَحِبّتي ... وأنّي فيهم لا أُمِرّ ولا أُحْلي
لقد سرَّني عزّي بترك لقائِهم ... وما أتشكّى من حجابٍ ومن ذُلّ[(٢)]

ولمّا أَخرجه الأَمين من السجن، دفع إليه كاتبه قُمامة وابنه عبد الرحمن فقَتَل قُمامةَ في حمّامٍ، وهشَم وجه ابنه بعمود[(٣)].

٧٢٨٢ ـ «المِسمَعي الصنعَاني» عبد الملك بن الصبَّاحِ المِسْمَعي الصنعاني. قال أبو حاتم[(٤)]: صالح الحديث.

تُوُفِّي سنة تسعٍ وتسعين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه.

٧٢٨٣ ـ «أبو مروان الأندلسي» عبد الملك بن طريف الأندلسي. أبو مَروان. النحوي. اللغوي. مات في حدود الأربعمائة.

٧٢٨٤ ـ «أبو الحُسين البغدادي الكاتب» عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان.

---

(١) «ذيل ابن النجار» (١/ ٧١ ـ ٧٢).
(٢) «ذيل ابن النجار» (١/ ٧٢).
(٣) «ذيل ابن النجار» (١/ ٧٢).
٧٢٨٢ ـ «الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٣٩٩)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ٤٣٥) رقم (٩٨٠)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ٩٨) رقم (٤١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٥٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٥٤).
(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٥٤).
٧٢٨٣ ـ «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢٠٨)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٢) رقم (١١٣)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٢٠ ـ ٢١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١١).
٧٢٨٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٧٧ ـ ٧٨).

أبو الحسين، الكاتب، البغدادي. كان كاتباً في ديوان الإنْشاء، وكان حاذقاً فاضلاً، سمع الحديثَ من أبي محمَّد الحسن بن علي الجوهري وغيره، وحدّث باليسير.

وتُوُفّي سنة ستٍ وخمسمائة.

٧٢٨٥ ـ «السيوري» عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيّوب. أبو منصور السيوري. شاعرٌ ذكره أبو طاهر السِّلَفي.

وتُوُفّي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

ومن شعره[١]:

٧٢٨٦ ـ «إمام الحرمين» عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد ابن حَيُّويَه. إمام الحرمين، أبو المعالي ابن الإمام أبي محمدٍ الجُوَيْني. الفقيه؛ الملقّب ضياء الدين رئيس الشافعية. قال السَّمعاني: كان إمامَ الأئِمّةِ على الإطلاق، المجمَع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر العيونُ مِثْلَهُ. وُلد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحرم، وتُوُفّي في الخامس والعشرين من ربيعِ الآخِر سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، ودُفِنَ في داره، ثُمّ نُقِلَ بعد سنين إلى مقبرة الحسين، ودُفنَ إلى جانب أبيه، كُسِرَ منبرُهُ في الجامع، وأُغْلِقَتِ الأسواقُ؛ وكان له نحو أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد ناحبين عليه، مُبالغين في الصياح والجَزَع، وأقاموا على ذلك حَوْلاً؛ ووضع المناديل على الرؤوس عاماً، بحيث إنّه ما اجترأ أحدٌ على سَتْر رأسه من الرؤوس والكبار. وصلّى عليه ابنُهُ أبو القاسم بعد جهدٍ، وأكثر الشُعَراءُ في مراثيه.

وكان قد تفقّه على والده، فأتى على جميع مصنَّفاته. وتُوُفّي أبوه، وله عشرون سنة فأُقعد مكانه للتدريس، وكان يُدرِّس ويخرج إلى مدرسة البيهقي. وأَحكم الأُصول على أبي القاسم الإِسفراييني الإِسكاف. وتفقّه به جماعةٌ من الأئِمّة، وسمع من أبيه، ومن أبي حسّان

٧٢٨٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٧٨ ـ ٧٩)، و«يقول ابن النجار» أنه نقلها عن السلفي «في معجم شيوخه».

(١) في «ذيل ابن النجار» (١/ ٦٧٩) له بيتين، والأصول كلها خالية.

٧٢٨٦ ـ «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٤٥)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٦/ ١٧٢ ـ ١٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٤٦٨ ـ ٤٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٢١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨٥ ـ ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠)، و««العبر» للذهبي (٣/ ٢٩١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢٣ ـ ١٣١).

محمد بن أحمد المُزَكّي، وأبي سعيد النصروي، ومنصور بن رامش وآخرين[١]. وكان مع تبحُّره وفضله لا علم له بالحديث، ذكر في كتاب (البرهان) حديث مُعاذ في القياس، فقال: هو مدَوَّنٌ في الصحاح، مُتَّفَقٌ على صِحّته! كذا قال وأنّى له الصحة، ومَدَارُهُ على الحارث بن عمرو ومجهول عن رجالٍ من أهل حمص؛ لا يُدْرَى مَنْ هم؛ عن مُعاذٍ[٢].

وقال المازري رحمه الله في (شرح البرهان) في قوله: «إنّ الله يَعْلَمُ الكليات لا الجُزْئيات»: وددْتُ لو محوتُها بدمي أو بدمع عيني! قلتُ: أنا أُحاشي إمام الحرمين عن القول بهذه المسألة، والذي أظُنُّهُ أنها دُسَّت في كلامه ووضعها الحَسَدَةُ له على لِسَانه، كما وُضع كتابُ (الإبانة) على لسان الشيخ أبي الحسن الأشعري! وهذه المسألة فلسفةٌ صِرْفةٌ، كيف يقولُ بها أشعريٌّ، وسائرُ قواعده تُخالِفُ القول بها؟! أخبرني من لفظه الإمامُ العَلاّمةُ قاضي القُضاة تقي الدين السُبْكي الشافعي[٣]؛ قال: كان الشيخ علاء الدين القونوي يقول: إذا كان الأمْرُ على ما ذكره إمامُ الحرمين، فأيُّ حاجةٍ كانت به إلى أن أضاع الزمان في وضع (نهاية المطلب) أو كما قال.

له كتاب (نهاية المطلب في دراية المذهب) في عشرين مجلدة. وهو كتابٌ جليلٌ ما في المذهب مثله، وفيه إشكالاتٌ لم تنحلّ ـ و(الإرْشاد في أُصول الدين)؛ و(الرسالة النظامِيَّة في الأحكام الإسلاميّة)؛ و(الشامل في أُصول الدين)؛ و(البرهان في أُصول الفقه)؛ و(مدارك العقول) ولم يتمه، و(غياث الأُمَم في الإمامة) و(مغيث الخلق في اختيار الأحقّ)؛ و(غُنْيَة المسترشدين) في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصوفية، وشرح الأحوال أبكى الحاضرين. وجرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبي سعيد الطبري؛ فقال أحدُ الحاضرين بأنه تلقب بإمام الحرمين، فقال القاضي: بل هو إمامُ خراسان والعراق لفضْله وتقدُّمه في أنواع العلوم. وقال أبو إسحاق الفيروزأبادي؛ تمتّعوا بهذا الإمام فإنه نُزْهةُ هذا الزمان. وحجّ وجاور بمكة أربع سنين يدرِّس ويُفْتي ويتعبَّد، ثُمّ عاد إلى نيسابور وتولّى المدرسة النظامية، وبقي ثلاثين سنةً غير مزاحم ولا مُدَافَع مُسَلّم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس، ومجلس التذكير يوم الجمعة. وحضر درسه الأكابر، وكان يقعُدُ بين يديه كل يوم ثلاثمائة فقيه، ودرَّس أكثرُ تلامذته، وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور. يقال إنّ والده رحمه الله تعالى كان في أول عمره ينسخُ

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٤٧٩ ـ ٤٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (ق ٧٨).

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ).

بالأُجْرة، فاجتمع له من كَسْب يده شيءٌ اشترى به جاريةً موصوفةً بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حملت بإمام الحرمين، وهو مستمرٌّ على تربيتها بمكسب الحِلّ، فلمّا وضعته أوصاها أن لا تمكّن أحداً من إرضاعه، فاتّفق أنه دخل يوماً عليها وهي متألِّمةٌ والصغير يبكي وقد أخَذَتْه امرأةٌ من جيرانهم، وشاغَلَتْه بثديها، فرضع منه قليلاً. فلمّا رآه شقّ ذلك عليه، وأخذه إليه ونكّس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إصْبعه في فيه، ولم يزل إلى أن قاء جميعَ ما شربه وهو يقول: يسهُلُ عليَّ أن يموتَ ولا يفسُد طبعه بشرب لبن غير أُمّه! ويُحْكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقُهُ فَتْرةٌ في بعض الأحيان في مجلس المناظرة، ويقول: هذا من بقايا تلك الرضعة[1]!

ومن شعره[2] [الطويل]:

أَصِخْ لن تنال العلم إلاّ بستةٍ ... سأُنبيك عن تفصيلها ببَيانِ
ذكاءٌ وحرصٌ وافتقارٌ وغُرْبةٌ ... وتلقينُ أُسْتاذٍ وطولُ زمانِ

ومما وجدته منسوباً [الطويل]:

إذا سُمْتُهُ التقبيلَ صدَّ بوجهه ... وقال أما تَخْشى وأنتَ إمامُ
أتحسبُ رَشْفَ الريق شيئاً مُحَلَّلا ... فريقيَ خَمْرٌ والمُدَامُ حَرامُ

ومما رُثي[3] به رحمه الله تعالى [الوافر]:

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً ... وقد مات الإِمامُ أبو المعالي

وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المدرس بثغر جَنزة [الكامل]:

يا أيها الناعي شمس المشرق ... بأي المعالي نور دينٍ مشرقِ
أنذرتني الدنيا قيام قيامةٍ ... فالشمس صار مغيبها في المشرق

٧٢٨٧ ـ «ابن بدرون المغربي» عبد الملك بن عبد اللّه بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي. من أهل شِلْبَ؛ ويُكْنى أبا الحسين وهو مؤلِّف كتاب (كمامة الزهَرَ وصَدَفَة الدُرَر)

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٩).
(٢) «ذيل ابن النجار» (١/ ٨٩).
(٣) «طبقات السبكي» (٥/ ١٨٢).

٧٢٨٧ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٢١) رقم (٣٩)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ١٨٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٤٧).

في شرح قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبدون اليابُري. وأَورد له ابن الأبَّار في (تحفة القادم) [الكامل]:

من معشرٍ سبقوا السحاب إلى النّدى ... وتَقدَّمَتْ أُولاهُمُ وتأخّروا
طابَتْ بطيبهم البلادُ كأنّما ... أرواحُهُم فوق الوقائِع مِجْمَرُ
نُشِرتْ عليهم للدروع صَحائِفٌ ... والبيضُ تكتُبُ والعجاجُ يُنَشِّرُ

منها:

ومُفاضةٍ زعفٍ كأنّ وليدها ... لَبد يُجَرِّرُ معطفيها قَسْوَرُ
كادت تسيلُ عليه لولا بأسُهُ ... فَغَدَتْ على أعطافه تتحيَّرُ

وأورد له أيضاً [الطويل]:

لِيَهْنِ الأعادي منك أنّ سروجهم ... وإن أنِفوا دون اللحود لُحودُ
وإن وضعوا سيفاً فكفُّكَ ساعِدٌ ... وإن رفعوا رأساً فَرُمْحُكَ جِيدُ

وأَورد له أَيضاً [الكامل]:

من كلِّ حامِلِ جَذْولٍ في كفّه ... وأديمهُ من فوقِهِ محمولُ
ومثقّفٍ نشوان من خمر الوغى ... قَصُرَتْ به الأغمادُ وهو طويلُ
كادت تصلّ كعوبه من لينه ... حتّى استقام من اللسانِ دليلُ

قلتُ: شِعْرٌ جيِّد.

٧٢٨٨ ـ «أبو سعد السرَخسي الحنفي» عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو سعد السرخسي الحنفي. ولي قضاءَ البصرة والدُهُ. وسمع أبو سعدٍ هذا ببغداد أبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، وأبا الفتح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور علي بن محمد بن محمد الطرازي. وبالأهواز علي بن محمد بن نصر الدينوري. وحدَّث ببغداد عن والده. ولي قضاءَ البصرة، ومضى إليها، وحدَّث بها وبإصبهان.

تُوُفّي سنة سبعين وأربعمائة.

٧٢٨٩ ـ «ابن جُريج» عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الرومي. مولى بني أمية. كان

٧٢٨٨ ـ «الطبقات السنية» (١٣٣٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٩٦ ـ ٩٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (١/ ٤٧٠) رقم (٨٦٨).

٧٢٨٩ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٦٩ ـ ١٧١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٠٢ ـ ٤٠٦)، =

أَحَدَ أَوعية العلم، وعالم مكة. وهو أوَّلُ مَنْ صنَّف التصانيف في الحديث. روى عن أبيه ومجاهد وعطاء ابن أبي رباح، وطاوس، وعمرو بن شعيب، ونافع، والزهري، وعبدة ابن أبي لُبَابة، وابن أبي مُليكة، وخلق كثير من التابعين.

مولِدُهُ بعد سنة سبعين، وتُوُفّي سنة خمسين ومائة.

قال أبو غسّان زُبيح؛ سمعْتُ جريراً يقول: كان ابن جريج يرى المتعة تجوزُ بستّين امرأةً! وقال القَطّان: لم يكن ابنُ جُريج عندي بدون مالك. وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض بعطاء أعلم من ابن جريج، وكان ربما دلَّسَ. وقيل: إنه جاوز المائة. وروى له الجماعة. وكان يكنى أبا خالد وأبا الوليد.

٧٢٩٠ ـ «ابن الماجِشُون» عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سَلَمة؛ ميمون. وقيل: دينار. ابن الماجشون. أبو مروان القُرَشي التيمي المنكدِري مولاهم. الأعمى، الفقيه المالكي. تفقّه على الإمام مالك رضي الله عنه، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما. قيل إنه عمي آخر عمره. وكان مولعاً بالغناء؛ قال أحمد بن حنبل: قد مرّ علينا ومعه من يُغَنّيه. وحدَّث. وكان من الفصحاء. رُوي أنّه كان إذا ذاكره الإمامُ الشافعيُّ لم يَعْرف الناسُ كثيراً مما يقولان لأنّ الشافعي تأدَّبَ بِهُذَيل، وعبد الملك تأدّب في خؤولته من كلبِ البادية. وقال أحمد بن المعذّل[1]: كلّما تذكَّرْتُ أنّ الترابَ يأكُلُ لِسَانَ عبد الملك، صَغُرَتِ الدنيا في عيني. قال أبو داود[2]: كان لا يعقل الحديث. وقال فيه يحيى بن أكثم: كان بحراً لا تكدِّره الدِّلاء.

تُوُفّي بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وقيل سنة ثلاث عشرة. وروى له النَّسَائيُّ وابنُ ماجه.

= و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٥٢)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ١٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).

٧٢٩٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨)، «شجرة النور» الزكية (١/ ٥٦)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٦/ ١١٤ ـ ١١٥).

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٧).

(٢) «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٥٩)، لكن الذهبي قال: يعني لم يكن من فرسانه وإلاّ فهو ثقة في نفسه.

٧٢٩١ ـ «أبو نصر التمّار» عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري. النَسَوي. الدقيقي. التمّار. الزاهد. تُوُفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وروى النَّسَائيُّ عن رجلٍ عنه وجماعة. كان ابنُ حنبل لا يرَى الكتابةَ عنه، ولا عن أحدٍ ممن امتُحِنَ فأجاب[١]. قال محمد بن محمد ابن أبي الوَرْدِ، مؤذِّن بشر الحافي[٢]: رأيتُ بِشْراً في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللَّهُ بك؟ قال: غفر لي! قلتُ: فما فعل بأبي نصرِ التمّار؟! قال: هيهات! ذاكَ في عِلّيّين بِفَقْره، وصبره على بُنيَّاته!.

٧٢٩٢ ـ «القاضي بهاء الدين الحنبَلي» عبد الملك بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي. الدمشقي. القاضي الأوحد. بهاء الدين ابن الحنبلي؛ شيخ الحنابلة. سيأتي ذِكْرُ والده. وكان شيخ الحنابلة بدمشق، ورئيسهم. كان يُفْتي على مذهب أحمد بن حنبل وأبي حنيفة.

وتُوُفي سنة خمْسٍ وأربعين وخمْسمائة.

٧٢٩٣ ـ «ذو الرياستين المغربي» عبد الملك بن عبُّود بن هُذيل بن رزين، حُسام الدولة ذو الرياستين. من برابرة الأندلُس. لمّا ثارت مُلوكُ الطوائِف بعد اختلال دولة بني أميّة، ثار هُذيل بن رزين بمملكة السَّهلةِ بشرق الأندلس، ثُمّ ورثها عنه ابنه عَبّود. ثُمّ ورثها هذا حُسام الدولة. وهو فاضلُهُم ومشهورُهُم.

ذكره صاحبُ القلائِد[٣]؛ وقال في وصفه: ورث الرياسة عن ملوكٍ عضدوا موَازِرَهم، وشدّوا دون المحارم مآزِرَهم، لم يتوشّحوا إلاّ بالحمائِل، ولا جمحوا للباس إلاّ في إعنَّة الصبا والشمائِل... وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم، وقُطْب مدارهم. واستولى الملثَّمون

٧٢٩١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٥٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥٧١ ـ ٥٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٠٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٥٨).

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٢١).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣).

٧٢٩٢ ـ «الدارس» لعبد القادر النعيمي (٢/ ٦٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢١٩)، و«ذيل ابن القلانسي» (٣١١).

٧٢٩٣ ـ «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٢/ ٣٠٨)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٩/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٥٢)، و«الذخيرة لابن بسام» الشنتريني (٣/ ١/ ١٠٩ ـ ١٢٤)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٢٠٦)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار القضاعي (٢/ ١٠٨).

(٣) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٥٨).

على ملوك الأندلس، وهو في الحياة، فاشتغلوا عنه بما هو أقربُ منه، لأنه كان في أقصى شرق الأندلس وكانت له هيبةٌ ومداراةٌ إلى أن مات وترك ولداً صغيراً، خلعوه، وأخذوا مُلْكَهُ.

ومن شعره في شمعة[(١)] [مجزوء الرمل]:

ربَّ صفراء تردَّتْ ... بِرداءِ العاشقينا
مثل فعل النار فيها ... تفعل الآجال فينا

ومنه[(٢)] [الطويل]:

دع الجفنَ يُذري الدمع ليلة ودَّعوا ... إذا انقلبوا بالقلب لا كان مَدْمَعُ
سَرَوا كافتِداءِ الطير لا الصبرُ بعدهم ... جميلٌ ولا طُولُ الندامةِ ينفَعُ
أضِيقُ بحمل الفادِحات من النّوى ... وصدري من الأرض البسيطة أوسَعُ
وإنْ كنتُ خَلاَّعَ العِذار فإنني ... لبسْتُ من العلياءِ ما ليسَ يُخْلَعُ
إذا سَلَّتِ الألحاظُ سيفاً خشيتُهُ ... وفي الحربِ لا أخشى ولا أَتوَقَّعُ

ومنه[(٣)] [الكامل]:

أَتَرَى الزمان يَسَرُّنا بِتلاَقِ ... ويضمُّ مشتاقاً إلى مُشتاقِ
وَتَعَضُّ تُفَاحَ الخُدود شِفاهُنا ... ونَرى سَنَا الأحداق بالأحداقِ
وتَعودُ أنفُسنا إلى أجسامِها ... من بعد ما شَرَدَتْ على الآفاقِ

٧٢٩٤ ـ «أبو نصر المُقْرِىء» عبد الملك بن علي بن سابور بن الحسين. أبو نصرٍ المُقْرِىء، البغدادي. سافر إلى مصر، وأقام بها، وحدّث بها. وكان عالماً بالقراءات ووجوهها.

وتوفي سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القُرَشي وغيره. وروى عنه أبو القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن إسحاق بن الفَرَج المصري[(٤)]،

---

(١) القلائد (٦٤)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٢/ ٤٢٩).
(٢) القلائد (٦٢)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٢/ ٤٢٩)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٣/ ١/ ١٢٤).
(٣) «الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٣/ ١/ ١١٧ ـ ١١٨)، و«القلائد» (٦٣).
٧٢٩٤ ـ «غاية النهاية» (١/ ٤٦٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١١٣ ـ ١١٤).
(٤) في ابن النجار (١/ ١١٣): روى عنه أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحاق بن الفرج المصري وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

وأبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

٧٢٩٥ ـ «ابن الكِيَا الهرّاسي» عبد الملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الطبري. أبو المعالي ابن الكِيا الهرّاسي. نشأ ببغداد، وسمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيانٍ الرزّاز، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهما. وحدّثَ باليسير، ولم يكن له اشتغالٌ بالعلم، ولا سلك طريق والده، بل خالط أصحاب الديوان، وخَدَمَ في أشغالهم، وعَلَتْ مرتبته ورُتِّبَ حاجباً بالباب النوبي، وناظراً في المظالم، فأقام نحواً من أربعين يوماً، وعُزل وحُبس بالمطمورة عشر سنين وثلاثة أشهُر؛ وذلك لأنه رأى يوماً فرس المقتفي قريباً منها فرس ولي عهده المستنجد فقال: لا أحياني الله إلى زمانٍ أرى هذه الفرس مكان هذه الفرس!

وتُوُفّي سنة سبعٍ وستّين وخمسمائة.

٧٢٩٦ ـ «عبد الملك بن علي» كان مؤذناً بِهَرَاة، وقرأ عليه أكثر فضلائِها.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وستين وأربعمائة.

صنّف كتاب (المحيط في اللغة)؛ و(المنتخب من تفسير الرُمَّاني)؛ وكتاب (الصفات والأدوات) التي يبتدىء بها الأحداث.

٧٢٩٧ ـ «الوزير ابن أبي شيبة» عبد الملك بن علي ابن أبي صالح بن عبد الكريم بن الفضل ابن أبي شيبة العبدري. من بني شيبة. كان من الرؤساء عالي المحلّ. استوزره الملك المنصور صاحب حماة، وقَرُبَ من قلبه، وترسَّل عنه إلى الملوك فأكرموه كثيراً؛ وكان قبل ذلك يخدم عند الظاهر صاحب حلب، وعَرَضَ عليه عِدّة ولايات فلم يُجِبْهُ، ورَحَل بعد وفاة المنصور إلى منبج وأقام بها إلى أن مات.

وولادته سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

حَيِّ حَيّا بمنبجٍ فيه هندُ ... بابلٌ من لحاظها والهِندُ

ولما تبعث التحيّة من ... نحوي إلى منبجٍ غرامٌ ووجدُ

وتوخَّ الحنين فيها فمن ... قُرب حِماها تُشفى العيون الرمدُ

٧٢٩٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٢٠ ـ ١٢١).

٧٢٩٦ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١١) رقم (١٥٧١).

٧٢٩٧ ـ «قلائد الجمان لابن الشعار (٥/ ٣٨١ ـ ٣٨٣).

٧٢٩٨ ـ «ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز» عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. الشاب الناسك. قال لأبيه عمر[١]: يا أبَه! أقِم الحقَّ ولو ساعةً من نهار! كان يُفضَّل على أبيه. تُوُفّي رحمه الله تعالى في حدود المائة للهجرة.

٧٢٩٩ ـ «قاضي الكوفة» عبد الملك بن عُمير بن سويد بن جارية اللَّخمي. الكوفي. أحد الأعلام. رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن جابر بن سَمُرة وجُنْدَب البَجَلي، وعَدِيّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير، وطائِفة كثيرة من الصحابة والتابعين. ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي. قال النَّسائي وجماعة: ليس به بأسٌ؛ وقال أبو حاتم[٢]: ليس بحافظ. وضعّفه أحمد لِغَلَطِه. وقال ابنُ مَعين[٣]: مختلِطٌ. ووثّقه آخرون[٤]؛ وكان معمّراً.

تُوُفّي في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين ومائة بالاتّفاق؛ وروى له الجماعة.

يقال إنه عاش مائةً وثلاثاً وستين سنة. وعُزِل عن القضاء، وولي بعده ابنُ أبي ليلى. وكان يُلَقَّبُ بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرسٌ يُدْعى بذلك! وقف عليه إنسان؛ وقال: أين عبدُ الملك بن عُمير القبطي؟ فقال له: إنْ كنتَ تريد عبد الملك بن عمير اللخمي فهو أنا، وإن كنتَ تُريد القبطي فهو ذا واقفٌ؛ يعني فرسه! قال: كنتُ عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء إليه برأس مصعب بن الزبير، فوُضع بين يديه، فرآني قد ارتَعْتُ فقال: مالك؟ فقلت: أُعيذُك بالله يا أمير المؤمنين! كنتُ بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد، فرأيتُ رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنتُ فيه مع المختار ابن أبي عبيد الثقفي، فرأيتُ رأس عُبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنتُ فيه مع مصعب بن الزبير، فرأيتُ رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأسُ مصعب بن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه وأَمر بهدم ذلك الطاق الذي كُنّا فيه!.

٧٢٩٨ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٦٨ ـ ٤٧٥)، ويوجد نقص في وسطها، و«مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن منظور (١٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٣).

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٦٨).

٧٢٩٩ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٤٣٨ ـ ٤٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (٧٥)، و«طبقات خليفة» (١٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٦ ـ ١١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤١١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٦٠).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٦٠).

(٣) «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ١٢٥) رقم (٦٢٠).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٦).

٧٣٠٠ ـ «أبو الحسن القرطبي» عبد الملك بن عياش. أبو الحسن الأزدي القُرْطُبي. أخذ عن أبيه عيّاش. ودخل في الدنيا بعد الزُهد، وكتب للدولة، وحصّل الثروة.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

وهو القائل[١] [الطويل]:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما ... دهتني الليالي بالمشيب وبالكِبَرْ

أطعْتُ الهوى عكسَ القضية ليتَني ... خُلِقْتُ كبيراً وٱنتقلْتُ إلى الصِغَرْ

فزاد ٱبنه أبو الحسن علي:

هنيئاً له أن لم يكن كٱبنه الذي ... أطاع الهوى في حالتيه وما ٱعتَذرْ

وكان عبد الملك بارع الخطّ.

٧٣٠١ ـ «القاهر ابن المعظم» عبد الملك بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب الملك القاهر بهاء الدين ابن السلطان المعظم ابن الملك العادل. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

سمع من ابن اللتّي وغيره، وحدَّث. وكان حَسَنَ الأخلاق سليم الصَّدرِ، يُعَاني زيّ الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه، ويتبادى. وكان بطلاً شجاعاً. قال قطب الدين اليونيني[٢]؛ حدّثني تاج الدين نوح ابن شيخ السلاّمِيّة أنّ الأمير عز الدين أيدَمرُ العَلائي، نائِب صفد، حدّثه: قال: كان الظاهر مولعاً بالنجوم، فأُخبرَ أنه يموت في هذه السنة بالسمّ ملك، فوجمَ لذلك، وكان عنده حسَدٌ لمن يوصَفُ بالشجاعة، ويُذْكَرُ بالجميل وكان القاهر مع الظاهر نوبة الأبلَستين، وفعل أفاعيل عجيبة، وبيَّن يوم المصافّ، وتعجَّب الناس منه فَحَسده. وكان حصل للسلطان نَدَمٌ لتورطه في بلاد الروم، فحدّثه القاهر بما فيه نوعُ إنكارٍ عليه، فأثَّر عنده فتخيلَّ في ذهنه أنه إذا سَمَّه كان هو الذي ذكره المنجّمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم لشُرب القُمُزِ، وجعل السَّقية في وُرَيْقَةٍ في جيبه، وللسلطانِ ثلاثُ هنَابَاتٍ مختصَّة به، كل هنابٍ مع ساق، فمَن أكرمه السلطان ناوله هناباً منها، فاتّفق قيامُ القاهر ليَبزُلَ،

٧٣٠٠ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٢٦ ـ ٣٠)، و«التكملة» (٦١٨) رقم (١٧٢١).

(١) «الذيل» (٥/ ١/ ٢٨)، و«التكملة» (٦١٨).

٧٣٠١ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ١٧٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٩١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٢٧٢)، و«تاج ابن الفرات» (٧/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٢) في «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٧٢ ـ ٣٧٣).

فجعل السلطان الوريقة في الهناب وأمسكه بيده فناوله الهناب فقبّل الأرض وشربه، وقام السلطان ليبزُلَ فأَخذ الساقي الهناب من يد القاهر وملأه على العادة، ووقف وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعُرُ، فلمّا شربه أَفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثارُ السُمّ فتخيّل وحصل له وعك وتمرَّض ومات. وأمّا القاهر فمات من الغد. ذكر العَلائي أنه بلغه ذلك من مُطَّلعٍ على الأمور لا يشكُّ في أخباره.

٧٣٠٢ ـ «قاضي القضاة ابن درباس» عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جَهم بن عبدوس. قاضي القضاة، صدر الدين الماراني الشافعي. وُلِدَ بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمسمائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وستمائة.

كان قاضي القضاة بالديار المصرية.

٧٣٠٣ ـ «الأصمعي» عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهِّر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللُّغة. روى عن أبي عمرو ابن العلاء وقُرّة بن خالد، ومِسْعَر بن كِدَام، وابن عَون، ونافع ابن أبي نُعيم وسُليمان التيمي، وشعبة، وبكّار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، وحمّاد بن سَلَمة، وسَلَمة بن بلال، وعمر ابن أبي زائدة وخَلْق. قال عمر بن شَبَّة؛ سمعتُهُ يقول[1]: حفظت ستة عشر ألف أُرجوزة. وقال الشافعي: ما عَبَّر أحدٌ عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن مَعين[2]: لم يكن ممن يكذِب، وكان من أعلم الناس في فَنّه. وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يتّقي أن يفسِّر القرءان. قيل لأبي نُواسٍ: قد أُشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد؛ فقال: أمّا أبو عُبيدة فإنْ مَكّنوه من سِفْرِه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأمّا الأصمعي فبُلْبُلٌ يُطْرِبُهُم بنَغَماته. وكان بخيلاً ويجمع أحاديث البخلاء. قال له أعرابيٌّ رآه يكتُبُ:

مــا أنــت إلا الــحُــفَــظَــه تــكــتــب لــفــظ الــلَــفَــظَــه

٧٣٠٢ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦، ٢٢/ ٢٩١)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ١/ ١٧٠)، و«التكملة» لوفيات النقلة للمنذري (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠) رقم (١٠٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٩٦).

٧٣٠٣ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٣ ـ ٥٤٤)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٦٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٩٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٠ ـ ١٧٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ١٧٥ ـ ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤١٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦).

(١) «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٩٨).

(٢) «التاريخ» (٣٧٤).

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونُسُ بنُ حبيب: الحقُّ مع سيبويه، وهذا يَغْلِبُهُ بلسانه. وقال البخاري[١]: مات سنة ست عشرة ومائتين. وقال غيرُهُ: سنة خمْس عشرة. وقيل إنه عاش ثمانياً وثمانين سنة. وروى له أبو داود والترمذي. وحدَّث الرِّياشي قال: قال الأصمعي: لم تتّصل لحيتي حتى بلغْتُ ستّين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة: قال أبو الطيِّب عبد الواحد بن علي اللغوي[٢]: كان الأصمعي صَدوقاً في كُلِّ شيءٍ من أهل السُنَّة. فأمّا ما يَحْكي العوامُّ، وسُقَّاطُ الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعي ويحكون أنّ رجلاً رأى ابنَ أخيه عبد الرحمٰن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعدٌ في الشمس يكذِب على الأعراب! فهذا باطِلٌ نعوذُ بالله منه، ومن مَعرَّةِ جَهلِ قائِليه، وكيف يكون ذلك وهو لا يُفتي إلاّ فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقفُ عمّا ينفردون عنه، ولا يُجيزُ إلاّ أفصحَ اللُّغات. وقال أبو قِلابة عبد الملك بن محمد: سألْتُ الأصمعيّ: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «الجارُ أحقُّ بِسَقْبِه»؟ فقال: أنا لا أُفَسِّرُ حديثَ رسول الله، ولكنّ العرب تَزْعُمُ أنّ السَّقب: اللزِيق.

وحدَّث محمد بن زاهر؛ سمعت الشَّاذَكونيّ يقول: إذا بعث الله عزّ وجلّ الخَلْق لم يبق بالبادية أعرابيٌّ إلاّ تظَلَّم إلى الله مِنْ كَذِبِ الأصمعيِّ عليه! وقال الأصمعي: حضرْتُ أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخَيل؟ فقلتُ: مجلدٌ واحد! فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلداً! فقال له: قم إلى هذا الفَرَس وأمْسِكْ عضواً عضواً منه وسمِّه! فقال: لستُ بيطاراً، وإنما هذا شيءٌ أخَذْتُهُ عن العرب! فقال لي: قم يا أصمعي وٱفعل ذلك! فقمْتُ وأمسكْتُ ناصيته، وجعلت أذكر عُضْواً عضواً، وبلغت حافِرَهُ! فقال: خذه! فأخذْتُ الفرس؛ قال: فكنتُ إذا أردْتُ أن أغيظه ركبْتُ ذلك الفَرَسَ وأتيْتُه. وقال: كنتُ عند الرشيد فشرب ماءً بثلجٍ فٱستطابه فقال: الحمد لله! ثم قال لي: أتحفظُ في هذا شيئاً يا عبد الملك؟ فقلتُ: نعم! وأنشدْتُهُ [الرجز]:

وشربةُ الثلج بماءٍ عذب   تستخرجُ الشكر من أقصى القلب
شكراً من العبد لنُعمى الربّ

فقال لي: يا أصمعي! ما سُمِعَ بمثلك! قلتُ: فالناسُ معذورون فيه إذ قالوا إنه يضَعُ، فإنّ هذا الاتّفاق لاستحضار الأبياتِ بعيد، فهو إمّا أن تكون الواقعةُ قد وضعها، وإمّا أن يكون الشعر ٱرتجلَهُ وهو أعظم. وقال: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير المُلَحِ من الشعر؛ فإنّ الرشيد أعطاني في أبياتٍ أنشدْتُهُ في ليلةٍ ثلاثة آلاف دينار! دخلْتُ عليه ليلةً

(١) «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٢٨).

(٢) مراتب النحويين (ص ٦٣).

فأنشدْتُهُ [المتقارب]:

تَــزوَّجْــتُ واحــدةً مــنــكُــمُ فــنكْــتُ بشُــفــعــتــهــا أَربــعــيــنــا
ونــكــت الــرجــال ونــكــت الــنــســاء ونِــكْــتُ الــبــنــاتِ ونِــكــتُ الــبــنــيــنــا
وأرســـلْـــتُ أيـــريَ فـــي دارِكُـــمْ فــطــوراً شــمــالاً وطــوراً يــمــيــنــا

فقال الرشيد: هذا يصلُ المقطوع، ويقيم النائِم! فزِدْني من هذا المعنى! فأنشدْتُهُ:

أمــا والــلَّــه لــو يــلــقــاكِ أَيــري قُــبــيــل الــصــبــح فــي ظــلــمــاء بــيــتِ
لــكــنــت تــريــن أنّ الــســحــق زُورٌ وأنّ الــشــأن فــي هــذا الــكُــمــيــتِ

وقال الأصمعيُّ؛ وصلْتُ بالعلم وكسبْتُ بالمُلَحِ. وقال: ذكرْتُ يوماً للرشيد نَهَمَ سُليمان بن عبد الملك، وقلت: إنه كان يجلِسُ وتُحضر بين يديه الخرافُ المَشْوِيّةُ، وهي كما أُخرِجَتْ من تنانيرها، فيريدُ أخذ كُلاها فتمنعه حرارتُها فيجعل يده في طرف حُلَّته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كُلاه! فقال لي: قاتلك الله فما أعلمك بأخبارهم! إعلم أنه عُرِضَتْ عليَّ ذخائِر بني أُمية فنظرْتُ إلى ثياب مُذَهَّبةٍ ثمينةٍ، وأكمامها زَهكة بالدُهنِ، فلم أَدْر ما ذلك، حتّى حدثْتَني بهذا الحديث! ثم قال: عليَّ بثياب سليمان، فنظرنا إلى تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حُلَّةً. وكان الأصمعيُّ ربّما خرج فيها أحياناً، فيقول: هذه جُبّة سليمان!.

وكان جدُّ الأصمعي عليّ بن أصمع سَرَقَ بسفوان فأَتَوا به عليّ بن أبي طالب فقال: جيئوني بمن يشهَدُ أنه أخرجها من الرحل، فشُهِدَ عليه بذلك فَقُطِعَ من أشاجعهِ، فقيل له: يا أمير المؤمنين! ألا قطعْتَهُ من زَنْدِه؟ فقال: يا سبحان الله! كيف يتوكّأُ، كيف يصلّي، كيف يأكُلُ؟ فلمّا قدم الحجّاجُ البصرة، أتاه عليُّ بنُ أصمع، فقال: أيُّها الأمير! إنّ أبَويَّ عقّاني فسمّياني عليّا، فسمِّني أنت! فقال: ما أحسن ما تَوَسَّلْت به! قد ولَّيتُكَ سمك البارجَاه، وأَجريتُ لك كُلّ يوم دانقين فلوساً، ووالله لئن تعدَّيتهما لأقْطَعَنَّ ما أبقاه عليٌّ عليك!

ومن تصانيفه[(١)]: (كتاب خَلْق الإنْسَان)؛ (كتاب الأجناس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الهمز)؛ (كتاب المقصور والممدود)؛ (كتاب الفَرْق)؛ (كتاب الصفات)؛ (كتاب الأثواب)؛ (كتاب الميسِر والقِداح)؛ (كتاب خَلق الفرس)؛ (كتاب الخيل)؛ (كتاب الإبل)؛ (كتاب الشاءِ)؛ (كتاب الأخبية)؛ (كتاب الوحوش)؛ (كتاب فعل وأفعل)؛ (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الأضداد)؛ (كتاب الألفاظ)؛ (كتاب السلاح)؛ (كتاب اللغات)؛ (كتاب مياه العرب)؛ (كتاب النوادر)؛ (كتاب أصول الكلام)؛ (كتاب القلب والإبدال)؛ (كتاب جزيرة العرب)؛ (كتاب الاشتقاق)؛ (كتاب معاني الشعر)؛ (كتاب المصادر)؛ (كتاب الأراجيز)؛ (كتاب النخلة)؛

(١) انظر «الفهرست» لابن النديم (ص ٦١).

(كتاب النبات)؛ (كتاب ما اتّفق لفظُهُ واختلف معناه)؛ (كتاب غريب الحديث)؛ (كتاب نوادر الأعراب)؛ وغير ذلك.

قال أبو العيناء[1]: كُنّا في جنازة الأصمعي، فجذبني أبو قِلابة الجرمي الشاعر، فأنشدني لنفسه [الخفيف]:

لعن اللّه أعظُماً حملوها   نحو دارِ البِلى على خَشَباتِ
أعظُماً تُبْغِضُ النبيّ وآلَ البيت   والطيبين والطيباتِ

قال؛ وجذبني أبو العالية الشافعي، وأنشدني [البسيط]:

لا دَرَّ دَرُّ نباتِ الأرض إذ فَجَعَتْ   بالأصمعيِّ لقد أبْقَتْ لنا أَسَفا
عِشْ ما بدا لك في الدنيا فلستَ ترى   في الناس منه ولا من علمه خَلَفا

قال: فعجبْتُ من اختلافهما فيه. وقال محمَّدُ ابن أبي العتاهية؛ لمّا بلغ أبي موتُ الأصمعيِّ جزع عليه ورثاه بقوله [الكامل]:

لهفي لموت الأصمعيِّ فقد مضى   حميداً له في كُلِّ صالحةٍ سَهْمُ
تقضَّت بشاشاتُ المجالس بعده   وودَّعَنا إذ وُدِّعَ الأُنْسُ والعلمُ
وقد كان نجم العلم فينا حياته   فلمّا انقضت أيّامُهُ أَفَلَ النجمُ

ومن شعر الأصمعي ما قاله في جعفر البرمكي [المتقارب]:

إذا قيل مَنْ للنّدى والعلى   من الناس قيل الفتى جعفر
وما إنْ مَدَحْتُ فتًى قبله   ولكن بني جعفرٍ جوهرُ

دخل العبّاسُ بنُ الأحنف يوماً على الرشيد، فقال: قد عملْتُ شعراً لم يسبِقْني أحدٌ إلى معناه، فقال الرشيد: هات! فأنشده [مجزوء الهزج]:

إذا ما شِئتَ أن تصنع   شيئاً يُعْجِبُ الناسَا
فصوِّرْ ها هنا فوزاً   وصَوِّرْ ثَمَّ عبّاسا
فإن لم يدنوا حتّى   ترى رأسيهما راسا
فكذِّبها بما قاسَتْ   وكذِّبهُ بما قاسى

فنظر الرشيد إلى الأصمعي، فقال: يا أمير المؤمنين! قد سُبِقَ إليه، فقال: هات! فأنشده [الوافر]:

---

(١) «تاريخ دمشق الكبير» (١٠/ ٤٩٢).

لـو أنّ صـورةَ مَـنْ أهـوى مُـمَـثَّـلَـةٌ وصورتي لاجتمعْنا في الجدار معا

إذا تـأمّـلْـتَـنَـا ألـفـيـتَـنـا عـجـبـاً إلْفَـانِ ما افترقا يوماً ولا اْجتمعا

٧٣٠٤ ـ «أبو الوليد المهري القيرواني» عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري، القيرواني، النحوي. اللغوي. شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتابُ (تفسير مغازي الواقدي) وكتاب (اشتقاق الأسماء) ذيَّلَ به على قُطْرُب. وكان شاعراً خطيباً بليغاً مفوَّهاً، وعُمِّر طويلاً. وكان سمحاً جواداً. تُوُفّي سنة ستٍ وخمسين ومائتين. وتقدَّمَ له ذِكْرٌ في ترجمة أخيه إبراهيم بن قَطَن في الأَبَارِه[1].

٧٣٠٥ ـ «الثعالبي» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. أبو منصور الثعالبي النيسابوري. الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية.

وُلد سنة خمسين ومائة. وتُوُفّي سنة ثلاثين وأربعمائة. وقيل سنة تسعٍ وعشرين.

وكان يُلَقَّبُ بجاحظ زمانه. وتصانيفُهُ الأدبيةُ كثيرةٌ إلى الغاية؛ منها: (يتيمة الدهر)، و(تتمة اليتيمة)؛ وهي أحسنُ تصانيفه. وقد اشتهرت كثيراً، ولابن قلاقس فيها عِدّةُ مقاطيع منها قوله [مجزوء الكامل]:

حَـفِـظَ الـيـتـيـمـة كُـلُّ مَـنْ فـي شـرقـهـا والـمـغـرب

فَـشـدوتُ مـن عـجـبٍ بـهـا: كـم لـلـيـتـيـمـة مـن أبِ

وقوله [مجزوء الكامل]:

كُـتْـبُ الـقـريـضِ لآلـئٌ نُـظِـمَـتْ عـلـى جِـيـد الـوجـودِ

فَـضْـلُ الـيـتـيـمـة فـيـهـم فـضـل الـيتـيـمـة فـي الـعـقـودِ

٧٣٠٤ ـ «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢)، و«طبقات الزبيدي» (١٥٤ ـ ١٥٧)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٥) رقم (١١٥)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٣٠).

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء السادس رقم (١٧١).

٧٣٠٥ ـ «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٧/ ٨٩ ـ ٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٨ ـ ١٨٠)، و«طبقات النحويين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي (٣٨٧ ـ ٣٨٩)، «دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٩٦٦ ـ ٩٧٠)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٤/ ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٨٣).

وقوله[١] [مجزوء الكامل]:

أبـيـاتُ أشـعـار الـيـتـيـمـة أبـكـارُ أفـكـارٍ قـديـمـة

مـاتـوا وعـاشـت بـعـدهـم فـلـذاك سُـمّـيـت الـيـتـيـمـة

وكتاب (سحر البلاغة)؛ وكتب عليه الأديب أبو يعقوب، صاحب كتاب (البُلْغة في اللغة) [الوافر]:

سحرْتَ الناسَ في تأليف سِحْرك فجاءَ قِلادةً في جِيد دهرِكْ

وكم لك من معانٍ في معانٍ شواهد عندنا تعلو بقدرك

وُقيتَ نوائِبَ الدنيا جميعاً فأنت اليوم جاحظُ أهل عصرك

ومن تصانيفه[٢]: (المبهج)؛ و(فقه اللغة)؛ و(كتاب التمثيل والمحاضرة)؛ و(ثمار القلوب)؛ و(غرر المضاحك)؛ و(الفرائِد والقلائِد)؛ و(كتاب الأعداد، ومَدْحُ الشيء وذمه)؛ و(كتاب المُضاف والمنسوب)؛ و(كتاب الشمس)؛ و(كتاب حَلّ العقد)؛ و(كتاب مرآة المروءة)؛ و(كتاب أحسن ما سمعت)؛ و(كتاب أحاسن المحاسن)؛ و(كتاب أجناس التجنيس)؛ و(كتاب الظرائِف واللطائِف)؛ و(كتاب السياسة)؛ و(كتاب الثلج والمطر) و(كتاب سحر البلاغة)؛ و(كتاب الاقتباس)؛ و(كتاب سجع المنثور)؛ و(كتاب اللُّمَع الغضَّة)؛ و(كتاب الغلمان)؛ و(كتاب تفضُّلُ المقتدرين وتنصُّل المعتذرين)؛ و(كتاب يواقيت المواقيت)؛ و(كتاب التحسين والتقبيح)؛ و(كتاب خاصّ الخاصّ)؛ و(كتاب الإِعجاز والإِيجاز)؛ و(كتاب أُنس المسافر)؛ و(كتاب عيون النوادر)؛ و(كتاب الكناية والتعريض)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب المتشابه لفظاً وخطّا)؛ و(كتاب النوادر والبوادر)؛ و(كتاب الفصول الفارسية)؛ و(كتاب الأنيس في غُرَر التجنيس)؛ و(كتاب المنتحل)؛ و(كتاب سِرّ البيان)؛ و(كتاب من أعوزه المطرب)؛ و(كتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب)؛ و(كتاب الأحاسن من بدائِع البلغاء)؛ و(كتاب منادمة الملوك)؛ و(كتاب عنوان المعارف)؛ و(كتاب الطُرَف من شعر البُسْتي)؛ و(كتاب الورد)؛ و(كتاب حُجّة العقل)؛ و(كتاب صنعة الشعر والنثر)؛ و(كتاب سر الوزارة)؛ (كتاب الأمثال والتشبيهات)؛ و(كتاب مفتاح الفصاحة)؛ و(كتاب لُباب الأَحاسن)؛ و(كتاب لطائِف الظرفاء)؛ (كتاب الخوارزمشاهِيات)؛ (كتاب المديح)؛ و(كتاب الأدب مما للناس فيه أرب)؛ (كتاب التفاحة)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب خصائِص الفضائل)؛ و(كتاب جوامع الكلم)؛ و(كتاب المُلَح والطرَف)؛ و(كتاب المشوق)؛ و(كتاب من غاب عنه المؤانِس)؛ و(كتاب نسيم السَّحر)؛ و(كتاب الفصول في الفصول).

---

(١) «يتيمة الدهر» (١/ ٣) لابن قلاقس.

(٢) أغلب تصانيفه المذكورة قد طُبعتْ.

ورثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمٰن بن محمّد بن دوست النيسابوري بقوله [السريع]:

كان أبو منصور الثعلبي أبرَ ... عَ في الآدابِ من ثعلَبِ
ليت الرَّدى قَدَّمني قبله ... لكنه أرْوغُ من ثَعْلَبِ
يطعن من شاء من الناس بالمو ... تِ كطعن الرمح بالثعلبِ

وغير ذلك أشياء كثيرة، ويقال إنه كان مؤدِّب صبيان في مكتب وقال: قال لي سهيل بن المرزبان يوماً: إنّ من الشعراء من شلشل ومنهم من سَلْسَلَ، ومنهم من قلقل، ومنهم من بَلْبَلَ، فقال الثعالبي: إني أخافُ أن أكون رابعَ الشعراء! أراد قول الشاعر [الرجز]:

الشعراء فاعلمنَّ أربعة ... فشاعرٌ يجري ولا يُجْرى معهْ
وشاعرٌ من حقّه أن ترفعه ... وشاعرٌ من حقه أن تسمعَهْ
وشاعرٌ من حقه أن تصفعه

وأراد بقوله: منهم مَن شَلْشلَ، قول الأعشى [البسيط]:

وقد أروح إلى الحانات يتبعُني ... شاوٍ مُشِلٌّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

وأراد بقوله: ومنهم من سَلْسَلَ، قول مسلم بن الوليد [الكامل]:

سُلَّتْ وسُلَّتْ ثم سُلَّ سَليلُها ... فأتى سَليلُ سليلها مسلولا

وأراد بقوله: قلقل، قول المتنبي [الطويل]:

فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا ... قلاقل هَمٍّ كلُّهنَّ قَلاقِلُ

قال الثعالبي؛ ثم إني قُلْتُ بعد حين[1] [الكامل]:

وإذا البلابلُ أفصَحَتْ بِلُغاتها ... فأنفِ البلابل باحتسار البابلي

قال ياقوت: ومن شعر الثعالبي رأيتُهُ بخطّ ابن الخَشّاب[2] [الطويل]:

دعوتُ بماءٍ في إناءٍ فجاءَني ... غُلامٌ بها صِرْفاً فأوسعْتُهُ زجْرَا
فقال هي الماء القَراح وإنما ... تجلّى لها خدّي فأوهمك الخمرا

ومن شعره [البسيط]:

لمّا بعثت فلم تنجَبْ مطالعتي ... وأمعَنَتْ نار شوقي في تلهبها

---

(١) ديوان الثعالبي (١٠٩):

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها ... فأنف البلابل باحتساء بلابل

(٢) «ديوان الثعالبي» (٥٦ ـ ٥٧).

ولم أجد حيلةً تُبقي على رمقي قبَّلتُ عين رسولي إذ رآك بها

ومنه ما كتبه إلى أبي الفضل الميكالي(١) [الكامل]:

لك في المفاخر معجزاتٌ جَمّةٌ أبداً لغيرك في الورى لم تُجمَعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شابَهُ شعر الوليد وحُسْنُ لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشي في بُرْدٍ عليه موشّعِ
شكراً فكم من فَقْرةٍ لك كالغِنى وافى الكريم بُعَيْدَ فَقْرٍ مُدْقِعِ
وإذا تفتَّقَ نَورُ شعرك ناضِراً فالحُسْنُ بين مُصَرَّعٍ ومُرصَّعِ
أرجَلْتَ أفراسَ الكلام ورضت أفـ راسَ البديع وأنت أمجدُ مُبْدِعِ
ونَقَشْتَ في فصِّ الزمانِ بدائِعاً تُزري بآثار الربيع المُمْرِعِ

ومنه(٢) [السريع]:

طالع يومي غير منحوس فسقّني يا طَارِدَ البُوسِ
كأساً كعين الديك في روضةٍ كأنّها حُلّةُ طاووسِ

قلت؛ ذكَرْتُ هنا ما قلتُهُ وفيه زيادةٌ [البسيط]:

كأنما ذَنَبُ الطاووس روضَتُنَا والفول ذو زهراتٍ مثل زُرزورِ
والسحب في الأُفقِ قد مدَّتْ جناح قطاً فاْشرب على خفقِ عودٍ مثل شحرورِ
وهَات خمراً كعينِ الديك تتبعها بفستقٍ قد حكى منقارَ عصفورِ

٧٣٠٦ ـ «الخركوشي» عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان النيسابوري الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي. وخركوش سكةٌ بنيسابور. له كتاب (دلائِل النبوة)؛ و(التفسير). وله في الزهد، وغير ذلك.

تُوُفّي سنة سبعٍ وأربعمائة.

(١) «ديوان الثعالبي» (٨٨ ـ ٨٩).

(٢) «ديوان الثعالبي» (٧٨ ـ ٧٩).

٧٣٠٦ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٣٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ ـ ٤٤٧هـ)، و(٣٠٠ ـ ٣٠١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، و «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

٧٣٠٧ ـ «ابن أبي عامر» عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه ابن أبي عامر. ولي بعد والده المنصور ابن أبي عامر الحاجب. فكانت مُدّةُ ولايته سبع سنين فَسُمّيت الأُسبوع. وقتله أخوه عبد الرحمٰن بِسُمّ في تُفّاحةٍ شَقّها نصفين بسكّين نقش أحد جانبيها وحشا النقش سُمّا، فمات! ولمّا شعرت العامّةُ بذلك ثارت على عبد الرحمٰن فقتلَتْه وشوَّهَتْ به وصلَبتْهُ. وثارت الفِتَنْ بقرطبة، فاقتتل الأُمويُّون والعامريّون، فقام محمد بن عبد الجبّار بن الناصر على العامريين. ثُمّ قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقب بالمهدي. وفي أيّامه قُتل المؤيّد هشام بن الحكم. وقيل: قُتل في مُدّة المستعين؛ قتله ابن المستعين خَنْقاً. ودُفن ثم نُبش أربع مرات. ثُمّ نُبش أربع مرات. ثمّ قام عبد الرحمٰن المستظهر ثم المعتمد. وذلك كُلُّهُ حول عام أربعمائة في العشرِ التي بعدها. وثار كُلُّ والٍ في مكانه. وظهر القاسم بن حمّود الحمودي ويزعُمُ أنه من وَلدِ فاطمة رضي اللّهُ عنها.

٧٣٠٨ ـ «أمير الكلام» عبد الملك بن محمد. أبو مروان التميمي المعروف بأمير الكلام. كان موصوفاً بالفضل والأدب وجودة النظم والنثر. قال محب الدين بن النجّار(١): وأظُنُّهُ كان من أهل الشام دخل بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وكتب عنه فارس الذُهْلي.

وأورد له من شعره [الطويل]:

يلومني الحُسّاد فيك وإنني ... لداؤهم المُغيي وخصْمُهُم الألْوى
فيا لفؤادي ما أشدّ صبابةً ... ويا لعذولي ما أضلَّ وما أغوى
وللدهر من باغٍ تطاوَلَ بَغْيُهُ ... وللبينِ من طاغٍ تمادَتْ به الطَغْوى
لعمري لقد خطّتْ بقلبي يَدُ النوى ... سطورَ اشتياقٍ لا أُطيق لها مَحْوا
ولكن أبَتْ إلاّ اغتِرابي هِمَّتي ... وإلاّ بُلُوغي في العُلَى الغايةَ القُصْوى(٢)

ومن شعره [المنسرح]:

أرشفني من رضابه ضَرَبُ ... على حذارٍ من الرقيب فَمَهْ
وعاذلٍ في هواه قلتُ لَهُ ... أكثرتَ يا عاذلي عليه فَمَهْ(٣)!

٧٣٠٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠) ص (٣٧٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٥٢٤) رقم (١٢١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ١٨٤)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٨٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٨).

٧٣٠٨ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١٣/ ١١٣ ـ ١١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٤٠ ـ ١٤٢).

(١) «ذيل ابن النجار» (١/ ١٤١).
(٢) «ابن النجار» (١/ ١٤١).
(٣) «ابن النجار» (١/ ١٤٢).

قلتُ: شعرٌ متوسِّط. وأمّا هذا المعنى فإنه مقلوب؛ فإنّ الفم هو الذي يرشف الرضاب فانقلب معه كما تراه.

٧٣٠٩ ـ «ابن بشران الواعظ» عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران. مولى بني أمية. أبو القاسم البغدادي، الواعظ، مُسْنِد العراق.

تُوُفّي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٧٣١٠ ـ «ابن زُهر الطبيب» عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو مروان الإيادي الإشبيلي. كان فاضلاً في صناعة الطب. خبيراً بأعمالها، حاذقاً فيها. دخل القيروان ومصر، وتطبَّبَ هناك زماناً طويلاً، ثم رجع إلى الأندلُس، وقصد دانية؛ وكان ملكها ذلك الوقت مجاهد، فأكرمه إكراماً كثيراً، وأَمِن بالمقام عنده، وحظي في أيّامه واشتهر بدانية، وشاع ذِكْرُهُ في الأقْطار.

وله في الطبّ أشياء منها مَنْعُهُ من الحَمّام؛ واعتقادُهُ فيه أنه يُعَفِّن الأجسام، ويُفْسِدُ تركيب الأمْزِجة؛ وهو رأيٌ خالف فيه الأوائِل والأواخر.

ثُمّ إنه أنتقل إلى إشبيلية وأقام بها إلى أن تُوُفّي. وخَلَّفَ أموالاً جزيلة من الرباع والضِيَاع.

٧٣١١ ـ «الدركادو المغربي» عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدَّركادو. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر غزل الشعر مطبوع، موجز الكلام، سافِر أوجُه المعاني، تُفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسَبُ شعره موزوناً، ولا القوافي مشهورةً لسهولة مخرجه، وقلة تكلُّفه، وركوبه الأعاريض القصار، وربما قبض من عنانه فاشتدَّتْ شكيمته ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته. انتهى.

قلتُ: هو أشبه الناس شعراً في المتأخرين بالبهاء. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

كـلّ يـومٍ أنـا مـن حُـبّـك فـي نـوعٍ جـديـدْ

٧٣٠٩ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ص ٣٧٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧١ ـ ١٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٩٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا للبغدادي (١/ ٦٢٥).

٧٣١٠ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٦٤)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٢/ ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، ٢٢٧)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٣٧).

٧٣١١ ـ «الأنموذج» لابن رشيق رقم (٤٦)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٣٦ ـ ٣٧)، و«الغيث المسجم» لصلاح الدين الصفدي (١/ ٢٧).

يغتدي صغبٌ شديدٌ بي إلى صَعْبٍ شديذْ
ولَعَمْرُ اللّه ما قلبيَ بالقلب الجليذْ
والذي ألقى ويَلقى دونَهُ مَضْغُ الحَديذْ
أنا حيُّ الوصل يومي وغداً مَيْتُ الصدوذْ

ومنه [المجتثّ]:

يا طلعة الشمس لا بل أبهى وأجمل منها
ملكْتَ نفسيَ فأحكُم ببذلها أو فَصُنْها
وأمُر - فديتُك - سؤلي في مهجة الصبّ وأنّه
فأنت تُسأَلُ لا شـ ـكّ في القيامة عنها

ومنه [المجتث]:

يا ربَّ ذي نخوةٍ وتيه حواهما طبعه جبِلّه
مهفهفٌ كالهلال لا بل يأتى بما ليس في الأهِلّه
إن زادني عزةً ومنعاً زِدْتُ غراماً به وذِلّه
قد كتبَ الحسنُ في داره أُعيذ هذا الجمال باللّه

ومنه [الهَزَج]:

أيا ورديَّة الخدّ ويا راجِيَّة الثغرِ
بدلت القرب بالبعد وصنت الوصل بالهجر
وما في العمر ما يَحْـ ـمِلُ ذا لا سيّما عمري
فإنْ تستحسِني الغدر فَوَصِّي حافر القبر
وخلِّ الأمر موقوفاً إلى الموقف في الحشر

ومنه [الخفيف]:

قم إلى كيمياءِ شربِ كرام لا ترى فيهم نديماً نحيسا
خذ بدورَ الكؤوس ألق عليها من أكاسيرها تُعِدْها شموسا
حَسْبُنا من طرائف الروض خدّا ك ومن غصن آسه أن تميسا
وكفانا من وحشِ غزلانه أن كنت من دونها غزالاً أنيسا

ومن [الكامل]:

مـن قـهـوةٍ كـانـونُـهـا لـهـبٌ ... فـي حـيـن يـخـبـو الـنـور مـا تَـخـبـو
تـأتـيـك وسـط الـقـعـب مـاثـلـةً ... وكـأنـمـا فـي وسـطـهـا الـقـعْـبُ
نـهـكـت فـأعـيـت مـن ضـآلـتِـهـا ... بـحـبـابـهـا فـلَـهُ بـهـا رَسْـبُ
يـسْـعـى بـهـا مَـنْ مِـلْءُ وجـنـتـه ... سِـلْـمٌ ومِـلءُ جـفـونـه حَـرْبُ
أردافُـهُ خـفـضٌ بـوجـه إضـافـةٍ ... لـلـخـصـر الـدقـيـق وقـدُّه نـصـبُ

قلت: قوله تأتيك وسْطَ القعبِ ماثلةً..! البيت، مأخوذ من قول [الخفيف]:

لـسـت أدري مـن رقـةٍ وصـفـاءِ ... هـي فـي كـأسـهـا أم الـكـأسُ فـيـهـا

ومن شعر الدركادو قوله [الكامل]:

ظـبـيٌ يـتـيـه بـه الـدَّلالُ فـيـنـثـنـي ... مـا بـيـن مَـشْـي مـؤنَّـثٍ ومـذكَّـرِ
يـثـنـي مـعـاطِـفَـه الـشـبـابُ بـنـخـوةٍ ... فـيـظـلُّ يـمـزج ذلـةً بـتـكـبُّـرِ
يُـزهـى بـوجـهٍ لا أُحـاولُ وصـفَـه ... حُـسْـنـاً ولـو حـاولْـتُـهُ لـم أقْـدِرِ
مـن أحـمـرٍ مـتـنـثِّـرٍ فـي أبـيـضٍ ... أو أبـيـضٍ مـتـنـظّـمٍ فـي أحـمـرِ
وتـكـحـلٍ فـي بـابـلـيٍّ أحـورٍ ... وتـخـطّـطٍ فـي لـؤلـؤيٍّ أزهَـرِ
وبـقـامـةٍ جـاءتْ بـخـصـرٍ مـضـمـرٍ ... فـي حـالِ خـطـرَتـهـا بـردفٍ مـظـهـرِ

ومنه من أبيات [الكامل]:

يـا ظـبـيَ أُنْـسٍ كُـلُّ قـبـحٍ فِـعْـلُـهُ ... يـا بـدر تـمٌ كـل حُـسْـنٍ وجـهـهُ
إن لـم يـكـن أحـلـى مـن الـقـمـر الـذي ... فـي الأفـق وجـهـك ذا وإلاّ فـهـو هـو
حُـزنـي ولـيـس بـنـافـعـي حـزنـي ... وهـل فـي (أوه) مـا يَـسْـلـو بـه الـمـتأوّهُ
إن كـان مـن وَجْـه الـمـروءَة عـنـدكـم ... غـدْري فـحـفـظي فـي الـحـقـيـقـةِ أوجَـهُ
خـنـتـم ولـي كـبـدٌ تـذوب إلـيـكـم ... شـوقـاً وقـلـبٌ مـا حـيـيـتُ مُـدَلَّـهُ

ومنه في أنيف [السريع]:

نِـقْـرٌ عـلـى الـمـنـقـار إنْ كـنـت قـد ... أنـكـرتَ مـنـه عِـظْـم الأنْـف
أنـفٌ إذا أقـبـل يـمـشـي بـه ... حـسْـبـتَـهُ يـمـشـي إلـى خَـلْـفِ
لـو أنـه مـورده مـا انـتـهـى ... فـيـه بـريـدُ الـيـومِ لـلـنِـصْـفِ

قال ابن رشيق: أنشدْتُهُ لي في أبخرَ [الطويل]:

وأخشم إنْ مثَّلتُ فاه وأنفه فإنّهما ضدّان للمسك والندّ
له نكهةٌ بخراء بعد انشقاقِها تضَرِّع مجتاز الذباب على بعدِ

فأنشدني لنفسه [السريع]:

ومنتقٍ ذي بخرٍ حابق يطرق من حَدَّثَهُ جائحه
ليست تراهُ العين من قِلّةٍ وإنما يُعْرَفُ بالرائحه

٧٣١٢ ـ «ابن الطلاَّء» عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد الإمام. أبو الحسن ابن الطلاّء. القيسي الشِلْبي. من كبار أئمّة الأندلُس. كان أبوه طلاَّءً لِلُّجُم. وكان أبو الحسن من أهل العلم والحديث، والعكوف على الحديث مع المعرفة باللُّغة والأدب والمشاركة في الأُصول. وكان نسَّابةً، وخطب بِشِلْب

وتُوُفّي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٧٣١٣ ـ «الحافظُ أبو نُعيم» عبد الملك بن محمد بن عدي. أبو نعيم الجرجاني، الأستراباذي الحافظ، الرَّحال. قال الحاكم[1]: كان من أئمةِ المسلمين. وقال حمزة السَّهمي[2]: كان مقدَّماً في الفقه والحديث.

وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٣١٤ ـ «الحافظ أبو قِلابة» عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه الرقاشي. الحافظ. أبو

٧٣١٢ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٤٢ ـ ٤٤) رقم (٩٢)، و«التكملة» رقم (١٧١٥)، و«معجم الصدفي» (٢٥١) رقم (٢٣٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٠٥٥).

٧٣١٣ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨١٦ ـ ٨١٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٥٤١ ـ ٥٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٩).

(١) «السبكي» (٣/ ٣٣٦).

(٢) «تاريخ جرجان» (٢٣٥).

٧٣١٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٨٠)، و«العبر» له (٢/ ٥٦ ـ ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ١٧٧ ـ ١٧٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٦٣).

قلابة. العابد. قال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ لكونه حَدَّث من حفظه.

تُوُفِّي سنة ستٍ وسبعين ومائتين. وروى عنه ابن ماجه.

٧٣١٥ ـ «أمير المؤمنين الأموي» عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. أمير المؤمنين. بويع بعهدٍ من أبيه في خلافة ابن الزبير. وبقي على مصر والشام، وابنُ الزُبير على باقي البلاد مدة سبع سنين. ثُمّ غلب عبدُ الملك على العراق وما والاها حتّى قُتِل ابن الزبير وٱستوثق الأمر لعبد الملك. كان عابداً ناسكاً بالمدينة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم.

قال ابن سعد[١]: واستعمله معاويةُ على المدينة وهو ابنُ ستّ عشرة. قال الشيخ شمس الدين[٢]: وهذا لا يُتَابَعُ عليه. وسمع عثمان وأبا هُريرة وأبا سعيد وأُمّ سلمة، وبَريرة مولاة عائشة، وابن عمر، ومعاوية. قال مصعبُ بن عبد[٣] الله: أولُ من سُمّيَ عبد الملك في الإِسلام عبد الملك بن مروان. وأُمُّهُ عائِشَةُ بنت معاوية ابن أبي العاص. وقال أبو الزناد[٤]: فقهاءُ المدينة سعيد بن المسيَّب، وعبد الملك، وعروة بن الزبير، وقَبيصة بن ذُؤيب. وعن ابن عمر، قال: ولدَ الناس أبناء، وولَدَ مروان أباً. وقال مالك: سمعْتُ يحيى بن سعيد يقول[٥]: أوّلُ مَنْ صلّى في المسجد ما بين الظُهر والعصر عبد الملك.

وقال ابن عائِشة[٦]: أفضى الأمر إلى عبد الملك، والمصحفُ في حِجره، فأطبقه وقال: هذا فِراقٌ بيني وبينك!

وكان له سبعة عشر ولداً، ومات في شوال سنة ست وثمانين للهجرة. وفي تاريخ القُضاعي: لَقَبُهُ رَشْحُ الحجرِ لبُخْله؛ وأُمّهُ عائِشةُ بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس؛ وكان رَبْعةً إلى الطولِ أقربَ، أبيض ليس بالبادنِ ولا النحيف، مقرون

٧٣١٥ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٠٢ ـ ٥٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٥١٧ ـ ٥٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٤٦ ـ ٢٤٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٢٤/٢٥٢ ـ ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٨٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٨٨).

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٢٤، ٢٣٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» له (٤/٢٤٧).

(٣) نسب قريش.

(٤) «المعرفة والتاريخ» (١/٥٦٣)،

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٤٨).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٩٠).

الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، كثير الشعر، متفلّج الفم، مشبّك الأسنان بالذهب، أبخر، كان يُلَقب أبا الذِّبّان، يزعُمون أنّ الذُبابة إذا مرَّتْ بفيه ماتت لِشِدَّة بَخَره.

وُلِدَ يوم جلس عثمان للخلافة، وكان مُلْكُهُ مع سني ابن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر. ولمّا مات صلّى عليه ابنه الوليد. وكان كاتبه قَبيصة بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلى رسائِله أبو الزُعيزعة. وفي أيّامه حُوِّلت الدواوينُ إلى العربية. وفي تاريخ القضاعي: وكتب له رَوحُ بنُ زِنْباع. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه، ثُمّ أبو دُرَّة، ونَقْشُ خاتمه: آمنت بالله مخلصاً. وفي أيّامه نُقِشَت الدنانيرُ والدراهمُ بالعربية سنة ست وسبعين. وكان على الدنانير قبل ذلك كتابةٌ بالرومية، وعلى الدراهم كتابةٌ بالفارسية، وكانت المثاقيلُ في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطاً إلاّ حبَّةً بالشامي.

كتب إلى الحجّاج مرةً رسالةً منها[1]: قد بلغني عنك إسرافٌ في القتل، وتبذيرٌ في المال، وهاتان خلّتان لا أحتملُ عليهما أحداً، وقد حكمْتُ عليكَ في العَمْدِ بالقَوَد وفي الخطأ بالدية، وفي الأموال تردُّها إلى مواضعها، وسيَّان منعُ حقٍ أو إعطاء باطل، لا يؤنسَنَّك إلاّ الطاعة، ولا يوحشنّك إلاّ المعصية. وكتب في آخر كتابه [الطويل]:

وإنْ تـر مـنـي غـفـلـةً قُـرَشِـيَّـةً ... فـيـا رُبَّـمـا قـد غَـصَّ بـالـمـاء شـاربُـهْ
وإن تَـرَ مـنـي غـضـبـةً أُمـويـةً ... فـهـذا وهـذا كُـلُّ ذا أنـا صـاحـبُـهْ
سأُملي لذي الذنب العظيم كأنني ... أخـو غـفـلـةٍ عـنـه وقـد جُـبَّ غـاربُـه
فإن كفّ لم أعجل عليه وإن أبى ... وثـبْـتُ عـلـيـه وثـبـةً لا أُراقـبُـهْ

ولمّا قَتَلَ عمرو بن سعيد قال [الكامل]:

أدنـيـتُـهُ مـنـي لـيـسـكُـنَ روعُـهُ ... فـأصـولَ صـولـة حـازمٍ مـسـتـمـكـنِ
غَـضَـبـاً لـديـنـي والـخـلافـةِ إنـه ... ليس المسيء سبيله كالمحسِنِ[2]

قال ابنُ جُريج عن أبيه[3]: خَطَبنا عبدُ الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حجّ فيه سنة خمسٍ وسبعين؛ فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أمّا بعد! فلستُ بالخليفة المستضعَف، ولا الخليفة المداهن، ولا الخليفة المأفون! ألا وإنّ مَنْ كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويُطْعمون من هذه الأموال، ألاَ وانّي لا أُداوي هذه الأُمّة إلاّ بالسيف حتى تستقيمَ لي قناتُكم! تُكَلّفونا أعمالَ المهاجرين الأوّلين، ولا تعملونَ أعمالهم فلن تزدادوا

---

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٥).
(٢) «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١/ ٤٤٧، ٤٥١)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٧٩٥).
(٣) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦٨): أن عبد الملك خطب بذلك بعد وفاة مروان بالشام.

إلاّ اجتراحاً ولا تزدادوا إلاّ عقوبةً حتّى حكم السيفُ بيننا وبينكم؟! هذا عمرو بن سعيد قرابتُهُ قرابته، وموضعُهُ قال برأسه هكذا، فقلنا بأسيافنا هكذا! ألا وإنّا نحتمل كُلّ شيءٍ إلاّ وثوباً على منبرٍ أو نصبَ راية. ألا وإنّ الجامعة التي جعلتُها في عُنُق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعلُ أحدٌ فعله إلاّ جعلتُها في عنقه، ثُمّ لا تخرج نفسُهُ إلا صعُداً. وزاد غيره: والله لا يأمرني أحدٌ بتقوى الله بعد مقامي هذا إلاّ ضربْتُ عنقه! ثم نزل فركب ناقةً، وأخذَ بزمامها، وقال [الطويل]:

فصحَّت ولا شَلَّت وضرّت عدوّها يمينٌ هراقت مهجة ابنِ سعيد

قلت: إنْ صحَّت هذه الزيادةُ التي في هذا الخبر، فعبدُ الملك بنُ مروان أولُ مَنْ نهى عن المعروف في الإسلام! وهو أولُ مَنْ غَدَرَ في الإسلام لأنّ والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك، وأولُ مَنْ نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وكان الناس قبله يراجعون الخلفاء ويعترضون عليهم فيما يفعلون، وهو أولُ خليفة بُخّلَ. وكان[1] له من الوَلد الوليد وسليمان وهشام؛ وهؤلاء الثلاثةُ وَلُوا الخلافة؛ ومروان الأكبر، وداود، وعائِشة، ويزيد؛ وقد ولي الخلافة أيضاً؛ ومروان الأصغر، ومعاوية، وبكّار ـ وحَجّ ماشياً من المدينة إلى مكّة على اللبود ـ والحكم، وعبد الله، ومَسْلَمة وعنبسة ومحمد، وسعيد الخبر، والحجاج، وفاطمة؛ تزوّجها عمر بن عبد العزيز وأعطاها أبوها الدُّرّة اليتيمة وقرطي مارية؛ وقَبيصة، والمنذر.

٧٣١٦ ـ «الأمير اللخمي» عبد الملك بن مروان بن الأمير موسى بن نُصير اللخمي. وكان من أعيان الدولة الأُموية. وولاّه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور إقليم فارس. وكان فصيحاً.

وتُوُفّي في حدود الأربعين ومائة.

٧٣١٧ ـ «ابن أبي الخِصال المغربي» عبد الملك بن مسعود بن فرج. أبو مروان ابن أبي الخصال الغافقي الكاتب. نزيل قرطبة. كان أديباً حاذقاً فصيحاً مفوّهاً بليغاً. له رسائِل بديعة. استعمله الأُمَراءُ في الكتاب[2].

---

(١) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٧٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٥٣ ـ ١٥٦).

٧٣١٦ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٦٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥٣٠ ـ ٥٣١)، و«الولاة والقضاة» لمحمد بن يوسف الكندي (٩٣ ـ ٩٨).

٧٣١٧ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٤٧ ـ ٥٠) رقم (١٠٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣/ ٥٦١ ـ ٥٦٣)، و«المعجب» لعبد الواحد المراكشي (١١٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٣/ ٢/ ٧٨٤).

(٢) في «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٤٧): «. . . وهو أخو ذي الوزارتين أبي عبد الله وصغيره. . . وكان كاتباً في بلاط علي بن يوسف بن تاشفين.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وثلاثين وخمْسمائة.

٧٣١٨ ـ «العامري الكوفي الزرَّاد» عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري. أبو زيد الكوفي الزرَّاد. عن ابن عمر وأبي الطفيل، وزيد بن وهب وغيرهم. وكان ثقةً نبيلاً.

تُوُفّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٣١٩ ـ «شرف الدين المُقرِىء الإسكندري» عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكّي. الشيخ، الإمام، شرف الدين، أبو المجد القرشي الفِهري، المُقرىء، النحوي. وُلد بالإسكندرية سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة اثنتين وستين وستمائة.

اشتغل بالأدب وبرَع فيه، واشتهر باللغة والنحو؛ وانتفعوا به.

٧٣٢٠ ـ «ابن جهبل الحلبي» عبد الملك بن نصر الله بن جهبل. أبو الحُسين الفقيه، الشافعي، الحلبي. كان فقيهاً، فاضلاً، حسن المعرفة بمذهب الشافعي، وكان زاهداً عابداً ورِعاً ساكناً. دَرّس بالزجّاجيّة بحلب، وقدم بغداد حاجّا، وحدَّث بها بأحاديث البينونَة لأبي العبّاس السرّاج عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر.

وتُوُفّي بحلب سنة تسْعين وخمسمائة.

٧٣٢١ ـ «صاحب السيرة» عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعَافري. وقيل: الذُهلي. أبو محمد البصري، النحوي. نزيل مصر. مهذِّب السيرة النبوية. سمعها من زياد بن عبد الله البَكّائي صاحب ابن إسحاق، ونقّحها، وحذف جملةً من أشعارها، وروى فيه مواضع عن عبد الوارثِ التنّوري وغيره. وثّقه أبو سعيد ابن يونس[1].

وتُوُفّي سنة ثمان عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة[2].

٧٣١٨ ـ «التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ ـ ١٢٠ هـ) (٤١٦) رقم (٤٨٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥٣٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٣/ ٨٦٣).

٧٣١٩ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١٥) رقم (١٥٧٩).

٧٣٢٠ ـ «طبقات الإسنوي» (١/ ٣٧١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٤٨).

٧٣٢١ ـ «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١١ ـ ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨١ ـ ٢٨٢)، و«مقدمة شرح السيرة» للخشني (١/ ٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ١١١ ـ ١١٢).

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٧).

(٢) في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٢٩)، و«الروض الأنف» لعبد الرحمن السهيلي أن ابن هشام مات سنة ثلاث عشرة ومئتين فهذا وهم فيه أبو القاسم السهيلي ـ والصواب: ثمان عشرة ومئتين.

وكان عالم مصر بالغريب في الشعر، والسيرة المشهورة بابن هشام هي له، وله أنسَابُ حمير وملوكها، وشرح ما وقع في أشعار السِّيرة من الغريب. قيل له: لو أتيتَ الشافعي! فأبى أن يأتيه! ثُمّ قيل له، فأتاه فذاكره أنسَابَ الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا طويلاً: دع عنك أنسَاب الرجال؛ فإنها لا تذهب عنّا وعنك، وخُذْ بنا في أنسَاب النساء! فلمّا أخذا في ذلك بقي ابنُ هشام مبهوتاً، فكان ابنُ هشام يقول بعد ذلك: ما ظننْتُ أنّ الله خلق مثل هذا! وكان يقول: الشافعيُّ حُجَّةٌ في اللُّغة.

٧٣٢٢ ـ «أبو مروان القُرْطُبي» عبد الملك بن هُذيل بن إسماعيل. أبو مروان. التميمي. القرطبي. كان من الراسخين في العلم؛ وهو أخو يحيى بن هُذيل الشاعر.

وتُوُفّي عبد الملك سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائة.

٧٣٢٣ ـ «الليثي قاضي البصرة» عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة. روى عن أبيه، وعن رجلٍ صحابيٍّ من قومه، وعن عمران بن حصين، وعن محمد بن عمران بن حصين.

وتُوُفّي في حدود المائة للهجرة.

٧٣٢٤ ـ «الغريض المغنيّ» عبد الملك. أبو زيد؛ هو الغريض أحد رؤساء المغنّين. كان شجيَّ الغِناء حَسَنَهُ. وحيدَ المعنى غريبه، أكثر الناس تعريضاً في غنائه بما في نفسه، وكان مخنَّثاً وضيءَ الوجه، فائِق الجمال، غضّ البدن، أسود الوفرة، حسنها، ينعّم نفسه ويصنّعها كما تتصنّع العروس. أتاه يوماً صديقٌ له من أهل مكة يسألُهُ حاجةً ليمشي معه إلى رجلٍ فقال له: وعيشِك إني لأُحِبُّ ما يَسُرُّك ولولا أنّي أخافُ أن تراني عدوّتي لسعيتُ معك ولكنْ والله ما وقعَتْ عينُها عليَّ منذ سنة، وأكرهُ أن تراني اليوم! فقال الرجل: ومن عدوتك يا أبا يزيد جُعِلْتُ فداءكَ؟! قال: الشمس وحياتِك ما ظهرْتُ لها من حولٍ ولا رأتْني! فقال له الرجل: لا بُدَّ لك من أن تقضي حاجتي أو تعوّضني مكانها! قال: قل بأبي أنت! قال: تغنيني صوتاً يُشبهُ وجهك! قال: نعم وكرامة! وهو أهونُ عليَّ من غيره!

٧٣٢٢ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٧٤) رقم (٨٢٢)، و«تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٩١).

٧٣٢٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١/ ١٥٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٧٥) رقم (١٧٥٢، ١٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢٠ ـ ٤٢١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٥ ـ ٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) رقم (٨٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ١/ ١٥٧).

٧٣٢٤ ـ «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني» (٤/ ٤٧٠ ـ ٤٨٩)، و«تجريد الأغاني» (١/ ١/ ٢٨١ ـ ٢٩٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/ ٣٥٩ ـ ٤٠٣).

قالت له مولاتُهُ الثُرَيّا: يا بُني! لو قعدْتَ في السوق وٱحترفْتَ كان خيراً لك! قال: أجل! قالت: فأيُّ صنعةٍ أَحَبُّ إليك؟ قال: بيع الفاكهة! فأعطته دراهم وٱتّخذ حانوتاً وملأها من أصناف الفواكه وجعل يبيع ويشتري، وجعل غلمانٌ من أهل مكّة يأتونه ويتحدّثون عنده، ولا يزال يطرحُ لهم شيئاً من تجارته ويحلف عليهم أن يأكلوه، فلم يلبث أن أتلف رأسَ ماله! فقالت له مولاتُه بعد أيّام: كم ربحْتَ إلى هذه الغاية؟ قال: لا وعيشِك يا أمي ما لي ربحٌ! قالت: ذهَبَ الربح ورأس المال، وأفضيت إلى بيع ثيابك! فقال: يا سيدتي! لو غُشيت الكلاب في منازلها لم يكن بُدٌّ من أن تتمرّى! فقالت: عطلتُك من خدمتي رجاء أن يصنع اللّٰهُ لك، فإذا كان الأمر كذا، فَعُدْ إلى خدمتي! فلزم البيت. وكانت الثُريّا مألَفاً لابن سُريج يأكُلُ عندها ويشرب ويتحدّثُ إليها، ويأنَسُ بها، فنظر يوماً إلى الغريض فأعجبه حُسْنُهُ وظَرْفُهُ وتخضُّع كلامه، فقال للثريا: هل لكِ أن تخلّيني وإياه أعلّمه لك الغناء فلا يفوته مالٌ أبداً أو جاهٌ في الناس؟ فقالت: دونكَهُ! فذهب به إلى منزله فجعل لا يعلّمه شيئاً إلا لَقِنه! وجعل اخوانُ ابن سُريج، ومَنْ كان يغشاه لا يراه أحدٌ منهم إلاّ أعجبه فحَسَده ابنُ سُريج وخاف أن يبرّز عليه فطرده، فأتى مولاته وشكى ذلك إليها، فقالت له: هل لك أن تنوح ونحن نقول لك الشعر فتبكي به؟ فإنك تستغني عن الغناء؟! فقال: وكيف لي بذلك؟ فقلن له شعراً فناح به فظهر اسمُهُ، وعُرف، وكان يدخل المآتم فتُضرب دونه الحُجُب والكِلل، وناح مع النسوة ليلةً في ذي طُوى، فلمّا هدأت العيون جاءه مَنْ كلّمه وقال: لا تَنُحْ فقد فتنتَ نساءنا، فترك النَوح ومال إلى الغناء فتسامع الناسُ به وفَتَنَهم وجعل لا يلصق إلاّ بالأشراف وذوي المروءات فتقدّمَ ونبُلَ وصار لا يُغنّي ابنُ سُريج صوتاً إلاّ غناه أو غيّر صنعته وادّعاه. وما زال أهلُ مكّة لا يفضّلون ابن سريج عليه إلاّ بالسَّبق، ولذلك قالت سُكينة حين سمعتْهُما: أنتما كالجَدْيين الحارّ والبارد لا يُدرى أيّهما أطيب. وسُمّي الغريض لأنّ ابن سُريج سمعه وهو يتغنّى على سطحٍ فقال: إن هذا لصوتٌ غَريض.

عبد المنعم

٧٣٢٥ ـ «جلال الدين الأنصاري خطيب صفد» عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن محمود القاضي. جلال الدين. أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامي الشافعي. وُلِدَ سنة تسع عشرة وستمائة. وتُوُفّي سنة خمْسٍ وتسْعين وستمائة.

قال الشيخ شمس الدين: روى لنا مجلس معمر عن ابن المقيَّر، وحدَّث بالقدس

٧٣٢٥ ـ «قضاة دمشق» لابن طولون (٨٠ ـ ٨١)، و«المعجم الكبير» (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) رقم (٤٧٩).

ودمشق، والصَّلت. وكان شيخاً، وقوراً، ولي خَطَابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون، وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة. وله تعليقةٌ على (التنبيه).

٧٣٢٦ ـ «ابن بنت وَهْب بن مُنَبِّه» عبد المنعم بن إدريس بن سنان هو ابن بنت ابن وهب بن منبِّه؛ أحد أصحاب السِّيَر. تُوُفِّي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وبلغ من العمر مائة سنة. وله كتاب (المبتدأ).

٧٣٢٧ ـ «الزاهد الآمدي» عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد اللّه بن فارس بن ملاعب. ابن الذيَّال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الآمِدي. سمع ببغداد كثيراً من أبي القاسم علي بن الحُسين الربعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاَّف وأمثالهم. وحدَّث باليسير لنزول إسناده، وتقدُّم وفاته. روى عنه أبو سعد ابن السَّمعاني. وكانت له أنسةٌ بالحديث من كثرة ما سمع، ومعرفةٌ بالأدب.

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

قال: رأيتُ في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهيرٍ كأني قد نظمْتُ بيتاً في النوم وهو [الطويل]:

لآل جـهـيـرٍ فـي الأنـام صـنـائِـعٌ ... هـي الآن فـي رأس الـخـلافـة تـاج

قال؛ فأضفْتُ إليه في اليقظة:

إذا مـا رضـوا فـالـبـؤس أُمٌّ عـقـيـمـةٌ ... وإنْ سـخـطـوا فـالـبـاتـراتُ نِـتـاجُ

وإن يـمّـم الـعـافـون سَـيْـبَ أكُـفِّـهـم ... فـمـا دون نـيـل الـمـنـفِـسَـاتِ رتـاجُ

بُـحـورُهُـمُ مـن سـلـسـبـيـلٍ مـطـهَّـرٍ ... وبـحـرُ سِـواهـم عـلـقـمٌ وأُجَـاجُ

٧٣٢٨ ـ «المِسْكي النحوي» عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المصري، المِسْكي[1]. النحوي المعروف بالإسكندراني. كان علاّمةَ ديار مصر في النحو،

٧٣٢٦ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٦٧)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ٦٥ ـ ٦٦) رقم (١٢٤، ١/ ١٢٩) رقم (٦٤٩، ٢/ ٢٣٦)، رقم (٨١٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٣٣٧) رقم (٥٢٦)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٥٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢/ ١٣٨).

٧٣٢٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن نجار (١/ ١٥٣ ـ ١٥٥).

٧٣٢٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) ص (١٣٧) رقم (١٨٤)، و«التكملة» للمنذري (٣/ رقم ٢٦٤٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١٥ ـ ١١٦) رقم (١٥٨١).

(١) «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١٥): المكي.

وأكثر عن ابن بَرِّي. وروى ديوان ابن هانىء المغربي بسندٍ غريب.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وصنّف كتاب (تقويم البيان لتحرير الأوزان) في العروض، وضعه على هيئة تقويم السنة كتقويم الصِحّة وغيره، وملكْتُ منه نسخةً وخطُّهُ عليها سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة؛ كتبه بالقاهرة.

ومن شعر عبد المنعم بن صالح يهنِّئ ابن الجَبَّاب بالقدوم [الطويل]:

شفانا من البين اجتماعٌ من الشمل ... فَصُلْنا على جيشِ القطيعة بالوَصْلِ

وماذا على الدَّهرِ الذي كان جائِراً ... إذا مال بعد الجَوْر فينا إلى العَدْلِ

أقول لدهرٍ ساءنا ثُمّ سَرّنا ... بلُقياك كُنْ يا دهرُ إنْ تُبْتَ في حِلّ

قَدِمْتَ فأقْدَمْتَ السرورَ على الورى ... وإن خُصَّ بالخُدَّام ذاك وبالأهل

ومنه يهجو [المنسرح]:

يا حسناً نونه مقدَّمةٌ ... فلا رعى اللّهُ مَنْ يؤَخِّرُها

إنَّ أيادي الصَّفيِّ صافيةٌ ... لكنّ وَزَّانَها يكدِّرُها

٧٣٢٩ - «ابن النطروني المالكي» عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن. أبو الفضل القرشي، العبدري؛ المعروف بأبن النطروني. الإسكندري. قدم بغداد وأقام بها، ومدح الإمام الناصر بعدة قصائد. وكان فقيهاً مالكياً أديباً، حسن الشيبَة، مليحَ السَّمْت، ورُتِّبَ شيخاً برباط العميد بالجانب الغربي، وناظراً في أوقافه، ثُمّ نفذ رسولاً من الديوان إلى يحيى بن غانية الميورقي فأقام هناك مدةً طويلةً؛ وولدُهُ عبدُ العزيز ينوبُهُ ثُمّ عاد وقد حصل له مالٌ طائِل، ورُتِّب ناظر البيمارستان العَضُدي.

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الكامل]:

بَاتت تصُدُّ عن النوى ... وتقول كم تتغرّبُ

إنّ الحياة مع القنا ... عة والمقام لأَطيبُ

فأجبتها يا هذه ... غيري بقولك يُخْلَبُ

إنّ الكريمَ مُفارِقٌ ... أوطانَهُ إذ تَجْذِبُ

٧٣٢٩ - «قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٤/ ١٤١ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٥٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٥٨ - ١٦٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦).

والبدرُ حين يشينُهُ ... نُقصانُهُ يتغيَّبُ
لا يَرتقي دَرَجَ العُلَى ... من لا يَجِدُّ وَيَتْعَبُ

ومنه[1] [البسيط]:

يا ساحر الطرف ليلي ما له سَحَرُ ... وقد أضرَّ بجفني بعدكَ السَّهرُ
يكفيك مني إشاراتٌ بعين ضنىً ... لم يبق مني به عَيْنٌ ولا أَثَرُ
أعاذك اللَّه من شرِّ الهوى فلقد ... أذكى على كَبِدِي ناراً لها شَرَرُ
غررت فيه بروحي بعدما علمت ... أنّ السلامةَ من أسبابه غَرَرُ
وكان عذباً عذابي في بدايته ... فصار في الصبر طعماً دونه الصَّبِرُ
ولستُ أدري وقد مَثّلتُ شخصَكَ في ... قلبي المشوق وشمسٌ أنت أم قمرُ
ما صوَّرَ اللّهُ هذا الحُسْنَ في بَشَرٍ ... وكان يمكن أن لا تُعْبَدَ الصُورُ
من لي بردُ غديَّاتٍ بذي سَلَمِ ... حيث النسيمُ عليلٌ والثرى عَطِرُ
والنورُ يضحكُ في وجه السحابِ إذا ... أبدى عُبوساً وأبكى جفنَهُ المَطَرُ
والوُرق تَدَّرِعُ الأوراق إن نظرت ... سهامَ قَطرٍ بذاك القطر ينحدرُ
وللغصون مُناجاةٌ إذا سمعَتْ ... من النسيم أحاديثاً لها خَطَرُ
ما كنتُ أحسبُ أنّ العيش يخلف ما ... قد كان من صفوِه فيما مضى كَدَرُ
ولا تخيَّلْتُ أنّ الساكنين رُبى ... نجدٍ تُغَيُّرُهُم من بعدنا الغِيَرُ
وفيتُ بالعهد إذ وافيتهم نكثوا ... وصُنْتُ عهدي إذا غادرتهم غَدَروا
ما حَرّموا غير وصلي في مُحرَّمِهم ... وحال في صفَرٍ ما بيننا سفَرُ
واحرَّ قلباه إنْ لم يَدْنُ لي وطنٌ ... عمّا قليل وإن لم يُقْضَ لي وطَرُ
لو كنتَ يا بَينُ تَدْرِي ما صنَعْتَ بنا ... لكنتَ في عاجل الأحوالِ تَعْتَذِرُ

قلت: شعر جيد.

٧٣٣٠ ـ «ابن القشيري» عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

---

(١) «ابن النجار» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٢).

٧٣٣٠ ـ «طبقات السبكي» (٧/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢١٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٦٣ ـ ١٦٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٨٨)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ١٥٦)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠).

القشيري. أبو المظفّر ابن الأستاذ أبي القاسم. الصوفي. النيسابوري. سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد السميري، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمٰن الكنجروذي وأحمد بن إبراهيم المُقْرىء، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وأحمد بن الحُسين بن علي البيهقي والحسن بن محمد الدَّربندي. وحَجَّ بعد وفاة والده. وسمع ببغداد من أحمد بن محمَّد ابن النقور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، ومحمد بن محمد بن علي الزَّيني، وعبد العزيز بن علي الأنماطي وغيرهم؛ وبمكّة من الحسن بن عبد الرحمٰن الشافعي، وسعيد بن علي الزنْجاني؛ وبهمذان عبدوس بن محمد بن عبدوس. وحدّث ببغداد بالكثير، وعاد إلى نيسابور، وبقي يحدثّ بها أكثر من عشرين سنةً.

ومولدُهُ سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة. وتُوُفّي بين العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٧٣٣١ ـ «ابن كُليب الحرّاني» عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخَضِر بن كُليب. أبو الفرج الحرّاني، ابن أبي الفتح. التاجر، الحنبَلي، البغدادي. بُكِّر به في سماع الحديث وعمره ست سنين من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي وعلي بن أحمد بن محمد بن بيانٍ ومحمد بن سعيد بن نبْهان، وإسماعيل بن محمد بن أحمد بن فلّه الإِصبهاني، والمبارك بن الحسين بن أحمد الغسّال المُقْرىء، ومحمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن، وأحمد بن علي بن بدران الحلواني. وصاعد بن سيّار بن محمد الإِسحاقي الهروي. وكان آخِر مَنْ حدّث عن هؤلاء على وجه الأرض. وكانت له إجازةٌ من الشريف أبي العِزّ محمد بن المختار بن المؤيد، ومحمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهما. وَغَرِقَ له مملوكٌ في البحر ومعه ستةُ آلاف دينار؛ ولم يتأثّر لِسعَة حاله! وما مات حتى سألَ من الناس!

ولد سنة خمسمائة، وتُوُفي سنة ستٍّ وتسْعين وخمسمائة. وسكن دمياط مُدّة، وتَسَرَّى بمائة وثمانيةٍ وأربعين جارية. وكان مُسْنِد العراق؛ ألحق الصِغار بالكِبار.

٧٣٣٢ ـ «أبو الطيّب الحلبي المُقْرىء» عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون، أبو الطيّب.

٧٣٣١ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٧٨)، و«العبر» له (٤/ ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٣)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٥٠ ـ ١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٢٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٦٦).

٧٣٣٢ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٤٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١)، و«مرآة الجنان» لليافعي =

الحلبي. المُقْرِىء. الشافعي. نزيل مصر. كان خيِّراً ثقة. ذكره أبو عمرو الداني؛ فقال: كان حافظاً للقراءة.

توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة.

٧٣٣٣ ـ «أبو الفضل الجلّياني المغربي» عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خَضِر بن مالك بن حسّان. أبو الفضل، حكيم الزمان. الغسّاني، الجِلْياني، الأندلُسي. وجلْيَانَةُ بالجيم واللام والياء آخِر الحروف وبعد الألف نون وهاء من عمل وادي آش.

كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً. له معرفةٌ بعلوم الباطن، وكلامٌ على طريق القوم. وكان مليح السَّمْتِ، حَسَنَ الأخْلاق، رحل من الأندلس، ودخل بغداد، وروى عنه محبُّ الدين ابن النجّار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمْسمائة، وتُوُفي سنة اثنتين وستمائة بدمشق.

قال ابنُ أبي أُصَيبعة:

كان علاّمَةَ زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر وعمل المدائح. وعُمِّر طويلاً. وكان له حانوتٌ في اللبّادين لصناعة الطب. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه. وله فيه مدائِح كثيرةٌ، وصنّف له كتباً. وكان يُعاني صناعة الكيمياء، وتُوُفّي في دمشق وخلّف ولده عبد المؤمن؛ وكان كحّالاً، وله شعرٌ أيضاً، وخدم بصناعة الكُحْل الملك الأشرف موسى، وتُوُفّي بالرُّها سنة نيّفٍ وعشرين وستمائة. ولحكيم الزمان عبد المنعم فيما قاله من منظوم الكلام ومطلِقه عشرة دواوين: الأول (ديوان الحِكَم ومنظوم الكَلِم)؛ الثاني (ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى ـ نظم)؛ الثالث (ديوان أدَب السلوك ـ وهو حِكَم)؛ الرابع (ديوان نوادر الحي ـ حِكَمٌ في معانٍ من القرءان والحديث)؛ الخامس (تحرير النظر، كلامُ حِكَم في البسائِط والمرَكَّبات والقُوى والحركات)؛ السادس (سر البلاغة وصناعة البديع في فَصْل الَخِطاب)؛ السابع (ديوان المبشِّرات) وهو نثرٌ وتدبيج؛ الثامن (ديوان الغَزَل والنسيب والموشّحات الدوبيت)؛ التاسع (ديوان تشبيهات وألْغاز ورموز

= (٢/ ٤٤٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠)، و«وفيات المصريين» لأبي إسحاق الحبال (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٠٩).

٧٣٣٣ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٥٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٧٤ ـ ١٧٦)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون)ص (١٣٤ ـ ١٣٥، ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٥٧)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار القضاعي (٢/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣).

وأحاجي، وأوصاف وخَمْريّات)؛ العاشر (ديوان ترسُّل ومخاطبات). وله أيضاً كتابُ (منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر).

ومن شعره يمدح صلاح الدين [الطويل]:

كِليني لكرِّ الخيل يا أُمّ مالكٍ ... فما الأينُ إلاّ في مُتُون الصواهلِ
فَبَحرُ الوغى لولا السوابحُ صادرت ... بنا لُجَّةً لم نَخطَ منها بِسَاحِلِ
فلا تَخْطُبي يا هندُ لي غادةً سَبَتْ ... بِنُطْقٍ وِشاحٍ أو بِصَمْت خَلاَخِلِ
فليست ذيولٌ فوق حِجْلٍ تَروقُني ... ولكنْ خيولٌ تحت سُحْبِ قَسَاطِلِ
فلا هُلْكَ إلاّ في نحورِ نواهدٍ ... ولا مُلْكَ إلاّ في صُدورِ عواملِ
ولا مَلِكٌ يأتي كيوسُفَ آخِراً ... كما لم يجيء مِثْلٌ له في الأوائِلِ
فتىً ركب الأهوالَ خيلاً سُروجُها ... عزائِمُ شُدّتْ للثبات بكاهِلِ

وهي طويلةٌ جيّدةٌ. ومنه [الطويل]:

فأَبخسُ شيءٍ حكمةٌ عند جاهلٍ ... وأهونُ شيءٍ فاضِلٌ عند ظالِمِ
فلو زُفَّتِ الحسناءُ للذئبِ لم يكُنْ ... يَرى قُربها إلاّ لأكْلِ المعاصِمِ

ومنه [الخفيف]:

عجباً من أحبابنا وانقيادي ... طوعهم إن شَفَوا وإنْ أقْرَضُوني
ما رضاهم إلاّ بسخط سِواهم ... في هواهُم وحبّذا إن رَضُوني

ومنه [الطويل]:

أُؤَمِلُ لقياكم وإنْ شَطَّتِ النّوى ... وأزجُرُ قُرْباً في مرور السوانِحِ
ويُذْكي اشتياقي زندُ تذكار عهدهم ... وما الشوقُ إلاّ بعضُ نارِ الجوانِحِ

ومنه [البسيط]:

قالوا نَرى نفراً عند الملوك سَمَوا ... وما لهم هِمّةٌ تَسْمُو ولا وَرَعُ
وأنت ذو هِمّةٍ في الفضل عاليةٍ ... فَلِمْ ظَمِئتَ وهم في الجاهِ قد كَرَعُوا
فقلتُ باعوا نفوساً واشتَرَوا ثَمَناً ... وصُنْتُ نفسي فلم أَخضعْ كما خَضَعُوا
قد يُكْرَمُ القِرْدُ إعجاباً بِخِسَّتِهِ ... وقد يُهانُ لفرط النخوةِ السَّبُعُ

ومنه [المنسرح]:

بذلت وقتاً للطب كي لا ... ألقى بني المُلْكِ بالسؤالِ
وكان وجه الصواب في أن ... أَصونَ نفسي بلا ابتذالِ

لا بــد لــلــجــســم مــن قــوامٍ فــخــذه مــن جــانــب اعــتــدالِ
وأقْــرُبْ مــن الــعِــزّ فــي اتّــضــاعِ وأهْــرُبْ مــن الــذُلّ فــي الــمــعــالــي

٧٣٣٤ ـ «الباجسرائي الحنبلي» عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان أبو محمد ابن أبي نصرِ الفقيه الحنبلي الباجسرائي. قدم بغداد صبياً، وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المنّي ولازمه حتى برع فيه. (وقرأ الأُصولَ والخلافَ والجدل على محمد بن علي النوقاني).

ودرّس بمسجد ابن المنّي بالمأمونية؛ وكان يؤُمُّ الناس بمسجد الآجُرَّة. وتولى الخزن بالديوان. وكانت له حَلْقةٌ بجامع القصر يتكلّمُ فيها في مسائِل ويحضره الفقهاء. وكان ديّناً حسن الطريقة. وسمع من شهدة الكاتبة وغيرها.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين أو سنة خمسين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٧٣٣٥ ـ «ابن الفَرَس المالكي» عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفَرَس المالكي الغِرناطي. سمع أباه وجَدّه أبا القاسم، وتفقّه في كُتُب أُصول الدين والفقه، وبَرَع وألّفَ كتاباً في «أحكام القرءان» من أحسن ما وُضِعَ في ذلك.

واضطرب قبل موته بقليل، وكسرَ الناسُ نَعْشَهُ لمّا مات سنة سبعٍ وتسْعين وخمسمائة.

ومن شعره من قصيدة[1] [الكامل]:

بـعـثـوا بـرأس الـعـلـج عـنـه مُـخَـبِّراً يـا مَـنْ رأى مَـيْـتـاً يـقـولُ ويُـخْـبِـرُ
فَـسَـمـا بـه مـتـنُ الـقـنـاة كـواعـظٍ يـسـمـو بـه بـيـن الـمـعـاشـر مِـنْـبـرُ
وكـأنـه قـد أثـمـرتْـهُ قـنـاتُـهُ يـا مَـنْ رأى غُـصْـنـاً بـرأسٍ يُـثْـمِـرُ

ومنه قوله أيضاً [الكامل]:

أنـظـر إلـى رأسٍ نـأى عـن جـسـمـه ولـرُبَّ نـأيٍ لـيـس فـيـه تَـلاقِ
أضـحـى لـه سُـور الـمـديـنـة جُـثّـةً مـن غـيـر رِجْـلٍ ظـاهـرٍ أو سـاقِ

٧٣٣٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) ص (١٠٧ ـ ١٠٨) رقم (٨٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٨٦ ـ ٨٧)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧).

٧٣٣٥ ـ «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٥٨ ـ ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥)، و«التكملة» لابن الأبار (٦٥١ ـ ٦٥٢)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠) رقم (٦٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٩).

(١) «تحفة القادم» لابن الأبار (١١٥).

وكأن ذاك السور مقعد نُزهةٍ وكأنه متشوّفٌ من طاق

قلتُ؛ الثاني مأخوذٌ من قول الأول [البسيط]:

وعاد لكنّه رأسٌ بلا جَسَدِ وجاءَ يَسْعى على ساقٍ بلا قَدَمِ

إذا تراءى على الخَطّيّ أسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مُبْتَسِمِ

وما أحسنَ قولَ أبي فِراس، وقد عاد سيفُ الدولة ورأسُ القُرْمُطيّ بين يديه على رمح [الطويل]:

وأنقَذ من ثقل الحديد وَمَسِّهِ أبا وائِلٍ والدهرُ أجدَعُ صاغِرُ

وآب ورأسُ القرمطيّ أمامه له جَسَدٌ من أكعُب الرمحِ ضامرُ

ومن شعر ابن الفَرَس؛ وتُروى لغيره [الطويل]:

أأدعو فلا تلوي وأنت قريبُ وأشكو فلا تُشكي وأنت طبيبُ

فهل شِيْبَ من تلك المصافاة مَشْرَعٌ وهيلَ على ذاك الإخاءِ كثيبُ

ومنه في صدر رسالة [السريع]:

ما بالُنا مُتَّهماً وُدُّنا ونحن في وُدّكم نَقْتَبِلْ

كأنكم مثلُ فقيهٍ رأى أن يترك الظاهر للمحتمِلِ

ومنه في خُسُوف القَمَر [البسيط]:

تطلّع البدرُ لم يَشْعُر بناظِرِهِ حتّى استوى ورأى النُظّارَ فٱحتجبا

كالخَوْدِ أَلْقَتْ رِواقَ الخِدْر ناظرةً ثُمّ ٱستردَّتْ حياءً فوقها الطُنُبا

قال ابن الأبّار في تحفة القادم: ولي في ذلك [الوافر]:

ألم تر للخُسُوف وكيف أودى ببدر التِمِّ لمَّاع الضياء

كمرآةٍ جلاها الصقلُ حتّى أنارت ثم رُدَّتْ في غشاءِ

وقال: ولي فيه أيضاً بعكس المعنى، وإبْقاء التشبيه [الطويل]:

تناولت المرآةَ وهي صقيلةٌ تَأمَّلُ وجهاً دونه ذلك الصَقْلُ

فلمّا تناهَتْ أو دَعَتْها غِشَاءَها وقد حدَّث القِرطاسُ وٱستمع الحَجَلُ

فشبّهْتُها بدراً علاه خُسُوفُهُ فأظلم منه ما أنار له قَبْلُ

ومن شعر ابن الفَرَس في تُفّاحة [الطويل]:

وتفاحةٍ يُهدي إليكَ نَسيمُها ... فما شئتَ من طيبٍ ينِمُّ لناشِقِ
تَروقُكَ منها حُمْرةٌ فوق صُفْرةٍ ... كوجنةِ معشوقٍ على خَدّ عاشقِ

ومن شعره في نَارَنْجَةٍ وسط نهر [الطويل]:

ونَارَنجةٍ في النهر تحْسبُ أنها ... شرارةُ جمرٍ في الرمادِ تَلوحُ
وما هو إلاّ الروضُ أبدى شقيقةً ... يُهدْهِدُها غُصْنٌ هُناكَ مَرُوحُ
أو الدرعُ تضفو فوق أعطاف فارسٍ ... غدا في رحى الهيجاء وهو جَريحُ
تغيبُ وتبدو مرةً فكأنها ... عقيقةُ برقٍ في الخبيّ تَلوحُ
كأنّ حَبَابَ الماءِ يكتُمُ سِرَّها ... وقد جعلت تَفْشُو به وتبوحُ

وقال ابنُ الفَرَس هذه الأبيات بجزيرة شقر وفي نهرها أبصر تلك النارنجة، وجاراه فيها جماعةٌ منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن فتحون المخزومي فقال: [الكامل]:

ولقد رمَيْتُ مع العشيّ بنظرةٍ ... في منظرٍ غضّ البشاشة يُبهجُ
نهرٌ صقيلٌ كالحُسام كأنه ... روضٌ لنا نفحاتُهُ تَتَأرَّجُ
تَثني معاطِفَهُ الصَّبا في بُردةٍ ... مَوْشِيَّةٍ بيد الغمامةِ تُنْسَجُ
والماءُ فوق صفائه نارنجةٌ ... تَطفو به وعُبابُهُ يَتَمَوَّجُ
حمراءُ قانيةُ الأديم كأنها ... وسط المجرّة كوكبٌ يَتَوهَّجُ

وقال أبو المطرّف ابن أبي بكر بن سفيان المخزومي في ذلك [السريع]:

ومنظرٍ قد راقني حُسْنُهُ ... من أزرقٍ ينسابُ كالأرْقَمِ
أبصرْتُهُ يحملُ نارنجةً ... طافيةً حمراءَ كالعندمِ
ودرَّجتْ ريحُ الصَّبَا متنَهُ ... لمّا انبرَتْ وهي بها ترتمي
فَخِلْتُهُ مهنّداً مُصْلَتاً ... هُزَّ وفيه قطرةٌ من دمِ

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كُحْل [الكامل]:

وعَشِيَّةٍ كانت قنيصَة فِتْيةٍ ... ألفوا من الأدب الصريحِ شُيوخاً
وكأنّما العنقاءُ قد نَصَبوا لها ... من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
شملتهم آدابهم فتجاذبوا ... سرّ السرور مُحدِّثاً ومُصيخا
والوُرْق تَقْرا سورةَ الطرب التي ... يُنْسيك منها ناسخاً منسُوخا
والنهر قد طمحت به نَارنْجَةٌ ... فتيمَّمت مَنْ كان فيه مُينخا

فتخالهم خلَلَ السماء كواكباً قد فارقَتْ بسعودها المرِّيخا
خرقَ العوائِدَ في السرور نهارُهُم فجعلْتُ أبياتي له تاريخا

وقال عبد المنعم ابن الفرس أيضاً [الطويل]:

ونارنجة تَحْمَرُّ في النهر مثلما تَوقّد نجمٌ في المجرّة سابحُ

قلتُ: قول ابن المطرّف المخزومي أحسن أقوال الجماعة وأوقعها في النفس لا سيما وقد تمّم المعنى بقوله: هُزَّ! إلاّ أنّه لو قال: فَخِلْتُهُ سيفاً غدا مُصْلَتا! لكان أعذب وأرشق. وأمّا ابن مرج الكُحْل فإنه أضاع الزمان، وقصّر في التشبيه!

ومن شعر ابن الفَرَس [البسيط]:

أُنظُرْ إلى خُضرةٍ في الزرع قارَنها مُبْيَضّ نَوْرٍ ومصفرٌّ وأَحْمَرُهُ
كشوبِ وَشْيٍ أجادته صوائِغُهُ والريحُ تطويه طوراً ثم تَنْشُرُهُ

ومنه [الطويل]:

أخاماتُ زَرْعٍ أم بُحورٌ تَلاعَبَتْ بأمواجها أيدي الرياح النواسِمِ
تراها أمام الريح وهي تسوقُها كجيش زُنوجٍ فَرَّ قُدّامَ هازِمِ

قلتُ[1]؛ أحسنُ منه وأرشقُ قولُ القاضي عياض [السريع]:

أُنظُر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ولَّتْ أمام الرياحْ
كتيبةً خضراءَ مهزومةً شقائق النُعْمان فيها جِراحْ

٧٣٣٦ ـ «أبو الفضل الواسطي الشافعي» عبد المنعم بن مقبل بن علي. أبو الفضل. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قدم بغداد، وتفقّه بها على يوسف الدمشقي وغيره؛ وكان يتكلّم في مسائِل الخلاف والمُناظرات أيّام الجُمَع. قدم بغداد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

ومن شعره يرثي ولداً له مات بالحُويزة [الطويل]:

خليليَّ إن آنستما لامعاً من الأفق الشرقي حين يُشامُ
وهبَّتْ من الريح الحويزيّ نفحةٌ مع الريح أو منه اَستقلّ غَمامُ
فلا تعذُلاني إن بكيتُ وإن جرى بعيني فُرادى أدمعٍ وتؤامُ
فإنّ بهاتيك الأماكن لي هوًى يؤرّقُ عيني والعيونُ نيامُ

---

(١) القائل هو ابن الأبار في «المقتضب من تحفة القادم» (٨١).

٧٣٣٦ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٧٩).

٧٣٣٧ ـ «قطب الدين خطيب الأقصى» عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب، الواعظ، قطب الدين. أبو الذكاء. القرشي، الزُهري، النابلسي، الشافعي، خطيب الأقصى. أفتى نحواً من خمسين سنة.

وُلد سنة ثلاثٍ وستمائة. وتُوُفي سنة سبعٍ وثمانين وستمائة.

وسمع من داود بن مُلاعب وابن البنّاءِ الصوفي، وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سُكينة والمؤيَّد الطوسي، وجماعة. وقرأ (الأحكام) لعبد الحق قراءةَ بحثٍ على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسي، وقرأ (اللُّمَع) في النحو على رجلٍ بمنى. وتفقّه، ونظر في العلوم روى عنه الدمياطي وابن الخّباز والمهزّي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي وابن مسلم والبرزالي. وكانت له أُبَّهَةٌ في النفوس، وموقعٌ سنيٌّ مع الدين والفضل، وكان له ميعادٌ بعد الصبح يُلقي فيه من (تفسير) الثعلبي من حفظه وذكرانه على ذهنه من كثرة ترداده. وأجاز للشيخ شمس الدين مرويّاتِهِ.

عبد المؤمن

٧٣٣٨ ـ «أمير المؤمنين بالمغرب، المهدي» عبد المؤمن بن علي بن عَلَوي القيسي المغربي الكومي التِلِمْساني. وُلد بقريةٍ من ضياع تِلِمْسان سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة. وتُوُفي سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

وكان أبوه يصنع الفخّار. وكان فصيحاً، جزل المنطق، لا يراه أحدٌ إلاّ أحبه، وكان أبيض ذا جسم عَمَم تعلوه حُمْرةٌ، أسود الشعر، معتدل القامة وضياً، جهوري الصوت. قيل إنه كان نائِماً في صِبَاه فسمع أبوه دويّا فرفع رأسه فإذا سحابةٌ سوداءُ من النحل قد أهوت مُطْبِقَةً على بيته، فنزلت كلّها على عبد المؤمن وهو نائِمٌ، فلم يستيقظ ولا آذاه شيءٌ منها، فصاحت أُمُّهُ فسكّنها أبوه، وقال: لا بأس! ولكنّي متعَجّبٌ؛ مما يدلُّ هذا عليه! ثم طار النحلُ كلّه عنه، واستيقظ الصبي سالماً فمشى أبوه إلى زاجرٍ فأخبره بالأمر، فقال له: يوشك أن يكونَ له

٧٣٣٧ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٠١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٦٤)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٢/ ١٣٦)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٧٤)، و«مشيخة ابن جماعة» (١/ ٣٦٦ ـ ٣٧٠).

٧٣٣٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٣٧ ـ ٢٤١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٣٦٦ ـ ٣٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٨٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/ ٢٢٩).

شأنٌ! يُجمع على طاعته أهل المغرب! وكان ابن تومرت المذكور في المحمّدين[١]، يقول لأصحابه: هذا غَلاَّب الدول. وسمّى نفسه أمير المؤمنين، وقصده الشعراء ومدحوه. ولمّا قال فيه الفقيه محمد بن العبّاس التيفاشي[٢] قصيدته التي أوّلها [البسيط]:

ما هَزَّ عِطْفَيه بين البِيض والأسَلِ   مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

أَنشده هذا المطلع؛ قال له: حَسْبُك! وأجازه ألف دينار. وفي ترجمة ابن تومَرْت طرَفٌ من ذكره يَدُلُّ على بَدْء أمره. ولمّا مات ابنُ تومرت لم يزل أمره يقوى ويظهر على النواحي، ويدوّخ البلاد. وكان محبّا لأهل العلم يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصِّلات، وينوّه بهم. وتَسَمّى المصامِدَةُ بالموحِّدين لخوض ابن تومَرْت بهم في العقائد.

ولـمّا مات خَلّف من الولد ستة عشر ولداً، وهم محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسُليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمٰن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب. وكان قد جعل وليَّه في العهد ولده محمداً، فلمّا مات عبدُ المؤمن، وتولّى ابنه محمد، اضطرب أمره وخلعوه بعد شهرٍ ونصف، واجتمعت الدولة على تولية يوسف أو عُمَر من إخوته، فبايعوا يوسف، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة. وأمّا عبد المؤمن فأقام في المُلْك ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهُراً. وكان ابنُ تومَرْتَ يُنْشِدُ إذا أبصره قول أبي الشِيص الخُزاعي [البسيط]:

تكاملت فيك أوصافٌ خُصِصْتَ بها   فَكُلُّنا بكَ مسرورٌ وَمُغْتَبِط

السِنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانحةٌ   والنفسُ واسعةٌ والوَجْهُ مُنْبسِطُ

ولم يصحَّ عن ابن تومَرْت أنّه استخلفه بل راعى أصحابُهُ فيه إشارته فَتَمَّ الأمر له وكَمُل. وأوّلُ ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم سلا ثم سَبْتة. ثُمّ إنه انتقل إلى مَرّاكش وحاصرها أحد عشر شهراً ثُمّ ملكها أوائِل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. واستوسق له الأمر، وامتدَّ مُلْكُهُ إلى المغرب الأقْصى والأدنى وبلاد إفريقية، وكثير من بلاد الأندلس.

وخرج على عبد المؤمن ثوارٌ كثيرون نصره الله عليهم، وكان البيت الذي يسكنه مملوءاً من الكتب، فارغاً مما يليق بالسلاطين من الفَرْش وغيرها. وكان له رجلان من ثقاته أحدُهما يجلس عند باب بيته، والآخر عند باب قصره. وله في قصره حَمّامٌ لا بُدّ له من دخوله في كل ليلة، يديم قيام الثلث الأخير من الليل يصلّي أجمعه، ثُمّ يصلّي الصبح خلف إمام الجامع، ثُمّ يخرج إلى مجلسه.

---

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء الثالث رقم (١٣٨٤).

(٢) «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١/ ١٢٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٣٩).

ومما يُحْكَى من حِلْمه مع أنّ قاعدة دولتهم لا تُناسِبُ ذلك؛ أنّ شاعراً قال؛ لمّا توالى القحط بمراكش في مدة عبد المؤمن يعرّض لما كان يراه من سفك الدماء ممّن خالفه، وسبْي الذراري [المتقارب]:

يـطـوفُ الـسـحـابُ بـمـرّاكُـشٍ طـوافَ الـحـجـيـج بـبـيـت الـحـرمْ

يـرومُ الـنـزولَ فـمـا يـسـتـطـيـع لِـسَـفْـك الـدمـاء وبـيـع الـحـرَمْ

فطلب الشخص القائِل للبيتين، فلمّا حضر، قال له: أنت القائِلُ لهذين البيتين؟! فقال: يا أمير المؤمنين! هذا مقامٌ لا يحتمل تطويل الكلام! فإنْ أنا أنكرتُهما لم تصدّقني، وإنْ أقررْتُ بهما قتلتَني! فتبسّم عبد المؤمن وأطلقه. ويُحْكَى أنه سأل أصحابه عن مسألةٍ ألقاها عليهم، فقالوا. لا عِلْم لنا إلاّ ما عَلّمْتَنَا! فلم ينكر ذلك عليهم، فبلغ المجلس بعض زهاد بلده، فكتب الزاهد ورقةً فيها هذان البيتان [الكامل]:

يـا أيّـهـا الـذي قـهـر الأنـام بـسـيـفـه مـاذا يَـضُـرُّكَ أن تـكـونَ إلاهـاً

إلْـفِـظْ بـهـا فـيـمـا لـفـظْـتَ فـإنـه لـم يـبـق شـيءٌ أن تـقـول سِـواهـا

وتوصَّلَ إلى أن وُضِعَت الورَقةُ تحت سجَّادة عبد المؤمن، وكانت عادته أن يتفقّد تحت سجّادته لوضع أوراق المظالم الخفيّة تحتها! فلمّا رأى البيتين وجم لذلك وعَظُمَ أمْرُهُما عليه، وأفكر في سبب ما قيلا فيه؛ فذكر قول أصحابه له ذلك اليوم: لا علم لنا إلاّ ما عَلّمْتَنا! فعرف أنه السبب، ثم إنه أفكر في قائِلهما وجعل يبحث عنه، فلم يعرَّف به، وكان عبد المؤمن يتزيا بزيّ العامة، ويقصد مواضع الخير والشر ليقف على الحقائِق إلى أن وقعت يوماً عينُهُ على شيخ يعلوه شحوب، وعليه سيماء الخير وهو يُطيلُ النظر، فتفرّس فيه أنه قائِلُ البيتين وباعِثُهما إليه، فأرسل مَنْ أحضره بين يديه، وقال له سراً: أَصْدُقْني فقد تفرَّسْتُ فيكَ أنك كاتِبُ الورقة! فقال: أنا هو! فقال: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: لم أقصد به إلاّ صلاح دينك، وإنْ أردْتَ فسادَ دنياي، فأنا بين يديك! فقال: لا بَلْ أُصْلِحُ دنياك كما أصلحْتَ ديني! ودفع إليه ألف دينارٍ وقال: يكون رسمك أن تنبِّهنا متى غفلنا، وتُصلح ديننا! فامتنع الشيخ من أخذ الذهب، فقال: إنها من جهة حِلٍّ، والمُعطي هو الله، وأنا وأنت فيها واسطةٌ فاصرِفْها إلى مستحق.

وأورد بعضهم لعبد المؤمن ملك المغرب قوله [البسيط]:

ألـقـى الـمـنـية في درعـيـن قـد نُـسِـجـا مـن الـمـنـيّـة لا مـن نَـسْـج داودِ

إنّ الـذي صَـوّر الأشـيـاءَ صَـوّرنـي بـحـراً من الـبأس في بـحرٍ من الجُـودِ

وبعض الناس نَسَبَها لسديد المُلْك أبي الحسن علي بن مقلّد بن منقذ، واللّهُ تعالى أعلم بالصواب. ولمّا دخل مراكش، وسالتْ بها الدماء كمجاري الماء وأباح أصحابه أموال الملثّمين، قال البيتين المتقدمين ولهما ثالث وهو [البسيط]:

وإن فقدْتُ جميعَ الناس كلّهم وقد بقيتُ فما شيءٌ بمفقودِ

وقال، وقد كثر الثُوّارُ عليه [البسيط]:

لا تحفلنَّ بما قالوا وما فعلوا إن كنت تسمو إلى العليا من الرُتَبِ

وجَرِّد السيفَ فيما أنت طالِبُهُ فما تُرَدُّ صدورُ الخيل بالكُتُبِ

وعبد المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه السلطان صلاح الدين يستنجد به على الفرنج[1] وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ولم يخاطبه بأمير المؤمنين، بل خاطبه بأمير المسلمين، وكتب إليه ابنُ منقذ[2] المذكور [الطويل]:

سأشكر بحراً ذا عبابٍ قطعْتُهُ إلى بحر جودٍ ما لنُعماه ساحِلُ

إلى معدِن التقوى إلى كعبة الهدى إلى مَنْ سَمَتْ بالذكر منه الأوائِلُ

إليك أمير المؤمنين ولم تَزَلْ إلى بابك المأمول تُزجَى الرواحلُ

قطعْتُ إليك البر والبحر موقِناً بأنّ نداك الغمر بالنُجْح كافِلُ

رجوتُ بقصدِيك العلى فبلغْتُها وأدنى عطاياك العُلى والفواضِلُ

فلا زلتَ للعلياء والجود بانياً تُبَلِّغُكَ الآمالُ ما أنت آمِلُ

من أبياتٍ فأعطاه لكلّ بيتٍ ألف دينار، وقال له: ما أعطيتُكَ هذا لأجل صاحبك فإنّه خاطبنا بما لم يخاطبْنا به أحد، وإنما أعطيتُكَ لفضلك وبيتك، والحمد لله الذي وفّق الفنش ملك الفرنج لما لم يهْدِ إليه صاحبك! ولو خاطبنا بما يليق لأنجدْناه براً وبحراً، وقد وكلناه إلى مَنْ خاطبه، بما هو ألْيَقُ بنا منه.

٧٣٣٩ ـ «ابن الجلياني الكحّال» عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني الكَحّال. وتقدّم ذِكْرُهُ في ترجمة أبيه فليُطْلَبْ هناك.

٧٣٤٠ ـ «الحافظ أبو يعلى التميمي» عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل. الحافظ. أبو يعلى التميمي النَسَفي. كان أثرياً ظاهريّ المذهب. شديداً على أهل القياس يتبع

---

(١) شرح الأستاذ الدكتور إحسان عباس ملابسات المراسلات بين صلاح الدين وعبد المؤمن في حاشية له بنفح الطيب للمقري (١/ ٤٤٤).

(٢) «نفح الطيب» للمقري (١/ ٤٤٥).

٧٣٣٩ ـ «ديوان المبشرات والقدسيات» لعبد المنعم الجلياني والده (١٤٧)، و«الترجمة» (٧٣٣٣) من نفس المجلد.

٧٣٤٠ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨٦٦ ـ ٨٦٨)، و«العبر» له (٢/ ٢٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٤٨٠ ـ ٤٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٢٧٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٤ ـ ٣٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد للحنبلي (٢/ ٣٧٣).

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه كثيراً.

وتُوُفِّي سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة.

٧٣٤١ ـ «الشيخ شرف الدين الدمياطي» عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف. الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، البارع، النسّابة، المجوِّد، الحُجّة، عَلَم المحدّثين، عمدة النقّاد. شرف الدين. أبو محمد وأبو أحمد. الدمياطي. الشافعي. صاحب التصانيف. مولده بتونة؛ قرية من أعمال تنِّيس في آخِر عام ثلاث عشرة وستمائة. ووفاتُهُ سنة خمسٍ وسبعمائة.

وكان منشأه بدمياط وتميز في المذهب، وقرأ القرءان، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاثٌ وعشرون سنة؛ فسمع بالإسكندرية في سنة ستٍّ وثلاثين من أصحاب السِلَفي. ثُمّ قدِم القاهرة وعُني بهذا الشأن روايةً ودرايةً، ولازم الحافظ زكي الدين حتّى صار مُعيده. وحجّ سنة ثلاثٍ وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمسٍ وأربعين. وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرّتين. وكتب العالي والنازل. وبالغ. وصنّف إذ ذاك، وحدّث، وأملى في حياة كبار مشايخه. وكان مليحَ الهيئة، حسنَ الأخلاق، بسّاماً فصيحا، نحوياً، لغوياً، مُقرِئاً. سريع القراءة، جيّد العبارة، كثير التفنُّن، صحيح الكتب، مُكْثِراً مفيداً، حلو المذاكرة، حسن العقيدة، كافّا عن الدخول في الكلام. سمع من ابن المقيّر وعلي بن مختار العامري، ويوسف ابن عبد المعطي ابن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن العلّيق، وأحمد ويحيى ابني قُمَيْرة، وموهوب ابن الجواليقي، وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة الله بن محمد بن مفرِّج ابن الواعظ، وعلي بن زيد البسارسي، وظافر بن سُحيم المطرّز، وشعيب ابن الزعفراني المجاور، وضيفة بنت عبد الوهّاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزالي، ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، ومحمد بن الجبّاب، وابن عمه أبي الفضل ابن الجبّاب، وابن رواج وابن رواحة عبد الله وأبي الحسن محمّد بن ياقوت، وابن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النقّار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفُوِّي، وأبي علي منصور بن سندان الدمّاغ، ويوسف بن محمود الساوي، وعبد الرحمٰن بن مكي السِّبط، ومحمد بن الحسن السفاقسي خاتمة مَنْ سَمِعَ حضوراً من السِلَفي. وسمع بدمشق من

٧٣٤١ ـ «طبقات القراء» للذهبي (٢/ ٧٢٩ ـ ٧٣٠)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٢١)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٤١)، و«طبقات القراء» للجزري (١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٢ ـ ١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٠٩ ـ ٤١١).

عمر ابن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكّي ابن علاّن وطبقتهم. وبدمياط من خطيبها الجلال عبد الله. وبحرّان من عيسى بن سلامة الخياط وبماردين من عبد الخالق بن أنجب الشنتبري. وبحلب من ابن خليل فأكثر لعلّه سمع منه مائتي ألف حديث. وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل. وبمصر من عبد الكريم بن عبد الرحمٰن الترابي؛ حَدّثه عن خطيب الموصل. وعنه عِدّةٌ من أصحاب السِلَفي، وشُهدة، وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزّاز، وابن بَرّي النحوي وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كُليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل والبوصيري والخشوعي. ونزل إلى أصحاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي.

وكتب عنه طائِفةٌ من رفقائه، ومن هو أصغرُ منه. وعددُ معجمه ألف ومائتين وخمسون نفساً. وأجاز له أبو المُنجّا ابن اللّتّي، وأبو نصر ابن الشيرازي. ويروي بالإِجازة العامّة عن المؤيّد الطوسي وجماعة، ومن مصنّفاته: (كتاب الصلاة الوسطى) مجلد لطيف؛ (كتاب الخيل)؛ وسمعهما منه الشيخ شمس الدين؛ (قبائِل الخزرج) مجلد؛ (العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن) مجَيليد؛ (الأربعون المتباينة الإِسْناد في حديث أهل بغداد) مجلّد؛ (مشيخة البغاددة) مجلد؛ (السيرة النبوية) مجلد؛ وله تصانيف غير ذلك، وهي مهذَّبةٌ منقّحة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حدَّث عنه الصاحب كمال الدين ابن ٱلعديم، والإِمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأخنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيّان، والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، والحافظ المزي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخَلْق كثير من الرحّالين. وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

قال المِزّي: ما رأيتُ أحفظَ منه. قال الشيخ شمس الدين: سمعْتُهُ يقول: سمعتُ ابن روّاج يقول: قرأ عليّ السراج بن شُحَانة: «نَتْف الإِبط» فحرَّكه بالكَسْر، فقلت له: لا تحرِّكه يَفُحْ صُنَانه!

قلتُ: وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: دخل الشيخ على جماعةٍ يقرأون الحديث فسمعهم يقولون: عبد الله بن سَلاَّم بتشديد اللام، فقال: سَلاَمٌ عليكم سَلاَم. وحمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع جزء ابن عرَفَة من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، وجزء ابن الأنصاري عن أكثر من مائة شيخ، وأربى على المتقدّمين في علم النَسَب. وسكن دمشق مُدّةً وأفاد أهلها. وتحوّل إلى مصر ونشر بها علمه. وكان موسَّعاً عليه في الرزق وله حرمةٌ وجلالةٌ. وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين، وما زال يُسْمِعُ الحديث إلى أن مات فجأةً في نصف ذي القعدة، وصُلّي عليه بدمشق غائِباً. ومن شعره[1]:

---

(١) بياض في الأصل.

٧٣٤٢ ـ «صفيّ الدين المُغَنّي» عبد المؤمن بن فاخر. صفي الدين. قال العِزّ الإربلي الطبيب: كان كثير الفضائِل، يعرف علوماً كثيرة منها العربية، ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غايةً، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، وعلم الموسيقى. ولم يكن في زمانه من يكتُبُ الخَطّ المنسُوب سوى الشيخ زكي الدين لا غير وهو بعده؛ وفاق في فنّه الأوائِل والأواخر، وبه تقدّم عند خليفة زمانه. وكانت آدابُهُ كثيرةً وحرمتُهُ وافرة، وأخلاقُهُ حَسَنة طيبة. ثُمّ قال: واجتمعْتُ به بمدينة تبريز في شهور سنة تسعٍ وثمانين وستمائة.

وأخبر صفيّ الدين عبد المؤمن[1]، قال: وردْتُ بغداد صبياً وأُثْبِتُّ فقيهاً بالمستنصرية شافعياً أيام المستنصر، واشتغلْتُ بالمحاضرات والأدب والعربية، وتجويد الخطّ، فبلغْتُ فيه غايةً ليس فوقها غاية. ثم اشتغلْتُ بضرب العود، فكانت قابليتي فيه أعظم من الخطّ لكنّي اشتهرتُ بالخطّ، ولم أُعْرَفْ بغيره في ذلك الوقت. ثُمّ إنّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمَّر خزانتَي[2] كتب متقابلتَين برواق عزيز، وأمر أن يختار لهما كاتبان يكتبان ما يختاره، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنتُ دونه في الشهرة فرتّبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أنني أُحْسِنُ الضرب بالعود، وكان ببغداد مُغَنّيةٌ تُعْرَفُ بلحاظ فائِقة الجمال تغنّي جيداً فأحبّها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثر خُدّامها وجواريها وأملاكُها؛ فاتّفق أن غنّت يوماً بين يديه بلحن طيّب غريبٍ فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفي الدين المجوّد! فقال: عليّ به! فأُحضرتُ، وضَربْتُ بين يديه بالعود، فأعجبه ذلك وأمرني بملازمة مجلسه، ورسم لي برزقٍ وافرٍ جزيلٍ غير ما كان يُنْعم به عليّ، وصرتُ أسفر بين يديه، وأَقضي للناس عنده حوائِجَ كثيرةً. وكان لي مرتَّب في الديوان كلّ سنة خمسة آلاف دينار، يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم، وأُحصِّل في قضاء أشغال الناس مثلها، وأكثر منها. وحَضرتُ بين يدي هولاكو، وغنّيتُهُ، وأَضعفَ ما كان لي من الراتب أيّام المستعصم، واتصلْتُ بخدمةِ الصاحب علاء الدين عطا الجويني، وأخيه شمس الدين، ووليتُ أيّامهما كتابة الإنشاء ببغداد، ورفعاني إلى رتبة المنادمة، وضاعفا عليّ الإنعام والإحسان. وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتي وتقهقرت إلى وراء في عمري ورزقي وعيشي، وعَلَتْني الديون، وصار لي أولادٌ وأولادُ أولاد، وكبرت سني، وعجزْتُ عن السعْي.

٧٣٤٢ ـ «كتاب الفخري» لابن الطقطقي (٧٤، ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٤١١ ـ ٤١٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣١) رقم (١٤٨٨).

(١) «فوات الوفيات» (٢/ ٤١٢).

(٢) في «الفخري» لابن الطقطقي (٤٤٩ ـ ٤٥٠): «وكان قد استجد في أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب، وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد. . .».

قال صفي الدين الشريف ابن الطقطقى: مات صفي الدين عبد المؤمن محبوساً على دَينٍ كان لمجد الدين عبد الحكيم غلام ابن الصبّاغ، وكان مبلغ الدين ثلاثمائة دينار، وحبسه القاضي في مدرسة الخلّ. ووفاتُهُ يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سنة ثلاثٍ وتسْعين وستمائة.

وكان ينفق أمواله على الملاذّ ويبالغ في عمل الحضرات البديعة التصفيف، وكان يكون ثمن المشموم والفاكهة أربعمائة درهم، وكان يتنّعم كثيراً.

٧٣٤٣ ـ «شَوَرْوَه الواعظ» عبد المؤمن بن هبة اللّه بن محمد بن هبة اللّه هو شرف الدين شَوَرْوَه. بالشين المعجمة، والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء ـ **ابن نور الدين ابن وجيه الدين الإصبهاني الحنفي.**

كان جدّه وجيه الدين نائِب القاضي بإصبهان، وولده نور الدين كان واعظاً حافظاً له أولادٌ فضلاء، وبنون نجباء. ووصل شوروة المذكور إلى دمشق آخِر أيّام نور الدين الشهيد، وعقد مجلس الوعظ وحضره نور الدين وأَسلم على يده أول يوم طفلٌ نصرانيٌ[1]، فقال بديهاً: نصبْنا فخّا، وأَصَبْنا فَرْخاً! وقال يشبِّه الهلال في وعظه في رمضان: هو كمصبوغ الفصّاد أو مِنْجَل الحَصّاد. وتَوَجّه بعد نور الدين إلى الملك الناصر صلاح الدين فأكرمه وأعطاه وأفضل. وعاد إلى دمشق وأقام بها آخِر سنة سبعين وخمسمائة، وعاد إلى إصبهان.

ومن شعره [دوبيت]:

في العشق لكل عاقلٍ معتَبَرْ   والصادق في هواه لا يُختَبرْ
لم يبق على هجرك لي مصطبرْ   هل عندك مما أنا فيه خَبَرْ

ومنه [دوبيت]:

إنْ شئتَ أمِتْني فلهذا نشيتْ   لكنك لا تفعل هذا ـ حُوشيتْ
قد كنت على فؤادي الصبّ خشيت   واليوم مضى الفؤاد فأفعل ما شِيتْ

ومنه [السريع]:

أفدي غزالاً يشبه ألبانا   قد بانَ مني القلب مُذْ بانا
ظبياً كليل اللفظ من دلّه   بدراً عليل اللحظ فَتّانا

٧٣٤٣ ـ «الطبقات السنية» (١٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨) رقم (٨٧٦).

(١) في «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٧٧): قال في بعض مجالسه وقد أسلم على يديه نصراني ومعه ابنه صغير...

ومـن شـراب الـدنّ ذا عِـفّـةٍ ... ومـن شـراب الـذلّ سـكـرانـا
أبـدى لـنـا الـوجـه فـلـمّـا رأى ... أنّـا رغِـبْـنـا فـيـه خَـلاّنـا
عـيـنـي دلـتـنـي عـلـيـه لـذا ... مـلأتُـهـا دُرّا ومُـرْجـانـا
أطـوف حـيـرانَ عـلـى بـابـه ... ألـثـم جـدرانـاً وحـيـطـانـا
أبُـثُّ شـكـواي إلـى حـائِـطِ ... وإنّ لـلـحـيـطـان آذانـا
يُـضـايـق الـعُـشّـاق فـي قُـبْـلـةٍ ... ويـأخُـذُ الأرواح مَـجّـانـا
تَـغـيَّـرتْ أحـوالُـنـا بـعـده ... لـكـنّـمـا الـعـشـقُ كـمـا كـانـا

٧٣٤٤ ـ «صفيّ الدين الحنبلي البغدادي» عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد اللّه بن علي. الإمام، العالم. صفي الدين، البغدادي، الحنبلي. من علماء العراق. له فنونٌ وتواليف؛ وعنايةٌ بالحديث. سمع من الشيخ شمس الدين الذهبي ومن الفَرَضي، وخرّج لنفسه. وفيه خَيْرٌ ومروءَة.

مولدُهُ سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة. وتُوُفّي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٤٥ ـ «عز الدين ابن العجمي» عبد المؤمن بن عبد الرحمٰن، الشيخ، الإمام، عزّ الدين ابن العجمي. كانت له فضائِل وهو وأخوه شمس الدين أحمد خطيب حلب شَيْخَا كتابة. اجتمعْتُ بالشيخ عز الدين في القاهرة غير مرة، وكان قد انقطع في بيتٍ بحارة برجوان يتردّدُ الناسُ إليه، ويعتقدون فيه الصلاح؛ وتعيَّشَ على الناس مدة مقامِه بها. وكان يُلازِمُ سوق الكتب بالقاهرة يتّجر فيها ويجهّزها إلى الشام.

وتُوُفّي ـ رحمه اللّه تعالى ـ سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٧٣٤٦ ـ «صاحب اليمن» عبد النبي بن مهدي. كان أبوه يرى رأيَ القرامطة، وتلقّب بالمهدي، واستولى على اليمن، وظَلَمَ وعَسَفَ. وشَقَّ أجواف الحبالى، وذبح الأطفال؛ وكان

٧٣٤٤ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٢٨ ـ ٤٣١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٢ ـ ٣٣)، و«منتخب المختار» (١٢٢ ـ ١٢٧)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (٦٧ ـ ٦٨).

٧٣٤٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٣) رقم (٢٥٢٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٦ ـ ١٢٨).

٧٣٤٦ ـ «العبر» له (٤/ ٢٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٦٩، ٧٢)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (١٣٦ ـ ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٩٦)، و«تاريخ أبي الفداء» (٣/ ٥٤).

يُظهِر أنه داعيةُ المصريين. وولي بعده ابنه عبد النبي ففعل أنْحَسَ من والده، وبنى على قبر أبيه قُبّةً عظيمةً لم يُعْمَلْ في الإسلام مثلُها، لأنه صَفَّح حيطانها بالذهب ظاهراً وباطناً، وعمل لها الستور من الحرير. ويقال إنه أمر الناسَ بالحجّ إليها، وأن يحمل إليها كُلُّ واحدٍ مالاً، ومن لم يحمل قتله! ومنعهم من الحجّ؛ وكانوا يقصدونها من السَحَر، واجتمع فيها من الأموال ما لا يُحصى. فاستأصل الله شأفته على يد شمس الدولة ابن أيُوب، واستولى على خزائِنه، وقتله سنة تسعٍ وستين وخمْسمائة.

٧٣٤٧ ـ «أبو الفتح الخطيب المُقْرىء» عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم. الخطيب، المُقْرىء، المعمَّر. أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي. وُلِد سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قرأ بالروايات على أبي الجود والمليحي؛ وهما كان آخِر مَنْ قرأ على أبي الجود، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليمني، وابن المفضّل الحافظ. وتفرّد في عصره بالرواية عن جماعةٍ. وروى الكثير. خطب بجامع المقياس مدة، وحدّث عنه الدواداري والدمياطي.

ابن عبد الهادي، شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أحمد.

عبد الواحد

٧٣٤٨ ـ «ابن الفقيه الموصلي» عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نصر اللّه بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين. أبو منصور المعروف بابن الفقيه. وُلد بالموصل سنة إحدى وستين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة ستٍ وثلاثين وستمائة.

وسمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضوراً، وكتب الخطّ المليح.

وقال الشعر؛ وروى عنه محب الدين بن النجار، وأورد له [الكامل]:

نفسي الفداء لمن سميري ذِكْرُهُ ... وحُشاشتي في أَسْره ووثاقِه

رشأٌ لو آنّ البدر قابل وجهه ... في تِمّهِ لَكَسَاه ثوب مُحاقه

٧٣٤٧ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧٢)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (١٠٩/٢).

٧٣٤٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص (٢٧٥) رقم (٤١٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٨٨ ـ ١٩٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤).

يَـنـأدُ لـيـنـاً قـدُه فـكـأنّـه غُـصْـنُ الأراك يـمـيسُ فـي أوراقـه
فـمـعـاطـف الأغـصـان فـي أثـوابـه ومـطـالـعُ الأقـمـار فـي أزيـاقـه
يـبـدو عـلـى وجـنـاتـه لـمـحـبِّـه مـا فـاض يـوم الـبَـيـن مـن آمـاقـه
فـي ريـقـه طـعـم الـسُّـلاف ولـونُـهـا فـي خَـدّه والـلـطـفُ فـي أخْـلاقـه
غـفـل الـرقـيـب فـزارنـي فـوشـى بـه فـي لـيـل طُـرَّتـه سـنـا إشـراقـه
يـشـكـو إلـيَّ غـرامـهُ وأبـثُّـهُ وجـدي ومـا لاقـيـتُ مـن أشـواقـه
حـتـى إذا مـا الـلـيـل مـدَّ رواقَـهُ وقـضـى بـجـمـع الـشـمـل بـعـد فِـراقِـهِ
هـجـم الـصـبـاحُ عـلـى الـدجـى بـحُـسـامـه فـظـنـنْـتُ أنّ الـصـبـح مـن عُـشّـاقِـهِ

وأَورد لـه أيـضـاً [الـكـامـل]:

مـا هَـبَّ مـن أرض الـعـراق نـسـيـمُ إلاّ دعـانـي لـلـغـرامِ غـريـمُ
فـإلام ويـكَ تـلـومُ جـهـلاً بـالـهـوى قَـصِّـرْ فـإفـراطُ الـمـلامـة لُـومُ
أنّـى يـحـلّ الـعَـذل مـن سـمـعـي وفـي قـلـبـي لـتـكـرار الـكـلام كُـلـومُ
يـا أيُّـهـا الـقـمـرُ الـذي لـم يَـخْـلُ مَـنْ يَـهْـواهُ مِـن لاحٍ عـلـيـه يـلُـومُ
إنّ الـعَـذول عـلـى هـواك أَعُـدُّهُ مـن حـاسـديَّ ولا أقـولُ رحـيـمُ
فـإلامَ أحـمـل ثـقـل هـجـرِكَ والـهـوى والـهـجـرُ حـامـلُ ثـقـلـه مـرحـومُ
وإلـى مـتـى أرعـى الـنـجـوم تـعـلُّـلاً حـتّـى كـأنـي لـلـنـجـوم نـديـمُ
ومـن الـعـجـائِـب أنّ قـلـبـي يـشـتـكـي شـوقـاً إلـيـكَ وأنـتَ فـيـه مُـقـيـمُ

قلت: شعر جيد.

٧٣٤٩ ـ «الدسكري الشافعي» عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين الدّسكري. **أبو سعد الشافعي**. تفقّه على الشيخ أبي إسحاق، وولي النظر في المخزن. وكان محموداً في ولايته مُفْضِلاً على أهل العلم، مقبلاً على مَنْ يرد منهم من الغرباء. حجّ وأَنفق بالحرمين مالاً صالحاً على المجاورين. وحُكي أنّ الحُجّاج عَطِشوا فسألوه أن يستسقي لهم فتقدّم وقال: اللّهم إنك تعلمُ أنّ هذا بَدَنٌ لم يعصك قَطّ في لَذّةٍ!، ثُمّ اَستسقى فسُقي الناس!

وسمع من الحسن بن علي بن محمد بن المذهب، والحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الحسين الخازري وغيرهم. وحَدّث باليسير.

٧٣٤٩ ـ «طبقات السبكي» (٥/ ٢٢٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٩٤ ـ ١٩٦)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٥٢٧).

وتُوُفِّي سنة ستٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٣٥٠ ـ «قاضي قضاة بغداد الثقفي» عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي. أبو جعفر. من أهل الكوفة. قدم بغداد، وتولّى القضاء بالكوفة، وعُزِلَ ثم أُعيدَ. ثمّ ولاّه الزينبي القضاء بباب الأزج وطريق خراسان، ومدينة المنصور. ثُمّ ولي قضاء بغداد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة للإمام المستنجد، فأقام قاضياً إلى أن عُزِلَ علي بن أحمد الدامغاني عن قضاء القضاة، ثم قُلِّدَ ما كان إليه من قضاء القضاة، فأقام يسيراً وتُوُفِّي. وكان محمود السيرة، حسن الطريقة، سديد الأفعال، متديناً.

سمع بالكوفة من والده ومن أبي البقاء المعمّر بن محمد بن علي بن علي الحبّال، وأبي الغنائِم محمَّد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم. وسمع ببغداد من ابن البطر والحسين بن طلحة النعّالي، وأحمد بن خيرون وغيرهم.

مولدُهُ سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة. وتوفي في ذي الحِجَّة سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

وكان مليح المحاورة، فصيح العبارة، حسن الخطّ، يحفظ التواريخ.

٧٣٥١ ـ «أبو عمر المليحي الهروي» عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود ابن أبي حاتم. أبو عمر المليحي ـ بالحاء المهملة؛ **الهَرَوي**. من أهل الأدب والحديث. أخذ عن أبي عُبيد الهَرَوي صاحب (الغريبين).

وتُوُفِّي سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة.

صنّف كتباً منها: (كتاب الروضة) جمع فيه ألف حديث صحيح، وألف حديث غريب، وألف حكاية، وألف بيت شعر؛ و(كتاب الردّ على أبي عُبيد في غريب القرءان).

٧٣٥٢ ـ «الرشيد صاحب المغرب» عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن

٧٣٥٠ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١١٢ ـ ١١٣)، و«الطبقات السنية» (رقم ١٣٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٧٥).

٧٣٥١ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٢٥٥)، و«العبر» له (٣/ ٢٥٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٣١ ـ ١٢٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣١٤)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١٩).

٧٣٥٢ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٣٤٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) (٤١٩) رقم (٦٧٥).

عبد المؤمن بن علي الملقب بالرشيد، ابن أبي العلاء المأمون، صاحب المغرب. وأمير المؤمنين به. ولي الأمر سنة ثلاثين وستمائة بعد أبيه، وكان أبوه قد قطع خطبة المهدي ابن تومَرْت، فأعاد الرشيد ذكرها، وآستمال بها قلوب جماعةٍ وبقي كذلك إلى أنْ تُوُفّي غريقاً في صهريج بستانٍ له بمراكش سنة أربعين وستمائة، وكتموا موته شهراً، وولي بعده أخوه السعيد علي بن إدريس. قيل إنه صنع له مركباً في قصره ينزل فيه هو وإماؤه يقذفن به فآنقلب بهنّ فغرقوا. وقد تقدّم ذِكْرُ والده المأمون أبي العلاء إدريس في حرف الهمزة، مكانه. وسيأتي ذكر السعيد علي بن إدْريس في مكانه.

٧٣٥٣ ـ «القاضي الروياني الشافعي» عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، فخر الإسلام. القاضي. أحد الأئِمّة الأعلام. له الجاهُ العريض، والقبول التامّ. سمع جماعةً. وروى عنه السِلَفي وجماعة. تفقّه بِبُخارى مدة، وبرع في المذهب حتّى إنه كان يقول: لو آحترَقَتْ كُتُبُ الشافعي كنتُ أُمْليها من حفظي!

وله في المذهب مُصَنّفاتٌ ما سُبِق إليها؛ منها: (كتاب بحر المذهب) وهو من أطْول كُتُب الشافعية؛ و(كتاب مناصيص الشافعي)؛ و(كتاب الكافي)؛ و(كتاب حلية المُؤمِن). وصنّف في الأُصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان.

قُتِلَ بسبب تعصُّبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة. وكان مولدُهُ في ذي الحِجّة سنة خمس عشرة وأربعمائة. قتله المَلاَحِدةِ في الجامع بعد أن فرغ من الإمْلاء.

وكان نظام المُلْك كثير التعظيم له، وبنى بآمُل طبرستان مدرسة.

٧٣٥٤ ـ «أبو الفتح الباقرحي الشافعي» عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي. أبو الفتح. الفقيه، الشافعي. من أولاد المحدّثين. سمع الكثير ببغداد وخراسان. وكان فقيهاً فاضلاً مبرّزاً. تغرَّب وجال في الآفاق. وله يدٌ في اللغة.

ومولدُهُ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة.

٧٣٥٣ ـ «طبقات السبكي» (٧/ ١٩٣ ـ ١٩٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣/ ١٧١ ـ ٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٨٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٩٧)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٣٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٢٦ ـ ٣٥٥)، و«التدوين» للرافعي (٣/ ٢٧٤)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧١ ـ ١٧٢) رقم (٢٩٩).

٧٣٥٤ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢١٨ ـ ٢٢٢)، و«المنتخب من السياق» للصريفيني (٥٢١) رقم (١١٢٤).

وقدم بغداد رسولاً، ومعه كتب السلطان سنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود بن محمد إلى الديوان ليسلّم إليه المدرسة النظامية يدرّس بها، فَنَفَر الفقهاءُ من ذلك وٱجتهدوا في منعه فألزمهم الديوان بذلك فدرّس بها من جُمادى الآخِرة سنة سبع عشرة وخمسمائة إلى شعبان من السنة؛ ووصل أسعد الميهني ومعه الكتب بتدريسها ونظرها فعُزل منها.

٧٣٥٥ ـ «الخبّاز البغدادي» عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي عبد اللّه الخبّاز. البغدادي. كان عامياً وله طبعٌ في قول الشعر، وهو مكثرٌ منه.

روى عنه عبد الرحمٰن بن عمر بن الغزّال الواعظ؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الخفيف]:

أيّ داعٍ دعا بتفريق جمعي ... بين وادي مِنى وأطلال جمع
قف به صاحبي إذا رحل الوفـ ... ـدُ قُبيل الضحى وسل عن سلع
وٱسأل البانَ بالحمى عن أصـ ... ـحابي وأهلي وعن مهاة الجزْعِ[(١)]
فالسَّحاب العميم لم يهم في الربـ ... ـعِ جهاراً بأدْمُعٍ مثل دمعي
هبَّ نشر النسيم فارتحتُ لمّا ... ضاع ريّاه في فضاء الربع
وتغنت حمائِمُ الأَيك فارتا ... عَ فؤادي لنوحها والسَّجْعِ
يا خليليّ لا تعذّاكما الخيـ ... ـرُ أجيبا السؤالَ من غير منعِ
وٱسألاني عن بان سلعٍ فإني ... لم أجد بالعراق راقٍ لِلَسْعي
ما بدا بالغُويرِ مبسمُ برقٍ ... لاح إلاّ وكان يقصدُ فَجْعي
لا ولا رجّع الحمامُ بليلٍ[(٢)] ... بتُ إلاّ معيره للسَّمع
قسماً بالسماء ذات النجوم الزهر ... تُزهى والأرض ذات الصَّدْعِ
إنّ قتلي بالبعد في أرض نجدٍ ... كان حتماً ظلماً بغير الشَرْعِ
طاف بي طائِفٌ من الطَّيْفِ لمّا ... هَمَّ جفني بالنوم بعد القَطْعِ
فتقلقلْتُ إذ تذكّرتُ ما كا ... ن وأمسَيْتُ بين ضُرٍّ ونفع

قلت: شعر جيد لم يكن لعاميٍّ مثله.

٧٣٥٦ ـ «الصَّيمري الشافعي» عبد الواحد بن الحسين القاضي. أبو القاسم الصيمري

٧٣٥٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

(١) «ابن النجار»: الجرع.

(٢) «ابن النجار»: بأيك.

٧٣٥٦ ـ «طبقات ابن هداية الله» (١٢٩ ـ ١٣٠)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣٣٩)، و«طبقات الأسنوي» (٢/ ١٢٧ =

الشافعي. أحد الأعلام. كان من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي. تفقّه بأبي حامد المروروذي. وله كتاب (الإفصاح في المذهب).

وتُوُفّي في حدود تسعين وثلاثمائة.

٧٣٥٧ ـ «ابن شيطا المُقْرِىء» عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا بالشين المعجمة، والياء آخِر الحروف وطاء مهملة بعدها أَلِف. **أبو الفتح مُقْرِىء العِراق**. مصنِّف كتاب (التذكار في القراءات).

قال الخطيب: كتبْنا عنه، وكان ثقة. وتُوُفّي سنة خمسين وأربعمائة.

كان ابن شيطا المذكور من أهل الرُصافة، وبقي أربعين سنةً يَعْبُر في كُلِّ يوم إلى الجانب الغربي لأخْذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلاّ وفي كُمِّهِ أمّهار، وهو حبل يعلق فيه مجْذاف السفينة فاتّفقَ يوماً أنْ هبَّتْ ريحٌ شديدةٌ وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحيّر الملاّح، وكاد أهلُ السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كُمِّه وأعطاه المَلاّح فتعجّب منه مَنْ كان في السفينة؛ فقال: أنا منذ أربعين سنة أحملُه في كُمّي لأجل هذا اليوم!.

٧٣٥٨ ـ «أبو تمّام البارد» عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدبّاس. أبو تمّام. الفقيه. الملقب بالبارد. كان يقول الشعر على طريق البغدادة. سمع الحديث من جدّه لأُمّه أبي البركات محمد بن يحيى الوكيل. وروى عنه ولده أحمد والشريف أبو علي الحسن بن جعفر ابن عبد الصمد المتوكلي.

كان جلال الدين ابن صدقة قد احتجب عن الناس في وقتٍ خوفاً على نفسه فجاء البارد فمُنِعَ فكتب إليه [الوافر]:

وقالوا قد تحجَّبَ عنك مَوْلىً ... وصار له مكانٌ مُستَخُصُّ
فقلتُ سيفتح الأبوابَ شِعري ... ويدخلها لأنّ البَرْدَ لِصُّ

ومن شعره [الخفيف]:

مات أبو حامدٍ ومات جلالُ الد ... ين فاستحضر الهجا والمديخ

= ـ ١٢٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٥)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٨٠).

٧٣٥٧ ـ «غاية النهاية» (١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٨٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٣)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٤٢٧ ـ ٤٢٨).

٧٣٥٨ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨).

كنت أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريخ

ومنه [السريع]:

إني رأيتُ الدهرَ في صرْفهِ يمنح حظَّ العاقل الجاهلا

فما أراني نائلاً ثروةً أظنّهُ يحسُبني عاقلا

قلت: شعر جيد.

٧٣٥٩ ـ «التميمي الحنبلي الواعظ» عبد الواحد بن رزق اللّه بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث. أبو القاسم. التميمي. الفقيه الحنبلي. قرأ القرءان، وتفقّه. وكان يعظ على المنابر وبه خُتِم بيتُهُ؛ ولم يُعْقِب. وكان ينفذ من الديوان في الرسائِل إلى الأطراف في أيّام المستظهر. سمع من أبي طالب ابن غيلان ومحمد بن أحمد الآبنوسي وغيرهما. وحدَّث بأصبهان. وكان صدَّاعاً يلبس الحرير.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة ببغداد. وتُوُفّي سنة ثلاثةٍ وتسْعين وأربعمائة.

٧٣٦٠ ـ «العبدي البصري» عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري. من مشاهير العلماء. وثّقه أحمد وغيره(١). وقال ابنَ معين: ليس بشيء. وليّنه يحيى بن سعيد(٢).

تُوُفّي سنة ستٍ وسبعين ومائة. وقيل: سنة سبعٍ وسبعين. وروى له الجماعة.

٧٣٦١ ـ «الزاهد البصري» عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري: تركوه. وكذا قال النَسائي. وقال ابن حِبّان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإِتْقان فكثَّر المناكير. أصابه الفالج فسأل الله أن

٧٣٥٩ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٨٥ ـ ٨٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥).

٧٣٦٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٢٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«العبر» له (١/ ٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٧ ـ ٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٨٧).

(١) «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٢٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٣).

(٢) «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٥٥)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٠٠).

٧٣٦١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٧٨ ـ ١٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٦٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٢٩٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٥٤)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

يطلِقَه في وقتٍ؛ وكان إذا أراد الوضوء أنطلق ثمّ يعود إذا رجع إلى سريره. فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وصحّح الاكتساب. وقد نُسِبَ إلى القدر، ولم يغلب الكلامُ عليه. وقيل إنّه رجع عن القول بالقَدَر.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وسبعين ومائة.

٧٣٦٢ ـ «السِّنبسي المصري» عبد الواحد بن عبد الرحمٰن بن منصور ابن أبي الفرج. أبو محمد السِّنبسي. الشاعر. المصري. قدم بغداد وأقام بها إلى أن تُوُفّي سنة أربع عشرة وستمائة. ومولِدُهُ سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان حسن الأخلاق، متودِّداً.

ومن شعره [الطويل]:

جهولٌ بِسِرّ الحُبّ مَنْ ليس يَعْشَقُ ... ويُغرى به من مات في اللوْم يُعرِق
وكيف بإثراءِ الكرى لمتيم ... وأجفانه من دمعه الدهرَ تنفق
سقى اللّه عهد العامرية إنّه ... تقضّى حميداً للصِّبى فيه رَوْنَقُ
أكانت ليالي الوصل إلاّ تَعِلّة ... تملأْتُ منها ثُمّ حان التفرق
ليالِيَ ريّاها شمالٌ معبّقٌ ... ورشف ثناياها شمولٌ معتَّق
وإذ لمحيّاها محاسن روضةٍ ... فألحاظُنا تَسْري إليها وتسرق
تقى اللّه في قلبٍ إليك عليله ... ومهجَةُ نفسٍ في هواك تُحرَّق
يبيتُ لأهوائي إليك تَشَوُّقُ ... ويضحي لأشجاني إليك تشوق
وما ملك الواشون مني غرَّةً ... وإن نمنموا فيك المقال ونمقوا
علاقةُ حبٍّ ليس يخبو زفيرُها ... وعَبْرَةُ دمعٍ ماتني تَترَقْرَقُ
أمنك سرى البرق الذي هبَّ مَوْهِناً ... كقلب محبٍ يستكين ويَخْفِقُ
سما أُرجُوانياً كأنّ وميضه ... شهابٌ بأذيال السَّماء مُعلّق
فلله ما أهدى سناه وما هدى ... إلى ذي هوىً مما يَهيجُ ويُقْلِقُ

٧٣٦٣ ـ «الزُبيري» عبد الواحد بن عبد الرحمٰن بن القاسم بن إسماعيل. أبو محمد الزُبيري. الوَرْكي. الفقيه. الزاهد. عُمِّرَ مائةً وثلاثين سنة، وبين كتابته الإمْلاء عن أبي ذَر

٧٣٦٢ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٤).

٧٣٦٣ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، و«العبر» له (٣/ ٣٤٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٣/ ١١٥).

عمّار بن محمَّد وبين موتِه مائة وعشر سنين. رحل الناسُ إليه من الأقطار.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة.

٧٣٦٤ ـ **«ابن القشيري» عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. أبو سعيد ابن الأُستاذ أبي القاسم. النَّيسابوري.** نشأ في العلم والعبادة وأَخذ من الأدب بحظٍّ وافر، واقتبس من فوائِد والده. واقتدى بحركاته وسكناته. وكان يتلو كتاب الله دائِماً. وفي آخِر عمره صار سيد عشيرته. سمع من والده ومن علي بن محمد الطرازي، ومنصور بن الحسين المفسّر، وإسماعيل بن إبراهيم النصراباذي وغيرهم.

ومولدُهُ سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وتُوُفّي سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

خليليَّ كُفَّا عن عتابي فإنني خلعْتُ عِذاري في الهوى وعِناني

تصاممتُ عن كلِّ الملام لأنني شُغلْتُ بما قد نابني وعناني

ومنه [الطويل]:

لَعَمْري لئن حَلَّ المشيبُ بِمَفرِقي ورَثَّتْ قوى جسمي ورقَّ عِظامي

فإنّ غرام العشق باقٍ بحاله إلى الحشر منه لا يكونُ فِطامي

٧٣٦٥ ـ **«أبو الفتوح ابن سُكينة» عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد اللّه الأمين. أبو الفتح المعروف بابن سُكينة.** أسمعه والده في صباه من أبي الفتح ابن البطّي وأبي زُرعة المقدسي وأبي بكرٍ أحمد بن المقرَّب الكرخي وغيرهم، وقرأ القرءان، وتفقّه وقرأ الأدب، وتغرَّب نحو عشرين سنةً يتردّدُ ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وشميشاط وغيرهما؛ ويُخالطُ ملوكها. وتولّى مشيخة رباطٍ بالقدس ثمّ بخانكاه خاتون ظاهر دمشق، وعاد إلى بغداد؛ وتُلُقّي من الديوان بالاحترام والإِكرام، وولي المشيخة برباط جدّه شيخ الشيوخ؛ ونُفّذ رسولاً إلى كيش[1] فأدركه أَجَلُهُ بها سنة ثمانٍ وستمائة. ومولدُهُ سنة اثنتين وخمْسين وخمسمائة.

٧٣٦٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٢٧)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٨).

٧٣٦٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٢٧٣) رقم (٤٠٠)، و«الدارس» لعبد القادر النعيمي (٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٠٣).

(١) هي الجزيرة المعروفة بجزيرة قيس.

ومن شعره [الوافر]:

دع العذّال ما شاءوا يقولوا ... فأين السَّمْعُ مني والعذولُ
أتوا بدقيق عذلهم ليمحوا ... هوًى جَللاً له خَطَرٌ جليل
وسمعي عنهم في كُلّ شغلٍ ... بوجْدٍ شرحُهُ شرحٌ يطولُ
تمكّنَ في شِغافِ القلب حتّى ... غدا ورَسيسُهُ فيه دخيلُ

٧٣٦٦ ـ **«أبو عُبيدة الحداد» عبد الواحد الحَدّاد، أبو عُبيدة.** تُوُفّي في حدود التسْعين والمائة.

روى له البخاريُّ وأبو داود والترمذي والنَسَائي.

٧٣٦٧ ـ **«أبو الطيّب اللُّغوي» عبد الواحد بن علي. أبو الطيّب العسكري اللُّغوي من عسكر مُكرَم.** قَدِمَ حلب، وأقام بها إلى أن قُتِلَ في دخول الدُمستُق حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. أحد الحُذّاق العلماء المبرِّزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية. أخذ عن أبي عمر محمَّد بن عبد الواحد الزّاهد ومحمد بن يحيى الصّولي.

قال أبو الطيِّب: قرأتُ على أبي عمر (الفصيح) و(إصلاح المنطق) حِفْظاً! وقال لي أبو عُمر: كنت أُعَلِّقُ اللُّغَةَ عن ثعلَب على خَزَفٍ، وأَجلس على دجلة أحفظُها وأرمي بها. قال أبو علي الصِقلّي: كنتُ في مجلس ابن خالويه إذ وَرَدَتْ عليه من سيف الدولة مسائِل تتعلّقُ باللُّغة فاَضطرب لها ودخل خزانته وأَخرج منها كتب اللُّغة وفرّقها على أصحابه يفتّشونها ليبحث عنها فتركْتُهُ وذهبْتُ إلى أبي الطيّب اللُّغوي وهو جالسٌ وقد وردَتْ عليه تلك المسائِلُ بعينها وبيده قلم الحمرة فأجاب به ولم يغيِّره قُدْرةً على الجواب. وهو صاحبُ كتاب (مراتب النحويين)؛ و(كتاب الإِبدال) نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب؛ و(كتاب شجر الدر) سَلَكَ فيه مسلك أبي عُمَر في (المدخل)؛ (كتاب في الفَرْق) وأكثر فيه وأَسهب.

وقال أبو الطيّب: وللخليل ثلاثةُ أبياتٍ على قافيةٍ واحدةٍ يستوي لفظها ويختلف معناها؛ وأراد بهذا أن يبيّن أنّ تكرار القوافي ليس بضارٌ إذا لم تكن بمعنًى واحدٍ، وليس بإيطاءٍ!

٧٣٦٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣١٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٥)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٤٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٨٦٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٥).

٧٣٦٧ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي (١٣٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٠)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٧) رقم (١١٧).

والأبيات [السريع]:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيران عند الغروبْ
غروب الشمس

أتبعتهم طرفي وقد أمعنوا ودمع عينيَّ كفيض الغروب
الدِلاء الكبار المملوءة

بانوا وفيهم طفلة حُرّةٌ تَفْتَرُ عن مثل أقاحي الغروب
الوِهاد المنخفضة

قال أبو الطيّب؛ فقصَدَ هذا القصد بعض الشعراء فيما أنشده ثعلب ولم يذكر قائلاً [الطويل]:

أتعرف أطلالاً شجونك بالخال وعيش زمانٍ كان في العُصُر الخالِ
الماضي

ليالي ريعان الشباب مُسَلَّط عليّ بقضبان الإمارة والخالِ
الراية

وإذ أنا خِدْنٌ للغويّ أخي الصبا وللغزل المذّيح ذي اللهو والخال
الخيلاء

وللخَود تَصطادُ الرجال بفاحمٍ وخدٌّ أسيلٍ كالوذيلة ذي الخالِ
الشامة

إذا رئمت ربعاً رئمت رباعها كما رئم الميثاء ذو الزّينة الخالِ
الغرب

ويقتادني منهم رخيمٌ دلالُهُ كما اقتاد مهراً حين يألفه الخالِ
الذي يلجه

زَمَان أفدّى من يُراحُ إلى الصبى إذا القوم كعّوا لستُ بالرَّعش الخال
الضعيف

ولا أَرتدي إلاّ المروءة حُلَّةً إذا ضَنَّ بعض القوم بالعصب والخال
البرود

وإن أنا أبصرتُ المحول ببلدةٍ تنكَّبْتها واستَمْتُ خالاً على خال

سحاب

فخالف بخلقي كلَّ خلق مهذبٍ وإلاّ تُخالِفني فخالِف إذاً خالي

أخو أُمّه

وإني حليفٌ للسماحة والندى كما اختلفت عبسٌ وذُبيان بالخال

موضع

وثالثُنا في الحِلْف كُلُّ مهنَّدٍ لما ريم من صُمّ العظام به خالِ

قاطع

قال أبو الطيّب: ولمّا ظننا أنّ مَنْ سمع هذه الأبيات ربما خال صاحبها قد زاد على الخليل، وأنه لما تعرض لشيءٍ تقصّاه رأينا أن نبيّن أنه بخلاف هذه الصورة، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ، وأغفل أكثر مما أورد! وقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظِموه أبياتاً ومعتذرون من تقصيرنا فيه إذ المُرادُ إيرادُ القوافي دون التعمُّد لنقد الشعر؛ والأبيات:

أَلَمّ بربع الدار بان أنيسه على رغم أهل اللهو قفراً بذي الخال

موضع

مساعِدُ خِلٌ أو مُقَضٌ ذمامه ومحيي قتيلٍ بعد ساكنه خال

خلا منهم من حيث لم تخل مهجتي ومن يخل من نؤيٍ وأورق كالخال

أورق: الرماد. والخال: الجبل الأسود

وكم حلَّلتْ أيدي النَّوى وصروفها على الزمن الخالي المحبين بالخال

ثوب يستر به الميت

تبصَّر خليلي الربع يشعب دائماً بقلْب من الوجد الذي حلَّ في خالي

فارغ البال

ألم ترني أرعى الهوى من جوانحي رياضكم بالمرءِ ذي النعم الخالِ

الرجل الحسن القيام على المال

أذوق أمرّيه بغير تَكَرُّهٍ مذاقة موفورٍ على جَزْعهِ خالِ

من قولهم: خل على اللبن! إذا لزمه ولم يتعدّه.

وأسكن منه كل زاد مضلة وآلف ربعاً ليس من مألف الخال

خلى بالمكان إذا لزمه ولم يفارقه.

وكم أنتضي فيه سيوف عزائمٍ وأنضو ثياب البُدن عن جَمَلٍ خالِ

الجمل الضخم البادن

وكم من هوًى ولّيتُ عنه إلى هوًى وحقٍّ يقينٍ جِذْتُ عنه إلى خال

وهم

ومهما تدللني لليل صبابةٍ فغير معرّى القدر من ملبس الخال

المتكبر

تطامن طودي للهوى يستقيده وألحق أطواد الأغرّين بالخال

الأكمة الصغيرة

أضنُّ بعهدي ضنَّ غيري بروحه وأبذل روحي بذل ذي الكَرَمِ الخالِ

الجواد

وإنْ أخل من شيءٍ فلا من صبابةٍ خَلَتْ سَرَفي كالغيث بلّ به الخال

الذي سحر الخلا

وإن يخْلُ ليلي من تذكُّرِ عهدِنا فكم أيقن الواشون أني خال

وإنْ يزعُموا أني تخلَّيتُ بعدها فما أنا عنها بالخليِّ ولا الخالي

من الخلوة

قلت: قد تقدّم في ترجمة عبد الله بن محمَّد بن عبد الغفار القُسَنْطيني، قصيدةٌ في تكرار الخال.

٧٣٦٨ ـ «ابن بَرهان النحوي» عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرهان؛ بفتح الباء الموحَّدة. **أبو القاسم الأَسَدي العُكْبَري النَحْوي**. صاحب العربية واللُّغة والتواريخ، وأيّام العرب. قرأ على عبد السلام البصري وأبي الحسن السمسمي. وكان أوّل أمره منجِّماً؛ فصار نحوياً؛ وكان حنبلياً، فصار حنفياً. وكانت فيه شراسةٌ على مَنْ يقرأُ عليه، ولم يكن يلبسُ سراويل ولا على رأسه غطاء.

وتُوُفّي في جُمادى الآخِرة سنة ستٍ وخمسين وأربعمائة ببغداد.

٧٣٦٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٧٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٧٥)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٢٤ ـ ١٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٤٢ ـ ٤٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ١١٣ ـ ١١٤)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٧).

وكان قد سمع من ابن بطّة كثيراً، وصَحِبه، وسمع من غيره. وكان إذا ذكر المتنبي قال: قال ابن عيدان[١] ـ بكسر العين المهملة والياء آخِر الحروف ساكنة؛ وفي شعر ابن عيدان كذا. وكان زاهداً عرف الناس منه ذلك وإلاّ كانوا رموه بالحجارة لهيئته. وكان يخرُجُ من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي ويغدون معه يميناً وشمالاً، ويُلْقى على هذا مسألةً وعلى هذا مسألة. وكان يتكبَّر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه. وكان متعصِّباً لمذهب أبي حنيفة، وكان محترماً فيما بين أصحابه. وكان يُعْجِبُهُ الباذنجان ويقول في تفضيله: إنّ الناسَ يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصِحّاء، ولو أكلوا الرُّمّان أربعة أشهر فُلِجوا. ولمّا ورد الوزير عميد المُلْك الكُنْدُري إلى بغداد استحضر ابن بَرهان فأَعجبه كلامُهُ، وعرض عليه مالاً فلم يَقْبَلْ له شيئاً فأعطاه مُصْحَفاً بخطّ ابن البوّاب وَعُكّازاً حُمِلَتْ إليه من بلد الروم مليحةً فأَخذهما وعَبَر إلى منزله فدخل أبو علي ابن الوليد المتكلّم فأخبره بالحال فقال له: أنت تحفظ القرءان وبيدك عصاً تتوكّأُ عليها، فَلِمَ تَأْخُذُ شيئاً فيه شبهة؟ فنهض ابنُ بَرهان، ودخل على قاضي القضاة أبي عبد اللّه ابن الدامغاني، وقال له: لقد كِدْتُ أَهْلِكُ حتّى نبّهني أبو علي ابن الوليد وهو أصغرُ مني سِناً وأُريدُ أن تُعيدَ هذه العُكّازة وهذا المُصْحَف على عميد الملك فما يصحباني! فأخذهما وأعادهما إليه. وكان مع ذلك يُحِبُّ المليح مُشَاهَدةً وإذا حضر أولادُ الأُمَراء والأتراك وأرباب النِعَم يُقَبِّلهُمْ بمحضرِ من آبائِهم؛ ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه. وكان يقول: لو كان علم الكيمياء حَقّا لما احتجْنا إلى الخراج، ولو كان عِلْمُ الطلاسم حَقّا لَما احتجْنا إلى الجُنْد، ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرُسُل والبريد. وكان يحضُرُ حلقته فتىً مليح الوجه فانقطع عنه فَسَأل عنه، فقيل له: إنّ عميدَ المُلْك اعتقل والده، فانحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري فحين رآه أقبل عليه مُسَلِّماً ووقف والعالم حوله، فقال له ابنُ بَرْهان[٢]:

فيك الخِصامُ وأنت الخَصْمُ والحَكَمُ

ولم يَزِدْهُ على ذلك فوجم الكندريُّ وسأل عمّن في حبسه فأُخبر بالرجل وأنّ ابنه يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما عليه، وكان ثمانية عشر ألف دينار.

---

(١) هو عبدٌ محررٌ كان يعمل سقاء بالكوفة، ويقال إنه والد المتنبي لكن المتنبي، يقول في فوات الوفيات (٢/ ٤١٥) إنه كان إذا ذكر المتنبي يعظمه.

(٢) عجز البيت للمتنبي وصدره:

يا أعدل الناس إلاّ في معاملتي

من قصيدة مشهورة مطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ومن شعر ابن برهان [المتقارب]:

أَحِبَّتَنا بأبي أنتمُ وسَقياً لكم أينما كنتُمُ

أَطَلْتُم عذابي بميعادكم وقلتم نزورُ وما زُرْتُمُ

فإنْ لم تجودوا على عبدِكُم فإنّ المُعَزِّي به أنتُمُ[١]

٧٣٦٩ ـ «الكاتب» عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. رجلٌ فاضل. صَنّف (كتاب القُضاة).

٧٣٧٠ ـ «شمس الدين الحنبلي» عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمّد بن عبد الواحد. شمس الدين القرشي الحنبلي. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لَفْظه؛ قال: كان المذكور موصوفاً بالصلاح ويُذْكَرُ عنه أنّه يَجتمعُ بالخضر عليه السلام.

لمّا سافر عن جبل لبنان، وٱشتاق إليه أنشد لنفسه [الوافر]:

لعلَّكَ يا نسيمَ صَبا زَرودِ تعود فقد ذوى للبَينِ عُودي

ويا نفحاتِ أنفاسِ الخُزامى على المشتاق من لُبْنانَ عُودي

قال: وأَسمع الحديث وسمعْنا عليه. وكان مُقيماً بالحكر.

٧٣٧١ ـ «ابن أبي هاشم المُقرىء» عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسارِ. أبو طاهر. كان بزّازاً. وكان أعلم خَلْق الله بعلوم القرءان، ووجوه القراءات. وله مصنّفاتٌ في ذلك. لم يُرَ بعد ابن مجاهد مثله. وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين؛ وهو من أهل باب البصرة. قرأ على ابن مجاهد وعلى أبي العبّاس ابن سهل الأُشْناني. وقرأ على ابن درستويه بعض كتاب سيبويه. وحدَّث عن جعفر القبّاب، محمّد بن عباس الزيدي، ووكيع القاضي.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد؛ كنتُ يوماً مع ابن أبي هاشم المُقرىء؛ وكان أُستاذي؛ فٱجتزنا بمقابر الخَيزُران فوقف عليها ساعةً، ثُمّ التفت إليّ، وقال: يا أبا

---

(١) «دمية القصر» للباخرزي (٣/ ١٥١٣ ـ ١٥١٤).

٧٣٦٩ ـ «المنتخب من السياق» للصريفيني (٥١٨) رقم (١١١٧) وفيه: عبد الواحد بن علي ابن محمد المكاتب أبو محمد، فاضل، صنف كتاباً أبدع فيه في ذكر القضاة لما استوحش من بعضهم، ذكره المشكاني في مشيخته.

٧٣٧٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٦) رقم (٢٥٣٦).

٧٣٧١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٣٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢١ ـ ٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٤٩)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٧ ـ ٨).

القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المُدّةَ الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظُنُّ بمن هو أرحمُ الراحمين؟! وبكى.

٧٣٧٢ ـ **«الزوّاق» عبد الواحد بن فتوح الزوّاق.** وبعضُ الناس يقول فيه المُنَبِّز، وهو كُتاميٌّ نشأ بتونس وبها تأدّب.

قال ابنُ رشيق في الأنموذج: هو شاعر مُفلِقٌ قويّ أساس الشعر، كأنه أعرابي بدوي، يتكلف بعض التكلف، وفي قصائِده طولٌ. عريان الظاهر من حلية الأدب لغفلةٍ في طبعه وثقلٍ في سَمْعه، ضمَّني وإيّاه مجلسُ مذاكرةٍ ومعه غلامٌ من ولد عبد الله بن عنجة الكاتب وكان مفتوناً به، فجفا عليّ بعض كلام الغلام ورابَهُ ذلك مني، فقال الزواق بعد ذلك ما تراه يصنع، فقال له[1] [المديد]:

إن يــكــن خــيــراً فــأنــت لــه ... أو يــكــن شــراً فــدعــه لــنــا
نــتَّــقــي عــنــك الــســهــام ولا ... بُــدَّ مــنــهــا أن تُــلِــمَّ بــنــا

وبلغني ذلك فكتبتُ إليه من فوري، وكانت له عندي مقدمات سوءٍ[2] [المديد]:

أيّــهــذا الــمــدَّعــي لَــسَــنَــا ... كُــفَّ مــن غَــرْبــي أنــا وأنــا
أرأيــت الــضِّــغــنَ كــيــف بــدا ... ورأيــت الــشــرّ كــيــف رنــا
بِــعــتَــنــي وكْــســاً بــلا ثــمــنٍ ... كــيــف لــو أُعْــطِــيــتَ بــي ثَــمَــنــا؟!
لا تــرد شــتــمــي ومــنــقــصــتــي ... إنّــمــا الــمــغــبــونُ مَــنْ غــبــنــا

ومما أَورده للزواق في وصف ديك[3] [السريع]:

وهــبَّ لــلأطــيــار ذو خــبــرةٍ ... عــنــه بــمــا يُــغــرِبُ عــن خُــبــرِهــا
فــنــصَّ جــيــداً ورقــا مــنــبــراً ... دار الــذي عــوَّدَ مــن خــدرهــا
وأَسْــتــفــتــح الــصَّــوْتَ بــتــصــفــيــقــه ... اســتــفــتــاح ذات الــطــارفــي شــعــرهــا
فــبــلــبــلَ الــبــلــبــلَ فــي غــصــنــه ... وأرّقَ الــورقــاء فــي وكــرهــا
كــأنــمــا تُــوِّجَ يــاقــوتــةً ... فــاتّــخــذ الــشــنــفــيــن مــن شــطــرهــا
كــأنــمــا يــخــطُــرُ فــي حُــلّــةٍ ... مــن عــدنــيّ الــوَشْــيِ لــم يَــشْــرِهــا

٧٣٧٢ ـ «الأنموذج» لابن رشيق رقم (٤٧)، و«نهاية الإرب» (١٠/ ٢٧٩)، و«سرور النفس» للتيفاشي (١٠٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٢٧).

(٢) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٢٧).

(٣) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٢٨).

وقوله في وصف فَرَس [الرجز]:

مخلولق الصهوة مثل المِدْوَكِ ... يعدو مُعَدّيهِ بلا تحرُّكِ
كأنه فوق مهادٍ مُتَّكِ ... يضحك للعين ولمّا يضحكِ
ذو مقلةٍ تنظر في مُخلَولِكِ ... كأنها فِلْذَةُ قَلْبِ المُشْرِكِ[1]

وقوله في وصف حَمَام [الكامل]:

يجتاب أودية السَّحابِ بخافق ... كالبرق أَوْمَضَ في السحاب فأبرقا
لو سابق الريح الجنوبَ لغايةٍ ... يوماً لجاءك مثلها أو أسبقا
يستقرب الأرض البَسيطة مذهباً ... والأفق ذا السُّقُف الرفيعة مُرتقى
ويظلُّ مسترق السَّماع مخافةً ... في الجوّ يحسبه الشهاب المحرقَا
قِسْهُ بأعتَقِ كلّ حامل ريشةٍ ... مما يطيرُ تَجِدْهُ منه أعْتَقَا
يبدو فيعجب من يراه لحسنه ... وتكادُ آيةُ عِتْقهِ أن تَنْطِقا
مترقرقاً من حيث دُرت كأنما ... لبس الزجاجة أو تجلْبَبَ زئبَقا

وقوله في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي [الكامل]:

حُرُّ المروَّة والأبوَّةِ سيِّدٌ ... ينمى لأشرف سادةٍ أخيارِ
القاطعين نياط كُلّ مُبالغٍ ... في المدح تحت دقائِق الأفكار
كانوا إذا بخل السحاب بمائه ... وهَبُوا سحائب فِضَّةٍ ونُضَار
يا صيرفيّ بني الزمان أما ترى ... عِزَّ الفلوس وذلة الدينار

وقوله يعاتب [البسيط]:

قد كنت أحسب في عليّين منزلتي ... في وِدّكم وإذا بي أسفل الدَّرَكِ
يا حُسْنَ وُدّي لو أنّي نَعِمْتُ به ... فيكم وفُزْتُ بحظٍّ غير مشتركِ
يا روضةً شانها في عين زائِرها ... وقد تَنزَّه ما فيها من الحسَكِ

٧٣٧٣ ـ «أبو الرضا المعري» عبد الواحد بن الفرج بن نوت. أبو الرضا المعرّي. تُوُفّي في حدود ثمانين وأربعمائة.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: كان مغفَّلاً صاحب بديهة. وأورد له عدة

---

(١) «الأنموذج» (٢٢٨ ـ ٢٢٩).

٧٣٧٣ ـ «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٢/ ٦٨ ـ ٧٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧).

مقاطيع. فمن ذلك أنّه مَرَّ على قريةٍ يقال لها سِياث من أعمال المَعَرّة، وفيها دارٌ قديمةٌ تُنْقَضُ، فقال [الطويل]:

عبرتُ بربعٍ من سِياث فراعني ... به زَجَلُ الأحجار تحت المعاولِ

تناولها عبلُ الذّراع كأنّما ... رمى الدهر فيما بينها حَربَ وائِلِ

فقلتُ له شُلَّت يمينُكَ خَلِّها ... لمعتبرٍ أو زاهدٍ أو مُسائِلِ

منازلُ قومٍ حَدّثتنا حديثَهم ... ولم أر أحلى من حديث المنازِلِ[1]

وقال [الكامل]:

نشري فَيَغْدو من بِغال جيادنا ... قَبَسٌ يُضيءُ الليلَ وهو بَهيمُ

وكأن مبيضَّ النعال أهِلّةٌ ... وكأنَّ محمرَّ الشرارِ نُجومُ

قال: جلس مُعِزّ الدولة الكلابي صاحب حلب على قُوَيق زمان المدّ، وخَيَّم وذكر ابن النوت فأُحْضِرَ على البرد فلمّا رآه على شاطىء النهر قال بديهاً [الطويل]:

رأيتُ قُويقاً إذ تجاوز حدّه ... لَه زَجَلٌ في جَريهِ وضجيجُ

وكان ثمالٌ جالساً بشفيره ... فشبّهتُهُ بحراً لديه خَليجُ

فقال له مُعِزّ الدولة: قد زعم الشعراء الحلبيون أنّ هذا ليس بشعرك! وكان فيهم ابن سِنان الخفاجي، فإنْ قلتَ بديهاً أعطيتُكَ جائِزتهم كلّهم! ثُمّ نظر إلى غُرابَين على نشزٍ فقال؛ قُلْ فيهما! فقال [الخفيف]:

يا غُرابيْن أنتما سببُ البيـ ... ـن فكيف اجتمعتُما في مكانِ

إنما قد وقفتما في خُلُوٍّ ... بِفِراق الأحباب تَشْتَورَانِ

فاحذرا أن تفرّقا بين إلفين ... فما تدريان ما تُلْقِيان

٧٣٧٤ ـ «أبو المظفّر ابن الصبّاغ» عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر ابن الصبّاغ. أبو المظفّر ابن أبي غالب. البغدادي. قرأ القرءان على أبي الخير المبارك بن الحسين الغسّال. وتفقّه على الكِيا. وسمع من الشريف أبي الفوارس طرادِ الزينبي وعلي بن محمد بن محمد ابن الخطيب الأنباري، ورزق الله بن عبد الوهّاب التميمي وابن البَطر وغيرهم.

قابل محبُّ الدين بن النجّار: كانوا يتكلّمون فيه.

---

(١) «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٢/ ٦٨). ونسب ياقوت في معجم البلدان (سيان) الأبيات للقاضي أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين المعري بينما نسبها ابن العديم في الإنصاف والتحري ص (٤٩٤) لأبي الهيثم عبد الواحد أخي أبي العلاء.

٧٣٧٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٣٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

مولده سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة بالكرخ. ووفاتُه سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وكان سماعُهُ صحيحاً إلاّ أنه كان مخلِّطاً في نفسه.

٧٣٧٥ ـ «أبو القاسم الإِصبهاني» عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد بن زكريّاء. أبو القاسم. قال ياقوت: وقفْتُ له على كتابٍ شرح فيه أشعار أبي الطيّب المتنبي فأجاده، وكبَّره. وهو من أهل إِصْبَهان.

٧٣٧٦ ـ «الخصيبي» عبد الواحد بن محمَّد. أبو الحُسين الخَصيبي. حَدّث عن أبي العيناء. وهو صاحبُ أخبارٍ ورواية للآداب. روى عنه أبو عُبيد الله المَرْزُباني.

٧٣٧٧ ـ «أبو القاسم الكاتب» عبد الواحد بن محمد بن علي بن جرش[1] الإِصبهاني. أبو القاسم. كاتب الإِنْشاء للسلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين. تُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة. ومن شعره يرثي السلطان مسعود[2]:

٧٣٧٨ ـ «أبو الفرج الواعظ الحنبلي» عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيخ، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواعظ. الشيرازي الأصل؛ الحرَّاني المولد. كانت له وقعاتٌ مع الأشاعرة.

تُوُفّي سنة ستٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٣٧٩ ـ «ابن المطرِّز» عبد الواحد بن محمد بن المطرز. أبو القاسم البغدادي. تُوُفّي سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة.

قال الشريف أبو حرب ابن الدينَوَري النسَّابة؛ أنشدني لنفسه [الطويل]:

سقى اللّه من جرعاء مالك منزلاً وجَدْنا بها سَهْلَ العزاءِ منيعا

٧٣٧٥ ـ «تتمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ ـ ١٣٨).

٧٣٧٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٧).

٧٣٧٧ ـ «تتمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ ـ ١٣٨).

(١) «تتمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي: الحريش.

٧٣٧٨ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٩٩)، و«العبر» له (٣/ ٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٥١ ـ ٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨٧٨)، و«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٦٥ ـ ٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٠/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢).

٧٣٧٩ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ ـ ٤٤٧هـ)، (٣٩٦ ـ ٣٩٧)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥)، و«تتمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (٧٣ ـ ٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٦).

(٢) بياض في الأصل.

ويوم حملنا للوداع صبابةً من الدمع جالت في الخدود نجيعا
وقد وعدتْني أُمُّ عَمْرو عِناقَها فلمّا رأتْني في يدَيْهِ صريعا
بكت بين أتْرابٍ لها وعواذلٍ فما بَرِحَتْ حتّى بَكَين جميعا[(١)]

ومن شعره أيضاً [الوافر]:

عسى طيفُ المُلِمَّة بالنعيم يلِمُّ بنا على العهدِ القديمِ
أرقتُ له أُماطِلُ فيه هَمّا يُلازمُني مُلازمة الغريمِ
لعلَّ خيالَ ذاتِ الخال يَسْري فيَنْقعَ غُلّة النِضْوِ السَّقيمِ
وكيف ينام عِشقٌ تَغلبيٌّ يُؤَرِّقُهُ ظِباءُ بني تميم[(٢)]؟

ومن [الطويل]:

بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي وبُعْدك عن وَصْلي وقُربك من قلبي
هَب العفو لي إنْ كان جُرْمٌ عَلِمْتُهُ وإن كنتُ مظلوماً فذنبُ الهوى ذنبي
ولم أعترفْ أنّي جنيتُ وإنّما يُصانَعُ بالإقرار مِنْ أَلَمِ الضَّرْبِ[(٣)]

ومنه [الطويل]:

ولمّا وقفْنا بالصراةِ عشيةً حيارى لتوديعٍ وَرَدِّ سَلامِ
وقفْنا على رغم الحسود وكُلُّنا يَفُضُّ عن الأشواق كُلَّ ختامِ
وسَوَّغني عند الوداع عِناقَهُ فلمّا رأى وَجْدي به وغَرامي
تلثَّم مرتاباً بفضل رِدَائِه فقلتُ هلالاً بعد بَدْرِ تَمامِ
فقبّلْتُهُ فوق اللِّثام فقال لي هي الخمْر إلاّ أنّها بِغَرَامِ

٧٣٨٠ ـ «الكازروني» عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي. أبو عمر الفارسي، الكازروني، البغدادي، البزّاز. قال الخطيب: كان ثقةً أميناً.

وتُوُفّي سنة عشرٍ وأربعمائة.

---

(١) «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٣٣).
(٢) «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥).
(٣) «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

٧٣٨٠ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٤٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٣ ـ ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٩٢).

٧٣٨١ ـ «العبّاسي» عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله بن هارون الواثق. قال أبو بكر الورّاق: كان راهب بني هاشم صَلاَحاً ووَرَعاً. حديثُهُ في جزء بيبي.

وتُوُفِّي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٣٨٢ ـ «أبو غالب الكاتب» عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس بن الحُصين الشيباني. أبو غالب ابن أبي منصور الكاتب. تولّى النظر بواسط وأعمالها، وعُزِلَ. ودخل الشام ومصر وخدم الملوك بهما. وعاد إلى حلب وخدم الظاهر ابن صلاح الدين، وأقام بها إلى أن تُوُفِّي سنة سبعٍ وتسْعين وخمسمائة.

كان كاتباً بليغاً، مليحَ الخطّ، حَسَنَ المعرفة بأحوال التصرُّفِ[١]، محمودَ السيرة. سمع الحديث من والده، ومن أبي الكرم ابن الشهرزوري وأبي الوقت الصوفي وغيرهم. وحدَّثَ باليسير.

٧٣٨٣ ـ «فخر الدين ابن المنيِّر» عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المُنَيِّر. العلاّمة، عِزُّ القُضاة، فخر الدين، الجُذامي، الإِسكندري.

صاحب التفسير. سمع من السراج ابن فارس، وتفقّه بعمِّه ناصر الدين. وله نَظْمٌ ونَثْرٌ. وعمل أُرجوزةً في السبع وتوفي سنة ثلاث[٢] وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٨٤ ـ «الببَّغا الشاعر» عبد الواحد بن نصر بن محمد. أبو الفرج المخزومي الشاعر المعروف بالببّغا ـ بباءين موحدتين الثانية مشددة وبعدها غين منقوطة. **ووُجد بخطّ ابن جِنّي الففّعا** ـ بفاءين مشدَّدة الثانية. **ويُقالُ فيه البَبْغا** ـ بباءين موحدتين، الثانية ساكنة. والمشهورُ فيه

٧٣٨١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٦ ـ ٧).

٧٣٨٢ ـ «التكملة» للمنذري (٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) رقم (٦١٠)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ٧٤ ـ ٧٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

(١) تغيرت في الذيل إلى: التصوف.

٧٣٨٣ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٦٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٦ ـ ٣٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٥٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ٦٢).

(٢) في «الديباج المذهب» لابن فرحون: ست وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٨٤ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٩١)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٧٠)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٥٢ ـ ٢٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢١٩).

الأول. لُقب بذلك لفصاحته. وقيل بل للثغةٍ في لسانه.

وهو كاتبٌ مترسِّلٌ، شاعرٌ من شعراء سيف الدولة من أهل نَصيبين. بالغ الثعالبي في وصفه في (يتيمة الدهر)، وأثنى عليه، وذكر جملةً من رسائِلِه، وما دار بينه وبين أبي إسحاق الصَّابي.

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. ومن شعره [البسيط]:

يا سادتي هذه روحي تودِّعُكم إذ كان لا الصّبر يُسْليها ولا الجَزَعُ
قد كنتُ أطمعُ في روح الحياة لها فالآن إذ بِنْتُمُ لم يبق لي طمعُ
لا عذَّبَ اللَّهُ روحي بالبقاءِ فما أظنُّها بعدكم بالعيش تنتفعُ[١]

ومنه [الوافر]:

خيالُكَ منك أعرَفُ بالغرام وأرْأَف بالمُحِبِّ المُسْتَهام
فلو يسطيعُ حين خَطَرْتُ نومي عَلَيَّ لَزَارَ في غير المنام[٢]

ومنه [الكامل]:

وكأنّما نقشَتْ حوافرُ خيله للناظرين أهِلَّةً في الجلمد
وكأنّ طرف الشمس مطروفٌ وقد جعل الغُبار له مكان الإِثْمد

ومنه [الكامل]:

ومهفهفٍ لمّا اكتسَتْ وجَناتُهُ خِلَعَ الملاحةِ طُرِّزَتْ بِعِذارِهِ
لمّا انتصرْتُ على أليم جفائه بالقلب كان القلبُ من أنصاره
كَمُلَتْ محاسنُ وجهه فكأنّما اقتبسَ الهلالُ النورَ من أنواره
وإذا ألحَّ القلبُ في هجرانِهِ قال الهوى: لا بُدَّ منه فَدَارِهِ

ومنه في سعيد الدولة ابن سيف الدولة [المنسرح]:

لا غيث نعماه في الورى خلَّبُ البر قِ ولا وِرْدُ جوده وَشَلُ
جاد إلى أنْ لم يُبْقِ نائِلُهُ مالاً ولم يَبْقَ للورى أَمَلُ

ومنه [البسيط]:

يا من رضيت من الخلق الكثير به أنت البعيد على قُربٍ من الدار

---

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠١).
(٢) «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٠١).

أعملت فيك المنى جِلاً ومرتَحَلاً حتّى رَدَدت المنى أنضاء أسفارِ

ومنه في كأس أزرق مصوَّر [المنسرح]:

كم من صباحٍ للراح أسلمني من فَلَقٍ ساطعٍ إلى فَلَقِ
فعاطنيها بكراً مشعشعةً كأنها في صفائِها خُلُقي
في أزرقٍ كالهواء يخرقه اللحـ ـظُ وإنْ كان غَيْرَ منخرقِ
ما زلتُ منه منادماً صُوَراً مُذْ أسكرَتْها السُّقاةُ لم تُفِقِ
تغرق في أبْحُر المُدام فيستنـ ـقذُها شُربُنا من الغَرَقِ
فلو ترى راحتي ورقّته من صبغها في معصفرٍ شَرِقِ
لخلتَ أنّ الهواء لاطفني بالشمس في قطعةٍ من الأُفُقِ

ومنه [مجزوء الوافر]:

ومعصرَةٍ أَنَخْتُ بها وقَرْنُ الشمس لم يَغِبِ
فخلتُ قرارها بالرا حِ بعض معادن الذَهَبِ
وقد ذَرَفَتْ لفقد الكرْ مِ فيها أَعْيُنُ العِنَبِ
وجاشَ عُباب واديها بمنهلٍّ ومنسَكِبِ
وياقوتُ العصير بها يُلاعِبُ لُؤلؤَ الحَبَبِ
فيا عجباً لعاصِرِها وما يفنى به عجبي

ومن شعره في دَيْرِ الزعفران [الطويل]:

صفحت لهذا الدّهر عن سيئاته وعدّدتُ يوم الدَّير من حسناتِهِ
وصبَّحتُ عمر الزعفرانِ بصبحَةٍ أعاشَتْ سرور القلب بعد وفاتِهِ
عمرْتُ محلَّ اللّهْوِ بعد دثوره وألَّفتُ شمل الأُنْس بعد شتاتِهِ
وعاشَرْتُ من رهبانه كل ماجنٍ تجاوز لي عن صومه وصلاتِهِ
وأهيفَ فاخَرْتُ الرياض بحسنه فأذعن صغراً وصفها لصفاتِهِ
جلا الأقحوانَ الغضّ نوّار ثغره ومال بغصْنِ البان عن حركاتِهِ
وأسكرني بالعذْبِ من خمر ريقه وأمتعني بالورد من وَجَنَاتِهِ
ولمّا دجا الليلُ استعاد سنا الضحى براحٍ نأَتْ بالليل عن ظُلُماتِهِ
نُصيبِيَّةٌ عُمريَّةٌ كاد كرمُها بجوهرها ينهَلُّ قبل نَبَاتِهِ

ونمَّ إلينا دَنُّها بضيائها فكان كقلبٍ ضاق عن خَطَراتِهِ
فأهدى إليها الوردُ من صبغ خدّه وأيّدها بالفتْكِ من لَحَظَاتِهِ
وما زال يسقيني ويشرب والمُنَى تبشّرُني عنه بصدق عِداتِهِ
إلى أن تهادى بين نحري ونحره صليبٌ يَضُوعُ المِسْكُ من نَفَحَاتِهِ
وخوّفني منه فخلت صليبَهُ لِشدّةِ ما يخشاه بعض وُشاتِهِ

ومن شعر البيغا [البسيط]:

سلوا الصَّبابةَ عني هل خَلَوْتُ بمن أهوى مع الشَّوْقِ إلاّ والعفافُ معي
تأبى الدناءة لي نفسٌ نفائِسُها تسعى لغير الرضى بالريِّ والشبعِ
وهِمَّةٍ ما أظُنُّ الحظَّ يُدْرِكُهَا إلاّ وقد جاورَتْ في كُلِّ ممتنِعِ
لا صاحبتني نفسٌ إنْ هممتُ لمن أرقى بها غمراتِ الموت لم تُطِعِ
على جَناب العُلى حِلّي ومرتَحَلي وفي حمى المجد مصطافي ومُرْتبعي
وما نَضوْتُ لباس الذُلّ عن أَمَلي حتى جعلْتُ دروعَ اليأس مُدَّرَعي
وكُلُّ مَنْ لم تؤدِّبْهُ خلائِقُهُ فإنه بِعِظاتي غيرُ منتفِعِ

ومنه:

يا سادتي هذه روحي تشيِّعُكُم إن كان لا الصَّبر يُسْليها ولا الجَزَعُ
قد كنت أطمعُ في روح الحياة لها فالآن مذ غِبْتُمُ لم يبق لي طَمَعُ
لا عذَّبَ اللّه روحي بالبقاء فما أَظُنُّها بعدكم بالعيشِ تنتفعُ

٧٣٨٥ ـ «صاحب المغرب» عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. السلطان. أبو محمد القيسي، صاحب المغرب. ولي الأمر بعد أبيه يوسف، وكان كبير السن عاقلاً، لكنه لم يدارِ الدولة فخلعوه وخنقوه، وكانت ولايته تسْعة أشهُر.

وكانت وفاتُهُ سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وكان بالأندلس أبو محمّد عبد الله ابن الأمير يعقوب بن يوسف الآتي ذكره إنْ شاء الله تعالى في مكانه؛ أعني يعقوب بن يوسف؛ فأمتنع الأمير أبو محمد عبد الله بن يعقوب بمرسية، ورأى أنه أحقُّ بالأمر من عبد الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلُس، وآستولى عليها بغير كُلْفة، وتلقَّب بالعادل. ولمّا خُنِقَ عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلس على

٧٣٨٥ ـ «نفح الطيب» للمقري (٤/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥)، و«الاستقصا» (٢/ ٢٢٩).

عبد الله المذكور وتواقعوا. وانهزم أصحابُهُ هزيمةً شنيعةً، وركب هو في البحر يريد مراكش وترك أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب، وقاسى عبد الله شدائِد في طريقه من العُربان، ولمّا وصلها اضطربت أحوالُهُ، وقبض أهلُها عليه وتفاوضوا في من يقلّدونه الأمرَ فوقع اتّفاقُهم على أبي زكريّا، يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب. وسوف يأتي ذكرُهُ إن شاء الله تعالى في مكانه.

٧٣٨٦ ـ «الذي كان راهباً» عبد الواحد الدمشقي الزاهد. قال أبو شامة: أقام راهباً في كنيسة مريم سبعين سنة، ثم أَسلم قبل موته بأيّام، وأخذه الصُوفيّة إلى خانقاه الشُميشاطيَّة وأقام بها أيّاماً.

ومات في سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة. وكانت له جنازةٌ حَفِلة[١].

٧٣٨٧ ـ «القيرواني» عبد الواحد القيرواني. أخبرني من لفظه العلاّمة أَثير الدين أبو حيّان؛ قال: كان عندنا بالقاهرة، وكان له نَظْمٌ حَسَن. ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نُمي الحسني، وله فيه أشعارٌ حَسَنَةٌ أجاد فيها غايةَ الإجادةَ، ونظم بها نظماً كثيراً[٢]. وتعرّض في نظمه لأصحاب رسول الله ﷺ، فقُتِل بها أشنع قتلٍ.

ومن شعره بالقاهرة مما أنشَدَناه بعضُ أصحابنا [الطويل]:

عـلـيـلُ أسَـى لا يُـهـتَـدى لـمـكـانـه ... عـزيـزُ أسَـى لا يُـرتـجـى مـن سـقـامـه
خذوا إن قضى في الحب عمداً بثاره ... أخـا الـبـدر يـبـدو فـي غـمـام لـثـامـه
ورفـقـاً بـه لا نـالـه مـا[٣] يَـشـيـنُـهُ ... وإن كـان أسقـى الـصَـبَّ كـاس حِـمـامـه
غزالٌ تُضاهيه الغزالةُ في الضُحى ... ويـشـبـهُـهـا فـي الـبُـعْـد عـن مُـسْـتَـهـامـه
يـمـوت جـنـيُّ الـورْد غَـمّـا بِـخَـدِّه ... ألـم تَـنـظـروه مُـدْرَجـاً فـي كـمـامـه

٧٣٨٨ ـ «أخو أبي العلاء المعَرّي» عبد الواحد بن عبد الله بن سُليمان. أبو الهيثم. التنوخي. المعرّي. هو أخو أبي العلاء المشهور، المعرّي، وأخو أبي المجد محمَّد بن

٧٣٨٦ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٢).

(١) «ذيل الروضتين» لأبي شامة هناك زيادة: حضرتُ دفنه والصلاة عليه.

٧٣٨٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (١٢٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٥ ـ ٣٦)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩).

(٢) قصيدة له في أبي نُمي في «العقد الثمين» (٥/ ٥٢٩).

(٣) «أعيان العصر» للصفدي والعقد الثمين لتقي الدين الفاسي: من.

٧٣٨٨ ـ «تعريف القدماء» (٤٩٣ ـ ٤٩٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٢/ ٦).

عبد الله[1]. وقد تقدّم ذِكْرُ كُلٍّ منهما في مكانه.

ومن شعر أبي الهيثم قولُهُ في الشمعة [البسيط]:

وذات لونٍ كلوني في تغيُّرِهِ وأدمُعٍ كدموعي في تَحدُّرِها

سَهِرَتْ ليلي وباتَتْ بي مِسهَّدةً كأنَّ ناظِرَها في قلب مُسْهِرِها

٧٣٨٩ ـ «أبو عُبيدة البَصْري» عبد الوارث بن عبد الصَمد، أبو عُبيدة البصري. تُوُفّي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وروى عنه مسلم والترمذي والنَسائي وابن ماجه؛ وجماعة.

٧٣٩٠ ـ «المطوعي المالكي الأبهري» عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمَّد بن عيسى ابن أبي حمّاد، المطوّعي، المالكي الأبهري. أبو المكارم.

كان من أعلام الزمان عِلْماً وفَضْلاً وأُبُوّةً. رحل إلى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سُليمان وأقام عنده مُدّة، وقرأ عليه الأدب.

٧٣٩١ ـ «التنّوري البصري» عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم. البصري، التنّوري. هو الإمامُ. أحد الأعلام. كان إماماً حُجّةً متعبّداً لكنهُ قَدَريٌّ. وكان من خواصِّ تلامذة عمرو بن عُبيد.

تُوُفّي في المحرم سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الواسع

٧٣٩٢ ـ «شمس الدين الأبهري» عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد

---

(١) في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٩٦).

٧٣٨٩ ـ «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ٤٤٨) رقم (١٠٠٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٧٦) رقم (٣٨٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٦٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٢٦)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم (٥٧٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٤٤٣).

٧٣٩٠ ـ «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ١٢٨ ـ ١٢٩) رقم (٣٥٧).

٧٣٩١ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«العبر» له (١/ ٢٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٤١)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٤٠)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧٢).

٧٣٩٢ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ١٤٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٦٨)، و«عقد الجمان» للعيني (٣/ ١٠٠)، =

الجليل. القاضي. شمس الدين. أبو محمد الأبهري. نزيل دمشق. شيخٌ فقيهٌ جليلٌ عالمٌ فاضلٌ، وافر الديانة، عالي الرواية، كثير الوَرَع. سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبه. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللّتي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد ابن سُكينة، وعين الشمس الثقفيّة والمؤيّد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثقفي. وروى الكثير. أخذ عنه المِزّي والبرزالي وخَلْق[1]، وأدركه فتح الدين ابن سيّد الناس، وأكثر عنه، وولي نيابة القضاء لابن الصائِغ مُدّةً.

ووُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بأبهر، ومات في شوّال سنة تسْعين وستمائة بالخانقاه الأسَدِيّة.

قال الشيخ شمس الدين: ولنا منه إجازة.

٧٣٩٢م ـ «أبو الحسن النحوي المغربي» عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى. أبو الحسن النحوي. من أهل قرطبة. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قدم بغداد وأقام بها مُدّة. وقُرىء عليه الأدب. ذكره السِلَفي في «معجم شيوخه»؛ وقال إنّ له قصيدةً سائرةً يهجو فيها بعض الرؤساءِ أوّلُها [الطويل]:

تَسلَّ فللأيّام بِشْرٌ وتعبيسُ   وأيقِنْ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ

وكان يعشق صبياً وضيء الوجه بحلب؛ فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجلٍ آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويُعاشِرُه فإذا رأى عبدُ الودود ذلك لا يملكُ صبره ويسعى بكلّ طريقٍ في رضاه؛ فغضب مرّة وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطّاراً فمرَّ عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبيّ جالساً على دُكّان العطّار فما ملك نفسه أنْ خَرَّ مغشياً عليه ووقع في وسط الطريق، وسقطت عمامتُهُ عن رأسه، فبادر الصبيُّ ورفعه من الطين إلى دُكّانٍ حتّى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حلّ به فقام وأنشد [مجزوء الرمل]:

لستُ أرضى لك يا قلـ   ـبُ بأن ترضى بذُلّي
هذه إنْ شئتَ أن   تسلو طريقٌ للتَسَلّي

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يَعُدْ إليه بعدها.

= و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٨/ ٣١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤١٤).

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٧١، ٢٢/ ٢٣).

٧٣٩٢م ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣١٠ ـ ٣١١)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١/ ٣٣١ ـ ٣٣٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١٩٦ ـ ١٩٧) رقم (٢٤٢).

قال بعضُهُم: كان أبو الحسن القرطبي طرأً على مصر وكان بها إذ ذاك إسماعيل بن حُميد المعروف جدّه بقادوس فمدحه أبو الحسن المذكور بقصيدةٍ جيّدةٍ، فما أجْدَتْ ولا أفادت؛ فقال [البسيط]:

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ويُسْعِدُ اللّه أقواماً بأقوامِ
وليس رزق الفتى من حُسْن حيلته لكنْ جدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ
كالصيد يُحْرَمُهُ الرامي المُجيدُ وقد يرمي فَيُرْزَقُهُ من ليس بالرامي

هجا ابن قادوس بقصيدةٍ اشتهرت عنه؛ وهي [الطويل]:

تَسَلّ فللأيّام بِشْرٌ وتعبيسُ وأيقِنْ فلا النُعمى تدومُ ولا البُوسُ
صَدَيتَ على قُربٍ وخلقك عسجدٌ ومِلْتَ إلى لغوٍ ولفظُكَ تقديسُ
يَعِزُّ على العلياء كونك عارياً ويلبس من أثوابك الغابُ والخيس
ترحَّلْ إذا ما دنَّس العزَّ ملبسٌ فغيرُكَ مَنْ يرضى به وهو ملبوسُ
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمةٍ ولا غرقَتْ فُلْكٌ ولا نَفَقَتْ عِيسُ
وكم من أخي عزمٍ جَفَتْهُ سُعودُهُ يموتُ احتراقاً وهو في الماء مغموسُ
تُفَلُّ السيوفُ البيضُ وهي صوارمٌ ويرجع صدر الرمح والرمح دعّيسُ
ولولا أُناسٌ زُيِّنوا بسعادةٍ لما ضرَّ تربيعٌ ولا سَرَّ تسديسُ
ولكنّ في الأفلاك سرَّ حكومةٍ تحيَّر بطلميوس فيها وإدريسُ
أفاضَتْ سعوداً بالحجارة دونها فطاف سُبُوعاً حولها الغُلْب والشُوسُ
وصار فلاناً كلّ مَنْ كان لم يكن ودان له بالرقّ قومٌ مناحيسُ
فحقّقْ ولا يغْرُرْكَ قولُ ممخرقٍ فأكبر ما تُدعى إليه نواميسُ
أَفيقوا بني الأيّام من سِنة الكرى وسيروا بسَير الدهر فالدهرُ معكوسُ
هي القِسْمة الضّيزى يُخوّلُ جاهلٌ وذو العلم في أنشوطة الدهر محبوسُ
وإرضاءُ ذي جهلٍ وإسخاطُ ذي حِجًى تُيوسٌ مياسيرٌ وأسْدٌ مفاليسُ
خذ العلم قنطاراً بفلسٍ سعادةٍ عسى العلم أن يفنى فيمتلىءَ الكيسُ
ومُذْ لُقِّبَ القرد القصير موفَّقاً هذى الدهر واَستولت عليه الوساويسُ
وقالوا سديد الدولة السيّد الرضى فأكثرَ حُجّابٌ وشُدِّدَ ناموسُ
وأعجبُ من ذا أن يلقّب قاضياً وأكثرُ ما يحوي من الحُكْمِ تدليسُ

وأصدَق ما نصّ الحديث فكاذبٌ ... وأظهر ما صلّى الصلاة فمنجوسُ
وأعرَفُ منه بالفرائِض راهبٌ ... وأفْقَهُ منه في الحكومة قسّيسُ
وما الغبنُ إلاّ أنْ تُحكَّم نعجةٌ ... وضرغامُ أُسْد الغاب في الغيل مفروسُ
ومالي فوق الأرض مغرز إبْرةٍ ... وتُحمَلُ دمياطٌ إليه وتِنّيسُ
مصائِبُ من يَسْكُتْ لهامات حشرةً ... ومن يلقها بثّا يَمُتْ وهو مبخوسُ[١]
ويبتاع مسِكٌ (بالخراء) مدَلّسٌ ... ويُعبَدُ خنزيرٌ ويُرْسَلُ جاموسُ
وقالوا ابن قادوسٍ فلا قُدِّس اسمُهُ ... ومن هو قادوسٌ فلا كان قادوسُ
أبا من غدا ضدّاً لكلّ فضيلةٍ ... وَمَنْ نجمُهُ في طالع السَّعْد منكوسُ
بنفسيَ من أصبحت في حكم فضله ... (. . . . . . .)[٢] يقال حمارٌ ومجريس
وأخشى الذي يخشى عليك بأن تُرى ... وكعبُكَ مرفوعٌ ورأسُك معكوسُ
وقد قلتُها هجواً وأنفُكَ راغمٌ ... فلا يَدخُلَنْ ريبٌ عليك وتدليسُ[٣]
أبا الفضل إنْ أصبحت قاضيَ أُمَّةٍ ... وللحكم في أرجاء دارك تعريسُ
فإنّ قريضي بين أذنيك دُرَّةٌ ... وإنّ هجائي في دماغك دبّوسُ
ورأسي ومثلا شعره سفنُ خرْدَلٍ ... أيور بغالٍ في حِرِ امِّكَ مدسوس
تَجَمَّعَ فيّ الخيرُ والشرُ جُمْلَةً ... فخيريَ جِبْريلٌ وشرّي إبْليسُ

٧٣٩٣ ـ «ابن المجير» عبد الودود بن محمود[٤] بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفَّر ابن أبي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولّى الإعادة بنظامية بغداد، وتولّى التدريس بالمدرسة الثقتيّة بباب الأزج. ورُتِّب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر بطريق مكّة وشكره الخاصّ والعامّ؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أُموره على السَّداد. وكان متديناً، حسن البِشْر.

تُوُفي فُجاءةً سنة ثمان عشر وستمائة.

---

(١) «الخريدة للإصبهاني»: منحوس.
(٢) بياض في الأصل والخريدة.
(٣) «الخريدة للإصبهاني»: تلبيس.

٧٣٩٣ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣١١ ـ ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٧).

(٤) في ابن النجار: محمد أو عبد الحميد.

٧٣٩٤ ـ **«القرطبي» عبد الودود بن عبد القُدُّوس** كان في غاية الجمال. وهو من أهل قُرْطُبة، مدح الأفضل أمير الجيوش بشعرٍ في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود! فقال له الأفضل: أَجِزْ! عبدُ الودود ودود! فقال الشاعر: وللقلوب صَيودُ! فقال الأفضل: له لِحاظٌ مِراضٌ! فقال الشاعر: بها تُصادُ الأُسودُ! فقال الأفضل: أحسنْتَ! والشعرُ لك! وأحسن إليه.

٧٣٩٥ ـ **«خطيب جرجا» عبد الولي ابن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري خطيب جرجا**؛ بجيمين والراء ساكنة؛ قرية من أعمال الصعيد بمصر. كان فقيهاً شافعياً. كان خطيبَ جرجا وأحد عدولها. قال ياقوت في (معجم البلدان) أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي؛ قال؛ أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه [البسيط]:

لا تُنْكِرنْ بعلوم السُقْم معرفتي ... فَرُبّ حامِل علمٍ وهو مجهولُ

قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه ... عند الجلاد وينْبو وهو مصقولُ

قلت: لا يلزم من كونه مصقولاً أن لا ينبو بل لو قال: «وهو ماضٍ» لطبَّق المفصل فيه على المفصل لكنه ما ساعَدَتْهُ القافية. وأَورد له بالسَنَد المذكور [الوافر]:

تأنَّ إذا أردْتَ النطق حتّى ... تُصيبَ بسهمه غَرَضَ البيانِ

ولا تُطْلِقْ لِسَانَكَ ليس شيءٌ ... أحقّ بطولِ سجنٍ من لسانِ

عبد الوهّاب

٧٣٩٦ ـ **«ابن الإمام العبّاسي» عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عبّاس**. وُلد بالشراة من أرض البلقاء؛ وولاّه المنصور إمْرة دمشق وفلسطين والصّائفة فلم تُحمد ولايتُهُ. وولاّه أيضاً ما هَدَمَ الروم من حائِط مَلَطْية في سنة أربعين ومائة. ولمّا[1] بلغ المنصورَ سوءُ سيرته كتب إليه يقول: إبعث إليَّ ابن أبي عبلة وابن مخمر[2] الكناني فدعا بهما وغدّاهما وغلّفهما بالغالية بيده وجهّزهما إليه فلمّا دخلا عليه أكرمهما وسألهما عن سيرة عبد الوهّاب فقال ابن أبي عبلة: قد قرأتُ العهود منذ زمن الوليد ابن عبد الملك، فما رأيتُ

٧٣٩٤ ـ «الخريدة» للعماد الإصبهاني (١/ ٣٣١) رقم (١١٥).

٧٣٩٥ ـ «معجم البلدان» لياقوت (جرجا).

٧٣٩٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٧ ـ ١٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٥٤).

(١) الوزراء والكتاب للجهشياري (١٣٧).

(٢) في الوزراء والكتاب للجهشياري: ابن مُجير.

عهداً أحسن من عهدك لابن أخيك غير أنه عَمَد إلى جميع ما أمرْتَهُ به فاْجتنبه وإلى جميع ما نَهَيْتَهُ عنه فاْرتكبه! وقال ابن مخمر الكناني: ترك ابنُ أخيك فلسطين مثل هذا الطائِر! وأخرج من كمّه طائِراً قد نُتِفَ ريشه! فقال المنصور: ما له قبَّحَهُ الله قد عزلْتُهُ! فاْختاروا لأنفسكم، فاختاروا العبّاس بن محمَّد فولاّه؛ واْستدعى عبد الوهّاب فأهانه وشتمه وضربه بقضيبٍ فأدمى وجهه.

وهو صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد، وكان عظيمَ القَدْر ومات بالشام؛ وجعل يقولُ لمّا احتُضر: ويحكم أمثلي يموت؟! وقيل مات وهو والٍ على دمشق سنة ثمانٍ وخمسين ومائة، واستخلف ابنه إبراهيم بن عبد الوهّاب.

٧٣٩٧ ـ «قاضي حَرّان الحنبلي» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة[١]. أبو الفتح الحنبلي الخَرّاز. يقال إنه بغداديٌّ. سكن حَرّان، وولي القضاء بها. وكان فقيهاً واعظاً. سمع الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، والحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري، وأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني وغيرهم. وحدّث بحرّان.

واْختار اللَّهُ له الشهادة على يد ابن قُريش العقيلي عند اضطراب أهل حَرّان عليه لمّا أظهر سَبَّ السَلَفِ بها سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة[٢].

٧٣٩٨ ـ «أبو مسحل البدوي» عبد الوهاب بن أحمد. أبو مسحل الأعرابي[٣]. أبو محمد. الهمذاني. حضر لبغداد من البادية. وكان في أيام الأصمعي. وأخذ النحو والقرءان عن الكسائي. وكان يروي عن عليّ بن المُبارك أربعين ألف بيت، شاهداً على النحو. وله مصنّفات: منها: (كتاب النوادر)؛ و(كتاب الغريب). وأنشدني المرزُباني له [الطويل]:

ألا ليس من هذا المشيب طبيبُ ... وليس شبابٌ بان عنك يؤوبُ
لَعَمْري لقد بان الشبابُ وإنّني ... عليه لمحزونُ الفؤاد كئيبُ

٧٣٩٧ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٤٥) رقم (٦٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣١٥ ـ ٣١٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٨٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٨).

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: حلبة.

(٢) الخبر رواه ابن النجار (١/ ٣١٧) عن طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٥).

٧٣٩٨ ـ «البلغة» للفيروز أبادي (١٠٨ ـ ١٠٩)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢١٨)، و«نور القبس» لليغموري (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٣).

(٣) يوجد اختلاف في اسمه: ففي مختصر المرزباني: الحجاج بن ربن، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: عبد الوهاب بن الحريش، وفي «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٢): عبد الله بن حريش.

وليس على باكي الشباب ملامةٌ ... ولو أنّه شُقّت عليه جُيوبُ
أقول لضيف الشيب لمّا أناخ بي ... جزاؤك مني جفوةٌ وقُطوبُ
حرامٌ عليه أن ينالك عندنا ... كرامة برٍّ أو يمسّك طيبُ

قال أبو بكر الصُولي: قال ثعلب: حدّثني أبو مسحل؛ قال: كنتُ يوماً مع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف، فمرّ بنا الأصمعي، فقال: من هذا الداخلُ في علمنا؟ فقلت له: والله إنّك لتعلم أنّ ذا ليس من علمك، إنما عِلْمُكَ الشعرُ واللغة! فقال: وهذا أيضاً! فقلتُ له: فإن كان كما تزعُمُ فأبنِ من رأيت مثل وصالياتٍ ككما يؤثفين! فَسَكت.

٧٣٩٩ ـ «أبو المُغيرة ابن حَزم» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي. أبو المُغيرة. الكاتب وزير الأمير أبي الحكم منذر بن يحيى التُجيبي الملقّب بالمنصور صاحب سَرَقُسْطه والثغر الأعلى في أوّل أمره. ثُمّ استوزره أحدُ ملوك قرطبة. وكان مقدّماً في الأدب والبلاغة والشعر. وهو ابنُ عم الفقيه أبي محمد ابن حزم ووالد أبي الخطّاب؛ وأبو محمّد خاله.

مات قريباً من سنة عشرين وأربعمائة.

وله كتاب (أخبار شعراء الأندلُس) يشتمل على ذكر نيّفٍ وسبعمائة شاعر. وله عِدّةُ رسائِل، وكُتُب وأجوبة.

ومن شعره [المنسرح]:

لـمّا رأيتُ الهلال منطوياً ... في غرّةِ الفجر قارَنَ الزّهره
شبّهتُهُ والعيانُ يشهد لي ... بصولجانٍ أوفى[1] لضرب كُرَه

ورسائِلُهُ وأشعارُهُ قد أثبت منهما ابن بَسّام في (الذخيرة) شيئاً كثيراً.

٧٤٠٠ ـ «مجد الدين خطيب النّيرب» عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب

٧٣٩٩ ـ «الذخيرة» لابن بسام (١/١/١٣٢ ـ ١٦٦)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٦١٦ ـ ٦١٨، ٦٢٠، ٢/٧٩ ـ ٨١)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٠٢ ـ ٢٠٣)، و«تاريخ علماء» الأندلس (١/٣٢٨)، رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي (٧٠).

(١) جميع المصادر: انثنى ما عدا مطمح الأنفس.

٧٤٠٠ ـ «عقد الجمان» للعيني (٣/٢٨٨ ـ ٢٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٧) رقم (١٧٩)، و«الدارس» للنعيمي (١/٥١٨ ـ ٥١٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٨٣)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/١٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤١ ـ ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٢٦).

البارع، مجد الدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مرْدا. وله شعرٌ وأدبٌ وفضائل. وكان من فضلاء الحنفية. درَّسَ بالدِماغية[1]، وعاش خمساً وسبعين سنة.

وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان طبيباً ببيمارستان الجبل. أُنشد قول مجير الدين محمد بن تميم في تفضيل الورد [السريع]:

من فَضَّلَ النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يرْأسُ
أما ترى الورد غدا جالساً ... إذ قام في خدمته النرجسُ

فأجاب مجد الدين من غير رويّة [السريع]:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكسُ
وإنما الورد غدا باسطاً ... خداً ليمشي فوقه النرجسُ

قلت: وفي ترجمة ابن الرومي علي بن العباس ذِكْر شَيءٍ من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه.

ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي [الكامل]:

بأبي غزالٌ جاء يحمل مشعلاً ... يكسو الدُجى بملاء ثوبٍ أصفرِ
وكأنه غصنٌ عليه باقةٌ ... من نرجسٍ أو زهرةٌ من نَوفَرِ

قلتُ؛ أخذْتُ هذا وزِدْتُ عليه فقلتُ [الكامل]:

ومشاعليٌّ من سنا وجناته ... لا نارِه يكسو الدُّجى أنوارا
هو غصن بانٍ باتَ يحمل نوفراً ... أو جَنَّةٌ قد حمَّلوها نارا

وقلت فيه أيضاً [السريع]:

مشاعليٌّ قلتُ لمّا بدا ... يروقُ في القلب وفي العين
هذا من الولدان في حسنه ... فهو وحمل النار من أينِ

ومن شعر ابن سحنون وقد أَهدى نرجساً [البسيط]:

لما تحجَّبت عن طرفي وأرَّقني ... بعدي ولم تحظ عَيْني منك بالنظرِ
أرسلتُ مشبهها من نرجسٍ عطرٍ ... كيما أراك بأحداقٍ من الزهرِ

---

(١) نسبة إلى منشئتها زوجة شجاع الدين ابنِ الدماغ مضحك العادل، كانت للشافعية والحنفية بحضرة باب الفرج.

ومنه [الكامل]:

للَّه حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمانِ

مثل الثنايا والخدود نواضِراً ... أو كالفراش هوَى على النيرانِ

ومنه [الوافر]:

ووردٌ أبيضٌ قد زاد حُسْناً ... فعند الضدِّ للخجل أحمرارُ

يمثِّلُهُ النديم إذا رآه ... مداهن فِضَّةٍ فيها نُضارُ

ومن [الكامل]:

يا حسنهُ نيلوفراً في مائه ... طافٍ وفي أحشاه نارٌ تُسْعَرُ

يحكي أنامِلَ غادةٍ مضمومَةٍ ... جُمعت وزيَّنها خضابٌ أخضرُ

٧٤٠١ ـ «صاحب البطّال» عبد الوهاب بن بُختٍ. تُوُفّي سنة ثلاث عشرة ومائة.

وروى له مسلمٌ والأربعة.

وهو صاحب البطّال مولى آل مروان. من أهل مكّة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير الحجّ والعمرة. وغزا مع البطّال سنة ثلاث عشرة ومائة فانكشف الناس عن البطّالِ فألْقى بيضَتَهُ عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بُخت! يا معاشر المسلمين! أمن الجنة تَفِرُّون؟ ثم قاتل في نحر العَدوّ فقُتِل.

أسند عن ابن عمر وأنسٍ وأبي هُريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وأيّوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأُسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقةً، صَدوقاً، صالحاً.

٧٤٠٢ ـ «الفَرّاء الزاهد النيسابوري» عبد الوهّاب بن حبيب بن مهران. العبدي. النيسابوري. الفرّاء. الزاهد. تُوُفّي سنة ستٍ ومائتين.

٧٤٠٣ ـ «تاج الدين ابن عساكر» عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن

٧٤٠١ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٤٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٦٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٥٩٢ ـ ٥٩٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي (٥/ ٥٣١) رقم (١٩٠٨).

٢٤٠٣ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٠٢)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٥١٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي (٥/ ٥٣٢ ـ ٥٣٤) رقم (١٩١٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).

هبة اللّه. تاج الدين أبو الحسن ابن زين الأُمَناء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي، والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وتُوُفي سنة ستين وستمائة.

كان فاضلاً من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة.

٧٤٠٤ ـ «أخو تبوك المحدِّث» عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي. المحدِّث. الدمشْقي؛ المعروف بأخي تبوك. وتُوُفّي سنة ستٍ وتسْعين وثلاثمائة.

٧٤٠٥ ـ «ابن الغطّاس السوسي» عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف بابن الغَطَّاس. من أبناء سوسه. قال ابن رشيق في «الأنموذج»(١): هو شاعرٌ متدرّبٌ حسن المسلك في اعتدالٍ وقوةٍ قد جمع إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له [الطويل]:

أيا عاذرى في فيض دمعي إذا جرى ... وإنْ عاذلي لم يستمع في الهوى عذري
لقد لذَّ لي في الحب تعذيبُ مُهجتي ... وما لذَّ لي عن ظالمي في الهوى صبري
فيا عاذلي في عبرةٍ قد سفحتُها ... لهجرٍ وأُخرى قبلها خيفة الهجر
رويدك قد أغريتَ قلبي بلوعتي ... ووكّلت أجفاني بأربعةٍ غُزْرِ
فدعني أرَوِّ الأرض صوِّحَ نبتُها ... بدمعي إذا لم يروها سَبَلُ القَطْرِ
على أنني لم تبق إلاّ حشاشتي ... ولم يَتْرِكْ مني السقامُ سوى ذكري

قلت: قوله: فيا عاذلي.. البيت وما بعده.. أخذ الأول بلفظه من البحتري والثاني أيضاً بمعناه حيث يقول [الطويل]:

فيا عاذلي من عبرةٍ قد سفحتُها ... لبينٍ وأُخرى قبلها للتحبب
تحاول مني شيمةً غير شيمتي ... وتطلب مني مذهباً غير مذهبي(٢)

٧٤٠٤ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٩٨ ـ ٥٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٥٧ ـ ٥٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٤٧).

٧٤٠٥ ـ «الأنموذج» لابن رشيق (رقم ٤٨)، و«الحلل السندسية» (١/٣٠٦)، المرقصات» لابن سعيد الأندلسي (٦٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٣١).

(٢) «ديوان البحتري» (١/١٩١)، وقد قرأ ناشر الديوان البيت الأول على النحو التالي:

ويا لائمي في عبرة قد سفحتها ... لبينٍ وأخرى قبلها لتجنبِ

وأورد لـه أيـضـاً [الـطـويـل]:

وكـم لـيـلـةٍ قـد جـاذبـت راحـتـي بـهـا ... نُهودُ العذارى في قميص الدجى الوَحْفِ

وبِتُّ يـعـاطـيـنـي الـعـقـار مـهـفـهـفٌ ... هضيمُ الحشا مخطوفه أهيَل الردفِ

وأظمَـا فـأسـتـسـقـي ثـنـايـاه ظَـلْـمـهـا ... فتُغني ثناياه عن القهوة الصرفِ

وأعْيُنُ دهري مغضياتٌ على القذى ... وأيامه يقطعن باللهو والقصْفِ

إلـى أن نـبـا مـن بـعـدِ لـيـنِ جـنـابُـهُ ... ففوّق سهم الغَدْر عن وتر الصَّرْفِ

«ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ ... على الماء خانته الفروجُ من الكفّ»[1]

قال ابن رشيق: البيت الأخير مختلَبٌ من قول الأوّل [الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ ... على الماء خانته فروجُ الأصابع[2]

غير أنه غيَّر آخِره وقد تقدّمه سواه إلى اختلاب هذا البيت فقال [الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ ... على الماء لم ترجع بشيءٍ أنامِلُهْ

وأورد له [الطويل]:

ولو أنّ لي في كلّ عضوٍ ومفصلٍ ... لساناً فصيحاً أو بناناً مترجِما

لجاءك يستحييك أني مُقَصِّرٌ ... على أنَّ شكري يملأُ الأرض والسَّما

وأورد له [البسيط]:

هواك لم يُبق مني ما تفوز به ... يد السَقام وهذي جملة الخَبَر

كأنما أنا سِرُّ الوهم في خَلَدٍ ... تُديره برحاها راحةُ الفِكَرِ

فأرْدُدْ عليَّ زمامي كي أقيكَ به ... ألاّ تراكَ جِذاراً مُقلَتا بَشَرِ

وتلك عندي نُعمى لو مَننْتَ بها ... فَسَحْتَ ما قد أضاق الشوقُ من عُمُري

والأمر أمرك إنْ عطفاً وإنْ صَلَفاً ... فلا تحيلَنَّ شكواي على الضجر

وأورد له من قصيدةٍ مدح بها عبد الجليل بن بدر [الطويل]:

ألا لا تهيّجني الحمام فنذْبُها ... قديماً بأكباد المحبّين سادِكُ

توسَّدت مَطْويَّ الجناح كأنما ... لهنّ حشايا فوقه ودرانِكُ

وَمِلْنَ على خضر الغصون كأنما ... لهنَّ على قُضْبِ الأراك أرائِكُ

---

(١) «الأنموذج» لابن رشيق (٢٣٢).

(٢) «العقد الفريد» (٣/ ١٧٧)، و«نهاية الأرب» (١/ ٢٨٠) غير منسوب.

ولا شَـذْوَ إلاّ مـا تـصـوغُ لـحـونُـهـا ولا دَمْـعَ إلاّ مـن جـفـونـيَ سـافِـكُ
ولا مَـدْحَ إلاّ ابـن جـعـفـرِ الـرضـى وكُـلُّ امـرىءٍ يُـطْـري سـواهُ فـآفِـكُ

قلت: شعر جيّد.

٧٤٠٦ - **«قاضي القضاة ابن بنت الأعَزّ» عبد الوهاب بن خلف بن بدرِ العَلاَمي. قاضي القضاة، تاج الدين، أبو محمد ابن بنت الأعَزّ.** وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وستين وستمائة. وقيل: وُلِدَ سنة أربعِ وستمائة.

روى عن جعفر الهمذاني وغيره. وكان إماماً فاضلاً متبحراً. ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء؛ ودرّس بالصالحية وبمدرسة الشافعي، وتقدّم في الدولة. وكانت له الحُرمةُ الوافرة عند الظاهر بيبرس. وكان ذا ذهنٍ ثاقب، وحَدْسٍ صائِب، وجدٍّ وسعدٍ وعزْمٍ مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحُسْن الطريقة، والتثبُّت في الأحكام، وتولية الأكفّاء؛ لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يَقْبل شهادة مريب. وكان قويَّ النفس يترفَّعُ على الصاحب بهاء الدين؛ وأوهم الصاحبُ السلطان أنّ للقاضي متاجر وأموالاً وأنّ بعض التجّار ورَدَ وقام بما عليه ثُمّ وجد معه ألف دينار وقال: هي وديعةٌ للقاضي! فَسَأله السلطان فأنكر ولم يصرِّح بالإنكار؛ بل قال: الناس يقصدون التجوّه بالناس، وإنْ كانت لي فقد خرجْتُ عنها لبيت المال! فأُخِذَتْ وذهبَتْ.

وهو والدُ القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الديار المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمٰن الذي وُزِّرَ أيضاً، ووالد القاضي العلاّمة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

وكان قد شكى جمال الدين أيدُغدي العزيزي من القاضي تاج الدين ورفع قصّةً من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادّعى الورثة وقفيّتها وجرى في ذلك كلامٌ كثيرٌ؛ فقال جمال الدين: نترك نحن مذهب الشافعي لك، ونولّي في كل مذهبٍ من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك أربع حُكّام. وفي هذه الواقعة التقى علم الدين ابن شكر القاضيَ تاجَ الدين وقال له: ما مِتُّ حتّى رأيتُكَ صاحب رُبْع!

٧٤٠٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٤٩ - ٢٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٤٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٢٢ - ٢٢٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤١٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٢) رقم (١٤٩٢)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٥٦١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٤٧ - ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١٨ - ٣٢٣).

وقال السِراج الوَرّاقُ يمدَحُهُ [الكامل]:

أرْضيْتَ عنك رعيَّةً ومليكا ... فاللّه يعطيك الذي يُرضيكا
وجعلْتَ تقوى اللّه عمدتكَ التي ... ما كان عندك حقُّها متروكا
يا ابن الذين تقسَّمْت أيّامُهُم ... جوداً سفوحاً أو دماً مسفوكا
المطعمين ولم يُمدَّ من الحيا ... خيطٌ يُريكَ من الرياض مَحوكا
والمرشدين إذا اَدلهمَّتْ شبهةٌ ... لم يَدْرِ فيها الحائِرون سلوكا
آل العلاميِّ الذين بعلمهم ... باتت نُجومُ سمائِهم تهْريكا
هم أَنبأُوكَ المجد عن أبنائهم ... فرويتَهُ ورواه عنك بنوكا
ولقد كفاك بوالديك مفاخراً ... وكفاهُمُ شرفاً بأن ولدوكا
يا من مديحي ذو تمامٍ فيه لا ... أرضاه مشطوراً ولا منهوكا
لي حالةٌ سكنت وخير سكونها ... فأجعل عقيب سكونها تحريكا
وأرى صلاح الحال فيَّ بلفظةٍ ... من فيك بُلِّغْتُ المطالبَ فيكا

وكتب إليه في شهر رجب [مجزوء الكامل]:

أعلمتَ من رجبٍ مشابِهَ ... في الإمام ابن العلامي
هذا أصمُّ عن السِلاح ... وذا أصَمّ عن الأثام
هذا فريدٌ في الشهور ... وذا فريدٌ في الأنام
تاج الشريعة والمحا ... رب عن حماها والمُحامي
يا حاكماً أيّامه ... حُلُمٌ ولسْنا بالنيام
قد زدت لخماً سؤدَداً ... منه الأعادي في جُذام

٧٤٠٧ ـ «أبو القاسم المدائِني» عبد الوهّاب بن الصبّاح المدائِني. أبو القاسم. الكاتب.
ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب (الورقة)؛ وقال: له أشعارٌ جياد؛ وأَورد له [المنسرح]:

كانوا بعيداً فكنت آملهم ... حتى إذا ما تقرّبوا هجروا
فالبُعْدُ منهم على رجائِهِمُ ... أَرْوحُ من هجرهم إذا حَضَروا

٧٤٠٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٣٦)، وليست في مطبوعة كتاب «الورقة».

٧٤٠٨ ـ «ابن رواج» عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم. المحدّث. المسنِد. رشيد الدين. أبو محمد ابن رواج؛ وهو لقبُ أبيه بعد الألف جيم. الأزدي القُرَشي، الإِسكندراني، المالكي، الجوشني. وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

سمع الكثير من السِّلفي وغيره. وكتب بخطه الكثير، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. وكان فقيهاً، لبيباً، فاضلاً، ديّناً، صحيح السماع. روى عنه ابن نقطة، وابن النجّار، والمنذري والرشيد العطّار، وابن الحلوانية، والدمياطي، والضياء السبْتي، وجماعةٌ كثيرون. وحدّث بالقاهرة والإِسكندرية.

٧٤٠٩ ـ «ابن دُنين المغربي» عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن سعيد بن دُنين ـ تصغير دَنّ. **أبو محمد الصدفي الطليطلي**. سمعَ، وحدّث، وكان زاهداً عابداً متبتّلاً عالماً، مُجاب الدعوة، متحرّياً.

تُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة.

٧٤١٠ ـ «فخر الدين كاتب الدرج» عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد اللّه. القاضي. الناظم. الناثر. الكاتب. المفتن. فخر الدين المصري المعروف بكاتب الدرج. كتب الدرج للقاضي جمال الدين جمال الكُفاة ناظر الخاصّ، ثم لمن بعده إلى أيّام الصاحب عَلَم الدين ابن زنبور؛ وجميع من كتب له من نظّار الخاص يعظّمه ويقرّبه ويُعْلي رتبته؛ لا يزال هشّا بشّا خفيفاً على القلوب متودداً إلى مَنْ يُسلّم عليه. سألْتُهُ عن مولده فقال في تاسع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة. أخبرني أنّه حفظ (الحاجبية) وبحث (المقرَّب) على برهان الدين السفاقُسي، وسمع ثُلُثَ (التسهيل) على الشيخ أثير الدين بقراءة شمس الدين محمد ابن الناصح، وحفظ (عروض) ابن الحاجب، وبحث في (التلخيص) على مصنّفه قاضي القضاة جلال الدين، وحلّ (الحاوي) عل السيّد الشري شرف الدين وكيل بيت المال. وحفظ (الفُصُول) لأبقراط، وبعض كليات (القانون)، وبحث بعض (مختصر ابن الحاجب) على الشيخ أكمل الدين، وقرأ (قواعد العقائِد) للنصير الطوسي على الشيخ شمس الدين

٧٤٠٨ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١١/ ٣٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤١١)، و«العبر» له (٥/ ٢٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧) رقم (١٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٤٢)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ١/ ٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٢).

٧٤١٠ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٩).

الإِصفهاني، وسمع عليه بعض شرح (الإِشارات) للنصير، وقرأ (الشفا) لابن سينا سرداً من غير بحثٍ على الشيخ شمس الدين الإِصفهاني، وقرأ (المقامات) الحريرية على محبّ الدين أبي عبد الله ابن الصائِغ المغربي. وكتب المنسوب. وكان القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله يُثْني عليه ويجاريه ويباريه ويقترح عليه ما ينظِمُهُ وهو جيّد النظم غوّاص على المعاني؛ وكتبتُ إليه وقد حضر إلى دمشق المحروسة في شهر رمضان مُلْغِزاً في رمضان [السريع]:

يا فاضلاً أخبارُ أشعاره ... مشهورةٌ في العُجْمِ والعُرْبِ
وسَجْعُهُ أخرس وُرْقَ الحمى ... إذا تَغَنَّتْ في ذُرى القُضْبِ
وخطُّه أزرى بزهر الرُبى ... إن دبَّجَتْها راحة السُحْبِ
قل لي ما اسمٌ قَدْرُهُ مختفٍ ... وحُكْمُهُ في الشرق والغَرْبِ
فيه لنا فاكهةٌ قد غَدَتْ ... تروقُ للنفس بلا قَلْبِ
إن عُكِسَ الخُمْسان من لفظه ... أمتَعَنا بالأكل والشُرْبِ
وهو مع العكس بلا آخِرٍ ... أُضْمِرَ فافْهَمْ يا أخا اللُّبِّ
بَيِّنْ مُرادي يا إمامَ الورى ... فليس ما ألغزْتُ بالصَعْبِ
ودُمْ قرير العين في نعمةٍ ... ما ازدانت الآفاقُ بالشُهْبِ

فكتب هو الجواب إليَّ عن ذلك [السريع]:

يا بَحْرَ أهل العلم يا حَبْرَهُم ... وذا الندى والموردِ العَذْبِ
يا كوكب الفضل الذي نُورُهُ ... يَظْهَرُ عن بُعْدٍ وعن قُرْبِ
يا سيداً بالقرب من بابه ... غَفَرْتُ ما للدهر من ذَنْبِ
يا حائزاً كُلَّ علوم الورى ... وجائِزاً فوق مدى الشُهْبِ
يا باسم الثغر ويا جالب ... الراحة للصاحب الجنب
ويا رائِق المنطق يا صادق الـ ... قياس في الإِيجاب والسَّلْبِ
وَمَنْ له النظمُ البديع الذي ... يُصبي وأرباب النُهى تسبي
في كل بيتٍ منه سامي البِنا ... يقول لي طرفي هنا قف بي
هُنئتَهُ شهراً شريفاً أتى ... القرءان عن تفضيله يُنْبي
تقبّل اللّه تعالى به ... أعمالك المُرْبِحةَ الكَسْبِ

وأهْدَيْتُ إليه دفتراً من الورق الأبيض وكتبْتُ معه إليه [مجزوء المجتث]:

لـمّـا رأيـتُـك بـحـراً ومـوجُـهُ مُـتَـوالـي
يـمـجُّ درَّ قـريـضٍ عـلـى مـمـرِّ الـلـيـالـي
أهـديـتُ نـحـوك درجـاً لـضـمّ تـلـك الـلآلـي

فكتب الجواب إليَّ عن ذلك [مجزوء المجتث]:

بـالـغْـتَ فـي إخـجـالـي بـفـضـلـك الـمـتـوالـي
فـحـرتُ مـا بـيـن شـكـرَي فـوائِـدٍ ونـوالِ
والـدرج قـد جـمـع الـحُـسـ ـنَ عـاطـلاً وهـو حـالـي
وسـوف يُـمـلأُ مـدحـاً بـجـودك الـمـتـتـالـي
ومـن مـحـاسـن تُـمـلـى مـنـكُـم بـغـيـرِ مِـلالِ
تـالـلّـه يـقـصـر قـالـي عـن شـكـر تـلـك الأمـالـي

٧٤١١ ـ «ابن الجبَّان المرّي» عبد الوهّاب بن عبد الله بن عمر بن أيّوب. أبو نصر، المُرّي، الدمشقي، الشروطي، الحافظ؛ المعروف بابن الجبَّان وبأبن الأذرعي. تُوُفّي في شوّال سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة. وصنّف كتباً كثيرة.

٧٤١٢ ـ «ابن الشيخ عبد القادر الجيلي» عبد الوهاب بن عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي. أبو عبد اللّه ابن أبي محمد. الفقيه الحنبلي. قرأ الفقه على والده حتّى برع فيه، ودرّس بمدرسة والده وهو حيٌّ، وقد نيَّفَ على العشرين من عمره، وأستقلَّ بذلك بعد وفاته. ولم يكن في أولاد أبيه أمْيزُ منه. وكان فقيهاً فاضلاً حَسَنَ الكلام في مسائِل الخلاف، له لسانٌ فصيحٌ في الوعظ وحِدّةُ خاطر، وله مروءةٌ وسخاءٌ. وجعله الإمام الناصر على المظالم. وكان يوصل إليه حوائج الناس. وسمع في صباه من أحمد بن الحسن ابن البنّاء، وعبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الصائِغ، ومحمد بن عمر الأُموي وغيرهم.

٧٤١١ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٠٣ ـ ٦٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٧٦)، و«العبر» له (٣/ ١٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩) رقم (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٢٩).

٧٤١٢ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣) رقم (١٤٩٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣١٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠).

ومولدُهُ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. ووفاتُهُ سنة ثلاثٍ وتسْعين وخمسمائة.

٧٤١٣ ـ «أبو القاسم الحنبلي الدمشقي» عبد الوهّاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد. أبو القاسم ابن أبي الفَرَج الأنصاري. الفقيه. الحنبلي. الدمشقي. أصْلُهُ من شيراز. كان شيخ الحنابلة بدمشق، وله قَبولٌ تَامٌّ. قدِم بغداد رسولاً من بوري بن طغتكين صاحب دمشق إلى الإمام المسترشد يستنجدُهُ على الفرنج، وحضر ببغداد مجالسَ النظر، وتكلّم مع الفقهاء في الخلاف.

قال ابن النجّار: وحدَّثَ عن والده بحديثٍ منكرٍ سمعه منه أبو بكر ابن كامل[١]. وتُوُفّي سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة بدمشق؛ وهو واقفُ المدرسة الحنبلية قبالة الرواحِيَّة[٢].

٧٤١٤ ـ «الحافظ الثقفي» عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت. أبو محمَّد الثَقَفي. البصري. الحافظ.

أحد الأئمّة. قال ابنُ مَعين وابن المديني[٣]: ثقة. وقال العجلي[٤]: ثقة وقال عقبة بن مكرم[٥]: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع.

وتُوُفّي سنة أربعٍ وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤١٥ ـ «أبو الحسن الورّاق» عبد الوهّاب بن عبد الحكم بن نافع. أبو الحسن،

٧٤١٣ ـ «ذيل تذكرة الحفاظ» لابن فهد (٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥١) رقم (٢١٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١١٣ ـ ١١٤).

(١) الحديث في: «ذيل تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٠).

(٢) «الدارس» للنعيمي (٢/ ٦٤ ـ ٧٤).

٧٤١٤ ـ «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/ ٥) رقم (١٠٠٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٢١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٧٥)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٩)، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ٣٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩/ ٧١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٤٩).

(٣) «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٢/ ٣٧٨).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٧)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣١).

(٥) «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٧٥).

٧٤١٥ ـ «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم (٥٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٥ ـ ٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

الورّاق، النَّسائي الأصل، البغدادي، العابد. روى عنه أبو داود والترمذي والنَسائي. وقال النَسائي[١]: ثقة.

وتُوُفي في حدود الستين ومائتين[٢].

٧٤١٦ ـ «أبو نصر الخفّاف» عبد الوهّاب بن عطاء، أبو نصر البصري. الخفّاف. مولى بني عجلٍ. قال ابن معين[٣]: ثقة. وقال البخاري[٤]: ليس بالقويّ. وقال الدارقطني[٥]: ثقة.

وتُوُفي سنة أربعٍ ومائتين. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٧٤١٧ ـ «ابن سُكينة الحافظ الشافعي» عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد اللّه. أبو أحمد ابن أبي منصور الأمين المعروف بابن سُكينة. شيخ وقته في عُلُوّ الإِسْناد والمعرفة والإِتْقان والزُهْد والعبادة والسَمْت الحَسَن وسلوك طريق السَلَف. بكّر به والده، فأسمعه في صِباه بإفادة الحافظ ابن ناصر وقراءتِه من هبة الله ابن الحُصين وزاهر بن طاهر الشحّامي ومحمد بن حمّويه الجُويني وأخيه عبد الصمد ومحمد بن الحسن الماوردي. ثُمّ صحِب أبا سعد السَمْعاني وأبا القاسم ابن عساكر وسمع معهما الكثير من محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، من والده أبي منصور علي، ومن جَدّه لأمّه أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وجماعة كثيرة. وقرأ بنفسه على الحافظ ابن ناصر وقرأ عليه كتباً كباراً وأجزاء كثيرة. وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره. وحَصّل الأصول، والنُسَخَ المِلاح بالخطوط الحسنة. وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخيّاط، وعلى الحافظ أبي

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٧).

(٢) «سائر المصادر» (٢٥٠) أو (٢٥١) هـ، وما أورده الصفدي عن «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٧٤١٦ ـ «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٢٩٦) رقم (١٤٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٤٩ ـ ٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٣٣)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٧٧) رقم (١٠٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ٢١ ـ ٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٣٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤١)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣٢).

(٣) «تاريخ ابن معين» (٢/ ٣٧٩).

(٤) «التاريخ الصغير» للبخاري (٢/ ٣٠٢).

(٥) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

٧٤١٧ ـ «تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٥٤ ـ ٣٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٤٣) رقم (٤٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٢٢)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦) رقم (١١٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٠ ـ ٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٦١).

العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزّاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمّد ابن الخَشّاب. وصحب جَدَّه أبا البركات، ولَبِس منه الخِرْقة، وانتفع به وحَدّث بجميع مروياته مراراً، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكّة. وكان دائماً على سجّادته على طهارةٍ يَسْتَقْبِلُ القبلة ويقرأ القرءان ليلاً ونهاراً والمصحفُ في يده ينظُرُ فيه؛ وإذا غلبه النومُ نام على سجّادته فإذا استيقظ جدَّدَ الوضوء. وكان يُديمُ الصيام مع عُلُو سنّه.

قال محب الدين بن النجّار: وكان ثقةً صَدوقاً، حُجّةً نبيلاً، ركناً من أركان الدين، وعلماء المسلمين. ورُوي عمن روى وهو حي.

ومولدُهُ سنة تسع عشرة وخمسمائة. ووفاتُهُ سنة تسعٍ وستمائة. وقال غيره: كان يكرّر على (التنبيه) وكان كثير الاشتغال بالمهذَّب والوسيط[١].

٧٤١٨ ـ «القاضي المالكي» عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي. أبو محمّد. البغدادي، المالكي. سمع وروى، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم. قال الخطيب: كتبتُ عنه وكان ثقةً لم ألقَ أفقه منه. ولي القضاء بباذرايا ونحوها، وخرج في آخِر عُمُره إلى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وقيل: هو من أولاد مالك بن طَوق صاحب الرَّحبة. وصنّف (التلقين)؛ وهو مع صِغَره من خيار الكتب. وله (المعرفة في شرح الرسالة)؛ وله (عيون المسائِل)؛ و(النُصْرة لمذهب مالك)، و(كتاب الأدلّة في مسائِل الخلاف)؛ و(شرْح المدوَّنَة).

وخرج لمصر في آخر عمره لإملاقٍ به؛ وفي ذلك يقول [البسيط]:

بغداد دارٌ لأهل المال طيّبةٌ ... وللمفاليس ذات الضَّنكِ والضيقِ

ظللتُ حيران أمشي في أزِقّتها ... كأنني مُصْحَفٌ في بيت زنديقِ

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان، وأضافه أبو العلاء المعرّي؛ وفي ذلك يقول [البسيط]:

والمالكيُّ ابن نصرٍ زار في سفرٍ ... بلادنا فحمدنا النأيَ والسَّفَرا

---

(١) التنبيه والمهذب لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ)، و«الوسيط» للغزالي (٥٠٥هـ).

٧٤١٨ ـ «الذخيرة» لابن بسام (٤/ ٢/ ٥١٥)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٠٨ ـ ٦١٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٤٢٩ ـ ٤٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١ ـ ٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٢ ـ ٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١ ـ ٣٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٣).

إذا تفقّه أحيا مالكاً جدلاً ... وينشرُ الملكَ الضِلّيل إنْ شعرا

ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ على بغداد في كل موطنٍ ... وحقّ لها مني سلامٌ مضاعَفُ
فواللّه ما فارقْتُها عن قِلًى لها ... وإني بشطّي جانبيها لعَارفُ
ولكنّها ضاقت عليّ بأسْرها ... ولم تكن الأرزاقُ فيها تُساعِفُ
وكانت كَخِلٍّ كنتُ أهوى دُنُوّهُ ... وأخلاقُهُ تنأى به وتُخالفُ

ومنه [الوافر]:

متى يصلُ العِطاش إلى آرتواءٍ ... إذا آستَقَتِ البحارُ من الركايا
ومن يَثْني الأصاغر عن مُرادٍ ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا
وإنَّ تَرَفُّعَ الوضعاء يوماً ... على الرُّفعاءِ من إحدى البلايا
إذا آستوتِ الأسافل والأعالي ... فقد طابَتْ مُنادمةُ المنايا

ومنه [الطويل]:

ونائمةٍ قبّلْتُها فتَنَبَّهتْ ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللّصّ بالحدِّ
فقلت لها إني فديتُكِ غاصِبٌ ... وما حكموا في غاصبٍ بِسِوى الرَدِّ
فقالت قصاصٌ يشهد العقل أنه ... على كبد الجاني أَلذُّ من الشهدِ
فباتت يميني وهي هِمْيانُ خصرِها ... وباتَتْ يساري وهي واسطةُ العِقْدِ
فقالت ألم أُخبرَ بأنك زاهدٌ ... فقلتُ بلى ما زلتُ أزهَدُ في الزُهْد

ومنه [مجزوء الوافر]:

أيا مَن قولُهُ نَعَمُ ... وكُلُّ مقالِه نِعَمُ
تقولُ لقد سعى الوا ... شون بالتحريش لا سَلِموا
وقد راموا قطيعتنا ... فقلتُ بلى أنا لَهُمُ

قلت: قد تقدم في المحمدين في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل شيءٌ من هذه المادّة.

ومن شعر القاضي عبد الوهاب [الوافر]:

أتذكر إذ نهايةُ ما تَمنّى ... ملاحظةً بها منه تَفوزُ
فحين نَسَجْتُ بينكما التصافي ... دخلْتَ وصرتُ من بَرًّا أجوزُ

قال أبو محمد ابن الطيّب الباقلاّني: أخذه من قول الآخر [السريع]:

قد كنتُ أقرا هذه السوره فانكشفت لي هذه الصورة
شَبَّشتني حتى إذا صِدْتَ من تهواه بي قَزَّرتني خيرَه

الشبّاش: الطائِر الذي يُقيَّدُ في الشَرَك ليُصادَ به غيره من نوعه.

وقد تقدّم ذكر أخيه الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه.

٧٤١٩ ـ «ابن كُردان النحوي» عبد الوهاب بن علي بن طلحة. أبو القاسم ابن كُردان. بضمّ الكاف وسكون الراء وبعد الدال أَلِفٌ ونُون. **الواسطي. النحوي.** صاحب الفارسي والرُمّاني، قرأ عليهما كتاب سيبويه. وأهلُ واسط يتغالَون فيه ويفضّلونه على ابن جِنّي. صنّف في إعراب القرءان كتاباً نحو خمسٍ وعشرين مجلدة، ثم بدا له فغسلَه قبل موته. وهو أَحَدُ مَنْ لم يذكُرْهُ ابنُ عساكر.

وتُوُفّي سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره [الكامل]:

سئم الأديبُ من المُقام بواسطٍ إنّ الأديب بواسطٍ مهجورُ
يا بلدةً فيها الغنيُّ مكرَّمٌ والعلم فيها ميِّتٌ مقبورُ
لا جادك الغَيْثُ الهَطولُ ولا اجتلى فيك الربيعُ ولا عَداك حُبورُ
شرّ البلاد أرى فعالك ساتراً عنّي الجميلَ وشرّك المشهورُ

ومنه [السريع]:

أبصرْتُ في المأتم مقدودةً تقضي ذماماً بتكاليفها
تشير باللطم إلى وجنةٍ ضَرَّجها مبدِعُ تأليفِها
إذا تبدّى الصبحُ في وجهها جَمَّشَهُ ليلُ تطاريفها

وكان يجتمع هو وسيدرك الواسطي الشاعر، ويتناشدان الأشعار.

٧٤١٩ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٢٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٧٠): واسمه في سائر المصادر: علي بن طلحة وقد سماه الصفدي هنا عبد الوهاب وذكره باسمه الصحيح في الوافي الجزء (٢١) وعلل ذلك بالقول: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المقدم ذكره ولكن رأيت ياقوت ذكره ثَمَّ، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد، فإن الوفاتين واحدة والترجمة واحدة.

٧٤٢٠ ـ «تاج الدين السُبْكي» عبد الوهاب بن علي الإمام، العالِم، الفقيه، المحدّث، النحْوي، الناظم. تاج الدين أبو نصر ابن العلاّمة قاضي القُضاة السُبْكي. يأتي تمامُ نَسَبه في ترجمة والده. وُلد بالقاهرة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. وسمع من المقدسي وطبقته بمصر ومن بنت الكمال وابن تمّام ومن المِزّي؛ وأجاز له الحجار. وعُني بالرواية، وسمع كثيراً، وقرأ بنفسه على شيخنا شمس الدين الذهبي كثيراً من مصنّفاته وغيرها. وأفتى ودرَّس ونَظَم الشعر، وعمل الألغاز وراسَلَني وراسلْتُهُ؛ وبالجملة فعِلْمُهُ كثيرٌ على سِنّه. وحَجّ من الشام هو وأخوه الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وعمل (الورقات في الطبقات) ذكر فيها الفقهاءَ أصحابَ الشافعي رضي الله عنه فكتبتُ عليها:

وقَفَ المملوك على هذه الورقات. وصَعِدَ في معارج التأمُّل إلى هذه الطبقات، وباشر نظرها وعلم ما لفوائِدها في كُلّ وقتٍ من النفقات فرأى أوراقها المثمرة وغصونها المُزْهِرَة، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة. وشهد برق فضائِلها اللهّاب وعلم من جمعها أنّ لكلِّ مذهبٍ عبد الوهّاب[1] [الوافر]:

لـقـد أحـيـى الـذيـن تَـضَـمَّـنَـتْـهُـم وأجـلـسـهـم عـلـى سُـرُر الـسُـرورِ
فـأصـحـابُ الـتـراجـم فـي طـبـاقٍ أطـلُّـوا مـن شـبـابـيـك الـسـطـورِ

فما هي طبقاتٌ لكنْ بُروجُ كواكب وما هي سطور مواكب! لقد أعجبته هِمّةُ مَنْ حرَّرها، وأسّس قواعدها وقرّرها، وحصل بهذا الولد النجيب الياس من فضل القاضي إياس. وكونه تقدّم في شبابه على كهول أصحابه، فهذا أصغر سِنّا وأكبر مناً. وقد شَهِدَ له العَقْلُ والنَقْلُ بأنه فتيُّ السِنّ، كهل العلم والحلم والعقل، والله يُمتِعُ الزمانَ بفوائِده، ويرقّيه في الدين والدنيا إلى درجات والده بِمَنّه وكرمه إنْ شاء الله تعالى[2]. وعمل مصنَّفاً صغيراً في (الطاعون) سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وعمل أيضاً كتاباً حافلاً في (الأشباه والنظائِر) في مذهب الشافعيّ رضي الله عنه، وشرح (المنهاج في أُصول الفقه) للبيضاوي؛ كان والده العلاّمة قاضي القُضاة

٧٤٢٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٩ ـ ٤١) رقم (٢٥٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، و«طبقات ابن قاضي» شهبة (٣/ ١٤٠ ـ ١٤٣) رقم (٦٤٩)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (١/ ٣٧ ـ ٣٨)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣) رقم (١٤٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣) وعنه دراسة قصيرة في: البيت السبكي لمحمد الصادق حسين.

(١) إشارة إلى عبد الوهاب المالكي.

(٢) أورد الصفدي أخبار مراسلاته وأشعاره المتبادلة مع السبكي في ألحان السواجع وأورد السبكي قسماً منها في ترجمته له بطبقات الشافعية الكبرى.

قد شرح منه قطعةً صغيرةً وكمّل هو عليها.

٧٤٢١ ـ **«أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل» عبد الوهاب بن عمر هو أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل**. وكان أسود أُمّهُ حَبَشيةٌ. تفقه وحضر المدارس. ثم إنه تمفقَر وتجرّد، وجرّد العالم. وتُوُفّي شابّا سنة تسعٍ وتسْعين وستمائة.

٧٤٢٢ ـ **«ظهير الدين ابن أمين الدولة» عبد الوهاب بن عمر الإمام، الزاهد، النحْوي، ظهير الدين ابن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة، الحلبي، الحنفي، الصوفي**. مولدُهُ سنة أربعين وستمائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة. سمع من حُيَيَّة الحرَّانيَّة، وأجاز له شُعيب الحرّاني وابن الجميزي. وحدّث وأخذ عنه محمد بن طغريل، وجماعة.

٧٤٢٣ ـ **«القاضي شرف الدين كاتب السر» عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين أبو محمد، الأثير، الأثيل، يمين الملوك والسلاطين، القُرَشي العُمَري**. وتقدّم ذِكْرُ نَسَبه إلى عمر رضي الله عنه في ترجمة ابن أخيه القاضي شهاب الدّين أحمد بن يحيى. مولدُهُ في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة. كان كاتباً أديباً مترسّلاً. كتب المنسوب الفائِق، ومُتّعَ بحواسّه لم يفقِدْ منها شيئاً ولم يتغيَّر كتابُهُ، ومات وهو جالسٌ ينفِذ بريداً إلى بعض النواحي. وتنقّل إلى أن صار صاحب ديوان الإنْشاء بمصر مدةً طويلةً، وكان مخاديمه يعظّمونه ويحترمونه مثل حسام الدين لاجين، والملك الأشرف والملك الناصر ولدي قلاوون والأمير سيف الدين تنكز؛ كان كل قليل يذكره ويجعل أفعاله قواعد يمشي الناس عليها. وكان كاملاً في فنّه ما كتب عن ملوك الأتراك أحدٌ مثله، ولا عرف مقاصدهم مثله. وكان يدور في كلامه ويتحيَّل حتّى يخرج عن ثقل الإعْراب، وما يلحن لأنّ ذلك خَرْجَ ملوك عصره؛ رآه الملك الأشرف مرةً وقد قام ومشى تلقّى أميراً فلمّا حضر عنده؛ قال: رأيتُكَ قد قمتَ من مكانك وخطوتَ خطواتٍ! فقال: يا خوند! كان الأمير سيف الدين بيدر النائِب قد جاء وسلَّم عليَّ! فقال: لا تَعُد تقم لأحدٍ أبداً! أنت تكون قاعداً عندي وذاك واقف! وحكى لي القاضي

٧٤٢١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٩).

٧٤٢٢ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٩)، رقم (٢٥٤٦)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣)، رقم (١٤٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٤) رقم (١٦٠١).

٧٤٢٣ ـ «السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ١٧٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) رقم (١٤٩٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٢٩ ـ ١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٤٠)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (٢٧/ ٣٩٦).

شهاب الدين ابن القيسراني؛ قال: كنتُ يوماً أقرأُ البريد على الأمير سيف الدين تنكز فتحرّك على دائِر المكان طائِر فالتفت إليه يسيراً ورجع إليَّ، وقال: كنتُ يوماً بالمرج وشرف الدين ابن فضل الله يقرأُ عليّ بريداً جاء من السلطان والصبيان قد رموا جلمةً على عصفورٍ فٱشتغلْتُ بالنظر إليها فبطّل القراءة وأمسكني، وقال: يا خوند! إذا قرأتُ عليك كتاب السلطان اجعل بالك كُلّه مني، ويكون كلّك عندي لا تشتغل بغيري أبداً! وأفهمه لفظة لفظةً ـ أو كما قال. وما رأى أحدٌ ما رآه من تعظيمه في نفوس الناس. وكان في مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكُلُ الأطعمة المنوّعة الفاخرة، ويعمل السماعات المليحة، ويعاشِرُ الفضلاء مثل ابن مالك بدر الدين وغيره. ثُمّ انسلخ من ذلك كلّه لـمّا داخل الدولة وقتَّرَ على نفسه واختصر في ملبسه، وانجمع عن الناس انجماعاً كلياً. وكان قد سمع في الكهولة من ابن عبد الدائِم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ولمّا مات خلّف نعمةً طائِلةً.

وكان السلطان الملك الناصر قد نقله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين لأنّ السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين الأثير[1] لـمّا كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة. وتُوُفّي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان.

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود؛ وهو بمصر أنشدني ذلك إجازةً، وكتب بها إليّ القاضي محيي الدين يحيي أخيه [الطويل]:

لتبك المعالي والنهى الشرف الأعلى	وتبك الورى الإحسانَ والحلم والفضلا
وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له	وإن جهدت في حُسْنِ أَوصافه مِثْلا
ومن أتعبَ الناس اتّباعُ طريقه	فكفّوا وأعيتهم طريقتُهُ المُثْلى
لقد أثكل الأيّام حتّى تجهّمت	وإن كانت الأيام لا تعرف الثكْلا
وفارق منه الدَّسْتُ صدراً معظَّماً	رحيباً يردّ الحَزْنَ تدبيرُهُ سَهْلا
فكم حاط بالرّأي الممالك فاكتفت	به أن تُعِدَّ الخيل للصون والرّجلا
وكم جرَّدت أيدي العدى نصْل كيدهم	فردَّ إلى أعناقهم ذلك النصْلا
وكم جَلَّ خَطْبٌ لا يحلُّ ٱنعقادُهُ	فأعمل فيه صائِب الرأي فٱنحلاً
وكم جاء أمرٌ لا يُطاقُ هجومُهُ	فلمّا تولّى أمرُ تدبيره ولّى
وكم كفَّ محذوراً وكم فكّ عانياً	وكم رَدَّ مكروهاً وكم قد جلا جُلّى

(١) «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٠): «علاء الدين ابن الأثير».

منها:

وقد كان للاّجين ظلاً فقلّصت ... يد الموت عدواً عنهم ذلك الظِلاّ
وعفٌّ عن الأعراضِ مُغْض عن القذى ... صَبورٌ عليه في الورى يحمل الكَلاّ
سأندُبه دهري وأرثيه جاهداً ... وأكثر فيه من بكائي وإنْ قَلاّ
وَلِمْ لا وقد صاحبْته كلّ مُدّتي ... أراه أباً بَرًا ويعتدّني نَجْلا
ولم يرنا في طول مدتنا آمرؤٌ ... فيحسبنا إلاّ الأقارب والأهلا
وكم أرشدَتْني في الكتابة كُتْبُهُ ... ولو زلّ عن إرشادها خاطري ضَلاّ
وكم مشكلاتٍ لم يَبِنْ لمحدِّقٍ ... إليها جلاها فانْجلت عندما أَمْلى
فمن هذه حالي وحالته معي ... أيَحْسُنُ أن أبكي على فَقْده أم لا
وعهدي به لا أبعد اللّهُ عهده ... وأقلامه أنّى جَرتْ نشرتْ عَدْلا
وتجري بما تجري الملوك من الندى ... بها فتُزيل الجَدْبَ والمحل والأزْلا
لقد كان لي أُنسٌ به وهو نازحٌ ... كأنَّ التنائي لم يُفَرِّقْ لنا شَمْلا
وقد زال ذاك الأنسُ وآعتضتُ ... دموعاً إذا أنشأْتُها أنشأَت الوَبْلا
فلا دمعي الهامي يجفُّ ولا الأسى ... يخفُّ جواهُ إنْ أَقُلْ لهما مَهْلا
ولا حُرقي تخبو وإن يَطْفُ وَقْدُها ... بماء دموعي صار فيها غضىً جزْلا
إلى اللّه أشكو فَقْدَ صحبِ رُزِئْتُهُم ... وفقد ابن فضل اللّه قد عدل الكُلاّ
ولم يترك الموت الذي حُمَّ منهم ... حميماً ولا خلّى الرّدى منهم خِلاّ
وعمَّهمُ داعي الحِمام فأسرعوا ... جميعاً وألفى قولنا فيهم إلاّ
وكم يرتجي السّاري الونى عن رفاقه ... إذا ركْبُهُم يوماً بدارِهِمُ حَلاّ
أيطمعُ مَنْ قد جاز معترك الرَّدى ... بإبطائه عمن تقدّمه: كلاّ!
ولا سيما من عاهد الداء جسمه ... يُعاوِدُهُ بدءاً إذا ظَنّهُ وَلّى
عزاءك محيي الدين في الذاهب الذي ... قضى إذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهلٍ ... يُقِلُّ الذي تَعْيى الجبال به حَمْلا
وفي الصبر أجْرٌ أنت تعرف فضلَهُ ... وآثاره الحُسْنى فلا تَدَعِ الفَضْلا
وسلّمْ لأمر اللّه وآرض بحكمه ... تَحُزْ منه فضلاً ما بَرِحْتَ له أهلا
ولا زال صوْبُ المزن والعفو دائِماً ... يؤمّانه حتّى إذا وَصَلا آنهلاّ

ورثاه الشيخ علاء الدين علي بن غانم، أنشدني لنفسه إجازةً [الكامل]:

ما كنت عن حزني عليك بلاهي ... لمّا فقدْتُك يا ابن فضلِ اللّهِ
أصبَحْتُ ذا جَلَدٍ لفقدك واهنٍ ... حُزناً عليك وذا آصطبارٌ واهِ
كم صنت سرّ الملك منك بهمّةٍ ... وكفايةٍ ما صانها إلاّ هي
ولكم مهمٌ مُشكلٍ أمضيتَهُ ... إذ أنت فيه آمِرٌ أو ناهِ
مَنْ للمصالح والمهمات التي ... ما كنت عنها ساعةً بالساهي
كم حاجةٍ حصلَتْ بجاهك وآنقضتْ ... وكريهةٍ فَرّجْتَها للّهِ
مَنْ ذا يقومُ مقام فضلك في العُلى ... من سائِر الأنظار والأشباه
ما زلت عمرك محسناً حتى انتهى ... ولكل عمرٍ في الزمان تناهِ
كم قائِلٍ ما زلت أنت ملاذهُ ... قد كُنتَ عِزّي في الزمان وجاهي
ولكم سعيدٍ مات بعدك خاملاً ... بك كان يفخر دائِماً ويُباهي
ما فرد داهيةٍ بِرُزْئِك قد دهَتْ ... بل قد دهت لمّا فُقِدتَ دواهي
قَسَماً لقد خمل الزمان وكان لما كُنْـ ... ـتَ فيه هو الزمانُ الزاهي
للّه درُّ معارفٍ قد حُزتَها ... مَنْ ذا يجاري فضلها ويباهي
أنطقْتَ أفواهَ الرفاق بمدحك العا ... لي لفضلٍ دام منك وفاهي
أسفي على ما فات منك وأنت لم ... تبرح بقربي منعماً وتجاهي
أبكيك ما بقي البكاء بكاء مَحْـ ... ـزونٍ على طول المدى أوّاهِ
فَسَقَتْ ضريحَكَ رحمةٌ فيّاضةٌ ... ترويه بالأنواء والأمواهِ

ولمّا طُلب إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، ومن خطّه نقلْتُ [السريع]:

وافقت ربي من ثلاثٍ بأن ... تبقى وترقى وتنالَ العلا
وقد رأت عيناي أمنيَّتي ... والحمد للّه تعالى على
والآن في مصر فلا بُدّ من ... أن تخلُفَ الفاضلَ والأفضَلاَ

وكتب إليه أيضاً [الطويل]:

لئن كان أصلي من ذؤابةِ كندةٍ ... أولي الحِكَم الغرّاءِ والمنطِقِ الفَصْلِ
فما زلتُ طولَ الدهر أشكُرُ فضلكم ... إلى أن دعوني في القبائِل بالفَضْلِ

وأمّا إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نثره كتاب بشرى بالنيل وهو:

لا زالت البشائِر تستمتع بمحاورته وتغتبط بمجاورته، وتودّ لو اْستقرّ بذُراه قرارها، وطال معه سرارها، هذه الجملة تبشرهُ بنعمةٍ عظمتْ مواهبها، وعذبت مشاربها، وانتشرت في البسيطة مذاهبها، وروّت الآمال الظماء، وضاهت الأرض بها السماء، وأغنت عن منّة الغمام، وعمّتْ مصر بالهناء حتى فاض إلى الشام؛ وهي وفاء النيل الذي وفّى، وفي وفائِه حياة البلاد والعباد، وشكر النعمة به مُتعيِّنٌ على الحاضر والباد.

ومن إنشائه: ورد كتابه فتمتع منه بعرائِس أبكار الأفكار، وتملأ منه بنفائس من أنفاس الأزهار، وشاهد كلّ سطرٍ منه أحسن من سطر، وكان ناظره صائِماً عن النظر لبعده، فأوجب عليه عند قدومه فِطرا، وردّد فكره في بدائِعه الرائِقة الرائِعة، ورأى التشريف بإرساله من جملةِ صنائِعه المتتابعة، ووقف عليه، وسرّ بدنوّه وإيابه، وشكر الأيّام التي خوّلَتْهُ من اقترابه ما لم تُطْمِعْهُ الأَوهام في تمثيله، ولم يدُرْ في حسابه، والله تعالى يقرن اليُمنَ بهذه الحركة، ويجعلها مشتملةً على السعادة مخصوصةً بالبركة.

ومنه نسخةُ كتابٍ كتبه عن نائِب السلطنة بالشّام، لمّا قدم المبارك الذي ادَّعى أنّه ابنُ المستنصر: ﴿**سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالِدِين**﴾ [الزمر: ٧٣]:

ليهنكَ النعمة المُخْضَرَّ جانبُها   من بعدما اْصفرَّ في أرجائها العُشُبُ

ضاعف الله جلال الجناب الشريف العالي المولوي السيدي النبوي، وجعل قدومه كاسمه المبارك على الإسلام:

واسم شققت له من اْسمك فاكتسى   شرف العُلُوِّ به وفضل العنصر

وأورد ركابه الأرض الشامية ورودَ الغمام، وبين أنوار الخلافة على جبين مجده فلا تضام النواظر في رؤيتها ولا الأفهام، وأضاءَ بوجوده بيت الإمامة حتى يعودَ إلى عوائِده الحُسْنى في سالف الأيام. وسخّر له العزائِم والشكائم، وجعل من شيمته السيوف والأقلام. ورَدَ الكتاب الكريم تبدو البركات من صفحاته، وتَسْري نَسَمات السعد من أنفاس كلمه الطيب ونفحاته، وكان كالسحاب إذا سحَّ وابِلُه، وكالذكر المحفوظ إذا عمَّتْ ميامنه الإسلام وفواضله، وكالبدر وافتْه لوقت سعوده، وتمّ سناه، واْستقلّتْ منازله فتلقّاه حين ألقى إليه من سماء الشرف بالإعظام، وحلَّ الواردون به من مواطن القبول محلّ ملائكة الوَحْي الكرام، وتلا على مَنْ قبله: يا بُشْرايَ هذا سيدٌ ولم يقل هذا غلام! فأيّ قلبٍ لم يُسَرَّ بمقدمه، وأيُّ طَرْفٍ لم يستطع أنوار مطلعه على الدنيا ومنجمه.

من شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي [الكامل]:

تهبُ الألوف ولا تهاب لهم   ألفاً إذا لاقيتَ في الصفّ

ألفٌ وألفٌ في ندًى ووغًى   فلأجل ذا سمّوك بالألفي

ومنه لمّا خُتِنَ الملك الناصر محمد [الخفيف]:

لم يرَوّع له الخِتانُ جَناناً قد أصاب الحديدُ منه حديدا
مثلما تنقص المصابيح بالقَطّ فتزداد في الضياء وقودا

ومنه [البسيط]:

كتبتُ والشوق يدنيني إلى أملٍ من اللقاء ويُقْصيني عن الدارِ
والشوق يُضرِمُ فيما بين ذاك وذا بين الجوانح أجزاءً من النار

ومنه:

في ذمة اللّه ذاك الركب إنهُمُ ساروا وفيهم حياة المُغْرَم الدَنِف
فإن أعش بعدهم فرداً فيا عجبي وإنْ أَمُتْ هكذا وجداً فيا أسفي

ومنه تهنئةٌ لفتح الدين ابن عبد الظاهر ببنتٍ [الطويل]:

أمولاي فتح الدين هُنّيءَ خِدْرُكُمْ بِقُرّةِ عينٍ للصيانةِ والمَجْدِ
ومُتِّعْتُمُ فيها بأيمن غُرّةٍ مباركةٍ في الصالحات من الوُلْدِ
وصين بني سعدٍ حماكم وعشتم ميامين فرسان اليراعة والحمد
وعوِّذتُمُ من عين حاسد فضلكم ومجدكم في الدست يوماً وفي المهد
فأولادُكم إمّا بُدورُ فضيلةٍ وإمّا شموسٌ هُنَّ أخْبيةُ السَعْدِ
فبورك فيها طلعةً فلربما أفاد بني سعدٍ فخاراً بنو نَهْدِ

٧٤٢٤ ـ «النَشو ناظر الخاصّ» عبد الوهاب بن فضل اللّه القاضي شرف الدين النَشو ناظر الخاص. كان هو ووالده وإخوته يخدمون الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، فلمّا انفصلوا من عنده، أقاموا بطّالين في بيتهم مدة. ثمّ[1] استخدم النشو المذكور عند الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور في خدمته تقدير ستة أشهر. ثم إن السلطان جمع كُتّاب الأُمراء فحضروا فرآه وهو واقفٌ وراء الجميع وهو شابٌ طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه، وقال: أَيش اسمك؟! قال: النشو! فقال: أنا أجعلك نشوي! ثم إنه رتّبَهُ مستوفياً في الجيزية وأقبلتْ سعادته فأرضاه فيما يندبه إليه وملأ عينه. ثمّ نقله إلى استيفاء الدولة فباشر ذلك مدةً. ثم إنه

٧٤٢٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٢) رقم (٢٥٤٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٤) رقم (١٤٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٢٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥).

(١) «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ثم اتصل بخدمة أيدغمش ثم اتصل بخدمة الناصر محمد بن قلاوون حتى وصل إلى ما وصل، ثم أمسكه الناصر وعاقبه حتى هلك في سنة أربعين وسبعمائة.

آستسلمه على يد الأمير سيف الدين بكتمر الساقي، وسلّم إليه ديوان آنوك ابن السلطان فخدمته السعادة ولاحظَتْه عيونُها. فلمّا تُوُفّي القاضي فخر الدين نظر الجيش نقل السلطان شمس الدين موسى من نظر الخاص إلى الجيش ونقل النشو إلى نظر الخاص مع كتابة ابن السلطان. وحجّ مع السلطان في تلك السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ولمّا كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقُهُ حسَنَةً وفيه بِشْرٌ وطلاقةُ وَجْهٍ وتَسَرُّعٌ إلى قضاء حوائج الناس وكان الناس يحبّونه؛ فلمّا تولّى الخاص وكثُر الطلب عليه من السلطان وزاد السلطان في الإنعامات والعمائِر، وبالغ في أثمان المماليك، وزوَّج بناتِه، واحتاج إلى الكُلَف العظيمة المُفْرِطة الخارجة عن الحدّ ساءت أخلاق النشو وأنكر مَنْ يَعْرِفُهُ، وفُتحت أبوابُ المصادرات للكُتّاب ولمن معه مال. وكان الناس يقومون معه ويقعون إلى أن حرج فازداد الشرّ أضعافه. وهلك أناسٌ كثيرون، وسُلب جماعةٌ نِعَمَهُم، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير سيف الدين بشتاك والأمير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصكية ومعهم عبد المؤمن الذي تقدّم ذكره إلى السلطان فلمّا حضروا وأجلسهم وأخرج عبد المؤمن سكّيناً عظيمةً من غلافها فآرتاع السلطان! فقال عبد المؤمن: أنا الساعة أخرج إلى النشو وأضربه بهذه السكينة وأنت تشنُقُني وأريح الناس من هذا الظالم! فقال: يا أُمراء! متى قُتِل هذا بغتةً راح مالي ولكن اصبروا حتى نبرم الحال في أمره! فلمّا كان ليلة اثنين ثاني شهر صفر سنة أربعين اجتمع السلطان به، وقال له: غداً نريد نمسك فلاناً! فاطلع أنت من سحر لتروح تحتاط عليه وأحضِرْ جماعتك ليتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهةٍ أُعيّنها له! فلمّا كان من بكرة النهار طلع إليه ودخل إليه وآجتمع به وقرّر معه الأمر وقال له: أخرج! حتّى أخرج أنا واعمل على إمساكه مع الأمراء، فخرج وقعد على باب الخزانة وقال السلطان لِبَشتاك: أخرجْ إلى النشو وإمْسِكْهُ! فخرج إليه وأمسكه وأمسك أخاه رزق الله المذكور في حرف الراء وصهره وأخاه وجماعتهم وعبيدهم ولم ينج منهم إلاّ المخلّص أخو النشو؛ فإنه كان في بعض الدِيَرة، فجُهّز إليه من أمسكه وأحضره. وجهّز رزق الله إلى بيت الأمير سيف الدين قوصون فلمّا أصبح وجدوه قد ذَبَح نفسه. وأما النشو فتَسَلّمه الأمير سيف الدين برسبغا الحاجب من الأمير سيف الدين بشتاك. وعوقب هو وأخوه والمخلّص ووالدتهما وعبيدهم. وماتت والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة في المعاصير والمقارع. ثم إنّ السلطان رَقّ على النشو ورفع عنه العقوبة، ورتب له الجرائِحيّة والشراب والفراريج فاستشعروا رضا السلطان عنه فأُعيدت عليه العقوبةُ، ومات تحتها. وقيل: إنّ الذي أُخذ منه ومن إخْوته وأُمّه وأُخته وصهره وعبيدهم بلغ ثلاثمائة ألف دينار مصرية. وفي إمساكه نظم القاضي علاء الدين علي بن فضل الله صاحب ديوان الإِنْشاء [البسيط]:

في يوم إثنين ثاني الشهر من صفرِ ... نادى البشيرُ إلى أن أَسمع الفَلَكَا

يا أهلَ مصرٍ نجا موسى ونيلكم ... وفّى وفرعون، وهو النشو، قد هلكا

حكي لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرةٍ لما تولى نظر الخاص، قال: كنت أطلع مع والدي إلى القلعة بالحساب فيتقدّمني هو بحماره القوي، وأنقطع أنا على الحمار الضعيف والحساب عليه، فلا أزال أضربه بالعصا إلى أن تتكسّر، ثم أضربه بفردة السرموزة إلى أن تتقطّع، وأطلع القلعة وأنا في أنحَس حال. وحكى لي، قال: لمّا بطلنا من عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أقمْنا نبيع من أطرافنا وننفق علينا إلى أن لم يبق لنا شيءٌ فأصبحْنا يوماً ولم نجد ما نبيعه فجمعنا اللوالك العُتق، وسيّرنا أبعناها بما أنفقناه علينا! فقال لي والدي: هذا آخِر الخمول، وما بقي بعد هذا قطوع، وقد قَرُبَ الفرج! قال: وكان لي قميص إذا خرجْتُ أنا لبسته وإذا خرج أخي المخلّص لبسه؛ فلمّا كان ثاني يوم نزل عبدنا مفلح إلى البحر واصطاد لنا سمكةً مليحةً سمينةً فقلينا بما فيها من الدهن، ولم يكن لنا ما نشتري به سيرجاً، فلمّا كان ثاني يوم لذاك اليوم جاء من طلبني لأخدم عند الأمير علاء الدين أيدغمش، فتوجهت وقَدّرَ باتّصال القِسْمة، وخلع عليّ فتوجّهْتُ بالتشريف إلى الشرابيشيين وأبعته واشتريت قماشاً من الشرب كثيراً وفصّلناه قمصاناً لما وجدناه من حَرْقةِ عَدَمِ القُمْصان!.

وكان اسمه نشء الدولة فلمّا أسلم سمّاه السلطان عبد الوهاب وقال: هذا اسم التاج إسحاق! وأراني قبل خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، قال: هذه الأوراق فيها ثمن المماليك التي شراها السلطان من أول مباشرتي سنة ثلاثٍ وثلاثين إلى الآن وجملة ذلك أربعة آلاف ألف وسبعمائة ألف دينار. وأمّا جِراحته؛ فإنّه كان من عادته متى أذَّنَ الصبح ركب من بيته في الزربيّة وتوجّه إلى القلعة فيجلس على الباب إلى أن يُفتح ويدخل فلمّا كان في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ركب على عادته. فلمّا كان خلف الميدان عند أوله إلى جهة البحْر لحقه فارس يطرد فرسه وبيده سيف مشهور فقال له عبده من ورائه: يا سيدي! جاءك! فالتفت فرأى السيف مسلولاً، قال لي: فرفسْت البغلة لأحيد عنه فأخذتني إليه فضربه على عضده اليسار وعلى جنبه إلى مربط لباسه، ثُمّ تقدّمه وضربه أخرى إلى خلف فرفعت البغلة رأسها فجاء في حجاج عينها وبعض أذنيها. وسقطت عمامته إلى الأرض فتوهّم أنه رأسه وساق وتركه فرجع إلى البيت فقطّب الجرائِحي (رأسه) بِسِتّة إبر وجنبه باثنتي عشرة إبرة؛ ولو لم أر ذلك لم أُصَدِّقْهُ؛ فإنّ الناسَ ادّعوا أنه ادَّعى ذلك.

٧٤٢٥ ـ «المُقْرِىء المكّي» عبد الوهاب بن فُليح المكّي المُقْرِىء. أحد الحُذّاق في القراءة. قرأ على داود بن شبل.

وتُوُفّي في حدود الخمسين ومائتين.

٧٤٢٥ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٧٣)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي (٥/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧).

٧٤٢٦ ـ «أبو البركات الأنماطي» عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار. أبو البركات. الأنماطي. البغدادي. سمع، وقرأ، وكتب، وحصَّل الكثير ولم يزل يُسْمِعُ ويُفيد الناس إلى آخِرِ عمره. وحدّث بأكثر مروياته، وكتب عنه الكبار، ورووا عنه. وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحُسْن الطريقة، والديانة، والثقة، والصدق. سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد بن محمد النقور ومحمّد بن محمّد بن علي الزينبي، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد البُسْري وغيرهم. وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وأبو أحمد ابن سُكينة وابن الأخضر وعبد الواحد بن سعد الصفّار، وجماعةٌ كبار.

ومولُدهُ سنة اثنتين وستين وأربعمائة. ووفاتُهُ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة ببغداد. ومن مسموعاته (طبقات ابن سعد) و(تاريخ الخطيب).

٧٤٢٧ ـ «الفامي الشافعي» عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمَّد الفامي. الفارسي. أبو محمَّد الفقيه الشافعي. درّس في نظامية بغداد. وقال: صنّفْتُ سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتابٌ في التفسير ضمّنته مائة ألف بيت شاهداً.

أملى بجامع القصر، ثُمّ رُمِيَ بالاعتزال حتّى فرَّ بنفسه. وأملى حديثاً متنُهُ: (صلاةٌ في إثر صلاة، كتابٌ في عِلّيّين»، فصحّف وقال: كنارٍ في غَلَسٍ! قلت: صيّر التاء نوناً وجعل عليين غَلَساً بالغين المعجمة، وبعد اللام سين مهملة! فَسُئِل: ما معناه؟ فقال: النارُ في الغَلَس تكونُ أضواء!

وصنّفَ (كتاب الفقهاء).

وتُوُفّي سنة خمسمائة.

وكان يوم دخوله إلى بغداد يوماً مشهوداً، وخرج إليه كافّةُ العلماء، وأهل الدولة وغيرهم، وتلقّاه أهلُ بغداد، وحضر أربابُ الدولة من القُضاة وحُجّاب الخليفة أوّل يومِ درَّس؛ وقُرِىء منشورُه.

٧٤٢٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٨٢ ـ ١٢٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ١٣٤ ـ ١٣٧)، و«العبر» له (٤/ ١٠٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٤) رقم (٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢١٩)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٤٠ ـ ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١١٦ ـ ١١٧).

٧٤٢٧ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٤٣٩)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

٧٤٢٨ ـ «الخفّاف المُقرىء» عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني. أبو الفتح. الخفّاف. المُقرىء. المالكي. البغدادي. أصلُهُ من قريةٍ يُقال لها المالكية. وهو حنبليُّ المذهب. قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلْواني، وأبي العزّ محمد ابن القلانسي وغيرهما. وسمع من ابن البَطِر، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وثابت بن بُنْدار البقّال وغيرهم. وكان قَيِّماً بطرق القراءات، ثَبْتاً صَدوقاً صالحاً حسن الطريقة.

تُوُفّي سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة.

٧٤٢٩ ـ «المثقال» عبد الوهاب بن محمد الأزدي. المثقال. قال ابن رشيق في (الأنموذج): شاعرٌ مطبوعٌ، قليلُ التكلف، سهل القافية، خبيث اللسان في الهجاء. ماجنٌ لا يمدح أحداً. كان يألف غلاماً نصرانياً خمّاراً وٱشتهر وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين، ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والأعياد طول هذه المدة، حتّى حذق كثيراً من الإنجيل وشرائع أهله، وهجره مرةً فٱستعان وتحيّل فلم يجد إليه سبيلاً، وزعم أنّ عليه قَسَماً شديداً أن لا يكلّمه إلى شهرٍ فدعا بالفاصد وفصد إحدى يديه، ثُمّ دعا بفاصدٍ آخر وفصد اليد الأخرى، ودخل داره وأَغلق بابه، وفجّر الفِصادين، فما شعر أهلُهُ إلاّ بالدم يدفع من سُدّة الباب، وبلَغَ الغلامَ أنه يَدّعى أنه قتله، فصالحه خوفاً على نفسه! ومن شعره [الوافر]:

خـيـالُـكَ زائـري مـن غـيـر وعْـدِ ... وأكـثـر مـنـك بـي بِـراً وحُـبّـا

فـلـمّـا أنْ رآك أطـلْـتَ بُـعْـدي ... ولـم تـمـنـح مـحـبّـكَ مـنـك قُـرْبـا

سـرى وهـنـاً فـقـبّـلـنـي وآلـى ... يـمـيـن الـلّـه لا عَـذّبْـتُ صَـبّـا

فـأحـيـى مـهـجـةً تـلـفَـتْ غـرامـاً ... وقـلـبـاً لـم يُـفِـقْ دنـفـاً وكـربـا

فـكـان الـطـيـفُ أرأف مـنـكـم نـفـسـاً ... وألْـيَـنَ مـنـك أعـطـافـاً وقَـلْـبـاً

ومنه [مجزوء الكامل]:

هـم بـالـوجـوه مـن الـبـدور ... وبـالـقـدود مـن الـغـصـونْ

٧٤٢٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥)، و«العبر» له (٤/ ١٦٠ ـ ١٦١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨) رقم (٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٧٧)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/ ٤٧ ـ ٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣١٢).

٧٤٢٩ ـ «الأنموذج» لابن رشيق (٢٣٥ ـ ٢٤٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٢/ ١٣٨)، و«ديوان الصبابة» (٢/ ٧١)، و«غرائب التنبيهات» (٣٧)، و«كنز الدرر» لعبد الله بن أيبك الدواداري (٦/ ٥٩٠).

ودروعُهم صِبْغُ الحيا وسيوفُهم لَحْظُ العيونْ

ومنه [مجزوء الرجز]:

لمّا تناهى وكَمُلْ وتَمّ لي فيه الأَمَلْ
أعرض واْستبدلَ بي كذلك الدنيا دُوَلْ

ومنه [البسيط]:

قد زارني طيف من أهوى يعلّلني عند الصباح وخيطُ الفجر قد طَلَعَا
فَطِرْت شوقاً لعلمي أنْ قُبْلَتَهُ في النوم تُحْدِثُ لي في وَصْله طَمَعَا

قال ابن رشيق؛ أنشدْتُهُ من قصيدةٍ لي [الخفيف]:

والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفَّهُ ليأخُذَ جاما

فاستظرفه. وأنشدْتُهُ لي أيضاً [مخلّع البسيط]:

رأيت بهرامَ والثريا والمشتري في القِران كَرّه
كراحةٍ خُيِّرَتْ فحارتْ ما بين ياقوتةٍ ودُرَّه

فاحتذى ذلك وقال [مخلّع البسيط]:

يا ساقي الكاس سَقِّ صحبي وواسني إنني أُواسي
وانظر إلى حيرة الثريّا والليل قد سُدَّ بأَنْدماسِ
ما بين بهرامها المُلاحي وبين نرجسها المُواسي
كأنها راحةٌ أشارت لأخذ تُفّاحةٍ وكاسِ

ومنه [مجزوء الكامل]:

أهدى إليّ مدامةً صفراء صافيةً خُميًّا
فكأنها وحبابها بدرٌ تكلّل بالثريّا
فَشَرِبْتُها من كَفِّه وصببْتُ فاضِلَها عَلَيّا

ومنه [مجزوء الكامل]:

طاف بالراح غريري قائِلاً بين صحابي
هاك خذها يا فتى الفتـ ـيانِ واْسمع من خطابي
فهي من خدّي ولحظي ونَسيمي ورُضابي

وقال في أُستاذه محمّد بن إبراهيم الكمّوني [المنسرح]:

يا طالب الشعر بالعَروض ألاَ فاسمع لما قاله المُثيقيلُ
لحيةٌ مستفعلُن ومفتعِلن في أستي لو أنّ طولَها مِيْلُ

وقال؛ وقد مات النصراني المتقدِّم ذكره بالإسكندرية [الطويل]:

أخي بودادٍ لا أخي بديانةٍ ورُبَّ أخٍ في الوُدّ مثل نسيبِ
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحباً غداً إنّ هذا فعلُ غيرِ لبيبِ
فقلتُ لهم هذا أوانُ تَلَهُّفي وشدّة إعوالي وفرطُ كُروبي
ومن أين لا أبكي حبيباً فقدْتُهُ إذا خاب منه في المعادِ نصيبي
فيا ناصحي مهلاً فَلَسْتَ بمرشدٍ ويا لائمي أقْصِرْ فغير مُصيبِ
وسلمان أَودَى حيث لا أنا حاضرٌ أعلِّله يوماً بوصف طبيبِ
وأجعل كفّي تحت جيبٍ مكرَّمٍ عليَّ وخدٌّ بالنحول خضيبِ

٧٤٣٠ ـ «القيسي، خطيب مالقة» عبد الوهاب بن محمد. أبو محمَّد. القيسي. الأندلسي. خطيب مالقة. كان عالماً ورعاً متقللاً من الدنيا. له نظمٌ ونثرٌ.

تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

٧٤٣١ ـ «كمالد الدين ابن قاضي شهبة» عبد الوهاب بن محمد، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة. انتفع به الناس، وكان ينفع المبتدئين، يُقرِئُهم النحوَ والفِقْه.

تُوُفّي رحمه الله سنة ستٍ وعشرين وسبعمائة.

وكان مُفْتياً.

٧٤٣٢ ـ «الأقفالي البصري» عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي البصري. من شعره في غلامٍ حائِك [المديد]:

قد قلت للحائِك الرَّخيم وفي بنانه طاقةٌ يخلّصُها
هل لك في رَدّ مُهجةٍ لفتًى ليس له طاقةٌ يُخَلِّصُها

٧٤٣٠ ـ «التكملة» للمنذري (رقم ١٧٩٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ١/ ٧٥ ـ ٩٤).

٧٤٣١ ـ «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٠/ ١٢٤) رقم (١٣٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٤) رقم (٢٥٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٢٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٥)، و«طبقات ابن قاضي» شهبة (٢/ ٣٥٠).

٧٤٣٢ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٠٦) رقم (٢٣٩).

٧٤٣٣ ـ «أبو طالب التبريزي» عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن بن المظفَّر. أبو طالب. الكاتب. من أهل تبريز. كان أبوه وجدّه وزيرَين؛ وكان حسن الخطّ والبلاغة. له ديوانُ شعر، ورسائِل؛ منها رسالةٌ تُسَمّى (كنية الفار)؛ وأُخرى تسمّى (سطور الطور)؛ وأُخرى تُسمى (الواقية الباقية).

ومن شعره [المتقارب]:

تـبـارك خـالـقُ هـذا الـقَـمَـرْ ... وسـبـحـانَ مَـنْ بـهـواه أَمَـرْ
سـتـرتُ غـرامـي بـه فـانـجـلـى ... وغَـيَّـضْـتُ دمـعـي لـه فـانـهـمـرْ
رقـامـزْتُـهُ قـلـبـيَ الـمُـبْـتَـلَـى ... فـمـا زال يـلـعـبُ حـتّـى قَـمَـرْ
فـهـجـرانُـهُ لـي ووجـدي بـه ... عـلـى أَلْـسُـنِ الـنـاس صـار سَـمَـرْ

قال أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمّد بن الفضل الخازن؛ إنّ الأستاذ ناظر الملك أبا طالب عبد الوهاب، كتب إلى والده أبي الفضل أحمد بن محمد ملْغِزاً [الوافر]:

أيـا أهـل الـبـلاغـة هـل وجـدْتُـم ... خـريـر الـمـاء بـيـن زفـيـر نـارِ
وهـل عـانـيـتـم فـلـكـاً عـلـيـه ... كـواكـب مـا تـغـيـبُ مـع الـنـهـارِ
بـه مـوسـى يـكـلّـم قـوم عـيـسـى ... وأحـمـد مـن صـغـارٍ أو كـبـارِ
بـلا لـحـنٍ لـيـوشـع أو بـيـانٍ ... لـهـارون الـوصـيّ عـلـى اَخـتـيـارِ
ويـسـكـن مـثـل يـونُـس بـطـن حـوتٍ ... ويـسـبـح مـعـلـنـاً غـيـر الـقـفـارِ
يُـنـشِّـر مـن ذؤابـة كـلّ طـيٍ ... ويـنـسـخ مـا بـهـم مـن كُـلّ عـارِ
إذا جَـرَّدْتَـهُ جـرَّدْتَ مـنـه ... حُـسـامـاً كـالـحـسـام بـغـيـر عـارِ

فأجابه والدي ابن الخازن [الطويل]:

أيـا نـاظـر الـمُـلْـكِ الـفـضـائِلُ كـلُّـهـا ... إلى بحرك الطامي العُباب اَنتِسابُها
جلوتَ كؤوساً لفظك العذب خمرها ... وغُـرّ مـعـانـيـك الـحـسـان حَـبـابُـهـا
وصفت جحيماً فيه للنفس راحةٌ ... وحـجـنـاء مـردوداً عـلـيـهـا نـصـابُـهـا
بـديـهـة حُـرٍ لـم يـشـم نـوء غـيـمـه ... بـفـطـنـتـه إلاّ اَسـتـهـلّ سـحـابـهـا

ومن شعر أبي طالب عبد الوهّاب بن يعمر [البسيط]:

٧٤٣٣ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤١٤ ـ ٤١٦).

نجوم شيبي[١] في ليل الشباب بدتْ فبصَّرت عين قلبي منهج الدين
فعذْنَ راجمةً شيطانَ معصيتي إنّ النجوم رجومٌ للشياطين[٢]

٧٤٣٤ ـ «ابن رُشيِّق القصري» عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الفقيه. أبو محمد ابن الفقيه أبي الحجّاج القصري المعروف بابن رُشيِّق ـ بضم الراء، وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف مصغَّراً. شيخٌ عالمٌ صالحٌ خيِّرٌ، ذو مروءةٍ وفُتُوّةٍ وتعفُّفٍ وفَقْرٍ. حمل عن أبيه الراوي عن عياض، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر.

وتُوُفّي سنة خمسين وستمائة.

عبد

٧٤٣٥ ـ «الكَشّي، أبو محمد مصنِّف المسند» عبد بن حميد بن نصر. أبو محمد الكَشّي ـ بفتح الكاف وكسرها وسين مهملة؛ مع كسر الكاف. أحد الحُفّاظ بما وراء النهر. روى عنه مسلم والترمذي.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين ومائتين.

وكان قد لقي الكبار، سمع يزيد بن هارون وابن أبي فُديك ومحمَّد بن بشر العبدي، وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجُعْفيّ، وأبا أُسامة، وعبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلقاً كثيراً.

واسمُهُ عبدُ الحميد ولكنْ خُفِّفَ. وصنّف (المسند الكبير).

٧٤٣٦ ـ «أبو أحمد الصحابي» عبد بن جحش بن رياب بن يَعْمَر، ينتهي إلى مدركة بن

---

(١) في ابن النجار: ليلي.

(٢) ابن النجار (١/ ٤١٦).

٧٤٣٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨٥).

٧٤٣٥ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢ ٢٣٥ ـ ٢٣٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١١/ ١٠٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١).

٧٤٣٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٧٦)، و«نسب قريش» للزبيري (١٩)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (٥٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٩٣ ـ ١٥٩٤) رقم (٢٨٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٤/ ٣ ـ ٤).

إلياس بن مضر. الأسدي. أمّهُ أُميمة بنتُ عبد المطّلب عم رسول اللّه ﷺ وقيل اسمُهُ ثُمامةُ ولا يصح. وكنيته أبو أحمد. كان شاعراً. قال ابن إسحاق[1]: كان أول مَنْ خرج إلى المدينة مهاجراً من مكة عبد الله بن جَحْش بن رياب الأَسَدي حليف بني أُمية؛ احتمل بأخيه أبي أحمد الأعمى وأهله؛ وكانت عند أبي أحمدالفارعةُ بنتُ أبي سُفْيان بن حرب.

وتُوُفّي أبو أحمد بعد زينب بنت جحش أُخته زوجِ النبيّ ﷺ؛ وكانت وفاتُها سنة عشرين.

وقال يحيى بن مَعين: اسمُهُ عبدُ الله؛ ولم يصحّ.

الألقاب

العبديلي: الشهرزوي اسمه إسماعيل بن علي.

العبدي: علي بن الحسن.

ابن عبد البَرّ: يوسف بن عبد الله.

ابن عبد ربه: الأديب المشهور أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: الطبيب اسمه سعيد بن عبد الرحمٰن.

ابن عبد ربه: الكاتب أبو عمرو محمد بن عبد ربه.

ابن عبد ربه: يحيى بن أحمد بن محمَّد.

ابن عبد ربه: يحيى بن محمد.

عبدان

٧٤٣٧ ـ «أبو محمّد المروزي الشافعي» عبدان بن محمد بن عيسى. أبو محمّد الفقيه المروزي. كان زاهداً نبيلاً ثقةً، صاحب حديث. كان إليه المرجعُ بمروَ في الفتيا. تفقّه للشافعي، وبرع. وكان يوصف بالحفظ والزهد.

وتُوُفّي سنة ثلاثةٍ وتسعين ومائتين. وصنّف «الموطّأ» وغير ذلك.

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٢١).

٧٤٣٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ١٣ ـ ١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢١٥)، وحسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٤٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٣٢٤).

٧٤٣٨ ـ «أبو محمد الجُواليقي الأهوازي» عبدان بن أحمد بن موسى. أبو محمَّد الأهوازي. الجُواليقي. طوَّفَ البلاد. وصنّف التصانيف. وكان أحد الحُفّاظ الأثبات.

وتُوُفّي سنة ستٍ وثلاثمائة.

٧٤٣٩ ـ «الفلكي» عبدان الفلكي. الأجلّ. عزّ الدين. صاحب الدار والحمّام تجاه دار الحديث النورية بدمشق.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وستمائة.

عبد كان الكاتب: اسمُهُ محمَّدُ بنُ عبد الله.

عبدة

٧٤٤٠ ـ «أبو محمد الكلابي» عبدة بن سليمان. أبو محمد الكلابي. ثقةٌ، صالح، صاحب قُرءانٍ مُقرِىء؛ قاله العجلي[1]. تُوُفّي في حدود التسْعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٤١ ـ «الأسدي الكوفي التاجر» عبدةُ بن أبي لُبابة الأسدي ثم الغاضِري؛ مولاهم. الكوفي. التاجر.

أحد العلماء الأثبات. سكن دمشق. وحدّث عن ابن عمر وسُويد بن غَفَلَةَ، وعلقمة، وأبي وائِل، وزِرّ بن حبيش. وكان شريكاً للحسن بن الحُرّ فَقَدِما مكّة بتجارةٍ فتصدّقا برأسي مالهما؛ وهو أربعون ألفاً.

٧٤٣٨ ـ «تذكرة الخفاظ» للذهبي (٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩)، و«العبر» له (٢/ ١٣٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٩).

٧٤٣٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٢) رقم (٤٥٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨١): وهو عنده: عُبيدان.

٧٤٤٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٨٩) رقم (٤٥٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٥) رقم (١٠٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٥٨)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٧٩)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١٢٥٧) رقم (١٠٣٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٧٩).

(١) «تاريخ الثقات» للعجلي: مُقْرٍ.

٧٤٤١ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٦١)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٢٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٢٨ ـ ٦٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٩٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٣/ ٨٧٥).

وتُوُفّي سنة ثلاثين ومائة أو في حدودها. وروى له الجماعة سوى أبي داود.

٧٤٤٢ ـ «الصفّار» عبدة بن عبد الله الصفّار. تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

عبدوس

٧٤٤٣ ـ «الطبيب» عبدوس بن زيد. مرض القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه مرضاً حادّاً في تموز، وحصل له قولنج صعب، فانفرد بعلاجه عبدوس وسقاه ماءَ أصولٍ قد طُبخ وطُرح فيه أصل الكرفس ودهن الخروع والرّازيابخ، وشيئاً[1] من أيارج فيقرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبْعُهُ مجلسين فأفاق. ثُمّ أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستُظرف هذا منه. قال: أبو علي القبّاني[2] إنّ أخاه إسحاق بن علي مرض وغلبت الحرارة على مزاجه، والنحول على بدنه، حتّى أدّاه إلى الضعف، وردّ ما يأكله فَسقاه عبدوس هذه الأصول بالأيارج ودُهن بالخرْوع[3] في خيزران[4] أربعة عشر يوماً؛ فعوفي وصَلُحت معدتُهُ، فقال: في مثل هذه الأيّام تُحَمُّ حُمّى حَادّة؛ فإنْ كنتُ حَياً خلّصتُكَ بإذن الله، وإنْ كنتُ ميّتاً فعلامةُ عافيتك له دائر سَنَة أن تنطلق طبيعتك في اليوم السابع، فإذا انْطلقت عوفيت، ومع هذا فقد بقَرْتُ[5] معدتك بقراً لو طرحْتَ فيها الحجارةَ طحنَتْها! فلمّا انقضت السنةُ مرض عبدوس، وحُمَّ أخي كما قال، وكان مرضُهُما في يوم واحد، فما زال عبدوس يُراعي أخي ويسألُ عن خبره إلى أن قيل له: انطلقت طبيعته فقال: قد تخلّص! ومات عبدوس من الغد. وله كتاب: (التذكرة في الطب).

قلتُ: وقد ذكره ابن أبي أُصيبعة في مكانٍ آخر، وذكر عن محمد بن جرير الطبري[6] أنّه حُكي عن داود بن ديلم وعبدوس أنه لمّا غَلُظَتْ عِلّةُ المعتضد وكانت من استسقاءٍ وفساد مزاج من عللٍ يتنقّلُ منها، أحضرَنا وجميع الأطِبّاء وقال: أليس تقولون أنّ العلة إذا عُرِفَتْ عُرِفَ

٧٤٤٢ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٤٨٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٩٠) رقم (٤٦٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاح المزي (٢/ ٨٧٣).

٧٤٤٣ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٩٧ ـ ٩٨، ٢٢٠ ـ ٢٢١)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٦٦).

(١) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٩٧): جعل فيه شيئاً.

(٢) «القصة الأولى» عن أبي علي القباني أيضاً موجودة في عيون الأنباء.

(٣) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٩٨): ودهن الخروع.

(٤) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: في حزيران.

(٥) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: نقرت معدتك نقراً.

(٦) الخبر ليس في تاريخ الطبري.

دواؤها، وإذا أُعطي العليل ذلك الدواء صلح؟ قلنا له: بلى! قال: فَعِلّتي عرفتُموها ودواءها أم لم تعرفوهما؟ قلنا: قد عرفناهما! قال: فما بالُكم تُعالجونني ولستُ أصلُحُ؟! فظننّا أن قد عزم على الإيقاع بنا، فسقطَتْ قُوانا، فقال له عبدوس: كُلُّنا[١] في هذا الباب، ونقابِلُ العلة بما ينجعُ فيها إن شاء الله تعالى! فأمْسَك عنّا، وخَلَونا فتشاوَرْنا على أن نرميه بالغاية وهي التنّور، فأحميناه له وأرميناه فيه، فعرِق وخَفّ ما كان به لدخول العِلّة إلى باطن جسمه. ثُمّ إنها ارتقت إلى قلبه فمات بعد أيّام، وخلصنا مما كُنّا أشرفْنا عليه! وهذا عبدوس الثاني هو ذاكَ الأوّل والله أعلم! لأنّ المعتضد كان عُبيد الله وزيره، وقد ذكر ما جرى له مع ابنه القاسم. ثم إنه قال في آخِر الترجمة: وله كتاب (التذكرة) فَقَوّى ذلك عندي أنه هو.

٧٤٤٤ ـ «الروذباري» عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس. أبو الفتح الهمذاني الروذباري. روى عن أبيه وعمّ أبيه الحُسين بن علي بن عبد الله، وعن خَلْقٍ سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم.

قال شيرويه بن شهريار[٢]: سمعْتُ منه عام ما مرَّ له، وكان صَدوقاً ذا منزلةٍ وحشمة. وصُمَّ في آخِر عمره وعمي، ومولدُهُ سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

وتُوُفّي ـ رحمه الله ـ سنة تسْعين وأربعمائة، ودُفِن في خانجاه[٣] بروذبار.

الألقاب

ابن عبدون المغربي: اسمه عبد المجيد بن عبد الله.

ابن عبدل الشاعر: اسمه الحكم.

أبو العبد الهاشمي: صاحب النوادر، اسمه: محمد بن أحمد.

العبلي الشاعر: اسمه عبد الله بن عمر.

---

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٢١): «نحن على ما قلنا في هذا الباب، إلاّ أن في الأمر شيئاً وهو أنا لا نعرف مقدار أجزاء العلة فتقابلها من الدواء بمثل أجزائها، وإنما نعمل في هذا هلى الحدس ونبتدىء بالأقرب فالأقرب. . . .».

٧٤٤٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٢٦ ـ ٤٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٣/ ٧٩ ـ ٨٠).

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٣٠) عن شيرويه بن شهريار الهمداني (٥١٩هـ) صاحب «تاريخ همذان» سمعت منه، وكان صدوقاً مثقفاً، (أو: متقناً) فاضلاً، ذا حشمة ونعمة وصيت. . .

(٣) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار: خانجانية.

عبيد الله

٧٤٤٥ ـ «جمال الدين المحبوبي الحنفي» عبيد اللّه بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر الأنصاري العُبادي، المحبوبي، النجاري. العلاّمة جمال الدين أبو الفضل. كان مدرِّساً محدِّثاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيئةٍ وعبادة. وإليه انتهت رياسةُ الحنفية بما وراء النهر. وتفقّه عليه خَلْقٌ، وانْتفعوا به.

وتُوُفّي سنة ثلاثين وستمائة.

٧٤٤٦ ـ «أبو القاسم المُقْرىء» عبيد اللّه بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم. البغدادي. الدمشقي. المُقْرىء. تُوُفّي سنة سبع وثلاثمائة.

٧٤٤٧ ـ «ابن خُرَّداذبه» عبيد اللّه بن أحمد بن خرداذبه. أبو القاسم. كان خرداذبه مجوسياً أسلم على يدي البرامكة. وتولّى أبو القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد، وخُصّ به.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وكان أبو الفرج الأصفهاني إذا أَورد عنه شيئاً في كتابه أعقبه بالوقيعة فيه، والتنقيص له؛ ويقول: إنه كثير التخليط، قليل التحصيل. ومن تصانيفه: كتاب (المسالك والممالك)؛ كتاب (أدب السماع)؛ (كتاب الطبيخ)؛ (كتاب اللهو والملاهي)؛ (كتاب جمهرة الأنْسَاب للفُرس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الندامى والجلساء)؛ (كتاب الشراب).

ومن شعره [الكامل]:

في مثل وجهك يَحْسُنُ الشِعْرُ ... يكون فيه لذي الهوى عُذْرُ

ما إن نظَرْتُ إلى محاسنه ... إلاّ تداخَلَني له كِبْرُ

تتزيَّنُ الدنيا بطلعته ... ويكون بدراً حين لا بَدْرُ[1]

٧٤٤٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثالثة والستون) (٣٦٦ ـ ٣٦٧) رقم (٥٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦)، و«العبر» له (٥/ ١٢٠)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٩٠) رقم (٨٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٣٧).

٧٤٤٦ ـ «معرفة القراء» الكبار (١/ ٣٦١) رقم (٢٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤).

٧٤٤٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١١ ـ ١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ٩٦).

(١) «ابن النجار» (٢/ ١٣).

٧٤٤٨ ـ **«البلدي النحوي» عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي**. كان أعور؛ فاعتلّت عينه الصحيحة حتّى أشرف منها على العمى. فقال؛ أستغفر الله [مخلّع البسيط]:

إن قلت جوراً فلا تَلُمْني ... بأنّ رَبَّ الورى المسيح
أراك تُعمي وذاك يُبري ... فهْو إذاً عندي الصحيح!

ومن شعره أيضاً [مخلّع البسيط]:

للحسن في وجهه شهودُ ... تشهد أنّا له عبيد
كأنّما خده وصالٌ ... وصدغه فوقه صدود
يا من جفاني بغير جرمٍ ... أقصِرْ فقد نلتَ ما تريد
إن كان قد رقّ ثوب صبري ... عنك فثوب الهوى جديد

٧٤٤٩ ـ **«أبو الحسن» عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، طيفور. أبو الحسن**. تُوُفّي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. وكان أحذقَ من أبيه. ومن تصانيفه: (الذيل على تاريخ أبيه في أخبار بغداد)؛ (كتاب السُكْباج وفضائِله)؛ (كتاب المستظرفات والمستظرفين).

٧٤٥٠ ـ **«الكلوذاني» عبيد الله بن أحمد الكلوذاني. من ولد أردشير بن بابك**. مات سنة أربعين وثلاثمائة. ومن مصنّفاته (كتاب الخراج)؛ (كتاب الرسائِل)؛ (كتاب ديوان رسائِله).

٧٤٥١ ـ **«جخجخ النخوي» عبيد الله بن أحمد بن محمَّد المعروف بجخجخ** ـ بجيمين وخاءين معجمتين ـ **أبو الفتح النحوي**. سمع البغويَّ وطبقته، وابن دُريد. وكان ثقةً، صحيح الكتاب كتب بخطّه؛ حتى قال الناس: إنّ يَدَهُ من حديد!

وله من المصنَّفات (كتاب العزلة والانفراد)؛ (كتاب الأحاديث والانفراد)؛ (كتاب الحديث المسند)؛ (كتاب مجالسات العلماء)؛ (كتاب أخبار جحظه).

٧٤٤٨ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٢١٤)، و«بغية الوعاة» (٢/ ١٢٦) رقم (١٦٠٨).

٧٤٤٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٤٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٤).

٧٤٥٠ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٥)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢٤٧)، و«الوزراء» للصابي (٣٣٥ ـ ٣٣٦، ٣٣٨ ـ ٣٤٠)، و«فهارس مروج الذهب» للمسعودي (٧/ ٤٩٣).

٧٤٥١ ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣٩، ١٥٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٥٨)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٣٧٨ ـ ٣٧٩).

٧٤٥٢ ـ **«قاضي شيراز، أبو محمد» عبيد اللّه بن أحمد الفزاري. أبو محمد. قاضي القضاة بشيراز.** أحد أصحاب أبي علي الفارسي. له تصانيف منها كتابٌ في (صناعة الإِعراب) أربع مجلدات؛ (كتاب عيون الإِعراب) شرحه علي بن فضال المجاشعي.

٧٤٥٣ ـ **«الأمير أبو الفضل الميكالي» عبيد اللّه بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد اللّه بن محمَّد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور؛ أربعة من الملوك، ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. أبو الفضل الميكالي. الأمير.** مات يوم عيد الأضحى سنة ستٍ وثلاثين وأربعمائة. كان أَوحد خُراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخلق، مليح الوجه والشمايل، كثير القراءة، دائِم العبادة، سخيّ النفس. سمع بخُراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان، وفي بُخارى من أبي بكرٍ ومحمد بن ثابت البخاري، وبمكة أبا الحسن ابن زُريق. وسمع أبا الحُسين ابن فارس، وعُقد له مجلس الإِملاء فأملى. وأبوه أميرٌ مشهور، شاعرٌ جليل القدر. ولأبي الفضل عدةُ أولادٍ علماء وهم الحسين وعلي وإسماعيل. سمع قول الصاحب بن عبّاد [الطويل]:

لِئنْ هو لم يكفُفْ عقارب صُدغه فقولوا له يسمح بدرياق ريقه

فاستحسنه الحاضرون. فقال الأمير أبو الفضل: قد سرقه الصاحب من قول القائِل: [مجزوء الرمل]:

لدَغَتْ عينُكَ قلبي إنما عينُكَ عقربْ
لكنِ المصّةُ من ريقـ ـكَ درياقٌ مُجرَّب

ومن نثره من جملة جواب: وكاد فرط التعجب مرةً وإفراط الإِعجاب تارةً يقف بي عند أول كلِّ فصلٍ من فصوله، ويثبّطني على استيفاء غُرَره وحُجوله، ويوهمني أنّ المحاسن ما حوته قلائِده ونظمته فرائِده. فليس في قوس إحسانٍ وراءها منزع، ولا لاقتراحٍ فوقها متطلّع. حتّى إذا جاوزته إلى لففهِ وقرينه، وأجلْتُ فكري في نُكَته وعيونه؛ رأيتُ ما يَحْسُر الطَرْف، ويُعْجز الوصف، ويعلو على الأوّل محلاً ومكاناً، ويقوته حسناً وإحساناً. فرتعْتُ كيف شئتُ في رياضه وحدائِقه، واقتبسْتُ نَوْر الحِكَم من مطالعه ومشارقه وسلّمت لمعانيه وألفاظه فضيلة

٧٤٥٢ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٦) رقم (١٦٠٩).

٧٤٥٣ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ٣٥٤ ـ ٣٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٣٩، ١٨١٧)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٨٥ ـ ٨٨).

السَبْق والبراعة، وتلقِّيتُها بواجبها من النشر والإِذاعة، فإنّها جمعت إلى حُسْن الإِيجاز درجةَ الإِعْجاز، وإلى فضيلة الإِبداع جَلالةَ الموقع في القلوب والأسماع.

وللثعالبي[1] وغيره من أهل عصره فيه مدائِحُ كثيرةٌ من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور[2]. ومن ذلك قولُ الثعالبي أيضاً [الخفيف]:

من رأى غُرّةَ الأمير أبي الفضل أزدرى المشتري بِبُرج القوسِ
من يطالع آدابه وعُلاهُ يطّلع في أنموذج الفردوسِ
عين ربي عليه من بذر صدْرٍ وده خزرجي ولُقياه أوسي[3]
نيس لي طاقةٌ بوصف معاليه ولو كنتُ مُفلِقاً كابن أَوسِ

ومن ذلك قولُ أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمذاني:

ما سُرّ مولانا نبيّ الهدى بوحي جبريل وميكالِ
إلاّ قريباً من سُروري بما رُزِقْتُ من وُدِّ ابن ميكالِ
لكن نواه قد أشاطت دمي واللّه منها لدمي كالِ

قلت: كان له مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنّه تجرّأ فيه كما تراه.

وللأمير أبي الفضل تصانيفُ منها: (كتاب المنتَحَل)؛ (كتاب مخزون البلاغة)؛ (ديوان رسائِله)؛ (ديوان شعره)؛ (كتاب مُلَح الخواطر ومِنح الجواهر). ومن شعره قولُهُ [الوافر]:

إذا ما جاد بالأموال ثنّى ولم تدركْهُ في الجُود النّدامه
وإنْ هَجَسَت خواطره بجمعٍ لريب حوادثٍ قال النّدى: مَه

ومنه [الطويل]:

مُبْدِعٌ في شمائِل المجد خِيماً ما اهتدينا لأخذه وأقتباسه
فهو فيضٌ بالمال وقتَ نداهُ وجوادٌ بالعفو في وقت باسه

ومنه [الوافر]:

أراني كلما فاخرْتُ قوماً فخرتُهم بنفسي أم بجاري

---

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦).

(٢) «الثعالبي» في هذا الجزء برقم (٧٣٠٥).

(٣) «درج الغرر» لعمر بن علي المطري (٤٨ ـ ٤٩)، و«ديوان الثعالبي» (٧٩): إن الأبيات في ابن مشكان.

خذوا خبري به عن خوفِ ثانٍ ... يجاهر بالعناد وأمنِ جار

ومنه [الطويل]:

وقائِلةٍ إنّ المعالي مواهِبُ ... فقلت لها أخطأتِ هُنَّ مناهِبُ
أرادت صدودي وانحرافي عن العُلا ... وما أنا في هذي المذاهبِ ذاهِبُ

ومنه [الطويل]:

ألا رُبَّ أعداءٍ لئامٍ قريتُهُم ... مُتونَ سيوفٍ أو صدورَ عوالي
إذا كلبهم يوماً عوى لي رميتُهم ... بكلبٍ إذا عاوى الكلاب عوى لي

ومنه [الطويل]:

عجبتُ لوغدٍ قد جذبتُ بِضَبْعِهِ ... فأَصبح يلقاني بتيهٍ وبئسَما
يريد مساماتي ومن دونها السما ... وكيف يباريني سمواً وبي سما

ومنه [المتقارب]:

وكم حاسدٍ لي انبرى فانثنى ... بغصَّةِ نفسٍ شجاها شجاها
ومن أين يسمو لنيل العُلا ... وما بثَّ مالاً ولا راش جاها

ومنه [المديد]:

ضاق صدري من هوى قمرٍ ... قَمَرَ القلب وما شَعَرا
ليت أجفاني به سَعِدَتْ ... فترى الطرف الذي فَتَرا

ومنه [الوافر]:

عذيري من جفونٍ رامياتٍ ... بسهم السّحرِ من عيني غزالِ
غزاني طَرْفه حتّى سباني ... لأنتصرَنَّ منه بمن غزالي

ومنه [الطويل]:

لقد راعني بدرُ الدُجى بصُدوده ... ووكّل أجفاني برعْي كواكبه
فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي ... ويا كبدي صبراً على ما كواك به

ومنه [الخفيف]:

صِلْ محبّا أعياه وَصْفُ هواه ... فضَناه ينوب عن تَرْجُمانهْ
كلّما راقه سواك تصدَّتْ ... مقلتاه بدمعهِ ترجمانهْ

ومنه [السريع]:

يـا ذا الـذي أرسـل مـن طـرفـه عـلـيَّ سـيـفـاً قـدَّنـي لـو فَـرَى
شـفـاء نـفـسـي مـنـك تـجـمـيـشـةٌ يَـغـرسُ فـي خـديـكَ نـيْـلـو فـرا

ومنه [المتقارب]:

أمـا حـان أن يـشـتـفـي الـمـسـتـهـام بـزورةِ وصـلٍ وتـأوي لـهُ
يـجـمـجـمُ عـن سُـؤلِـهِ هـيـبـةً ويـعـلـم عـلـمُـكَ تـأويـلَـهُ

ومنه [البسيط]:

سقياً لدهرٍ مضى والوصلُ يجمعُنا ونحن نحكى عناقاً شكل تنوينِ
فصرتُ إذا علقَتْ نفسي حبالكم بسهم هجرك ترمي ثم تنويني

ومنه [الكامل]:

إنْ كنت تأنسُ بالحبيب وقُربه فاْصْبر على حكم الرقيب ودارِهِ
إنّ الرقيب إذا صبرتَ لحكمه بوّاك في مثوى الحبيب ودارِهِ

ومنه [الطويل]:

شكوت إليه ما أُلاقي فقال لي رويداً ففي حكم الهوى أنت مؤتَلي
فلو كان حقاً ما اْدّعيتَ من الجوى لقلّ بما تلقى إذاً أن تموتَ لي

ومنه [الوافر]:

ومعشوقٍ يتيه بوجه عاجٍ شبيه الصدغ منه بلام زاجِ
إذا استسقيتُهُ راحاً سقاني رضاباً كالرحيق بلا مِزاجِ

ومنه [الرجز]:

ظبيٌ يحارُ البرق في بريقه غنيتُ عن إبريقه بريقه
فلم أزل أرشُفُ من رحيقه حتّى شفيتُ القلْبَ من حريقه

ومنه [الخفيف]:

إنّ لي في الهوى لساناً كَتوما وجناناً يخفي حريق جواهُ
غير أنّي أخافُ دمعي عليه ستراه يفشي الذي ستراهُ

ومنه [الطويل]:

تفرّق قلبي في هواه فعنده فريقٌ وعندي شُعبةٌ وفريقُ

إذا ضميتْ نفسي أقولُ له اسقني وإن لم يكن راحٌ لديكَ فريقُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

أهدت جفونُكَ للفؤاد من الغرام بَلا بِلا
فالشوقُ منه بلا مَدىً والوَجْدُ فيه بِلا بلا

وقال له أبو القاسم الكرخي؛ كنتُ ليلةً عند الصاحب بن عبّاد ومعنا أبو العبّاس الضَبّي، وقد وقف على رؤوسنا غُلامٌ كأنه فَلْقَةُ قَمر؛

فقال الصاحب: أين ذاك الظبْيُ أينه
فقال أبو العبّاس: شادِنٌ في وصف قينه

فقال الصاحب [الرمل]:

بلسان الدمع تشكو أبداً عيني عينه

فقال أبو القاسم [الرمل]:

لي دينٌ في هواهُ ليته أنجز دينه

فزاد الأمير أبو الفضل [الرمل]:

لا قضى اللّهُ ببينٍ أبداً بيني وبينه

وأنشده بعضُ الحاضرين قول الشاعر [الرجز]:

أحسنُ من روضةِ حَزنٍ ناضِرَه قد فتح النرجس فيها ناظِره

فقال الأمير أبو الفضل مرتجلاً [الزجر]:

طلعةُ معشوقٍ لديك حاضره ناضرةٌ تجلو العيون الناظرة

ومن شعره أيضاً [الكامل]:

روضٌ يروضُ هموم قلبي حسنُهُ فيه لكاس اللهو أيَّ مَساغِ
وإذا بدت قضبان ريحانٍ به حيَّتْ بمثل سلاسل الأصداغِ

ومنه [الطويل]:

تصوغ لنا كَفُّ الربيع بدائِعاً كعقد عقيقٍ بين سِمْط لآلِ
وفيهنَّ أنوار الشقائِق قد حكت خدودَ عذارى نُقطت بغوالِ

ومنه [الكامل]:

نثر السحاب على الغصون ذريرةً أهدتْ لنا نوراً يروق ونُورا

شابت ذوائِبها فَغُدْنَ كأنها ... أشفارُ عينٍ تحملُ الكافورا

ومنه في اقتران الزُهرة والهلال [الرجز]:

أما ترى الزُهرة قد لاحت لنا ... تحت هلالٍ لونه يحكي اللَهَبْ

كَكُرةٍ من فضةٍ مَجْلُوةٍ ... أوفى عليها صولجانٌ من ذَهَبْ

ومنه في طلوع الفجر [الكامل]:

أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوب الدجى ... كالسيف جُرِّدَ من سَوادِ قرابِ

أو غادةٍ شقّتْ إزاراً أزرقاً ... ما بين نُقْرتها إلى الأقرابِ

ومنه في النرجس [المجتثّ]:

أهلاً بنرجس روضٍ ... يُزهى بحسنٍ وطيبِ

يرنو بعين غزالٍ ... على قضيبٍ رطيبِ

وفيه معنىً خفيٌّ ... يَزينُهُ في القلوبِ

تصحيفه إنْ نَسَقْتَ الحرو ... فَ بِرُّ حَبيبِ

ومنه في البنفسج [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً أرِجاً ... يرتاحُ صدري له وينشرحُ

بشرني عاجلاً مصحّفُهُ ... بأنّ ضيق الأمور ينفسِحُ

وقال في ضدّ ذلك [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً ... وددتُ لو أنّ أرضه سَبَخُ

بشّرني عاجلاً مصحّفُهُ ... بأنّ عهد الحبيب ينفسِخُ

وقال في المِذَبّة [مجزوء الرجز]:

ما صورةٌ أبدع في ... تركيبها أصحابُها

مركبُها الأيدي وفي ... هاماتها أذنَابُها

وقال في النرجس [الطويل]:

ما ضمّ الأُنس يوماً كنرجسٍ ... يقوم بِعُذْر اللهو عن خالع العُذْرِ

فأحداقُهُ أقداحُ تِبْرٍ وساقُهُ ... كقامة ساقٍ في غلائِله الخُضْرِ

وقال [الكامل]:

ومدامةٍ زُفَّتْ إلى سلسالِ ... تختال بين ملابسٍ كالآلِ

فدنا لها حتّى إذا ما افتضَّها ... بالمزج أمهرها عقود لآلي

ومنه [مجزوء الرجز]:

لنا صديقٌ إنْ رأى ... مهفهفاً لاطفَهُ

فإن يكن في دهرنا ... ذوأُبنةٍ لاطَ فهُو

ومنه [مخلَّع البسيط]:

لنا صديقٌ يجيدُ لقماً ... راحتُنا في أذى قفاهُ

ما ذاق من كسبه ولكنْ ... أذى قفاه أذاق فاهُ

٧٤٥٤ ـ «البَردسيري الكاتب» عبيد اللَّه بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد اللَّه بن إدريس. أبو القاسم. الكاتب. الأديب. البردسيري؛ من أهل بَردسير كرمان. كان عارفاً بالأدب واللُّغة. تُوُفّي سنة نيفٍ وخمسمائة.

ومن تصانيفه (عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي)؛ (كتاب مِسْك العُباب في شرح الشهاب ـ عربيّة وفارسيَّة)؛ (كتاب رسائِله) مجلدان؛ (ديوان شعره)؛ (مختصر في النحْو والتصريف)؛ ومن شعره[1]:

٧٤٥٥ ـ «ابن الشمعي» عبيد اللَّه بن أحمد بن عبيد اللَّه بن محمَّد بن أحمد. أبو القاسم. ابن الشمعي. البغدادي. سمع الكثير من عيسى بن علي الوزير، وموسى بن محمد بن جعفر بن محمد بن عروة، والحسن بن أحمد بن شاذان وغيرهم. وكتب بخطّه كثيراً؛ وكان يكتب خَطّا حَسَناً، ويتولّى العيار بدار الضرب. وكان حَسَن الطريقة.

وتُوُفّي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٧٤٥٦ ـ «أبو القاسم الكلوذاني الكاتب» عُبيد اللَّه بن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن الحسين ابن أبي الحسن ابن خسرو فيروز. أبو القاسم الكلوذاني من نسل أردشير بن بابك. كان تولّى ديوان السواد ولما عزل المقتدر وزيره أبا العباس الخصيبي أحضر أبا القاسم المذكور سنة أربع عشرة وثلاثمائة وعرّفه أنه قلّد أبا الحسن علي بن عيسى بن الجرّاح الوزارة وهو بالشام والياً عليها وقد استخلفه إلى أن يقدم فناب إلى أن وصل الوزير. ثُمّ إنّ المقتدر قَلّد عبيد الله المذكور الوزارة لخمسٍ بقين من شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وجعل

٧٤٥٤ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٥).

٧٤٥٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٧ ـ ١٩).

٧٤٥٦ ـ تقدمت ترجمته برقم (٧٤٥٠).

(١) بياض في الأصل.

عليّ بن عيسى بن الجرّاح مشرفاً عليه ومجتمعاً معه على تدبير الأمرِ. ثُمّ عُزل في شهر رمضان من السنة. وكانت مدة ولايته شهرين وثلاثة أيّام. وكان عارفاً بالأعمال، ثقةً ذا مروءة. وله مصنَّفٌ في الخراج - نسختين.

وتُوُفّي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٤٥٧ - «ابن أبي زيد الأنباري» عبيد اللّه بن أحمد بن يعقوب بن نصر. أبو طالب الأنباري يعرف بأبن أبي زيد. كان أديباً، راويةً للأخبار والأشعار. حدّث بكتاب (الخطّ والقلم) من جمعه ببغداد، وأقام بواسط. وقيل: له مائة وأربعون كتاباً ورسالة؛ منها: (كتاب البيان عن حقيقة الإنسان)؛ و(كتاب الشافي في علم الدين)؛ و(كتاب الإِمامة). وكان شيعياً.

كان حياً[١] في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «ابن السوادي البغدادي» عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان. أبو القاسم. الأزهري. الصيرفي. البغدادي؛ المعروف بابن السوادي. كان أحد المعتنين[٢] بالحديث وجمعه مع صدقٍ واستقامة.

وتُوُفّي سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة.

٧٤٥٩ - «أبو الحُسين الإِشبيلي» عبيد اللّه بن أحمد بن عبيد اللّه ابن أبي الربيع. الإِمام أبو الحُسين القُرَشي، الأُموي، العثماني، الأندلسي، الإِشبيلي. إمام أهل النحو في زمانه.

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

اشتغل على أبي الحسين ابن الدبّاج قرأ عليه سيبويه. وقرأ القراءات على أبي عمر محمد ابن أبي هارون التيمي عن والده أحمد بن محمد، وقرأ سيبويه وغيره على الشلوبين، وأذِن له أن يتصدّر للأشغالِ، وصار يُرسل إليه الطلبة الصِغار، ويحصُلُ له منهم ما يكفيه. وسمع بعض

٧٤٥٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٧ - ٣٤).

(١) أخذ الصفدي ذلك من قول ابن النجار (٢/ ٢٧): سمع منه أبو الفوارس القاسم بن محمد بن جعفر المزني في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٨٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥١ - ٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٨٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٨، ٢/ ١٥١).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: المعنيين.

٧٤٥٩ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٦/ ١٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٢٥)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٧٤) رقم (١٠٢)، و«ملء العيبة» (٣/ ١٠٨)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٣/ ١٧).

(الموطّأ)، وبعض (الكافي) على القاضي القاسم بن بقي وأجاز له. ولمّا ٱستولى الفرنج على إشبيليه جاء إلى سبْتَة وصنّف بها كتاب (الإِفصاح في شرح الإِيضاح) بيع بمصر بخمسةِ وثلاثين ديناراً وهو في أربع مجلَّداتٍ كبار. وله (كتاب القوانين) مجلد كبير؛ و(تعليقة على سيبويه)؛ و(شرح الجُمَل) في عشر مجلدات؛ وهو كتابٌ لم تَشذّ عنه مسألةٌ في العربية. قال الشيخ شمس الدين[1]؛ قرأتُ هذه الترجمة على قائِلها أبي القاسم ابن عمران. وقال[2]: حضرْتُ مجلس الأستاذ أبي الحسين، وسمعْتُ عليه وأجاز لي، وأَجاز عند موته كُلَّ مَنْ أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طَلَبَتهُ، وخَلَفَهُ في موضعه كبيرُهُم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

٧٤٦٠ ـ **«عبيد اللّه بن الأخنس»**. وثّقه أحمد وغيره.

وتُوُفّي في حدود الخمسين ومائة.

وروى له الجماعة.

٧٤٦١ ـ **«المكاربي الأخباري» عُبيد اللّه بن إسحاق بن سلام المكاربي. أبو العبّاس الأخباري**. قيل فيه عبد الله بن إسحاق؛ ذكره محمد بن داود بن الجرّاح في كتاب «الورقة»؛ فقال صاحب الكتاب: شاعرٌ مجيد؛ تُوُفّي سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ وكان حسن العلم بالفقه والغريب والآثار والشعر، صَدوقاً، ودفن شعره لمّا مات لئلا يوصَلَ إليه؛ وكان قال في المتوكِّل قصيدةً يهجوه بها فبلغت المتوكّل فأمر بقتله، فعوجِلَ المتوكِّلُ بالحادث عليه، وأَفلت.

وله القصيدةُ التي رثى بها أبا الحُسين يحيى بن عمر الطالبي وأوّلُها [الطويل]:

ألا قُلْ لِنَصْلِ السيفِ هل أنت نادِبٌ   هُـمـامـاً تـبـكّـيـهِ الـقَـنَـا والـقـواضـبُ

منها [الطويل]:

فإن يكُ يا ٱبنَ المصطفى قبرُ سيِّدٍ   تُـعـقَّـرُ خـيـلٌ حـولـه ونـجـائِـبُ

فـقـبـرُك أحـرى أن تُـعَـقَّـر حـولـه   رجالُ المعالي والنسَاءُ الكواعبُ

٧٤٦٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٠٧) رقم (١٤٦١)، و«ثقات ابن شاهين» (٢٣٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٢)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ١٤٣) رقم (٧٧٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧٣).

٧٤٦١ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٣٨ ـ ٣٩).

بني هاشمٍ قد جَرَّب الناس وقعكم | وهل حازمٌ مَنْ لم تَعِظْهُ التجاربُ
وإن حمّل الدهر الرزايا نفوسكم | فأنتم قرومُ الحادثات المصاعبُ

وقال يهجو ابن أبي حكيمة [الكامل]:

وتكيدُ رَبَّكَ في مغارس لحيةٍ | اللّهُ يزرعُها وكفُّكَ تحصُدُ
تأبى السجودَ لمن براك تمرداً | وتَرى الأيورَ المُنعِظاتِ فتسجُدُ

٧٤٦٢ - **«ربيب أمّ المؤمنين» عبيد اللّه بن الأسود. ربيب ميمونة أمّ المؤمنين**. روى عنها وعن عثمان وابن عبّاس وزيد بن خالد.

وتُوُفِّي في حدود التسْعين للهجرة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود.

٧٤٦٣ - **«أبو حاتم الثقفي» عبيد اللّه بن أبي بكرة. أبو حاتم الثقفي**. الأمير ابن صاحب النبيّ ﷺ. أمير سجستان. أحد الأجواد. روى عن أبيه، وعلي بن أبي طالب.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وسبعين.

٧٤٦٤ - **«الطبيب» عبيد اللّه بن جبريل بن عبيد اللّه بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع بن جورجس بن جبريل. أبو سعيد الطبيب. كان من فضلاء الأطِبّاء**، متقناً للطب ولأصوله وفروعه. وكان جيّد المعرفة بمذهب النصارى. وكان يجتمع بابن بُطْلان الطبيب، وبينهما مؤانَسةٌ؛ وكان بميَّا فارقين.

وتُوُفّي في ما بعد الخمْسين والأربعمائة.

وله (مناقب الأطِبّاء) و(كتاب الروضة الطبية)؛ و(كتاب التوصل[1] إلى حفظ التناسل)؛

٧٤٦٢ - «الثقات» لابن حبان (٥/ ٦٧ - ٦٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧٣ - ٨٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٣٠١)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٩) رقم (١٠١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣).

٧٤٦٣ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٩٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٠٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧٤٦ - ٧٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٣٨)، «العبر» له (١/ ٩٠)، و«طبقات خليفة» رقم (١٦٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٠٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٧٥).

٧٤٦٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/ ٧٨).

(١) في «ابن أبي أصيبعة»: التواصل.

(رسالة إلى ابن قطرميز[1] جواباً عن الطهارة ووجوبها)؛ (بيان وجوب حركة النفس)؛ (نوادر المسائِل في الطب)[2]؛ (كتاب تذكرة الخاطر وزاد المسافر)؛ (كتاب الخاصّ في علم الخواصّ)؛ (كتاب طبائِع الحيوان وخواصّها ومنافع أعضائِها) ألّفه للأمير نصر الدولة.

٧٤٦٥ ـ «المصري الليثي» عبيد اللّه بن أبي جعفر المصري. الليثي، الفقيه. أبوه من سَبْي طرابلس الغرب. رأى عبيدُ الله من الصحابة عبدَ الله بن الحارث الزَبيدي. وسمع الأعرج، وأبا سلمة ابن عبد الرحمٰن، وعطاء، وحمزة بن عبد الله بن عمر، والشعبي، ونافعاً، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وبُكير بن الأشجّ. وكان عالماً زاهداً عابداً.

وُلد سنة ستّين. وتُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٦٦ ـ «المهدي الفاطمي» عبيد اللّه بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه. كذا قال صاحب تاريخ القيروان. وقال غيره: عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل: هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي ـ وهؤلاء الثلاثةُ يقال لهم المستورون في ذات الله ـ والرضي المذكور بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وٱسمُ التقي: الحسن. واسم الوفي: أحمد. وٱسمُ الرضي: عبد الله. وإنّما استتروا خوفاً على أنفُسهم من العبّاسيّين لأنّهم علموا أنّ فيهم مَنْ يرومُ الخلافة. وأكثر المحقّقين يُنْكِرُون دعواهم في هذا النَسَب. وتقدّم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المُعِزّ لمّا سأله عند وصوله إلى القاهرة عن نسبه. ويقولون أيضاً: اسمه سعيد، ولقبُهُ عُبيد الله. وزوجُ أُمّه الحُسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القَدّاح[3]. وسُمّي

---

(١) في «ابن أبي أصيبعة» (٢/ ٧٨): قطرمين.

(٢) في «ابن أبي أصيبعة: نوادر المسائل مقتضية من علم الأوائل، في الطب.

٧٤٦٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٨ ـ ١٠). و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٣٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٤١ ـ ٦٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣١٠).

٧٤٦٦ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١١٧ ـ ١١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٤)، و«تاريخ ابن إياس» (١/ ٤٥)، و«أهبار الدولة المنقطعة» للأزدي (٦ ـ ١٣)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٧٤ ـ ١٠٧)، و«الخطط» له (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥١)، و«المقفى الكبير» له (٤/ ٥٢٣ ـ ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩).

(٣) الجدل حول نسب الفاطميين في إتعاظ الحنفا للمقريزي، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي.

قَدّاحاً لأنه كان كحّالاً يقدح العين إذا نزل فيها الماء. وقيل[1]: إنّ المهديَّ لمّا وصل إلى سجلماسة ونُمي خبرُهُ إلى اليسع ملكها وهو آخِر ملوك بني مدرار، وقيل له: إنّ هذا هو الذي يدعو إلى بيعته أبو عبد الله الشيعي بإفريقية، أخذه اليسع واعتقله فلمّا سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعاً كثيراً من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه. فلمّا سمع اليسع ذلك قتل المهدي في السجن، ولمّا دنت عساكر أبي عبد الله الشيعي هرب اليسع، فدخل أبو عبد الله الشيعي السجن، فوجد المهديّ وهو مقتول، وعنده رجلٌ من أصحابه كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبّره من الأمر إنْ عرفت العساكر بقتل المهدي، فأَخرج الرجل وقال: هذا هو المهدي!

والمهديُّ هذا هو أوّلُ مَنْ قام بهذا الأمر من بينهم وادّعى الخلافة بالمغرب. وكان أبو عبد الله الشيعي داعيته، ولمّا استتبّ الأمر للمهدي قتل أبا عبد الله الشيعي، وقتل أخاه، وبنى المهدية بإفريقية، وفرغ من بنائِها في شوال سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وبنى سور تونس وأحكم عِمارتها وجدّد فيها مواضع فنُسبت إليه. وملك بعده ولدُه القائِم ثمّ المنصور ولد القائِم، ثم المُعِزّ بن المنصور باني القاهرة. واستمرّت دولتُهُم بالقاهرة إلى أن انقرضت على يد صلاح الدين كما ذُكر في ترجمة العاضد. وكانت وِلادةُ المهديّ سنة تسعٍ وخمسين. وقيل سنة ستين ومائتين، وقيل سنة ست وستين ومائتين بمدينة سلمية. وقيل بالكوفة. ودُعي له بالخلافة في منابر رقّادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخِر سنة سبعٍ وتسعين ومائتين. وظهر بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ستٍ وتسعين ومائتين. وتُوُفّي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأولَ سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمهدية. وفيه قال بعضُ شعرائهم [المنسرح]:

حَلّ برقّادة المسيحُ حلّ بها آدمٌ ونوحُ!
حلّ بها اللّهُ في عُلاه وما سوى اللّه فهو ريحُ!

لأنّ العُبيديين يزعُمون أنّ الله تعالى حَلّ في جسد آدم ونوح والأنبياء، ثم حلّ في جسد الأئِمّة منهم بعد علي بن أبي طالب، وهذا كفرٌ صريح، تعالى الله عمّا يقول الظالمون عُلُوّا كبيراً. وقد قال الحاكم لداعيته: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفاً، يعتقدون أنك الإِله! وفي المُعِزّ يقول ابن هانىء الأندلسي [الوافر]:

ما شِئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكُمْ فأنت الواحدُ القهّار

(١) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١١٨).

وله فيه غير هذا.

وأئمّة النَسَب مُجْمِعون على أنهم ليسوا من ولد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، بل ولا من قريش. والمعروفُ أنهم بنو عُبيد، ووالده القدّاح المذكور كان يهودياً من أهل سلمية. وقيل: كان مجوسياً. وقيل إنه كان حدّاداً وإنّ عُبيداً كان اسمه سعيداً، فلما دخل المغرب تسمى عبيداً، وادَّعى نسباً ليس بصحيح. وكتب القادر بالله محضراً يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم، وشهد في ذلك خَلْقٌ كثيرٌ منهم الشريفان الرضي والمرتضى، والشيخ أبو حامد الأسفراييني، وأبو جعفر القدوري. وفي المحض أنّ أصلهم من الدَيْصانية، وأنهم خوارج أدعياء، وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة. وكان المهدي زنديقاً خبيثاً عدواً للإسلام، قتل من الفقهاء والصلحاء والمحدثين جماعةً كثيرةً، ونشأت ذريته على ذلك، وقد بَيّن نَسَبهم جماعةٌ مثل القاضي أبي بكر الباقلاّني في أول كتابه المسمّى (كشف أسرار الباطنية)، وكذلك القاضي عبد الجبار استقصى الكلام في آخر كتاب (تثبيت النُبوة)، وبيَّن بعضَ ما فَعَلوه من الكفريات والمنكرات. وقال القاضي عبد الجبار إنّ المهدي كان يتّخذ الجُهّال ويسلّطهم على أهل الفضل، وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فُرُشهم، وأرسل إلى الروم وسلّطهم على المسلمين، وأكثر من الجَور واستصفى الأموال، وقتل الرجال. وكان له دُعاةٌ يُضِلُّون الناس على ما قدر عقولهم، فيقولون للبعض هو المهْديّ ابن رسول الله ﷺ، وحُجّة الله على خَلْقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لآخرين هو الله الخالق الرازق لا إله وحده لا شريكَ له! تعالى اللّهُ عمّا يقولون عُلُواً كبيراً. ولمّا هلك قام ابنُهُ القائِم مكانه، وزاد شرُّهُ على شرّ أبيه وجاهر بشتم الأنبياء. وكان ينادي في الأسواق بالمهدية وغيرها: العنوا عائِشة وبعلها، إلعنوا الغارَ وما حوى؛ اللهم صلّ على نبيّك وأصحابه، وأزواجه الطاهرات، وألعن الكَفَرة الملحدين، وأرحم مَنْ أزال دولتهم!!

ولبعضهم قصيدةٌ سمّاها (الإيضاح عن دعوة القَدّاح) أولُها [الرجز]:

حيّ على مصرَ إلى خلع الرسن ... فَثَمَّ تعطيلُ فُروضٍ وسُنَن

وقال بعضُ مَنْ مدح بني أيّوب [الطويل]:

ألستم مُزيلي دولة الكفر من بني ... عبيدٍ بمصر إنّ هذا هو الفَضْلُ

زنادقةٌ شيعيةٌ باطنيةٌ ... مجوسٌ وما في الصالحين لهم أَصْلُ

يُسِرُّون كفراً يُظْهِرون تشيُّعاً ... ليستتروا شيئاً وعمّهم الجَهْلُ

٧٤٦٧ ـ «العنبري قاضي البصرة» عُبيد اللّه بن الحسن بن الحُصين بن مالك بن الخشخاش بن الحارث بن مُجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري. قاضي البصرة، وخطيبها.

وُلد سنة مائة. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وستين ومائة.

ولي قضاء البصرة بعد سَوَّار. وروى له مسلم. وقد تقدَّم للقاضي العنبري ذِكْرٌ في ترجمة حَسّان بن ثابت الأنصاري؛ فليُكْشَفْ من الترجمة المذكورة.

٧٤٦٨ ـ «الحافظ أبو نُعيم الإصبهاني» عبيد اللّه بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني. الحدّاد. الحافظ، أبو نُعيم. رحل في طلب الحديث وعُني بجمعه، ونسخ الكثير بخطّه المليح. وكان ذا دينٍ وتقوى، وبُكىً وخشية، وفضيلة تامّة. جمع أطراف الصحيحين فاَستحسنها كُلُّ مَنْ رآها، واَنتقى على الشيوخ؛ وآخِر مَنْ روى عنه بالإِجازة عفيفة الفارقانية.

وتُوُفّي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٧٤٦٩ ـ «ابن الجَلاّب المالكي» عبيد اللّه بن الحسين بن (الحسن). الإمام أبو القاسم ابن الجَلاّب المالكي. تُوُفّي راجعاً من الحج سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٧٠ ـ «ابن مولى رسول اللّه» عبيد اللّه ابن أبي رافع. مولى رسول اللّه ﷺ. سمع

٧٤٦٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٣٧٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٨٨ ـ ١٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٤٣)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٦)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٥ ـ ٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٠٦ ـ ٣١٠).

٧٤٦٨ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٢٣) رقم (٤٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٦٥ ـ ١٢٦٦). و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٢١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٣/ ٤٣٠).

٧٤٦٩ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤)، و«العبر» له (٣/ ١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٣٧)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٩٣).

٧٤٧٠ ـ «الثقات» لابن حبان (٥/ ٦٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٣٨١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٠٨)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٤)، و«ثقات العجلي» (٣١٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/ ١١) رقم (١٠٢٢).

أباه وعليّا؛ وكان كاتبه ـ وأبا هريرة.

وتُوُفّي في حدود (الخمسين)[١] للهجرة. وروى له الجماعة.

٧٤٧١ ـ «المكّي القدّاح» عبيد اللّه بن أبي زياد المكّي. القَدّاح. قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح[٢]. وليَّنه بعضُهم.. وقال ابن عدي: لم أر له منكراً.

وتُوُفّي سنة خمسين ومائة.

وروى له أبو داود والترمذي، وابن ماجه.

٧٤٧٢ ـ «ابن أبيه الأمير» عبيد اللّه بن زياد بن أبيه. ولي إمرة الكوفة لمعاوية ثُمّ ليزيد. ثمّ ولاّه إمرة العراق. وأُمُّهُ مرجانة. سأله معاوية لمّا استوفده من زياد عن كل شيءٍ فأجابه حتّى سأله عن الشعر، فلم ينفذ فيه، فقال: ما منعك من رواية الشعر؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري فقال: أُغربْ والله لقد وضعْتُ رِجْلي في الرِكاب يوم صفين مراراً ما يمنعُني من الهزيمة إلاّ أبيات ابن الإِطْنابة [الوافر]:

أبـت لـي عِـفّـتـي وأبـى بـلائـي ... وأخْـذي الـحـمـد بـالـثـمـن الـرَبـيـح

وإقْـحـامـي عـلـى الـمـكـروه روحـي ... وضـربـي هـامـة الـبـطـل الـمُـشـيـحِ

وقـولـي كُـلـمـا جَـشَـأَت وجـاشـت ... مـكـانَـكِ تُـحـمـدي أو تـسـتـريـحـي

لأدفـع عـن مـآثِـر صـالـحـاتٍ ... وأحـمـي بَـعْـدُ عـن عِـرْضٍ صـحـيـحِ

وكتب إلى أبيه فروّاه الشعر. فما سقط عليه منه بعد ذلك شيء.

وقتله ابنُ الأشتر يوم عاشوراء سنة ستٍّ وستين للهجرة.

٧٤٧٣ ـ «الثَقَفي» عبيدُ اللّه بن السبّاق الثقفي. روى عن زيد بن ثابت وجُويرية أمّ

---

(١) بياض في الأصل، والمثبت من مصادر ترجمته.

٧٤٧١ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٣٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٣)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٤/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ١١٨ ـ ١١٩) رقم (١٠٩٩)، و«الثقات» للعجلي (٣١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣١٦).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣١٦).

٧٤٧٢ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٥٤ ـ ٦٦٩)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٤٥ ـ ٥٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٨٢٣).

٧٤٧٣ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٨٧)، و«التاريخ =

المؤمنين، وأُسامة بن زيد وسهل بن حُنيف، وابن عبّاس.

وتُوُفّي سنة تسْعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٧٤٧٤ ـ «أبو قُدامة السَرَخسي» عُبيد اللَّه بن سعد بن يحيى بن بُرْد السرخسي. أبو قُدامة. كان من الأثبات. وروى عنه البُخاريُّ ومسلم والنَسَائي، قال ابنُ حِبّان: هو الذي أَظهر السُنّة بسرخْس.

وتُوُفّي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٧٤٧٥ ـ «أبو الفضل العوفي» عبيد اللَّه بن سعد بن إبراهيم. أبو الفضل. الزُهري. العَوفي. البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان ثقةً نبيلاً شريفاً.

وتُوُفّي سنة ستين ومائتين.

٧٤٧٦ ـ «الحافظ أبو نصر الوائِلي» عبيد اللَّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه الحافظ. أبو نصر الوائِلي، بياء آخر الحروف بعد الألف. **البكري، السِجْزي.** نزيل مصر. صَنّف (الإبانة الكبرى عن مذهب السَّلَف في القرءان) وهو طويلٌ جليلٌ يَدُلُّ على إمامةِ مصنِّفه. وهو راوي الحديث المسلسل[1] بالأوّليّة.

تُوُفّي سنة أربعٍ وأربعين وأربعمائة.

= الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٤٤٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٩٣)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٢٧) رقم (١٠٦٤).

(١) سائر المصادر: عُبيد.

٧٤٧٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٧٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦، ١٢/ ١١٢ ـ ١١٣)، و«العبر» له (١/ ٤٣٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٩٩).

٧٤٧٥ ـ «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٧٧ ـ ٨٧٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤) رقم (٥٤٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣١٧ ـ ٣١٨).

٧٤٧٦ ـ «الاستدراك» لابن نقطة (١/ ٢٥٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٩٥)، و«طبقات الحفاظ» للسوطي (٤٢٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٥٧١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١١٨ ـ ١١٢٠)، و«الأنساب» للسمعاني، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢).

(٢) الحديث في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧).

٧٤٧٧ ـ «القاضي ابن الرُطَبي» عبيدُ اللّه بن سلامة بن عبيد اللّه بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مخلد. أبو محمَّد الكرخي المعروف بابن الرُطَبي، أخو أحمد. كان من أعيان الفقهاء الشافعية؛ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي. ولي القضاء على شهراباذ، والبندنيجين، ودُجيل.

وتُوفّي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٤٧٨ ـ «أبو القاسم الوزير» عبيدُ اللّه بن سُليمان بن وهب بن سعيد، أبو القاسم الكاتب. ولي الوزارة للمعتضد وهو وليُّ العهد لعمه المعتمد في أواخر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين؛ وكان يكنيه، ويجلس بين يديه. فلمّا تُوفّي المعتمد وتولى المعتضد الخلافة أقرّ عُبيدَ الله على وزارته إلى حين وفاته سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين. ومولدُهُ سنة ستٍّ وعشرين ومائتين. وكانت مدةُ وزارته للمعتضد عشر سنين وعشرة أيّام؛ وهو الذي قال فيه ابن المعتز.

قد اْستوى الناس وفاتَ الكمال ... وقال صرفُ الدهر أين الرجالْ
هذا أبو القاسم في نعشه ... قوموا اْنظُروا كيف تزولُ الجِبالْ[(١)]

ولمّا تُوفّي دخلِ ابنُ المعتزّ على ابنه القاسم بن عُبيد الله وقال [البسيط]:

إني مُعَزّيك لا أنّي على ثقةٍ ... من الخلود ولكنْ سُنّةُ الدين
فما المعزّي بباقٍ بعد صاحبه ... ولا المُعَزّى وإنْ عاشا إلى حين[(٢)]

ولمّا حُمِل على أعناق الرجال؛ قال [الطويل]:

وما كان ريحُ المسك ريح حَنوطه ... ولكنّه هذا الثناءُ المُخَلّفُ
وليس صريرُ النعش ما تسْمعونه ... ولكنّه أصلابُ قُومٍ تَقَصَّفُ

٧٤٧٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٩ ـ ٦٠) رقم (٣٠٧)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

٧٤٧٨ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٠ ـ ٥٩)، و«الوزراء» للصابي (١٤٨ ـ ١٥٠، ٢٧٥ ـ ٢٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٢)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، وأشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٢٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (٢٥٢).

(١) «ديوان ابن المعتز، نشرة لوين، استانبول (١٩٤٥)، (٤/ ١٦٣).

(٢) هذه الأبيات والتي تليها في ذيل ابن النجار (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

ولمّا تقدَّم القاسمُ للصلاة عليه قال أيضاً [الطويل]:

قَضَوا ما قَضَوا من أمره ثمّ قَدّموا إماماً لهم والنعشُ بين يديه
فصلّوا عليه خاشعين كأنهم وقوفٌ خُضوعٌ للسلام عليهِ[1]

وله فيه مَراثٍ كثيرة؛ ومنها قوله [الخفيف]:

لم تَمُتْ أنت إنّما مات مَنْ لم يُبْقِ في المجد والمكارم ذِكْرا
لستُ مستسقياً لقبركَ غيثاً كيف يظمى وقد تضمّن بحرا
أنت أَولى بأن تُعزّى بنا منّا فقد مات بعدك الناسُ طُرّا[2]

وحضر يوماً الشهود وكتبوا إشهاداً على المعتضد وكتبوا: إنّ أمير المؤمنين أبا العبّاس المعتضد بالله أشهدهم على نفسه في صحةٍ منه وجوازِ أمر - وعُرضت النُسْخة على الوزير أبي القاسم فضرب عليها، وقال: هذا لا يَحْسُنُ كتبتُهُ عن الخليفة! اكتُبُوا في: سلامةٍ من جسمه وإصابةٍ من رأيه. ولمّا استتر عند ابن أبي عوف دخل عليه يوماً في حُجْرةٍ أفردها له، فقام له فقال: يا سيدي! إخْبأْ لي هذا القيامَ إلى وقتٍ أنتفع به! فما كان بعد مدة حتّى ولي الوزارة فاستدعاه، فصار إليه وهو في مجلسه بخِلْعتِهِ، والناسُ عنده على طَبَقاتهم، فلمّا رآه قام قائماً وعانقه، وقال: هذا وقت تنتفع بقيامي، وأجلسه معه على طرف الدَسْت، فما مَضَتْ ساعةٌ حتّى استدعاه المعتضدُ فدخل إليه وغاب، ثُمّ حضر وأخذ بيده إلى مكان خَلْوته، وقال: إنّ الخليفة طلبني بسببك لأنه كُوتِبَ بخبرنا وأنكر عليّ، وقال: تَبْذُلُ مجلسَ الوزارة لتاجرٍ! ولو كان هذا لصاحب طَرَفٍ كان محظوراً أو ولي عهدٍ كان كثيراً! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! لم يذهب عليّ حَقُّ المجلس، ولكنْ لي عُذْرٌ، وأخبرْتُهُ خبري معك! فقال: أمّا الآن فقد عذرْتُك! ثُمّ قال له: إني قد شهرْتُكَ شهرةً إنْ لم يكن معك مائة ألف دينار مُعَدّة للنكبة هلكْت! فيجبُ أن نحصّلها لك لهذه الحالة فقط، ثُمّ نحصّل لك نعمةً بعدها! ثُمّ قال: هاتم فلان الكاتب، فجاء، فقال: أحضِر الساعةَ التجارَ، وسعِّر مائة ألف كرٍّ من غَلاّت السلطان بالسواد عليهم، فخرج وعاد، وقال: قَرّرْتُ معهم ذلك! فقال: بعْ على أبي عبد الله هذه الغلة بنقصان دينارٍ واحد بما أقررتَ به السعر مع التُجّار، وبعه لهم بالسعر الذي قررته معهم وطالِبْهم الساعةَ بفضل ما بين السعرين وأَخّرْهم بالثمن إلى أن يتسلّموا الغِلال، واكتب إلى النواحي بتقبيضهم ذلك، فقام من المجلس وقد حصل له مائة ألف دينار. ثُمّ قال له: إجْعل هذه أَصْلاً لنعمتك ولا يسألنّك أحدٌ من الخَلْق شيئاً إلاّ أَخَذْتَ رقعتَهُ ووافقْتَهُ على أجرةِ ذلك

(١) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٨٢)، و«ذيل ابن النجار» (٢/٥٨).

(٢) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٤٨).

وخاطبتَني فيه. وكان يعرض عليه في كُلِّ يوم ما يصلُ إليه بما فيه ألوف دنانير ويدخل في المكاسب الجليلة، وكان ربما قال له في بعض الرقاع: كم قرّروا لكَ على هذه؟ فيقول: كذا! فيقول له الوزير: هذه تُساوي أكثر من ذلك، إرجِعْ إليهم ولا تفارقْهُم إلاّ بكذا! وكان ممن خدمه في أيّام نكبته رجلٌ يُعْرَفُ بيعقوب الصايغ، وكان عامياً ساقطاً فقلّده لمّا ولي الوزارة حسبة الحضرة فلمّا عزم الوزيرُ على الشخوص إلى الجبل جلس يوماً للنظر فيما يحمل معه من خزانته وَمَنْ يشخَصُ معه من أصحابه وخَدَمه ويعقوب حاضرٌ للخاصّيّة التي كانت له به فأمر بما يُحمل معه فلمّا انتهى إلى فصلٍ منه قال له يعقوب بغباوته وعاميته: ويُحمَلُ كَفَنٌ وحَنوط! فتطيّر من ذلك وأَعرض عنه، وأخذ يأمُرُ وينهى! ولمّا انتهى إلى فصلٍ من كلامه كرّر يعقوب ذلك القول! فأعرض عنه ضَجِراً وفعل ذلك ثالثاً، فقال الوزير: يا هذا، أتخافُ عليَّ إنْ أنا مِتُّ أنْ أُصْلَبَ أو أُطْرَحَ على قارعة الطريق بغير كفن؟! إنْ تَعَذَّر الكفنُ لفُّوني في ثيابي! ومن شعره [البسيط]:

كـفـايـةُ الـلّـه خـيـرٌ مـن تـوقّـيـنـا ... وعـادَةُ الـلّـه فـي الـمـاضـيـن تـكـفـيـنـا

كـاد الأعـادي فـلا والـلّـه مـا تـركـوا ... قـولاً وفـعـلاً وتـلـقـيـنـاً وتـهـجـيـنـا

ولـم نـزد نـحـن فـي سِـرٍّ ولا عَـلَـنٍ ... شـيـئـاً عـلـى قـولـنـا يـا ربّ إكْـفـيـنـا

فـكـان ذاك وردَّ الـلّـه حـاسِـدَنـا ... بـغـيـظـه لـم يَـنَـلْ تـقـديـرَهُ فـيـنـا

٧٤٧٩ ـ «خطيب رُنده» عبيد اللّه بن عاصم بن عيسى بن أحمد الخطيب. أبو الحُسين، الأسَدي، الرُندي، خطيب رُندة ـ بالراء والنون ـ **وعاملُها، ومسندُ الأندلس في وقته**. وُلد سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

سمع من الحافظين أبي بكر ابن الجدّ، وأبي عبد الله ابن زَرقون وغيرهما. وكان مِن أهل العناية بالرواية.

٧٤٨٠ ـ «الهاشمي أبو محمّد» عبيد اللّه بن العبّاس بن عبد المطلب. وُلد في حياة

٧٤٧٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١) رقم (١٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٤)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الآبار القضاعي (٢/ ٩٤١) رقم (٢١٨٦).

٧٤٨٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٤٢)، «العبر» للذهبي (١/ ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٥١٢ ـ ٥١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٩٠)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (٢٧)، و«طبقات خليفة» (رقم ١٩٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٣٠).

النبيّ ﷺ وهو شقيق عبد الله. قيل: له رؤية. وروى له النسائي وأبو داود.

وتُوُفّي في حدود التسعين للهجرة.

وأُمُّهُ لُبابة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، وكان أصغر سِنّا من أخيه عبد الله بسنة. استعمله عليُّ بن أبي طالب على اليمن، وأمَّره على الموسم فحجَّ بالناس سنة ستٍّ وثلاثين وسنة سبعٍ وثلاثين. ولمّا كان سنة ثمانٍ بعث معاوية يزيد ابن شَجَرة الرُّهاوي فاجتمعا وسأل كُلٌّ منهماً صاحبه أن يسلِّم له فأبيا واْصطلحا على أن يصلّي بالناس شَيبةُ بنُ عثمان. وكان عبيدُ الله أحد الأجواد؛ فكان يُقالُ: مَنْ أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمالُ للفضل والفقه لعبد الله والسخاء لعبيد الله.

وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل في أيام يزيد. وقيل مات باليمن. وقيل سنة سبعٍ وثمانين في خلافة عبد الملك. وأردفه النبيُّ ﷺ خلفه. وبعث معاوية بسر ابن أبي أرطاة علىّ اليمن، فهرب عبيدُ الله منه فأصاب له ولدين صغيرين فذبحهما ثُمّ وفد فيما بعد على معاوية وقد هلك بُسر فذكرهما لمعاوية، فقال: ما عزلْتُهُ إلاّ لقتْلهما. وكان عبيدُ الله ينحر كُلَّ يومٍ جَزوراً.

٧٤٨١ ـ **«أبو الفتح ابن شاتيل» عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح ابن أبي محمَّد الدبّاس البغدادي**. سمع الحسين بن علي بن أحمد بن البُسْري، ومحمد بن الحسن بن أحمد البقّال وأحمد بن المظفّر بن سوسن التمّار وعلي بن محمد ابن العَلاّف. وانفرد بالرواية عنهم.

قال محب الدين بن النَجّار: وأكثرُ أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البَطرِ، ولم يسمعوا منه. وروى عنه أبو سعد ابن السَمْعاني وغيره من المتقدّمين، وقد أدركْتُ أيامه، وروى لي عنه جماعةٌ من شيوخنا ورفقائنا. ومولِدُهُ سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ووفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٧٤٨٢ ـ **«ابن طهمان» عبيدُ اللّه بن عبد اللّه بن يعقوب بن داود بن طهمان**. شاعرٌ متقدِّمٌ في الأدب، وفي الرواية، وقول الشعر. وهو أخو محمد بن عبد الله. ذكره ابن الجَرّاح في كتاب «الورقة»؛ وقال: أنشد له أبو هَفّان [الطويل]:

٧٤٨١ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٦٦ ـ ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ١١٧ ـ ١١٨)، و«العبر» له (٤/ ٢٤٤)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٨١ ـ ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٧٢).

٧٤٨٢ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٧٠).

سأصبر حُرّا لم يضق عنه صبره وإنْ كان قد ضاقت عليه مذاهبُهْ
فإنّ الغمام الغُرَّ يخلف حَالُها وإنّ الحُسامَ العَضْبَ تنبو مضاربُهْ

٧٤٨٣ ـ «ابن طاهر الخُزاعي» عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن باذان. أسلم باذان على يد طلحة الطلحات. وكنيةُ عبيد الله هذا أبو أحمد. وهو أخو محمد بن عبد الله. ولي عبيد الله الشرطة ببغداد في خلافة المعتز مع شرطة سُرَّ من رأى. وكان سيّداً شاعراً أديباً مصنِّفاً، رئيساً وإليه انتهت رياسةُ هذا البيت، وهو آخِرُ مَنْ مات منهم أميراً في شهور سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. ومولدُهُ سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. وكان جواداً ممدّحاً وله تصانيفُ منها: (كتاب الإشارة في أخبار الشعراء)؛ (كتاب السياسة الملوكية). وفيه يقول البحتري لمّا قَدِمَ من خُراسان [الطويل]:

لقد سرّني أن المكارم أصبحتْ تُحَطُّ إلى أرض العراق حُمولُها
مجيىء عبيد اللّه من شرق أرضه سُرَى الديمة الوطفاءِ هَبّت قبولُها
كأنهُمُ عند استلام ركابه عصائِب عند البيت حان قُفولُها
يحلُّون مأمولاً مَخُوفاً لنائلٍ يواليه أو صولات بأسٍ يصولُها

وذكر جحظةُ في أماليه، قال: رأيت في بعض السنين باب عبيد الله بن عبد الله وعليه قومٌ يبيعون ما يخرُجُ من مائِدته من الزلات فيبتاعها التجار وفيها العنوق والجدي، وجامات الحلوى؛ ثُمّ رأيت بعد ذلك رقعته بخطّه إلى عبدون يستميحُهُ قوتاً لعياله؛ وكان ما كتب إليه: يا أبا الحسن! أنا أطلب الإحسان حيث عُوِّدْتُهُ! فوجَّهَ إليه عبدون ألف دينار. ولمّا تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله [البسيط]:

أبى دهرُنا إسعافَنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فقلتُ له نعماك فيهم أتمّها ودع أمرنا إنّ المهمّ المُقَدّمُ

فأستحسنها عبيد الله، وقال: ما أحسن ما تلطّف في شكوى حاله، مع التهنئة! هاتُم رقاعَهُ! فجاءوه بعدَّةٍ فوقّع له بما أراد في جميعها. وحدّث أبو عبيد الله محمَّد بن عبد الله بن رشيد الكاتب، قال: حمّلني أبو الحسن علي بن محمد بن الفُرات في وقتٍ من الأوقات براً واسعاً إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأوصلْتُهُ إليه، ووجدْتُهُ على فاقةٍ شديدةٍ

٧٤٨٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨/ ٤٢ ـ ٤٦، ٩/ ٣٩ ـ ٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٠ ـ ١٢٣)، و«صلة تاريخ الطبري» لعريب (٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٧٦).

فقبله وكتب إليه [الطويل]:

أياديك عندي معظماتٌ جلائِلُ طوال المدى شكري لهنَّ قصيرُ
فإن كنت عن شكري غنياً فإنني إلى شكر ما أوليتَني لفقيرُ

فقلت له: هذا - أعزّ الله الأمير - حَسَن! فقال: أحسنُ منه ما سرقْتُهُ منه! فقلت: وما هو؟. فقال: حديثان حَدَّثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال: يؤتى بعبدٍ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى النار، فيقول: أي رب! لِمَ أمرْتَ بي إلى النار؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي! فيقول: يا ربِّ! إنك أنعمت عليّ بكذا فشكرْتُ بكذا. فلا يزال يُحْصي النعم، ويعدِّد الشكر، فيقول الله تعالى: صدقْتَ عبدي إلاّ أنّك لم تشكر من أنعَمْتُ عليكَ بها على يديه! وقد آليتُ على نفسي أن لا أقبل شكر عبدٍ على نعمةٍ أنعمتُها عليه أو يشكر مَنْ أنعمْتُ بها على يديه! قال: فأنصرفْتُ بالخبر إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العبّاس أحمد بن محمد، وذكرْتُ لهما ما جرى فاستحسن أبو العبَّاس ما ذكرْتُه، وَرَدّ إلى عبيد الله ببرٍ أوسع من برّ أخيه، فأوصلْتُهُ إليه، فقبله وكتب إليه [السريع]:

شكريك معقودٌ بإيماني حكِّمَ في سرّي وإعلاني
عقد ضميرٍ وفمٌ ناطقٌ وفعل أعضاءٍ وأركانِ

فقلتُ له: هذا - أعزّ الله الأمير - أحسن من الأول! فقال: أحسنُ منه ما سرقْتُهُ منه! فقلت: وما هو؟ فقال: حدّثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجّاد، عن السِبْط عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم؛ قال، قال رسول الله ﷺ: الإيمان عقدٌ بالقلب، ونُطْقٌ باللسان، وعَمَلٌ بالأركان؛ قال: فَعُدْتُ إلى العبّاس فحدّثْتُهُ بالحديث، وكان في مجلسه محمّد بن إسحاق بن راهويه المتفقّه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن رشيد فقلت: هذا سعوط السَّبَلْيا الذي إذا سُعِطَ به المجنون بَرِىءَ! ومن شعر عبيد الله [الطويل]:

ألا أيُّها الدهرُ الذي قد مللتُهُ لتخليطه حتى مللتُ حياتي
فقد وجلالِ اللّه حبَّبتَ دائِباً إليَّ على بُغْض الوفاةِ وفاتي

ومنه [الطويل]:

إلى كم يكونُ العتبُ في كُلّ حالةٍ وَلِمْ لا تملّين القطيعةَ والهجرا
رويدك إنّ الدهر فيه كفايةٌ لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير، فلمّا انصرف عنه كتب إليه: ما أعرفُ أحداً جزى العلة خيراً غيري، فإني جزيتها الخير وشكرتُ نعمتها عليّ إذ كانت إلى رؤيتك مؤدّية، فأنا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيراً، فقال [الطويل]:

جزى اللّه يومَ البين خيراً فإنه ... أرانا على عِلاّتها أُمّ ثابتِ
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن ... نراهُنّ إلاّ بانتعاتِ النواعتِ

ومن شعر عُبيد الله أيضاً [مجزوء الكامل]:

إنّ الأمير هو الذي ... يُضحي أميراً يوم عزله
إنْ زال سلطانُ الولا ... ية لم يزُل سلطانُ فَضْلِه

ومنه [مجزوء الكامل]:

إقضِ الحوائِج ما استطعْـ ... ـتَ وكن لِهَمّ أخيكَ فَارِجْ
فَلَخَيرُ أيّامِ الفتى ... يومٌ قضى فيه الحوائِجْ

٧٤٨٤ ـ «أحد الفقهاء السبْعة» عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان. أبو عبد اللَّه الهُذَلي. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وهو أخو المحدِّث عون وجدّهما عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود الصحابي. وكان من أعلام التابعين. لقي خلقاً كثيراً من الصحابة؛ وسمع من ابن عبّاس، وأبي هُريرة، وعائشة. وقال الزُهري: أدركْتُ أربعة بحور، فذكر عبيد الله! وقال: سمعتُ من العلم شيئاً كثيراً فظننْتُ أني قد اكتفيتُ حتّى لقيتُ عبيد الله؛ فإذا كأني ليس في يدي شيء!. وكان مؤدّب عمر بن عبد العزيز، وكان عمر يقول: لأن يكون لي مجلسٌ من عُبيد الله أحبّ إليّ من الدنيا. وكان عالماً ناسكاً.

وتُوُفّي سنة اثنتين ومائة. وقيل: سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين. وقيل: سنة سبع وتسعين ـ بالمدينة.

وأَورد له أبو تمّام في الحماسة [الوافر]:

شققتِ القلب ثم ذَرَرْتِ فيه ... هواكِ فلِيمَ فالتأم الفُطورُ
تغلغل حُبُّ عَثْمةَ في فؤادي ... فباديه مع الخافي يَسيرُ

٧٤٨٤ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٨٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٣٩ ـ ١٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٥٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢/ ٣١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١١٥ ـ ١١٦).

تـوغَّـلَ حـيـث لـم يـبـلُـغْ شَـرَابٌ ولا حُـزْنٌ ولـم يـبـلُـغْ سُـرورُ[١]

ولـمّا قال هذا الشعر، قيل له: أتقولُ مثل هذا؟ فقال: في اللدود راحة المكدود! أو قال: المفؤود[٢]! وهو القائِل[٣]: لا بُدَّ للمصدور أن ينفُثَ. وأُضِرَّ ـ رحمه الله ـ بأَخَرة.

٧٤٨٥ ـ «أبو القاسم الخفاف» عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الحُسين. أبو القاسم ابن النقيب، البغدادي، الخفّاف. رأى الشبلي، وسمع جماعة.

وتُوُفِّي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٧٤٨٦ ـ «الحاكم الحافظ الحنفي» عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان. القاضي أبو القاسم. الحذّاء. القرشي، الحنفي، النيسابوري، الحاكم، الحافظ. شيخٌ مُتْقِنٌ، ذو عنايةٍ تامّةٍ بالحديث. أسنَّ وعُمِّر؛ وهو من ذرية عبد الله بن عامر بن كُريز.

تُوُفِّي في حدود الثمانين والأربعمائة.

٧٤٨٧ ـ «قاضي نسف أبو القاسم المروزي» عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الحسين النضري ـ بالضاد المعجمة ـ **القاضي. أبو القاسم المروزي. قاضي القضاة بنَسَف.** ناظر الكرّامية وكفَّرهم بين يدي سبكتكين صاحب غزنَة.

وتُوُفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

٧٤٨٨ ـ «التيمي المدني» عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن موهب التيمي المدني[٤]. قال

---

(١) «الحماسة بشرح المرزوقي» (٣/ ١٣٥٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٥١)، وفي الحماسة البيتان الأول والثالث فقط، أما في الأغاني فهي ثمانية أبيات بترتيب مختلف.

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٥١).

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٤٦): إن المصدور إذا نفث برأ.

٧٤٨٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

٧٤٨٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٢٠٠ ـ ١٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠).

٧٤٨٧ ـ «الأنساب» للسمعاني (٥٦٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٤٩٧)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٧٨).

٧٤٨٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٧٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١١٩ ـ ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٢٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠)، و«التاريخ» ليحيى بن معين (٢/ ٣٨٣)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٨)، و«الثقات» للعجلي (٣١٧) رقم (١٠٦١).

(٤) المصادر: عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب.

أبو حاتم[١]: صالح الحديث. ولابن مَعين قولان[٢].

وتُوُفي سنة أربعٍ وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٤٨٩ ـ «الأشجعي الكوفي» عبيد اللّه بن عُبيد الرحمٰن ـ أحد الأئِمّة. لمّا مات سفيان الثوري قعد موضعه. وتُوُفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنَسائي وابن ماجه.

٧٤٩٠ ـ «أبو القاسم الإِصبهاني» عبيد اللّه بن عبد الرحيم. أبو القاسم الأصبهاني. أحد فضلاء أصبهان وأدبائها. له تصانيف، منها (كتاب أخبار أبي الطيّب)، كتابٌ استدرك فيه على ابن جِنّي في كتابه الصغير المسمى (بالواضح). قال ياقوت: لا أعرفُ من حاله شيئاً إلاّ أنه كان في سنة إحدى وأربعمائة.

٧٤٩١ ـ «ابن المهتدي» عبيد اللّه بن عبد الصّمد بن المهتدي باللّه. أبو عبد اللّه العبّاسي حفيد الخلفاء. وكان ثقةً، شافعيّ المذهب.

تُوُفي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٤٩٢ ـ «الرسولي الأديب» عبيد اللّه بن عبد العزيز بن المؤمّل، الأديب، أبو نصرٍ الرسولي. كان أخباريا علاّمة. تُوُفّي سنة تسعٍ وخمسمائة.

٧٤٩٣ ـ «الحافظ أبو زُرعة الرازي» عبيد اللّه بن عبد الكريم، الحافظ أبو زُرعة.

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٢٣).

(٢) «التاريخ لابن معين» (٢/ ٣٨٣).

٧٤٨٩ ـ «الثقات» للعجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٣)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٩) رقم (٩١١)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣١١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٤).

٧٤٩١ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٥١ ـ ٣٥٢).

٧٤٩٢ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٧٣ ـ ٧٨).

٧٤٩٣ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٦٨٨ ـ ٧٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٢٦ ـ ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٠ ـ ٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي =

الرازي، القرشي، مولاهم. أحد الأعلام. وُلد سنة تسعين ومائة ـ فيما قيل ـ ويقال: سنة مائتين. وتُوُفِّي سنة أربعٍ وستين ومائتين.

سمع خَلْقاً كثيراً. وروى عنه مسلم والترمذي والنَسَائي وابن ماجه. ورحل وطوّف ولم يدخل خُراسان. وكان من أفراد العالم ذكاءً وحفظاً وديناً وفضلاً، ورُوي أنه كان من الأبدال. قال أبو العبّاس السرّاج؛ سمعْتُ ابن دارة يقول؛ رأيتُ أبا زُرعة في النوم، فقلت: ما حالك؟ فقال: أحمدُ الله على الأحوال كُلِّها! إني وُقِفْتُ بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عُبيد الله! كم تذرَّعْتَ في القول في عبادي؟ قلتُ: يا ربّ! إنّهم حاولوا[1] دينك! قال: صدقت! ثم أُتي بطاهر الخلقاني، فاستعديْتُ عليه إلى ربي فضُرِبَ الحدَّ مائةً، ثم أُمر به إلى الحبس. ثُمّ قال: أَلْحقوا عُبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك، وأحمد بن حنبل! ورواها عن ابن دارة عبد الرحمٰن بن أبي حاتم أيضاً.

تُوفي في آخِرِ يومٍ من السنة المذكورة.

٧٤٩٤ ـ «ابن القشيري» عبيد اللّٰه بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن منصور. أبو الفتح. القُشيري. ابن الأُستاذ أبي القاسم النيسابوري. كان فاضلاً كثير العبادة. له مصنّفاتٌ في علم الطريقة.

سكن أسفرايين إلى أن تُوُفِّي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسمع من والده، ومن عبد الغافر الفارسي، وعمر بن أحمد بن مسرور وسعيد بن محمد البحيري وغيرهم. وحدّث. وروى عنه أهلُ بَلَدِه.

٧٤٩٥ ـ «أبو علي الحنفي» عبيد اللّٰه بن عبد المجيد. أبو علي الحنفي، أخو أبي بكر. ولهما أخوان. قال أبو حاتم وغيره: ليس به بأس.

= (٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٥٧ ـ ٥٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٦٥ ـ ٨٦).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: خاذلوا دينك.

٧٤٩٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٧٨ ـ ٧٩)، و«التحبير» للسمعاني (١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٧).

٧٤٩٥ ـ «الثقات» للعجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٩١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٢٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١/ ٤٦٦) رقم (٧٠٣).

وتُوُفِّي سنة تسعٍ ومائتين.

وروى له الجماعة.

٧٤٩٦ ـ «أبو محمد» عبيد اللَّه بن عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر. أبو محمد ابن أبي القاسم. من أهل خوزستان، كاتبٌ، أديبٌ، عالمٌ، زكيُّ النفس. له تاريخٌ يدُلُّ على غزارة علمه أجاد في جمعه؛ وكان شيعياً. وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم أيضاً.

٧٤٩٧ ـ «ابن الخيار» عبيد اللَّه بن عدي بن الخيار. أدرك النبيّ ﷺ. وحدّث عن عمر وعلي وعثمان، وكعب الأحبار.

وتُوُفِّي في حدود التسْعين.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنَسائي.

٧٤٩٨ ـ «الداودي المصري» عبيد اللَّه بن علي بن عبيد[1] اللَّه بن داود. أبو القاسم الداودي، المصري القاضي، شيخ أهل الظاهر في عصره. تُوُفِّي سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٩٩ ـ «قاضي القضاة الخطيبي» عبيد اللَّه بن علي بن عبيد اللَّه. الخطيبي. أبو إسماعيل ابن أبي الحسن الفقيه الحنفي؛ المُلَقَّب بقاضي القُضاة ابن قاضي القُضاة. الإِصبهاني. من بيت القضاء والرئاسة والخطابة والتقدم.

قُتِلَ يوم الجمعة ثالث صفر سنة اثنتين وخمسمائة؛ قتله بعض الملاحدة، ومولدُهُ سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة.

٧٤٩٧ ـ «تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (١٠/ ٣٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٢٩).

٧٤٩٨ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٨).

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: عبد الله.

٧٤٩٩ ـ «الطبقات السنية» رقم (١٣٨٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٨٦ ـ ٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٧١)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٤)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (١/ ٣٣٨).

٧٥٠٠ - **«ابن المارستانية» عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمْرَة[1] بن علي بن عبيد الله. أبو بكر ابن أبي الفَرَج التيمي المعروف بابن المارستانيّة!**. هكذا كان يذكُرُ نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصّدّيق! قال محبّ الدين بن النجّار: ورأيتُ المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا، ويقولون إنّ أباه وأمّه كانا يخدمان المرضى بالمارستان وكان أبوه مشهوراً بِفُرَيج تصغير أبي الفرج، عامّيّاً لا يفهمُ شيئاً، وأنه سُئل عن نسبه فلم يعرفْه! ثم إنه ادّعى لأُمه نَسَبًا إلى قحطان، وادّعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه! وكذلك ادّعى لنفسه سماعاً من أبي الفضل محمد بن عمر الأُرموي؛ وكُلُّ ذلك باطل. وكان قد طلب العلم في صباه وتفقّه لابن حنبل، وسمع كثيراً، وكتب بخطّه، وحصّل الأُصول، ولم يقنع بذلك حتّى ادّعى السماعَ ممن لم يدركْهُ، واختلق طباقاً على الكتب بخطوطٍ مجهولةٍ، وجمع مجموعاتٍ من التواريخ وأخبار الناس مَنْ نظر فيها ظهر له كَذِبُهُ وقِحَتُهُ وتهوُّرُهُ ما كان مخفياً عنه.

وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة، فلمّا أفضت إليه الوزارةُ اختصّ به وَقَوِيَ جاهُهُ، وبنى داراً بدرب الشاكريّة، وسمّاها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب أوقفها على طُلاّب العلم، وكانت له حَلْقةٌ بجامع القصر يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس، ورُتِّب ناظراً على المارستان العَضُدي، فلم تُحْمَدْ سيرتُهُ، وقُبض عليه وسُجن في المارستان مُدّةً مع المجانين مسلسَلاً، وبيعت دارُ العلم بما فيها، ثُمّ أُطلق بعد مُدّة، وبقي يَطُبُّ الناسَ، وصادف قَبولاً، فأثْرى وعاد إلى حالٍ حسنة، وحصّل كتباً كثيرة. ثُمّ نُدِب إلى الرُّسلية[2] من الديوان إلى تفليس وخُلع عليه خلعةٌ سوداء وقميصٌ وعِمامةٌ وطَرْحةٌ، وأُعطي سيفاً ومركوباً، وتوجّه إلى إيلدكز[3]، فأدركه أَجَلُهُ هناك سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره [مجزوء الرمل]:

أفـردَتْـنـي بـالـهـمـوم	ذات دَلٍّ ونَـعـيـم
أودعَـتْ قـلـبـي سَـقَـامـاً	والـحـشـا نـار الـجـحـيـم

٧٥٠٠ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٩٥ - ٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ١١١ - ١١٢)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠) رقم (٧٥٤)، و«تاريخ ابن الدبيثي» (٢/ ١٨٧) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٠٨).

(١) التصحيح عن ابن النجار وسير أعلام النبلاء والأصل: ابن حمزة.
(٢) «ذيل ابن النجار»: ثم إنه نُدب للتوجه في رسالة من الديوان.
(٣) «ابن النجار»: إلى تفليس.

لـيـس لـي شُـغْـلٌ سِـواهـا ... مِـن خَـلـيـلٍ وحَـمـيـم
هـي داءٌ لـلـمُـعـافـى ... ودواءٌ لـلـسَّـقـيـم
شـغـلـت قـلـبـي بـأمـرٍ ... مُـقْـعِـد فـيـهـا مُـقـيـم

قال ياقوت: وعُني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسمّاه: (كتاب ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاباً؛ في كُلّ كتابٍ أسماء تتوافق أنسابها وَطَوّل في ذلك؛ وله كتاب (تاريخ الحوادث) لم يتم؛ و(كتاب في الصفات)؛ وغير ذلك. وجَدّه حُمْرة بالحَاء وسكون الراء[1].

وفيه يقول أبو جعفر ابن الواثقي [الوافر]:

دع الأنـسـاب لا تـعـرض لـيـتـمٍ ... فـأيـن الـهُـجْـنُ من ولـد الـصـمـيـمِ
لـقـد أصـبـحـت فـي تـيْـمٍ دعِـيّـا ... كـدعـوى حـيـصَ بـيـصَ إلـى تـمـيـمِ

وقد بالغ ابن الدُّبيثي في الطعن عليه، وزاد في غُلُوّه فيه، والله أعلمُ بحقيقة الحال[2]!.

٧٥٠١ ـ «الصارم ابن الغيران» عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي[3]، **صارم الدين الغيران من الحِلّة السيفية**. أخو الحسن بن علي الملقّب بالهُمام. سكن الشام مدةً، وكان يمدح ملوكَها وأعيانها يقال: إنه كان يسرُقُ شِعْرَ أخيه الهُمام[4]، ويمدحُ به الناس.

تُوُفّي بحلب سنة ست أو سبع وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الرجز]:

كـم بـرسـوم لـعـلـع ... مـن الـبـدور الـطُّـلَّـع
يـمـنـعـن أقـمـار الـسـمـا ... فـي الـدجـى عـن مـطـلـع
نـواعـمٌ رواتـعٌ ... أكـرمْ بـهـا مـن رُتَّـع

---

(١) «صحته»: بالحاء وسكون الميم.

(٢) الصفدي ينقل شعر الواثقي عن ابن الدبيثي، لكن اختصار ابن الدبيثي للذهبي جعل الترجمة ترد في بضعة أسطر فلا يمكن الحكم فيما قاله الصفدي وهذا إذا لم يكن الصفدي قد نقل الحكم عن «تاريخ الإسلام» للذهبي المعروف بالميل إلى الحنابلة.

٧٥٠١ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٩٩ ـ ١٠٠).

(٣) ابن النجار: عبيد الله بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي العبدي.

(٤) ابن النجار: الحسن.

كل رداحٍ كالقضيب ... سهلةُ المُقنَّع
تُصمي القلوب بسهامٍ ... من خلال البُرْقُع
صحيحة لا تأتلي ... عن قلبي المُصَدَّع
واحرَّ قلبي لبرود ... ريقها الممنَّع
وآه من ذكر لُييلات ... الحمى والأَجْرَع
لهفي على تفريق ... طيب شملي المجمَّع
وما خلا بذلك ... المصطاف والمرتبع
منازلٌ غيَّرها ... مرُّ الرياح الأربع
واستبدلت بعد الأنيس ... بالغراب الأبقع[1]

قلت: شعرٌ جيِّد سهل.

٧٥٠٢ - **«ابن غَلِنده» عبيد الله بن علي بن غَلِندة** - بفتح الغين المعجمة وكسر اللام وسكون النون وضمّ الدال المهملة وبعدها هاء - **أبو الحكم، الكاتب، السرقطي**.

سكن إشبيلية. وتُوُفِّي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ وقد أسنَّ.

وكان يشارك في فنونٍ من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارع والإِتْقان لكلّ ما يحاول.

ومن شعره [البسيط]:

يا خير من علق الفؤاد بحبه ... وأجلَّ من يسمو إليه الناظر
عجباً لأنك ملء عينك نائِمٌ ... وأنا كما يختار ضدُّك ساهر

ومنه [الخفيف]:

آه والبين قد أجدّ بصَحْبي ... لو أفاد العزاء تكرارها
يا لُواةَ الديون من غير عسرٍ ... إنّ مَطْلَ الغنيِّ ظُلْمٌ تناهى

ومنه [الطويل]:

تكثَّرْ من الإِخْوان للدهر عُدّة ... فكثرة درّ العقد من شرف العقد
وعظِّم صغير القوم وأبدأْ بحقّه ... فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد

(١) في مدح الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

ومنه وهو بديع المعنى [الكامل]:

لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا متمكناً ممن نهى أو من أمر

أو ما ترى مخروط ظل الأر ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر

٧٥٠٣ ـ «ابن زُنين» عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين الرَقّي. أبو القاسم. سكن بغداد.

وتُوُفّي سنة خمسين وأربعمائة. كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائِض. وكان صَدوقاً. أخذ الأدب عن الرَبَعي والمعرّي. وله كتابٌ في القوافي. وكان أبو إسحاق الشيرازي يسألُهُ ويقول له: قدِّر أنه سألك بعضُ الصبيان ولا تَقُلْ سألني عنها أبو إسحاق!

٧٥٠٤ ـ «ابن أمير المؤمنين عمر» عبيد الله بن عمر بن الخطاب. وُلد في زمن النبيّ ﷺ، وقُتل مع معاوية يوم صفّين سنة سبعٍ وثلاثين للهجرة. قال ابن عبد البرّ: ولا حفظ له عن النبي ﷺ ولا رواية. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، وهو القائِل [الرجز]:

أنا عُبيد اللّه ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر

حاشى نبي الله والشيخ الأغرّ

ورثاه أبو زُبيد الطائي ورثاه أيضاً كعب بن جُعيل. وهجاه الصَلَتان العبدي. ولمّا قُتل حُمل على بغلٍ فذُكر أنّ يديه ورجليه خَطّتا الأرض من فوق البغل. وروى ابن وهب عن السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله: قَتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان فلمّا ولي عليٌّ خشيَهُ على نفسه فهرب إلى معاوية. وقيل لعلي: هذا عبيد الله بن عمر عليه جُبَّةُ خزٍّ وفي يده سواك يقول: سيعلم غداً عليٌّ إذا التقينا! فقال عليّ: دعوه فإنما دمُهُ دمُ عُصْفُور!

٧٥٠٥ ـ «ابن الخطاب المدني» عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. الإمام، الثبْت، المدني. أحد علماء المدينة. تُوُفّي في حدود الخمسين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٠٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧١٠ ـ ٧٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٠١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥ ـ ٢٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٣٩٥).

٧٥٠٥ ـ «ثقات ابن شاهين» (١٥١)، و«طبقات خليفة» (٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٨)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٤٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٥٩٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٦٠ ـ ١٦١).

٧٥٠٦ ـ «أبو وهب الرَقّيّ» عبيد الله بن عمر[1]. **أبو وهب الرَقّي**. عالِم أهل الجزيرة. قال ابن سعد: كان ثقةً وربما أخطأ ولم يكن أحدٌ يُنازعه في الفتوى.

مولِدُهُ سنة إحدى ومائة. ووفاتُهُ سنة ثمانين ومائة.

وروى له الجماعة.

٧٥٠٧ ـ «الحافظ القواريري» عبيد اللّه بن عمر القواريري. البصري. الحافظ. سمع الكبار وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي وصالح جَزَرة، وكتب عنه أحمد وابن معين والقدماء. قال ابنُ معين: ثقة. قال: لم تكد تفوتني صلاة العتمة في جماعةٍ فشُغلت ليلةً بضيفٍ فخرجْتُ أطلبُ الصلاةَ في قبائِل البصرة، فإذا الناسُ قد صلّوا! فقلتُ في نفسي: رُوي عن النبيّ ﷺ أنه قال: صلاةُ الجمع تفضُلُ على صلاةَ الفَذِّ إحدى وعشرين درجة، ورُوي خمساً وعشرين، ورُوي سبعاً وعشرين؛ فانقلبْتُ إلى منزلي فصلّيتُ العتمة سبعاً وعشرين مرةً ثم رقدْتُ فرأيتني مع قوم راكبين أفراساً وأنا راكبٌ فرساً كأفراسهم، ونحن نتجارى وأفراسُهُم تسبِقُ فرسي، فجعلْتُ أضربُهُ لألحقهم، فألتفت إليّ آخِرهم، وقال: لا تُجْهِدْ فَرَسَكَ فلسْتَ بلاحِقِنا فقلت: ولِمَ؟ فقال: لأنك لم تصلِّ العتمة في جماعة!

تُوُفّي في ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٧٥٠٨ ـ «عبيد اللّه الفقيه الشافعي» عبيد اللّه بن عمر بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، القيسي، البغدادي، الفقيه، الشافعي. ويُعرف بعُبيد الفقيه. نزيل قرطبة. كان عالماً بالأصول والفروع، إماماً في القراءات والفرائِض. وقد ضعّفه بعضُهم بروايته ما لم يسمع عن بعض الدمشقيين، وتُوُفّي سنة ستين وثلاثمائة.

٧٥٠٦ ـ «ثقات ابن حبان» (٧/ ١٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥٧ ـ ٢٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٨٧)، «رجال صحيح البخاري» (١/ ٤٦٨) رقم (٧٠٧).

(١) «ثقات ابن حبان» وطبقات ابن سعد: عبيد الله بن عمرو.

٧٥٠٧ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٤ ـ ٢٦٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٥٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٢٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٨٠) رقم (٥٨٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٢٠ ـ ٣٢٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨).

٧٥٠٨ ـ «طبقات السبكي» (٣/ ٣٤٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧٠٩ ـ ٧١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٦١٢).

٧٥٠٩ ـ «الحضرمي الإِشبيلي» عبيد الله بن عمر[١] بن هشام. أبو محمد، وأبو مروان. الحضرمي. الإشبيلي. أحكم العربية، وكان شاعراً فاضلاً جوّالاً. تصدّر بمراكش للإِقْراء. ثم إنّه سكن مرسية، وخطب بها. وله تصانيف، منها: (الإِفصاح في اختصار المصباح)؛ و(شرح مقصورة ابن دريد). وله كتاب قراءة نافع.

وتُوُفّي سنة خمسين وخمسمائة.

٧٥١٠ ـ «شيطان الطاق» عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق، المتكلم. تُوُفّي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

وهو غير شيطان الطاق الأوّل، ذاك تقدّم.

٧٥١١ ـ «ابن قيس الرقيات» عبيد الله بن قيس الرقيات العامري. الحجازي. أحد الشعراء المجيدين. قيل لأبيه قيس الرُقَيّات، لأنّ له عدة جدات كلهن يسمين رُقَيّة.
تُوُفّي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ويقال: إنّ أباه شبَّب بثلاث نسوةٍ يسمّيهن جميعاً رُقَيّة.

كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حيث بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه، فلمّا رأى مصعب معالم الغدر ممن معه دعا ابن الرقيات ودعا بمالٍ ومناطق فملأ المناطق من ذلك وألبسه منها؛ وقال له: انطلِقْ حيث شئتَ! فقال: والله لا أَريمُ حتى آتي سبيليك[٢] فأقام معه حتى قُتِل ثم إنه أتى الكوفة واختفى بها سنةً ثم إنه عاد إلى المدينة وأتى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب وقال: جئتُ عائذاً بك! فكتب له إلى أُمّ البنين زوج عبد الملك بن مروان، وكتب إلى أبيها عبد العزيز بن مروان يسألُهما الشفاعة لعبيد الله بن قيس الرقيات، فشفعت له وآمنه وأدخله عليه بعد تكامل الناس في مجالسهم. فقال: يا أهل الشام! أتعرفون هذا؟ فقالوا: لا! قال: هو عُبيد الله بن قيس الرقيات؛ الذي يقول [الخفيف]:

كيف نومي على الفراش ولمّا ... تشمل الشامَ غارةٌ شَعواءُ
تُذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي ... عن خدامِ العقيلةُ العذراءُ

٧٥٠٩ ـ «التكملة» لابن الآبار (٢/ ٩٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠٩)، و«معرفة القراء» الكبار (٢/ ٥٢١ ـ ٥٢٢)، و«إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني» (١٧٧) رقم (١٠٣).

(١) المصادر: عبيد الله بن عمرو.

٧٥١١ ـ «مختار الأغاني» لابن منظور (٥/ ١٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥/ ٧٣ ـ ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (١٠/ ٧٣١)، و«طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجمحي (٥٣٠ ـ ٥٣٤)، و«سمط اللالىء لأبي عُبيد البكري» (٢٩٤).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥/ ٧٧): حتى أرى سبيلك.

فقالوا: يا أمير المؤمنين! إسقنا دمَ هذا المنافق! قال: الآنَ وقد آمنْتُهُ وصار في منزلي وعلى بساطي؟! فاستأذنه في الإنشاد، فأذِن له، فأنشده [المنسرح]:

عـاد لـه مـن كـثـيـرةَ الـطـربُ ... فـعـيـنـه بـالـدمـوع تـنـسـكـبُ
كـوفـيـةٌ نـازحٌ مـحـلّـتُـهـا ... لا أَمَـمٌ دارُهـا ولا صَـقَـبُ
والـلّـه مـا إنْ صـبَـتْ إلـيّ ولا ... يُـعْـرَفُ بـيـنـي وبـيـنـهـا سَـبَـبُ
إلاّ الـذي أورثـت كـثـيـرةُ فـي الـ ... قـلـب ولـلـحـب سَـورةٌ عَـجَـبُ

حتى قال فيها:

إنّ الأغـرّ الـذي أبـوه أبـو الـ ... ـعاصي عـلـيـه الـوقـار والـحُـجُـبُ
يـعـتـدل الـتـاجُ فـوق مَـفْـرِقِـه ... عـلـى جـبـيـنٍ كـأنـه الـذَهَـبُ

فقال له عبد الملك: يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم! وتقول في مصعب [الخفيف]:

إنـمـا مـصـعـبٌ شـهـابٌ مـن الـلّـه ... تـجـلّـت عـن وجـهـه الـظـلـمـاء
مُـلْـكُـه مـلـك عِـزّةٍ لـيـس فـيـه ... جـبـروتٌ مـنـه ولا كـبـريـاءُ

أما الأمان فقد سبق لك. ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً! فعاد ابن قيس إلى عبد الله بن جعفر، وقال له: وما ينفعني أماني تركت حيّا كميّت لا آخذ عطاءً! فقال له عبد الله: كم سنك؟ قال: ستون سنة. قال: فعمِّر نفسك، فقال: عشرين سنةً أخرى! قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان! فأمر له عبد الله بأربعين ألفاً وقال: ذلك عليَّ حتى تموتَ على تعميرك نفسَكَ، فقال يمدحُهُ [الطويل]:

تـقـدّت بي الشـهـبـاء نـحـو ابن جعفرٍ ... سـواء عـلـيـهـا لـيـلُـهـا ونـهـارُهـا
تـزور أمـرءاً قـد يـعـلـم الـلّـه أنـه ... تـجـود لـه كـفٌّ قـلـيـلٌ غـرارهـا
أتـيـنـاك نـثـنـي بـالـذي أنـت أهـلـه ... عليك كما أثنى على الروض جارُها
والـلّـه لـولا أن تـزور ابـن جـعـفـر ... لـكـان قـلـيـلاً فـي دمـشـقَ قـرارُهـا
إذا مـتّ لـم يـوصَـلْ صـديـقٌ ولـم ... يقم طريقٌ من المعروف أنت منارُها
ذكـرتـك أنْ فـاض الـفـراتُ بـأرضِـنـا ... وفـاض بـأعـلـى الـرقـمـتـيـن بـحـارُهـا
وعـنـدي مـمـا خـوّل الـلّـه هـجـمـةٌ ... عـطـاؤك مـنـهـا شَـولُـهـا وعِـشَـارُهـا
مـبـاركـةٌ كـانـت عـطـاءَ مـبـاركٍ ... تُـمـانِـحُ كـبـراهـا وتَـنْـمـي صِـغـارُهـا

قلت: وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي[1]. . . البيت، هو من عويص النحو ومما يمتحن بإعرابه، وذلك أنه لم يجرّ العقيلة بإضافة خِدام إليها، ولا جرّ العذراء على أنها صفة للعقيلة، وإنما رفعهما، ووجْهُ إعرابه: إنّ الشاعر حذف التنوين من خدام، وهو منوّنٌ مجرور، والعقيلة العذراء: فاعل تبدي، وتقديره: وتبدي العقيلة العذراء عن خدامٍ، وهو الخلخال. وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة، ومثله ما أنشده سيبويه [المتقارب]:

فألفيتُهُ غير مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلاّ قليلا

فجرّ الراء ونصب الجلالة لأنه مفعول ذاكر الذي هو اسم فاعل من الذكر، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله قول الآخر [الكامل]:

عمرو الذي هشَمَ الثريد لقومه ورجال مكة مسنِتون عجاف

أراد عمرو الذي بتنوين الراء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين. ومثله قول الشاعر [الطويل]:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فَضْلِ

يريد: ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين.

٧٥١٢ ـ «حفيد البيهقي» عبيد الله بن محمَّد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن أبي بكر البيهقي. كان جدّه من أئمّة الحديث الأعلام، وتقدّم ذِكْرُهُ[2]. وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً، ولكنّه سمع كثيراً من جَدّه من مصنّفاته، وسمع من أبي سعد أحمد بن إبراهيم المُقْرِىء، وأبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمٰن الصابوني وغيرهما. وكان يتغالى في الإِجازة؛ ويقول: ما أُجيزُ إلاّ بطسّوج!

مولدُهُ سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة. وتُوُفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

٧٥١٣ ـ «ابن جرو الأسدي» عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم.

---

(١) الديوان (٩٦)

تُذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي عن بُراها العقيلة العذراء

٧٥١٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، و«العبر» له (٤/ ٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٦٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٣/ ٤٩٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١١٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٣٥٤) رقم (٢٨٥٦).

٧٥١٣ ـ «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٥ ـ ٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١١٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

النحْوي. الموصلي. سكن بغداد، وسمع بها من أبي عُبيد الله محمَّد بن عِمران المرزُباني. وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرُمّاني، وأبي بكر ابن الجَرّاح وغيرهم. وكان حسن الخطّ، صحيحَ النقل، جيّد الضبط. وله مصنّفاتٌ في علوم القرءان والعروض والقوافي. وكان معتزلياً.

تُوُفّي سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة.

وله: (الموضح في العروض) وجوَّدَهُ؛ و(المفصح في القوافي)؛ و(الأمد في علوم القرءان). التمس عضد الدولة من أبي علي إماماً يصلّي به يكونُ يجمعُ بين القراءة والعربية، فأحضر له ابن جرو فصلّى به، فلمّا كان من الغد سأل أبو علي عضد الدولة عنه، فقال: هو كما وصفْتَ إلاّ أنه لا يُقيم الراء! فقال: هي عادة لساني، لا أستطيعُ تغييرها! فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعَهُ بها وأكْثِرْ مع ذلك ترديدَ اللفظ بالراء، ففعل، فاستقامت له. ولا شُبْهة أنّ الغين حرف حلقيٌّ لا عَمَلَ للسان فيه، والراء من حروف اللسان، وله فيه عمل، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل، بل هو قارٌّ في محله، والحرف الحلقي منطوق به مع سكون اللسان، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره جعل للسان عملاً فيه فبطل أن يكون حَلْقياً. وقد حُكِي أنّ أبا إسحاق الزجاج، كان بهذه الصفة رأراءً.
قلتُ: وقد رأيتُ أنا الخطيب كمال الدين محمد ابن الشيخ نجم الدين الصفدي خطيب صفد لمّا كان صغيراً وهو بهذه الحالة يلثغ بالراء. فكان والدُهُ رحمه الله يُلْزِمُهُ أن يقول: «شربه» بتحريك الراء، ويكرّر عليها، ففعل ذلك فاستقام لسانُهُ، وهو اليوم من الفصحاء، لا أعرف في الخطباء مثله فصاحةً.

ومن شعر ابن جرو الأسدي [الوافر]:

قطعْتَ من السنين مدًى طويلاً ... ولم تعرف عدوَّكَ من صديقِكْ
فسرتَ على الغرور ولسْتَ تدري ... أماءٌ أم سرابٌ في طريقِكْ

٧٥١٤ ـ «أبو القاسم ابن الفرّاء الحنبلي» عبيد اللّه بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفرّاء. أبو القاسم ابن القاضي أبي يعلى. الفقيه. الحنبلي. أخو أبي الحسين وأبي حازم محمد ومحمد بني أبي يعلى. وكان أكبر أولاد أبيه. قرأ بالروايات على أبي بكرٍ محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهم. وقرأ الفقه على والده ثُمّ على الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى وعلّق عنهما مسائِل الخلاف. وسافر إلى آمِد وقرأ بها على أبي الحسن البغدادي تلميذ والده. وسمع

٧٥١٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١١٧ ـ ١٢٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٣٤).

الكثير ببغداد. وصحب الخطيب أبا بكر وأبا عبد الله الصوري - وقيل إنه لم يدرك الصوري - ونقل عنهما معرفةَ الحديث. وكان يكتُبُ خطّاً حَسَناً.

ومات شابّاً طريّاً لم يبلُغ الثلاثين. وتُوُفّي سنة تسعٍ وستين وأربعمائة في طريق الحجّ.

٧٥١٥ - «كمال الدين ابن رئيس الرؤساء» عبيد اللّه بن محمَّد بن عبد اللّه بن هبة اللّه بن المظفَّر بن علي بن الحسن ابن المُسْلِمة. أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج المعروف بابن رئيس الرؤساء. كان يُلَقَّب بكمال الدين. كان والدُهُ يتولى الأُستاذ داريَّة؛ فلمّا ولي الوزارة وُلّي كمال الدين الأستاذ دارية. وكان فيه شِدّةٌ وجفاءٌ وصرامةٌ وبطشٌ وسوءُ سيرة؛ ولم يكن في بيته أسوأ طريقةً منه؛ قال محبُّ الدين بن النجّار: رأيتُ الناس مجمعين على ذَمِّهِ. وكان أديباً يقولُ الشعر.

وتُوُفّي شابّا سنة ستٍ وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

وأهيفَ معسولَ الفكاهة واللّمى   مليح التثنّي والشمائِل والقَدّْ
بـه ريُّ عيني وهو ظام إلى دمي   وخدّي له وَرْدٌ من خدِّه وردي

٧٥١٦ - «أبو إبراهيم الخُجَندي» عبيد اللّه بن محمَّد بن عبد اللّطيف بن محمَّد بن ثابت الخُجَندي، أبو إبراهيم، كمال الإسلام الإِصْبهاني، أخو عبد اللطيف. كان فقيهاً فاضلاً، وأديباً كاملاً. سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وقدم بغداد مرّاتٍ، وحدّث.

وتُوُفّي سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

وقد تقدّم ذكر أخيه عبد اللطيف بن محمد وذكر جَدّه[1]، وذكر والد جدّه في المحمّدين.

ومن شعره في أبي موسى الحافظ وقد دفن زوجته [الطويل]:

إمامٌ غدا فرداً فأصبح مفرداً   عن الأهل في خَفْض الزمان وَرَفْعِهِ
أحبّ الإِله الوتر وهو حبيبُهُ   فصيّره وتراً شفيعاً لِشَفْعِهِ

٧٥١٧ - «أبو القاسم المذهّب» عبيد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه بن توبة المذهِبّ. أبو القاسم. الأديب. روى عنه أبو الحسن ابن عبد السلام وأبو القاسم ابن السمرقندي.

٧٥١٥ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٢٥ - ١٢٧).

٧٥١٦ - «ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢/ ١٣٤).

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٨٤).

٧٥١٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٣٧ - ١٣٨).

ومن شعره [البسيط]:

ما زلت أبذُلُ نفسي في مودّته وكلّما ازددْتُ حُباً زادني ضَجَرا
حتّى إذا استأنَستْ عيني برؤيته ورُمْتُ أشكو إليه صدَّهُ نَفَرا
تركْتُهُ واتخذْتُ الصبر مدَّرَعاً فما أُبالي أعادَ الوصل أم هجرا
فعاد يطلب حُبّاً كان يعهدُهُ عندي فلم يرَ في قلبي له أثَرا

٧٥١٨ ـ «أبو الحُسين الإشبيلي» عبيد اللّه بن محمد بن جعفر. أبو الحسين السَكوني. الإشبيلي. هو ابنُ عمّ الهيثم بن أحمد الشاعر. وكان أبو الحسين أعور هَجّاءً. من شعره [البسيط]:

كيف النجاة وقلبي بين أشراك من مقلتَي مستطيل اللحظ فَتّاكِ
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفةً غير الجفون ولكن يا له شاكي
تشكو معاطفه من ثقل مئزره ويا بلائي من المشكوّ والشاكي

ومن شعره [مجزوء المجتثّ]:

سحقاً لوجه ابن أدهمْ فإنه يجلب الهمّ
وما استبان لخلقٍ إلاّ اشتكى وتألّمّ
وجهٌ يُرى الشؤم فيه يكاد أن يتكلّم

ومن شعره وقد تناول من يد معذّرٍ الأشعار الستة، فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرىء القيس [الطويل]:

وذي صلَفٍ خَطّ العذار بخدِّهِ كخط زبورٍ في عسيب يمان
فقلت له مستفهماً كنه حاله لمن طللٌ أبصرته فشجاني
فقال ولم يملك عزاءً لنفسه تمتَّع من الدنيا فإنك فانِ
فما كان إلاّ برهةً إذ رأيته كتيس ظباء الخلَّب العدوان

٧٥١٩ ـ «ابن عائشة» عبيد اللّه بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى. أبو

٧٥١٨ ـ «نفح الطيب» للمقري (٤/ ٦٠ ـ ٦١)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٢٦٢).

٧٥١٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣١٤ ـ ٣١٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٤٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧٢ ـ ٢٧٤): عبيد الله بن حفص بن عمر الأنساب للسمعاني (٩/ ١٠٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٨٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٤٤).

عبد الرحمٰن. القرشي. التيمي البصري. الأخباري المعروف بابن عائِشة وبالعيشي لأنّه من ولد عائش بنت طلحة. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي والنَسَائي عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرعة وابن أبي الدنيا. قال أبو داود: كان طلاَّباً للحديث، عالماً بالعربية، وأيّام الناس لولا ما أَفْسد نَفْسَهُ وهو صَدوق. قُذِفَ بالقَدَر وكان بريئاً منه. وكان من سادات البصرة، أنفق على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله حتى باع سقف بيته. وتُوُفّي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين.

وكان قد سمع حمّادَ بن سَلَمة وغيره خلقاً كثيراً، وكان عنده تسْعةُ آلاف حديث[1]. قال المرزُباني: ومن أخباره المستحسَنَة أنه قدم بغداد ليرفع كتاباً إلى المعتصم. يسألُهُ أن يُردَّ صدقات البصرة على أهلها الفقراء فآستكثر المعتصم ذلك، ولم يُجِبْهُ وأمر له بمالٍ كبير يقارب المائة ألف درهم فأبى أن يقبله، وقال: لم أجيء أسألُ لنفسي، وآنصرف إلى البصرة! وجاء إليه الأعرابي يسأله شيئاً فقيل له: إن عليه ديناً! فلما خرج آبن عائشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمٰن بعذرك، ولكن مثلي ومثلُكَ كما قال مَنْ هو قبلي [الوافر]:

وقـد أُنـبـئـتُ أنّ عـلـيـك دَيـنـاً فَـزِدْ رقـم دَيـنـك واقـض دَيـنـي

فأمر له بدُنينيرات. ومن كلامه: جزعك في مصيبة صاحبك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ودخل البصرة أعرابيٌّ، فسأل عن الأجواد فقيل له: ابن عائشة! فَسَأل عنه، فقيل: إنّ عليه ديناً! وقد جلس في داره، فجاء إلى حاجبه ومعه رقعة، فقال: أوصِلْ هذه إلى أبي عبد الرحمٰن! فأوصلها وفيها مكتوب [الوافر]:

إذا كـان الـجـواد لـه حـجـابٌ فـمـا فـضلُ الـجـواد عـلـى الـبـخـيـلِ؟

فقرأها ابنُ عائشة، وكتب تحت ذلك [الوافر]:

إذا كـان الـجـوادُ عـديـم مـالٍ ولـم يُـعْـذَرْ تـعـلَّـلَ بـالـحـجـابِ

٧٥٢٠ ـ «قاضي فارس القصري» عُبيد اللّه بن محمّد ابن أبي بُردة. أبو محمد القصري؛ من قصر الزيت بالبصرة. قاضي فارس. نَحْويٌّ لُغَوي معتزلي. له كتاب: (الانتصار لسيبويه على أبي العَبّاس)[2].

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٣٥): صدوق في الحديث وكان عنده عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث.

٧٥٢٠ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٣ ـ ٤).

(٢) ياقوت: وله الانتصار لسيبويه على أبي العباس في كتاب الغلط (؟) وله مسائل سألها الشيخ أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن وغير ذلك.

٧٥٢١ ـ «أبو القاسم اليزيدي» عبيد اللّه بن محمّد ابن أبي محمد اليزيدي، أبو القاسم. مات سنة أربعٍ وثمانين ومائتين.

سمع عبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي، وروى عن جدّه أبي محمّد يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء. قال أبو القاسم الزجّاجي، أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعمّه عُبيد الله بن محمّد اليزيدي [السريع]:

قد ضِقْتُ ذَرْعاً بكَ مستصلِحاً وأنت مُزْوَرٌّ عن الواجب

من لي بأن تعقل حتّى ترى كم لك في العالم من عائِب[1]

٧٥٢٢ ـ «الجمحي الأديب» عبيد اللّه بن محمد بن صفوان الجمحي. أحد الفضلاء الأدباء. ولاّه المنصور قضاء العراق. وصرفه المهدي لمّا وليَ الخلافة[2].

وتُوُفّي في حدود الستين ومائة.

٧٥٢٣ ـ «أبو الحسين الأندلسي» عبيد اللّه بن محمد بن عبد الرحمٰن. المَذْحِجي. أبو الحُسين. الأندلُسي. قرأ القراءات والطبّ والأدب، وعُني بلقاء الشيوخ المُقْرِئين والأطِبّاء والمُحَدِّثين. وكان ناظماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجدادُهُ أطِبّاء.

وتُوُفّي سنة اثنتي عشرة وستمائة. ومن شعره[3]:

٧٥٢٤ ـ «أبو محمّد اللُّغوي» عبيد اللّه بن محمد بن علي بن شاهمردان. أبو محمد. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: لا أعرفُ من حاله شيئاً إلاّ أنني وجدْتُ له كتاباً في اللُّغة سمّاه (حدائِق الأدب).

٧٥٢٥ ـ «أبو القاسم النَحْوي الأزدي» عبيد اللّه بن محمد بن جعفر بن محمّد بن عبد اللّه الأزدي. أبو القاسم النحوي. قال الخطيب: مات سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة. وَحَدَّث عن محمد ابن الجهم السمّري بكتاب (المعاني) للفرّاء، وعن مسلم بن عيسى الصفّار

٧٥٢١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٤ ـ ٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١٨).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٤ ـ ٥).

٧٥٢٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥١٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي: وولاه قضاء المدينة.

٧٥٢٣ ـ «التكملة» (٢/ ٩٤٠ ـ ٩٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٩) رقم (٩٢).

٧٥٢٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٠).

٧٥٢٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٥٨).

(٣) بياض في الأصل

وابن أبي الدنيا وابن قتيبة. روى عنه المعافي بن زكرّياء الجريري، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما. حَدّثنا عنه ابن رزقويه، قال: وسألْتُ أبا يعلى محمد ابن السراج عنه: فقال: ضعيف. له كتاب (الاختلاف)، (كتاب النُطْق).

٧٥٢٦ ـ «ابن بطّة» عبيد اللّه بن محمد بن محمد بن حمدان. الإمامُ القُدوةُ. أبو عبد اللّه ابن بطّة العُكْبَري. الفقيه الحنبلي. سمع أبا القاسم البغوي. وأبا صاعد، وأبا ذرّ ابن الباغندي، وأبا بكر ابن زياد، وإسماعيل الوراق، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري. ورحل في الكهولة وسمع بدمشق على ابن أبي العَقِب. وبحمص أحمد بن حُميد وآخرين. وروى عنه أبو نُعيم الحافظ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس وأبو القاسم عبيد الله الأزهري، وعبد العزيز الأزَجي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو محمّد الجوهري، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي نزيل مصر وآخرون. وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو القاسم علي بن أحمد ابن السريّ روى عنه كتاب (الإبانة الكبرى) تأليفه. قال أبو محمّد الجوهري: سمعتُ أخي الحسين يقول: رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام، فقلتُ: يا رسولَ الله! قد اختلفَتْ عليَّ المذاهب! فقال: عليك بابن بطّة! فأصبحْتُ ولبسْتُ ثيابي، ثُمّ أصعدت إلى عُكْبَرا، فدخلْتُ وابن بطّة في المسجد، فلمّا رآني، قال: صدق رسولُ الله ﷺ! صدق رسول الله ﷺ! وكان مُجابَ الدعوة، أمّاراً بالمعروف لم يُبْلغْهُ خَبَرُ مِنكرٍ إلاّ غيَّره. لزم بيته بعد الرحلة أربعين سنةً لا يُرى مفطِراً إلاّ يوم عيده.

قال الشيخ شمس الدين: وابنُ بطّة ضعيف.

وتُوفّي سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة.

٧٥٢٧ ـ «البارساه» عبيد اللّه بن محمد الإمام، العابد، شيخ الحنفية، ركن الدين، البارساه، السمرقندي. نزيل دمشق. ومدرّس الظاهرية، ثُمّ مدرّس النورية. كان من كبار أئِمّة المذهب، مُكِبّاً على المطالعة والتعليم، له وِرْدٌ في اليوم والليلة مائة ركعة، وله حَلْقةٌ

٧٥٢٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٧١ ـ ٣٧٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧٣٥ ـ ٧٣٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٥٢٩ ـ ٥٣٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٣٧).

٧٥٢٧ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٧) رقم (٢٥٥٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٢٧/ ٣٨٤)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٤٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٧) رقم (١٥٠٨).

بالجامع. أصبح يوماً مُلقى في بركة الظاهرية، كأنه خُنِقَ لشيءٍ من حُطام الدنيا، وأُخِذَ طيّ الحوراني قَيِّم دار الحديث بالظاهرية، وضُرِبَ فأَقرَّ بقتله فشُنق، وذلك في سنة إحدى وسبعمائة.

٧٥٢٨ - «الرشيد ابن المعتمد» عبيد اللّه بن محمد، هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الاشبيلي، كان ولي عهد أبيه في المملكة جرى له ما جرى في ترجمة والده، وحملوه مع أبيه إلى مراكش. وذكر الحجاري أنه انقلبت به الأحوال فسُجن ثم سُرِّح، ثم سُجن، ولم يزل في توالي نكباته إلى أن أراحه أمد وفاته. ومن شعره لما تعذر عليه الراتب الذي كان يأخذه من قبل أمير المسلمين [السريع]:

أصبحت بعد الملك في ضيعةٍ يعوزني القوت ولا راحمُ
وصار طرفي منكراً ما يرى كأنه فيما مضى حالمُ

ومنه [الطويل]:

بمرّاكشٍ أصبحتُ عن أرض أسرتي غريباً بحكم الذلّ والخلع والأسر
فوا أسفا إن متّ من دون أن أرى بعيني ما تبديه لي أعين الفكر

وقال أبوه المعتمد يوماً في مبناه المسمى بسعد السعود[1] [الكامل]:

سعد السعود يتيه فوق الزاهي ....

ثم استجاز الحاضرين؛ فعجزوا عن الإجازة، فقال ابنه الرشيد المذكور:

.... وكلاهما في حسنه متناهي
ومن اغتدى سكناً لمثل محمدٍ قد جلَّ في العليا عن الأشباه
لا زال يخلد فيهما ما شاءَهُ ودَهتْ عداه من الخطوب دواهي

ومن شعر الرشيد أيضاً [الوافر]:

أريد تفرجاً عند الرواح ومدَّ العين في خُضر البطاح
فقد صدئت من الأحزان روحي وليس جلاؤها غير المراح
فلا تتوانيا عني وهبّا إليَّ هبوب أنفاس الرياح
على عودٍ يرنّ كما أرنّت فِصاحُ الوُرق في فلق الصباح

٧٥٢٨ - «الحلة السيراء» لابن الآبار (٢/ ٦٨ - ٧٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٦١٢).

(١) «الحلة السيراء» لابن الآبار (٢/ ٦٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٦١٢).

وكان الرشيد له حظ من العلوم الرياضية، مجيداً في صناعة الغناء، وكان يخلف أباه في الأعمال، وحاله مشتقة من حاله، ولابن اللبّانة فيه أمداحٌ منها موشحةٌ أولها:

سـطـا أو جـاد رشـيـد بـنـي عـبّـاد
فـأنـسـى الـنـاس رشـيـد بـنـي الـعـبّـاس

٧٥٢٩ ـ «ابن المهدي» عبيد اللّه بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر المرواني، هو ابن المهدي. وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه. كان عبيد الله هذا أديباً شاعراً، جال بعد قتل أبيه في البلاد ودارت به صروف الدهر إلى أن استجدى بالشعر حتى مدح الوزير ابن عطاف بقصيدةٍ منها [الطويل]:

أقـول لآمـالـي سـتـبـلـغ إن بـدا محيّا ابن عطّافٍ ونعمَ المؤمَّلُ
فـقـالـت دعـونـي كـل يـوم تـعـلـلٌ فقلت لها إن لاح يفنى التعللُ

فتغافل عنه فكتب إليه [الرمل]:

أيـهـا الـمـمـكـن مـن قـدرتـه لا يـراك الـلّـه إلا مـحـسـنـا
إنـمـا الـمـرءُ بـمـا قـدمـه فـتـخـيّـر بـيـن ذمٍ وثـنـا
لا تـكـن بـالـدهـر غـراً وإذا كـنـت فـانـظـر فـعـلـه فـي مـلـكـنـا
مـدَّ كـفـاً نـحـو كـفٍ طـالـمـا أمـطـرت مـنـه الـسـحـاب الـهِـتـنـا
أو أرحـنـي بـجـوابٍ مـؤنـسٍ فـمـطـال الـنـفـس مـن شـر الـعـنـا

فقال: صاعقة لم يرسلها القدر إلاّ عليّ! ثم قال لوكيله: ادفع له خمسة عشر درهماً! فقال: يا سيدي ما لهذا العدد رونق! إما عشرة وإما عشرون! فقال: ادفع إليه عشرة، فقال له الوكيل: ما قلت لك هذا إلا لتطلع همتك، ولا يكون كلامي مشؤوماً على الرجل، فقال: يا هذا دع الفضول، إنما أنت وكيل لا مشير، فقال: فارجع إلى الحال الأولى، فحرد وحلف أن لا يعطيه شيئاً فتحيل الوكيل في خمسين درهماً ودفعها إلى عبيد الله، فسمع ذلك ابن عطاف، فقال له: من أنت في الكلاب حتى تعطي خمسين، كأنك ابن زبيدة أو جعفر البرمكي! مثلك لا يُستخدم، وصرفه! فقدَّر الله موت الوزير، وتزوج الوكيل زوجته، وسكن داره، فقال في ذلك عبيد الله شعراً أوله [الطويل]:

أيـا دار قـولـي أيـن سـاكـنـك الـذي أبـى لـؤمـه أن يـتـرك الـشـكـر خـالـدا

٧٥٢٩ ـ «المعجب» للمراكشي (١٠٢ ـ ١٠٣).

ومنه [الطويل]:

وأضحى وكيلاً كان يأنف فعله   نزيلك في الحوض الممنّع واردا

٧٥٣٠ ـ «صاحب «نهج الوضاعة» الطبيب» عبيد الله بن المظفر. أبو الحكم الباهلي. الأندلسي. الطبيب. الشاعر. الأديب. نزيل دمشق.

تُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين وخمْسمائة.

وكان ماهراً في الطب خليعاً ماجناً له مراثٍ في أقوامٍ لم يموتوا على طريق اللعب. وكان يُدْمِنُ الشرب. سكن درب الحجارة. من الناس من سمّاه «عبد الله»؛ وقد تقدّم ذِكْرُهُ في مكانه(١)، فليُكْشَفْ من هُناك.

٧٥٣١ ـ «العنبري البصري» عبيد الله بن مُعاذ بن مُعاذ العنبري. الحافظ. البصري. روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري والنَسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة وأبو حاتم، والدارمي وغيرهم. وكان فصيحاً. وثّقه أبو حاتم الرازي. وتُوُفّي سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٧٥٣٢ ـ «الحافظ الكوفي» عبيد الله بن موسى العبسي. وموسى هو ابن أبي المختار. الكوفي. الحافظ. الشيعي. ولد بعد العشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. روى عنه البخاري، وروى عنه الجماعة بواسطةٍ، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين وغيرهم. قال ابن معين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: صَدوقٌ ثقة. كان عالماً بالقرءان رأساً فيه. وهو من كبار شيوخ البخاري.

٧٥٣٠ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٤٩ ـ ١٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٣ ـ ١٢٥)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧٤٢ ـ ٧٤٣)، و«ذكره الصفدي» في الوافي (١٧/ ٦٢٢)، رقم (٥٢٧) تحت اسم: «عبد الله»، وعيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٤٤ ـ ١٥٥).

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٢٢).

٧٥٣١ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٤٩٠)، و«العبر» له (١/ ٤٢٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٨٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦).

٧٥٣٢ ـ «تاريخ ابن معين» (٣٨٤)، و«طبقات خليفة» رقم (١٣٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٩٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٥٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٥٥٣ ـ ٥٥٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/ ٣٣٤).

٧٥٣٣ ـ «تاج الرؤساء الكاتب» عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي. أبو غالب الكاتب. تاج الرؤساء البغدادي. ناب في ديوان الزِمام بعد عزل أبي علي ابن صَدَقة سنة إحدى وخمْسمائة، ثُمَّ أُعيدَ ابنُ صَدَقة، وجعل عبيد الله مشرفاً عليه سنة اثنتين وخمسمائة. وكان أديباً، فاضلاً، مليح الشعر ظريفاً. ومن شعره [المنسرح]:

هويت من لا ألامُ فيه ولا أُنْسَبُ في حُبِّه إلى الغَلَطِ
لأنني ما وضعتُ قطّ يدي مذ كنتُ طفلاً إلاّ على النُّقَطِ

٧٥٣٤ ـ «الوزير ابن خاقان» عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي، الوزير. وزر للمتوكِّل، وما زال عليها إلى أن قُتِلَ المتوكل. وتُوُفِّي عبيد الله سنة ثلاثٍ وستين ومائتين. وجرت له أمورٌ في انخفاضٍ وارتفاع، ونفاه المستعين إلى برقة، ثُمّ قدم بغداد، ووزر للمعتمد. وكان عبيدُ الله جواداً كريماً سَمْحَ الأخلاق ممدَّحاً. ولم يكن له من الصناعة حَظٌّ، وإنما أُيِّد بأعوانٍ كُفاةٍ. وكان واسع الحيلة، حسن المداراة. ولم يَزَلْ جماعةٌ بعد قتل المتوكِّل يحرِّضون المنتصر على قتل عبيد الله، ويعرِّفونه ميلَهُ إلى المعتزّ حتّى همّ بذلك، ثم إنه نفاه، وأَبعده إلى إقريطش[1].

أَخذ[2] يوماً بلجام دابته بعضُ الناس. وقال له: يا زنديق! فقال: ما أنا بزنديق لأني ما عبدْتُ إلاّ الله! فقال له: يا فاسق! فقال: ما أنا بفاسق! فقال له: يا كذّاب! فقال: صدقْتَ! نُبْلَى بأنكادِ مثلكم يُضطرّوننا إلى أنْ نكذبَ لهم! خَلِّ اللجام! ثُمّ أمر أن لا يتبعه أحد. قال أبو الشبل[3] عصم بن وهب البرجمي؛ حضرْتُ مجلس عبيد الله، وكان مُحْسِناً إليّ فجرى ذكر البرامكة، وكرمهم فقُمْتُ وقلت [الطويل]:

٧٥٣٣ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٧).

٧٥٣٤ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٠٤)، و«الوزراء والكتاب» للجشهياري (٢٥٤)، و«الوزراء للصابي (الفهارس)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٧٠ ـ ٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٥٧ ـ ١٦٦)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢١٦ ـ ٢١٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٣٣٧ ـ ٣٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٥١ ـ ٣٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (الفهارس).

(١) «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ٦٠) رقم (٣٠١٧): أن المستعين نفى ابن خاقان إلى برقة، وأحمد بن الخصيب إلى أقريطش.

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٣) ابن النجار (٢/ ١٦٥).

رأيتُ عبيدَ اللّه أفضلَ سؤدَداً وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد
أولئك جادوا والزمانُ مساعدٌ وقد جاد ذا والدهرُ غيرُ مُساعِدِ

واْعتلّ مرّةً، فأمر المتوكّلُ الفتحَ أن يعوده، فأتاه، وقال: أمير المؤمنين يسألُ عن عِلّتكَ! فقال عبيدُ الله [مجزوء الهزج]:

عليلٌ من مكانين من الأسْقام والدَّينِ
وفي هذين لي شُغلٌ وحسبي شُغلُ هذين[1]

فأمر له المتوكل بألف ألف درهم. وكان المتوكّل قد بقي شهرين بلا وزير لمّا نَكَبَ محمد بن الفضل الجرجرائي، وقال[2]: مللْتُ عرض المشايخ! فاطلبوا لي حَدَثاً من أولاد الكُتّاب! فاختاروا له ثلاثة: إسحاق بن إبراهيم بن العباس الصولي، ومحمّد بن نجاح بن سلمة، وعُبيد الله بن خاقان؛ فأمّا إسحاق فإنّ أباه استغفر له، وحلف له أنه لا يَصْلُحُ لهذا الأمر، وكان أكتبَ الناس وأذكاهم. وأمّا ابنُ سَلَمة فإنّ المتوكّلَ لمّا رآه استثقله، وأمّا عُبيد الله فأعجبه خطُّهُ وشكْلُهُ وحلاوتُهُ. وقال له: اكتب فكتب: ﴿**إنّا فتحنا لك فتحاً مُبينا**﴾ [الفتح: ١] وولاّه العرض، وبقي سنةً تُؤَرَّخُ الكتُب باسم الفتح بن خاقان، وباسم وصيف التركي ثُمّ إنه اختصّ بالمتوكل وطرح ذكر وصيف وَوُرِّخت الكُتُبُ باسميهما، ودخل فيما بعد وقد وزر للمعتمد بعد حضوره من الغرب.

دخل إلى الميدان في داره يوم الجمعة لعشرِ خلون من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستين ومائتين ليضرب بالصَّوالجة، فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحُمل إلى منزله، فما نطق بحرفٍ حتّى مات بعد ثلاث ساعات والناسُ في صلاة الجمعة. وقال يحيى بن عبيد الله بن المنجّم يرثي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان [الطويل]:

أَبا حَسَنٍ لا تبعدنَّ فقد مضى من الأرض ما إنْ مضَيْتَ بهاؤها
وهى الملك وانحلّتْ عُرى الدين بعده وأظلم من أرض العراق ضِياؤها
لقد فارق الدنيا حميداً وأَلْسُنُ البر يّةِ مصروفٌ إليه ثناؤها
يُطَيِّب نفسي أنني لستُ باقياً ولستُ أرى نفساً يدومُ بقاؤها
عزاءَ أميرَ المؤمنين لنفسك البقا ءُ طويلاً والنفوسُ فداؤها
ولا تُخبِطَنْ أجْرَ المُصيبةِ إنه على قَدْرِ أحزان النفوسِ جزاؤها

---

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٣٧٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦).
(٢) ابن النجار (٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩).

٧٥٣٥ ـ «الليثي القرطبي» عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. القرطبي. الفقيه. حمل عن أَبيه.

وتُوُفّي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وتسْعين ومائتين.

٧٥٣٦ ـ «ابن البُحتُري الشاعر» عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البُحْتُري. أبو أحمد المنبجي. الشاعر ابن الشاعر. ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعر جَدِّه. قرأ عليه أبو عُثْمان الناجم. ومن شعره[بياض في الأصل].

٧٥٣٧ ـ «المكّي الكِناني» عُبيد الله ابن أبي يزيد المكّي. مولى كِنانة، حلفاء الزُهريين. روى عن ابن عبّاس، وابن عمر، وابن الزبير، وعبيد الله بن عمير، والحسين بن علي، وسباع بن ثابت، ونافع بن جُبير، ومجاهد، وطائِفة. وثّقه ابنُ المديني وغيره. وهو من أكبر شيوخ ابن عُيينة. عاش ستاً وثمانين سنة.

وتُوفي سنة ستٍّ وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٣٨ ـ «الوزير جلال الدين» عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله. أبو المظفَّر البغدادي، الأزَجي. الوزير، جلال الدين. تفقّه لابن حنبل على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهْرواني، وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صَدَقة بن الحُسين بن الحدّاد. وسمع من الشريف أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز العبّاسي، وأبي الوقت عبد الأوّل، ونصر بن نصر بن علي العُكْبَري، ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومحمد بن عبد الباقي ابن البطّي. وسافر إلى همذان؛ وَقَرَأَ القرءانَ على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطّار، وسمع منه. ثُمّ رُتّب وكيلاً لأمّ الإمام الناصر بعد وفاة والده. ثُمّ تولى نَظَرَ الزمام، ولم يزل في سعادةٍ إلى أن ولي الوزارة. ثُمّ جُهِّز مع العسكر إلى همذان لمناجزة طغرل بن أَرسلان السلجوقي الخارجي؛ فانْكسر الوزير، وانْفَلَّ جَمْعُهُ، وأُسِرَ وحُمل إلى

٧٥٣٥ ـ «تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٠ ـ ٢٠١)، و«العبر» له (٢/ ١١١ ـ ١١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٥٣١ ـ ٥٣٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣١).

٧٥٣٦ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩).

٧٥٣٧ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٤٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ١٧١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٩٣).

٧٥٣٨ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١١/ ٥٦٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٤٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠).

همذان ثُمّ إلى أذربيجان، ثُمّ أُطلق وعاد إلى بغداد، ورُتّب ناظراً في المخزن، ثُمّ ولي أستاذ دارية الإمام، ورُدّت أُمورُ الديوان إليه؛ فكان كالنائب إلى أن رُتّب ابن القصّاب وزيراً فعزله واعتقله إلى أن تُوُفّي ابن القصاب فنُقِلَ ابنُ يُونُس من دار ابن القصّاب إلى بواطن دار الخلافة، وحُبس بها، وكان آخِر العهد به[١].

وقال بعضهم: تُوُفّي سابع عشر صفر سنة ثلاثٍ وتسْعين وخمسمائة بمحبسه في السرداب بدار الخلافة.

وصَنَّفَ في الأصول، ومقالات الناس. وكان يُقْرأ عليه في داره ويحضُرُهُ الفقهاء. وكانت له معرفةٌ حسنةٌ بالفرائِض والحساب، ولم يكن محمودَ السيرة في كُلِّ وِلاياته[٢].

٧٥٣٩ ـ «علم الدين ابن شراق الكاتب» عبيد اللّه بن شَراق. علم الدين ابن شراق. الكاتب. بفتح الشين المعجمة وبعد الراء ألف وقاف. أخبرني العلاّمة أثير الدين من لفظه، قال: رأيتُهُ بالقاهرة، وكتب إليّ بأبياتٍ يأتي ذكرها. ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات [الطويل]:

خلائِقك الحسنى أبرُّ وألطَفُ ... وأنت بأنواع المكارم أعرَفُ[٣]
وتلك السجايا الغُرُّ فهي كروضةٍ ... مفوَّفة الأزهار تُجنى وتُقْطَفُ
طُبِعْتَ على فعل الجميل فأنـ ... ـت بما تأتيه لا تتكلَّفُ

فأجاب مجد الدين [الطويل]:

يميناً لأنت البحرُ للدُّرّ تقذفُ ... وذا عجبٌ إذ أنت بالعذب تُوصَفُ
وما الدُّرُّ في البحر الفُرات وإنما ... خصائِصُ فضلٍ حُزْتَها بكَ تُعْرَفُ
فلا جِيدَ إلاّ وهو منها مطوَّقٌ ... ولا سمعَ إلاّ وهو منها مُشَنَّفُ

منها:

لقد نالنا من طِيب شعرك نشوةٌ ... فقلنا أهذا الشعر أم هو قَرْقَفُ
فذاك هو السحر الحلالُ حقيقةً ... كمَرِّ نَسيم الروض بل هو ألطَفُ

---

(١) «الفخري» لابن الطقطقي (٢٨٨): «ثم أطلق فوصل إلى بغداد متخفياً ولم تطل مدته بعد ذلك».
(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٥): لكن ابن رجب دافع عنه في مواجهة ابن النجار وأبي شامة وابن القادسي.
٧٥٣٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧): ابن شراقي: بفتح الشين المعجمة وبعدها راء وألف وقاف وياء آخر الحروف.
(٣) أعيان العصر: ألطف.

وكتب علم الدين المذكور إلى زين الدين الأرمنتي [المنسرح]:

بحقِّ ما حُزتَ من خصالٍ عطّرَت الكَون بالأريجِ
شنِّفْ بنظمٍ كنظم دُرٍّ أو رونق اليانع البهيجِ
فمذ قطعْتَ القريضَ عني أمري في مُقلقٍ مَريجِ

فأجاب زين الدين المذكور [المنسرح]:

سألْتَ أمراً وبي احتياجٌ لنظْمك الباهر البهيجِ
تطلبُ مني وأنت أَولى ما البحر يحتاجُ للخليج
نظْمُكَ في حُسْنه أراهُ كالزهر في يانع المروجِ
بلاغةٌ فيه لم ينلها حبيبُ أوسٍ ولا السروجي

ومن شعر علم الدين [الكامل]:

ولقد هممتُ بأن أَفوز بنظرةٍ من مالكٍ تهوى المعالي وَصْفَهُ
لم يستطع نظري يراه شاكياً فبعثتها عني تقبِّل كَفَّهُ

عبيد

٧٥٤٠ ـ «ابن سريج» عبيد بن سريج. أبو يحيى. مولى بني نوفلٍ. وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب. وقيل: مولًى لبني ليث. ومنزلُهُ مكّةُ. وكان آدم أحمر ظاهر الدم سَناطاً، في عينه قَبَلٌ. بلغ خمسًا وثمانين وَصَلِعَ، وكان يلبسُ جمَّةً مركّبة. وكان أكثر ما يُرى متقنّعاً. وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ولا يُغنّي إلاّ مُسْبِلَ القناع على وجهه، ويوقّع بقضيب.

ومات في خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد. وكان أبوه تركياً. وقيل: إنه كان يضرب بالعود. ؤمات بعلّة الجُذام. وكان ابن سُريج أولَ مَنْ ضرب بالعود بمكة، لأنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سُريج: أنا أضرب به على غنائي! فضرب به فكان أحذق الناس. وأخذ الغناء من ابن مسجح. قال إسحاق: أصل الغناء أربعة: مكيان وهما: ابن سريج وابن محرز؛ ومدنيان وهما: معبد، ومالك. وسئل هشام ابن المُرّيّة ـ وكان معمَّراً عالماً بالغناء ـ: مَنْ أحذقُ الناس

٧٥٤٠ ـ «مختار الأغاني» لابن منظور (٤/ ٣٩٥ ـ ٤٠٥)، و«كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/ ٢٤٨ ـ ٣٢٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ١٣ ـ ١٧)، و«تجريد الأغاني» لابن واصل (١/ ١/ ٩٤ ـ ١٠٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٢ ـ ٣٦).

فيه؟ فقال: ما خلق الله بعد داود النبيّ أحسن صوتاً من ابن سُريج، ولا صاغ الله أحداً أحذق بالغناء منه! ويدلُّك على ذلك أنّ معبداً كان إذا أعجبه غناؤه، قال: أنا اليوم سُريجي! وكان ابن سُريج يناوىء الغريض ويضادّه، وكان ببعض أطراف مكة دارٌ يأتيانها في كلّ جمعة، ويجتمع لهما الناس فيوضع لكلٍّ منهما كرسيٌّ يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويترادّانه فلمّا رأى ابن سُريج موقع الغريض وغنائه من الناس لقربه من النواح وشبهه به مال إلى الأرمال والأهزاج، فاستخفّها الناس، فقال له الغريض: يا أبا يحيى! قصّرت الغِناء وحذفْته وأفسَدته! قال: نعم يا مخنّث! حين جعلْتَ تنوحُ على أبيك وأمّك ألي تقول هذا؟! والله لأغنّينّ غِناءً ما غنّى أحدٌ أثقل منه ولا أجود! ثم غنّى. قال مالك ابن أبي السمح، سألْتُ ابن سُريج عن قول الناس فلان يخطىء وفلان يصيب وفلان يحسن، وفلان يسيء، فقال: المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشْبع الألحان ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخّم الألفاظ، ويعرف الصواب ويقيم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسّن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبدٍ، فقال: لو جاء في الغناء قرءانٌ ما جاء إلاّ هكذا!

٧٥٤١ ـ «الأبجر» عبيد بن قاسم، أبو طالب الأبجر المُغَنّي. مولى كنانة، وقيل بني الليث. لم يكن بمكّة أظرف ولا أشجى ولا أحسن هيئةً من الأبجر؛ كانت حُلّته بمائة دينار، وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار، وكان يقف بين المأزمين ويغنّي فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً. قيل إنه جلس في ليلة السابع من أيام الحجّ على قريبٍ من التنعيم، فإذا عسكرٌ جرّارٌ قد أقبل في آخر الليل، وفيه دَوابّ تُجنَبُ، وفيها فرسٌ أدهم عليه سرجٌ حليته ذهب، فتغنّى الأبجر [الطويل]:

عـرفـتُ ديـار الـحـيِّ خـالـيـةً قَـفْـرا كـأنّ بـهـا لـمّـا تـوهّـمْـتُـهـا سـطـرا
وقـفـت بـهـا كـي مـا تـردّ جـوابـنـا فـمـا بيّنَتْ لـي الدار عن أهلـهـا خُبْرا

فلمّا سمعه مَنْ في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائِح: ويحك! أَعِد الصوت! فقال: لا والله إلاّ بالفرس الأدهم بسَرْجه ولجامه وأربعمائة دينار؛ وإذا الوليد بن يزيد صاحب الإبل قد أرسل إليه بالفرس بعُدّته وأربعمائة دينار، وتخت ثياب وشْي، وغير ذلك، وراح مع الوليد إلى الشام، ولم يزل عنده إلى أن قُتل. ثم إنّ الأبجر خرج إلى مصر فمات بها.

٧٥٤٢ ـ «العِجْل الحافظ» عُبيد العجلُ الحافظ. أبو علي البغدادي. روى عن داود بن

٧٥٤١ ـ كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٨)، و«تجريد الأغاني» (١/ ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، و«اسمه في الأغاني»: عبيد الله بن القاسم أو محمد بن القاسم بن ضبيبة.

٧٥٤٢ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٩٣ ـ ٩٤)،

رُشيد. قال الخطيب: كان ثقةً، مُسْنِداً، حافظاً؛ كان من تلامذة ابن مَعين.

تُوُفي سنة ثلاثٍ وتسْعين ومائتين.

٧٥٤٣ ـ «أبو عبد اللّه المدني» عُبيد بن حنين. أبو عبد اللّه المدني. مولى آلى زيد بن الخطّاب. روى عن أبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عبّاس، وجماعة.

وتُوُفّي سنة خمسٍ ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٤٤ ـ «أبو محمّد النخعي الكوفي» عبيد بن غنّام بن حفص بن غياث. أبو محمد النخعي، الكوفي. روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وجماعة.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وتسعين ومائتين.

٧٥٤٥ ـ «الشيباني» عبيد بن فيروز الشيباني، مولاهم. روى عن البراء بن عازب.

توفي في حدود المائة للهجرة. روى له الأربعة.

٧٥٤٦ ـ «الجُنْدَعي المكّي» عبيد بن عُمير بن قتادة الليثي الجندعي، المكّي. الواعظ المفسِّر. وُلد في حياة رسول الله ﷺ. وتُوُفّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو العاص وعائشة.

٧٥٤٧ ـ «الأَوسي» عُبيد بن أَوس بن مالك بن سواد بن كعب، الأنصاري، الظَّفَري. أبو النعمان. من الأَوس. شهد بدراً. يقال له مقرّن؛ لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر. وهو الذي

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٠٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩٣).

٧٥٤٣ ـ و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٦٠٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٤٤٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٦٣)، و«طبقات خليفة» رقم (٢١٢٩. ٢١٧٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٩٤).

٧٥٤٤ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٦٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥٥٨).

٧٥٤٥ ـ «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٧٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٨٩٢).

٧٥٤٦ ـ «تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٥٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٦٣)، و«تاريخ البخاري» (٥/ ٤٥٥)، و«طبقات خليفة» رقم (٢٥٢٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٧٣).

٧٥٤٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/ ١٠١٥).

أسر عقيل ابن أبي طالب. ويقال إنه أسر العبّاس ونوفلاً وعقيلاً وقرنهم وأتى بهم إلى النبيّ ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لقد أعانك عليهم مَلَكٌ كريم». وسمّاه رسولُ الله ﷺ: مقرّناً.

٧٥٤٨ ـ «الأنصاري» عبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جُشيم بن الحارث بن الخزرج. هو أخو أبي الهيثم ابن التيهان الأنصاري. وفي نسبهما إلى الأنصار خلاف. وعُبيد أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار ليلة العقبة الثالثة. شهد بدراً وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً؛ قتله عكرمة ابن أبي جهل.

٧٥٤٩ ـ «أبو معاوية الخزاعي» عبيد بن نضيلة. أبو معاوية الخُزاعي، المُقرىء الكوفي. تُوُفّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٧٥٥٠ ـ «الهلالي البصري» عبيد بن عقيل. أبو عمرو الهلالي، البصري، الضرير المُقرِىء، المؤدِّب. قال أبو حاتم: صدوق.

تُوُفّي سنة سبعٍ ومائتين. وروى له أبو داود والنسائي.

٧٥٥١ ـ «قاضي حلب» عبيد بن جَنّاد. مولى بني جعفر بن كلاب. وُلد بالرقّة، وتحوّل إلى حلب، وولاّه المأمون قضاءها. وحدّث عن عطاء بن مسلم الخفّاف الحلبي، وعبيد الله بن عمرو الرَّقّي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

٧٥٥٢ ـ «الحافظ تقي الدين الإِسعردي» عبيد بن محمّد بن عبّاس بن محمّد بن موهوب. الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإِسعردي. وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعرد، ودخل مصر في صباه مع أبيه، وسمع من علي بن مختار والحسن بن دينار،

٧٥٤٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/ ١٠١٥ ـ ١٠١٦)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير.

٧٥٤٩ ـ «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٠)، و«ثقات العجلي» (٣٢٣)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/ ٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٨٠، ١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٣٨).

٧٥٥٠ ـ «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٠٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٣٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٤٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢/ ٤١١).

٧٥٥١ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ١٣٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٣٢).

٧٥٥٢ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٧٦ ـ ١٤٧٧) رقم (١١٦٥).

ويوسف بن المخيلي، وابن رواج وابن المقيّر وطائِفة بمصر. وحمزة بن أوسٍ الغزّالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر، وجماعة بدمشق. وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنازل؛ وخرّج لجماعةٍ، وقرأ الكثير. وكان من العارفين مع الثقة والصدق. وسمع منه ابن الظاهري وولداه والحارثي وولده المزي، وابن منير الحلبي، وابن سيّد الناس والبرزالي، وابن سامة وخلق.

وتُوُفّي سنة اثنتين وتسْعين وستمائة.

٧٥٥٣ ـ «الراعي الشاعر» عُبيد بن حُصين. أبو جندل النُميري المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإِبل في شعره. كان من فحول الشعراء. تُوُفّي في حدود التسعين للهجرة. وقيل بعد المائة. وهو القائِلُ يمدحُ سعيد بن عبد الرحمٰن الأُموي من قصيدة [الوافر]:

تُرجّي من سعيد بني لُؤَيٍّ … أخي الأعياص أنواءً غِزارا
تلقّى نوؤُهُنَّ سِرَار شهرٍ … وخيرُ النوءِ ما لقي السِرارا
خليلٌ[1] تَغزُبُ العِلاَّتُ عنه … إذا ما حان يوماً أن يُزارا
متى ما تأتِهِ ترجُو نَداهِ[2] … فلا بُخلاً تخافُ ولا اَعتِذارا
هو الرجل الذي نَسَبَتْ قُريشٌ … فصار المجدُ فيها حيثُ صارا
وأنضاءٍ أَنَخْنَ إلى سعيدٍ … طُروقاً ثم عجَّلْنَ ابتكارا
حَمِدْنَ مَزارَهُ ولقيْنَ منه … عطاءً لم يكن عِدَةً ضِمارا[3]

وكان الراعي يقضي للفرزدق على جرير ويفضِّلُهُ. فَلَمّا أكثر من ذلك خرج جريرٌ إليه ولم يركب دابته؛ وقال: واللّهِ ما يَسُرُّني أن يعلم أحد! وكان للراعي والفرزدق وجُلَسائهما حَلْقةٌ بأعلى المِربَد ـ فخرج جريرٌ يتعرّضُ للقائه إذا انصرف عن مجلسه، فإذا به قد أَقبل على بغلةٍ وابنُهُ أبو جندل[4] يسير وراءه، وإنسانٌ يمشي معه. فلمّا استقبله، قال له: مرحباً بك يا أبا

٧٥٥٣ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٦ ـ ٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ ـ ٢١٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٨١ ـ ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٩٧ ـ ٥٩٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٢٧ ـ ٣١).

(١) الديوان: كريم.

(٢) الديوان: متى ما يُجد نائله علينا.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦)، و«شعر الراعي» (١٤٤) وما بعدها من قصيدة مطلعها:

ألم تسأل بعارمة الديار … عن الحي المفارق أين سارا

(٤) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جندل.

جندل! ضرب بيساره إلى معرفةِ بغلته؛ وقال له: إنّ قولك يُسْمَعُ وإنّك تفضِّلُ عليَّ الفرزدق تفضيلاً قبيحاً، وأنا أمدحُ قومك وهو يهجوهم، وهو ابنُ عمّي وليس منك ولا عليك كُلْفةٌ في أمري معه! وقد يكفيك من ذلك هيّنٌ إذا ذُكِرْنا أن تقول كلاهما شاعرٌ، ولا تحتمل منه لائِمةً، ولا مِنّي[١]! فسكت لا يُحير قولاً حتى لحق ابنُهُ جندل فضرب كفل بغلته؛ وقال: أراكَ واقفاً مع كلب من كُليب[٢]! كأنّك تخشى منه شرّاً، أو ترجو منه خيراً! وضرب البغلة ضرباً شديداً فزحم جريراً ووقع منها قلَنْسُوته فأخذ قلنسوته؛ وقال [الوافر]:

أجـنـدلُ مـا تـقـولُ بـنـو نُـمـيـرِ إذا ما الأيرُ في اَسْتِ أبيكَ غابا[٣]

فٱنصرف جريرٌ مُغْضَباً، فلمّا كان العِشاء صلّى؛ وكان منزله في علّيّة؛ فقال: ارفعوا لي باطيةً من نبيذ وأسْرجُوا لي! ففعلوا فجعل يُهَيْنِمُ فما زال حتى إذا كان السَّحَر فإذا بها ثمانين بيتاً، ولمّا بلغ إلى قوله [الوافر]:

فَغُضِّ الطَّرْف إنكَ مِن نُميرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا[٤]

وثب وثبةً دقّ رأسه السقف، وقال: أخْزيْتُهُ والله! فَضَحْتُهُ والله، غَضَضْتُهُ! ثُمّ أتى مجلسهم، وهو راكبٌ حِصانَهُ؛ فأنشدها فلمّا فرغ منها قال لأصحابه: ركابكم ركابكم! فضحَكم جريرٌ فليس لكم هنا مقام! فقالوا له: شؤمك وشؤم ابنك جندل! فحلفوا أنّهم لمّا وصلوا إلى أهلهم وجدوا قول جرير قد سبقهم إليهم فتشاءم بهما بنو نميرٍ وسبُّوهُما.

ابن عبدوس: قاضي قُرْطُبة أحمد بن عبد الله.

٧٥٥٤ ـ «أبو محمد المغربي» عبيديس. ذكره حرقوص في كتابه، فقال: هو مطبوعٌ، مجوّدٌ، سهل الشعر. وهو فيما ذُكر لنا من أسرع الناس قولاً وأعجبهم بديهةً يستغني بالبديهة عن الرويّة؛ قال له يوماً ابن سودال وهو صحبة القائِد أبي العبّاس في بعض غزواته، لمّا انصرفوا: أبا محمد! عفا الله عنك أنت منصرفٌ إلى موضعك ونحن ضيوفك، فأتحِفْنا ببعض طرائِف حصنك، ولا تَنْسَنا من هدايا موضعك! فلمّا انصرف إلى حصنه كتب كتاباً إلى ابن سودال وفيه [السريع]:

بعثتُ إذا خرجتُ من مالي وصرتُ في فقرٍ وإقلالِ

---

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: كلاهما شاعر كريم، فلا تحمل منه لائمة ولا مني.

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: كلب بني كليب!.

(٣) ديوان جرير (٢/ ٨٢١) من قصيدة في هجاء الراعي وبني نمير مطلعها:

أقلّي اليوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

(٤) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٨).

لـلـحـيـة الـقـرنـان سـودال مـن الـخـرا خـمـسـة أرطـالِ

وكتب عبيديس للملوك ببلاد الغرب. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

يـا غـزالاً وهـلالاً خُـلِـقـا خَـلْـقـاً عـجـيـبـا
وقـضـيـبـاً وكـثـيـبـاً جـمـعـا قـدّاً غـريـبـا
قـد غـنـا دونـك الألـحـاظ خـوفـاً أن تـذوبـا
كـلـمـا زدنـاك لـحـظـاً زدتـنـا حـسـنـاً وطـيـبـا

ومنه يهجو سودالاً [المتقارب]:

كأنـي أرى شـاعـر الـعـسـكـر يَـصُـبُّ الـقـريـض مـن الـمـبـعَـرِ
ويـرشـق مـن قـوس وجـعـائِـه بـسـهـمٍ يـقـرطِـسُ فـي الـمـنـخـر

٧٥٥٥ ـ «المُعَمّر» عَبِيدُ بن شَرْيَة. الجُرْهُمي ـ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحّدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وبعدها ياء آخِر الحروف.

قال هشام ابن الكلبي: عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم. ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة؛ فقال له: حَدِّثني بأعجب ما رأيتَ! فقال: مررتُ ذات يوم بقومٍ يدفنون ميتاً، فلمّا انتهيتُ إليه اْغرورقت عيناي بالدموع، فتمثّلْتُ بقول الشاعر [البسيط]:

يـا قـلـبُ إنـك مـن أسـمـاءَ مـغـرورُ فـأذكـر وهـل يـنـفَـعَـنْـكَ الـيـوم تـذكـيرُ
قد بُحْتَ بـالـحب مـا تُـخـفيه من أحدٍ حـتّـى جـرَتْ لـك أطـلاقـاً مـحـاضـيرُ
فـلـسـتَ تـدري ولا تـدري أعـاجِـلُـهـا أدنـى لِـرُشْـدِك أم مـا فـيـه تـأخـيـرُ
فـاسـتـقـدر الـلّـه خـيـراً وأرضـيَـنَّ بـه فـبـيـنـمـا الـعُـسْـرُ إذ دارَتْ مـيـاسـيـرُ
وبـيـنـمـا الـمرءُ فـي الأحـيـاء مُـغـتـبطٌ إذا هـو الـرَّمـسُ[1] تـعـفـوه الأعـاصـيـرُ
يـبـكـي الـغـريـبُ عـلـيـه لـيـس يـعـرفُـهُ وذو قـرابـتـه فـي الـبـيـت[2] مـسـرورُ

وزاد ابنُ عساكر في روايته:

وذاك آخِـر عـهـدٍ مـن أخـيـك إذا مـا الـمرء ضـمّـنه الـلَّـحدَ الـخـنـاشـيرُ

٧٥٥٥ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/١٧ ـ ١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/١٠ ـ ١٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٠٢)، و«المعمرون والوصايا» لأبي حاتم السجستاني (٥٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٣٦ ـ ٤٠).

(١) ياقوت (٥/١٢): إذا صار في الرمس.

(٢) ياقوت: في الحي.

قلتُ: الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة، هو الذي يتبع الجنازة! فقال لي رجلٌ: أتعرفُ مَنْ يقولُ هذا الشعر؟ قلتُ: لا! قال: قائِلُهُ هذا الذي دفنّاه الساعة، وأنت الغريبُ الذي ليس تعرفُهُ وتبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره أمسُّ الناس رَحِماً به وأسرُّهم بموته! فقال معاوية: لقد رأيتَ عَجَباً! فمن الميت؟ قال: هو عِثْيَر بن لبيدِ العُذْري، قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء.

وذكره ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق)؛ وقال: قال له معاوية: كم أتى عليك؟ قال: مائتان وعشرون سنة. وذكره محمد بن إسحاق في (الفهرسة) قال: وعاش إلى أيّام عبد الملك بن مروان. وله من الكُتُب: (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الملوك وأخبار الماضين). قال غيرُ ابن النديم: كان عَبيد يروي عن الكيّس النَمِري، وابنه زيد بن الكيّس، وعن عبد ودّ الجُرْهُمي، وعن الكسير الجرهمي.

٧٥٥٦ ـ «ابن أبي الجليد» يُعْرَفُ بابن أبي الجليد. بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف، ودال مهملة. نحويٌّ من أهل المدينة. وكان أبو الجليد أعرابياً بدوياً، علاّمة. وكان الضحاك ابن عُثْمان يروي عنه. وأبو الجَليد هو القائِل؛ وقد رأى جاريةً سوداء غليظة الجسم:

إن لا يُـصِـبْـنـي أَجَـلـي فـأُخْـتَـرَمْ ... أشترِ مـن مـالـي صَـنـاعـاً كـالـصَـنَـمْ
عـريـضـةَ الـمـعـطـس خـشـنـاءَ الـقَـدَمْ ... تـكـونُ أُمّ ولـدٍ وتُـخْـتَـدَمْ
إذا ٱبـنـهـا جـاء بِـشَـرٍّ لـم يُـلَـمْ ... يُـقَـتِّـلُ الـنـاس ولا يـوفـي الـذِّمَـم

أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن محمد.

أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز.

عبيدة

٧٥٥٧ ـ «ابن أشعب الطمع» عُبيدة[1] **بن أشعب الطمع**. كان خصيصاً بإبراهيم بن المهدي، وكان مطبوعاً كأبيه. كان يوماً عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعةٌ فأُتي بطيلسانٍ كسروي قد قُطع وخُيّط، فأخذه بيده ونظر إليه، وقال: فيه ثقل! ثُمّ أقبل على ابن أشعب، فقال حدِّثْنا عن طمع أبيك! فقال: وما تصنعُ بطمع أبي؟! أُحَدِّثُكَ عن طمعي! والله ما هو إلاّ

٧٥٥٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٣ ـ ١٤).

٧٥٥٧ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧٦٢ ـ ٧٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٢٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨٠ ـ ١٨١).

(١) ابن النجار: عُبيدة أو عَبيدة.

أن قلتَ في الطيلسان ثقلٌ (حتى) طمعتُ فيه! فضحك منه، وقال: ردّوا الطيلسان! ودفعه إليه! وقيل إنّ أباه قال له يوماً: إني أراني سأُخرجك من منزلي وأنتفي منك! قال: لِمَ يا أبه؟! قال: إني لأكْسَبُ خلق الله لرغيفٍ وأنت ابني وقد بلغتَ هذا السِّن، وأنت في عيالي ما تكسب شيئاً! قال: بلى والله! إني لأكسبُ ولكنّي مثلُ الموزة لا تحملُ حتّى تموتَ أمُّها!.

٧٥٥٨ ـ **«السَلْماني» عَبيدة السلماني المُرادي. من سلمان بن ناجية، أبو عمروٍ.** من كبار الفقهاء بالكوفة. أسْلَمَ زَمَنَ الفتح؛ ولم يَلْقَ النبيّ ﷺ. أخذ عن عليّ وابن مسعود.

وتُوُفّي سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

وروى له الجماعة. وهو بفتح العين وكَسْر الباء.

٧٥٥٩ ـ **«الحَذّاء الكوفي» عَبيدة بن حُميد بن صُهيب الكوفي. الحذّاء. النحوي.** تُوُفّي في حدود التسْعين والمائة. وروى له البُخاري والأربعة. وعَبيدة بفتح العين وكَسْر الباء.

٧٥٦٠ ـ **«الطنبورية» عبيدة.** قال أبو الفرج الإصبهاني: كانت من المُحْسِنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاق، وحسبُهَا بشهادته. وكان أبو[1] حشيشة يعظّمها ويعترف لها بالرياسة والأستاذية، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً، ذكرها جحظة في كتاب (الطنبوريين والطنبوريات) (و) قرأتُ عليه خبرها فيه، فقال: كانت من المحسنات، وكانت لا تخلو من عشقٍ، ولم يُعرف في الدنيا آمرأةٌ أعظم صنعةً في الطنبور منها. وقال جحظة: وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها، فإذا عليه مكتوب بآبنوس [مجزوء الخفيف]:

كــل شــيءٍ ســوى الــخــيـــا   نــة فــي الــحــبّ يُــحــتــمــل

٧٥٥٨ ـ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ١١٧)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٢/ ١٤٤) رقم (٤٥٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٧٨).

٧٥٥٩ ـ «العبر» للذهبي (١/ ٣٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٥٠٨ ـ ٥١٠)، و«التاريخ» ليحيى بن معين (٣٨٦)، و«التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٨١)، و«طبقات خليفة» (٣٢٨).

٧٥٦٠ ـ كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٢/ ٢٠٤ ـ ٢١٠)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/ ٣٩٠ ـ ٣٩٣).

(١) هو نديم بن علي ابن أمية، كان نديم الخلفاء، وله كتاب في الطنبوريين.

ويُنسِبُ إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي [البسيط]:

أمست عبيدةُ في الإحسان واحدةً ... اللّه جارٌ لها من كل محذورِ
من أحسنِ الناس وجهاً حين تبصرها ... وأحذق الناس إنْ غنّت بطنبورِ

أبو عُبيدة: أحد العشرة اسمُهُ عامرُ بنُ عبد الله.

عتّاب

٧٥٦١ - **«الشيباني» عتّاب بن ورقاء الشيباني**. لمّا وصل المأمونُ إلى بغداد، قال ليحيى بن أكثم: وددْت لو أنّي وجدْتُ رجلاً مثل الأصمعي ممن عرَفَ أخبار العرب وأيّامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعيُّ الرشيدَ! فقال له يحيى: ها هنا شيخٌ يعرفُ هذه الأخبار يقال له عتّاب بن ورقاء الشيباني! قال: فأبعث لنا به! فقال له يحيى: إنّ أمير المؤمنين يرغبُ في حضورك مجلسه ومحادثته! فقال: أنا شيخٌ كبيرٌ ولا طاقةَ لي لأنه ذهب مني الأطْيبان فعرَّفه ذلك فقال: لا بُدَّ من حُضوره، فقال الشيخ: فأسمع ما حضرني! وقال [مجزوء المجتث]:

أبعد ستّين أصبو ... والشيب للمرء حربُ
شيبٌ وشينٌ وإثمٌ ... أيّام عوديَ رَطْبُ
وإذ شِفاءُ الغواني ... مني حديثٌ وقُرْبُ
وإذ مشيبي قليلٌ ... ومنهلُ العيشِ عَذْبُ
فالآن لمّا رأى بي ... عواذلي ما أحبُّوا
آليتُ أشربُ راحاً ... ما حَجّ للّه رَكْبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تُكتب بالذهب، وأعفاه، وأمر له بجائِزة.

وتُوُفّي في حدود الخمسين والمائتين.

ومن شعره أيضاً [الكامل]:

إنّ الأهلّة[1] للأنام مناهِلٌ ... تُطوى وتُبْسَطُ[2] دونها الأعمارُ
فقِصارُهُنَّ مع الهموم طويلةٌ ... وطوالُهُنَّ مع الهموم قِصَارُ[3]

٧٥٦١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٤ - ١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨١ - ١٨٢).

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي: الليالي.

(٢) من غاب عنه المطرب: وتُنشَرُ.

(٣) هذان البيتان ليسا عند ابن النجار، وهما في: من غاب عنه المطرب للثعالبي (٩٣).

٧٥٦٢ ـ «الأُموي أمير مكّة» عتّاب بن أَسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. أبو عبد الرحمٰن، وأبو أُمية. الأُموي. أَسلم يوم الفتح، واستعمله رسولُ الله ﷺ على مكّة في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحجّ سنة تسعٍ حين أردفه رسول الله ﷺ بعليٍّ، وأمره أن ينادي بأن لا يحجّ بعد العام مشركٌ ولا يطوفَ بالبيت عُريان، وأن يبرأ إلى كلِّ ذي عهدٍ من عهده، وأَردفه بعليٍّ يقرأُ للناس سورة «براءة». ولم يزل عتّاب أميراً على مكّة حتى قُبض رسولُ الله ﷺ، وأقرّه أبو بكرٍ عليها فلم يزل عليها إلى أن ماتا في يومٍ واحد لثمانٍ بقين من جُمادى الآخِرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

روى عنه عمرو بن عقرب قال: سمعت عتّاب بن أَسيد وهو يخطب مسنِداً ظهره إلى الكعبة فحلف: ما أصبْتُ من عملي الذي بعثني عليه رسولُ الله ﷺ إلاّ ثوبين كسوتُهما مولاي كيسان! وحدّث عنه سعيد بن المسيِّب وعطاء ابن أبي رباح؛ ولم يسمعا منه.

٧٥٦٣ ـ «التيمي» عتّاب بن سُليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي. أسلم يوم فتح مكة، وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٧٥٦٤ ـ «الضَبّي» عتّاب بن شمير الضبّي. أسلم وقال: يا رسولَ الله! إني شيخٌ كبير، ولي إخوةٌ فأذهب إليهم لعلّهم يسلمون! فقال رسول الله ﷺ: «إنْ هم أسلموا فهو خيرٌ لهم، وإن أبوا فالإِسلام واسعٌ عريض».

الألقاب

العتّابي الشاعر القديم: اسمُهُ كُلثوم بن عمرو.

العتّابي النحوي: اسمه محمد بن علي بن إبراهيم.

أبو العتاهية: اسمُهُ إسماعيل بن القاسم.

٧٥٦٢ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٨٩ ـ ٩٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/ ١١) رقم (٤٦)، و«تاريخ خليفة» (٨٧ ـ ٨٨)، و«أخبار مكة» للأزرقي (١/ ٢٨٥، ٢/ ١٥١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ٥٤) رقم (٢٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٦)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (١٨٧).

٧٥٦٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/ ١٠٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٥٢).

٧٥٦٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٩)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٥٢).

عتبان

٧٥٦٥ ـ «الخزرجي» عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجي. بدريٌّ، كبير القدر. أُضِرَّ بآخِرة.

وتُوُفّي في حدود الستين للهجرة.

روى له البخاري ومسلم والنَّسائي وابن ماجه.

عتبة

٧٥٦٦ ـ «الغلام الزاهد» عتبة بن أبان البصري العابد المعروف بالغلام لأنه تنسّك وهو صبي، فعُرف بين العُبّاد بالغلام. كان خاشعاً قانتاً لله.

تُوُفّي في حدود السبعين ومائة.

كان يصوم الدهر، ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش، ويقول: العُرْسُ في الدار الآخرة!.

٧٥٦٧ ـ «العُثْماني الأندلسي المُقْرِىء» عتبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن عبد المهيمن بن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن أبان بن عثمان بن عفّان. أبو الوليد. العثماني المُقْرىء. الأندلسي. كان من أعيان القُرّاء المشاهير. سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنون البغدادي وغيره. وقدم بغداد واستوطنها إلى أن تُوُفّي سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة؛ وأَقرأ بها الناسَ القرءانَ. وحدّثَ بها عن والده وغيره.

٧٥٦٨ ـ «قاضي القضاة أبو السائِب» عتبة بن عبيد اللّه بن موسى بن عبيد اللّه الهمذاني

٧٥٦٥ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ٨٠)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٢/ ٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٥٢).

٧٥٦٦ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٦١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧٥).

٧٥٦٧ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٥)، «معرفة القراء» الكبار (١/ ٤٠٩) رقم (٣٤٦).

٧٥٦٨ ـ «طبقات السبكي» (٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢)، و«العبر»=

القاضي، أبو السائِب. كان أبوه تاجراً فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الأول الابتداء بالتصوف والزهد ولقي الجنيد والعلماء لمّا سافر. وكتب الحديث وتفقّه للشافعي، ثم تولى قضاء مراغة، ثم قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد وعظم شأنه وولي بها قضاء القضاة، وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة. دخل عليه يوماً ابن سكرة الهاشمي، وقد كان مدَحَه فأَخَّر صلته فدفع إليه قصةً فلما قرأها لم يظهر منه غضب ولا نكر بل وقّع فيها شيئاً بخطه، وقال: أين رافع هذه القصة؟ فقام ابن سكّرة فدفَعَها إليه فأخذها مقدِّراً أن فيها ما يكفّ لسانه من صِلةٍ أو برٍّ فلما قرأها استحيى وخاف وانصرف وهو يترقّب التأديب والتعزيز، فقُرِئت فيما بعد، فإذا فيها بخط ابن سكّرة [مجزوء المجتث]:

يا عتبة بن عبيد حوشيت من كل عيب

وبخط القاضي: لبيك يا مختصر، وأنت حوشيتَ من كلِّ سوء!

وبخط ابن سُكّرة [مجزوء المجتث]:

وأبعد الله قوماً رموك عندي بعيب

قالوا بأنك تهوى زبيبة بن شعيب

وبخط القاضي: كذبوا. وبخطّ ابن سكّرة [مجزوء المجتث]:

فقلت هذا مُحالٌ أصَبْوَةٌ بعد شَيب؟!

وبخط القاضي: أحسن الله جزاءك! قلتَ ما يُشْبِهُكَ!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

لقد هتفتم بشيخٍ نقيّ عِرْضٍ وجَيْبِ

وبخط القاضي: بئس ما فعلوا! الحمد لله على ذلك!

وبخط ابن سكره [مجزوء المجتث]

رأيتُمُ الأَيرَ فيه؟! فَلِمْ شَهِدْتُم بِغَيْبِ؟!

وبخطّ القاضي: جهلاً منهم بطريق الشهادة!

٧٥٦٩ ـ «أبو الهيثم الحنفي» عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. أبو الهيثم.

= للذهبي (٢/ ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٤٧)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥١٢).

٧٥٦٩ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٩٤ ـ ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧ ـ ١٣ ـ ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨١)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥١١)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٩٨).

النيسابوري. الحنفي. الإمام. سمع الأصمّ وطائِفة. وتفقّه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أوحد عصره. وروى عنه الحاكم حديثاً في تاريخه. وتُوُفّي في حدود التسْعين وثلاثمائة.

٧٥٧٠ ـ «الهمْداني الأزدي» عتبة ابن أبي حكيم الهمْداني الأزدي. ويقال: الأردنّي: بالراء والنون المشددة. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين: ثقة؛ ورُوي عنه أنه ضعيف؛ وليّنه أحمد. وقال دُحيم: لا أعلمُهُ إلاّ مُستقيم الحديث.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وأربعين ومائة. وروى له الأربعة.

٧٥٧١ ـ «المروزي اليُحْمِدي» عتبة بن عبد اللّه المروزي، اليحمدي. روى عنه النَّسَائي. وتُوُفّي سنة أربع وأربعين ومائتين. كان من بقايا المسندين بخراسان.

روى عن مالك بن أَنَس، وسعيد بن سالم القدّاح وابن المبارك وابن عُيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة، قال النسائي: لا بأس به مرةً ومرّةً وثّقه.

٧٥٧٢ ـ «السُّلَمي» عتبة بن فرقد السلمي. له صحبة.

وتُوُفّي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له النَّسائي.

٧٥٧٣ ـ «الأُموي أمير المدينة» عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدار مع عثمان، ودارُهُ بدمشق بدرب الحبّالين. ولي المدينة وإمرة الحج.

وتُوُفّي في حدود الخمْسين للهجرة.

٧٥٧٤ ـ «المازني الصحابي» عتبة بن غزوان المازني. أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان.

٧٥٧٠ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٥٤٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٣٠ ـ ٣٢)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٨٩).

٧٥٧١ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٥٣٩ ـ ٥٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٩٠٤ ـ ٩٠٥).

٧٥٧٢ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٩٠٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٢/ ١٠٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٥) رقم (٣٧٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢/ ١٨، ٦/ ٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٥).

٧٥٧٣ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٨ ـ ٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٢٢ ـ ١٢٤)، و«الشعور بالعور» للصفدي (١٦٣)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (١٢٥).

٧٥٧٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٢٦ ـ ١٠٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٧٣)، =

من السابقين الأوّلين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدراً وغيرها، وهو من الرُّماة المذكورين. تُوُفّي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه.

قال وهو يخطب بالبصرة: لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعامٌ إلاّ ورق الشجر حتّى قَرِحَتْ أشداقُنا؛ فالتقطْتُ بُرْدَةً فشققْتُها بيني وبين سعد بن مالك فاتّزرْتُ ببعضها، واتّزر ببعضها! ما أصبح منا اليومَ واحدٌ إلاّ وهو أميرٌ على مصرٍ من الأمصار. وهاجر إلى الحبشة وهو ابنُ أربعين سنة؛ وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكّة. وهاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو. وشهد بدراً والمشاهد كلّها. وهو أولُ مَنْ نزل البصرة من المسلمين؛ وهو الذي اختطّها. وقال له عمر لمّا بعثه إليها: «يا عتبة! إني أُريدُ أن أوجّهك لتُقاتل بلد الحيرة! لعلّ الله يفتحُها عليكم فَسِرْ على بركة الله ويُمْنِهِ، واتّق الله ما استطعْتَ، واعلم أنك تأتي حَومةَ العدوّ؛ وأرجو أن يُعينَكَ الله عليهم ويكفيكَهم! وقد كتبْتُ إلى العلاء ابن الحضرمي أن يُمِدّكَ بعرفجة[1] بن خُزيمة؛ وهو ذو مُجاهدةٍ للعدوّ وذو مُكايدة؛ فشاورْهُ وادْعُ إلى الله؛ فمن أجابك فاقبَلْ منه، ومَنْ أبى فالجزيةُ عن يدٍ مَذَلّةً وصَغاراً، وإلاّ فالسيف في غير هوادة! واستنفِرْ مَنْ مررْتَ به من العرب، وحُثّهم على العدوّ، واتّق اللّهَ رَبَّكَ». فافتتحَ عتبةُ الأُبُلّةَ، واختطّ البصرة، وأمر محجن بن الأدعج فخطّ مسجد البصرة الأعظم، وبناه بالقَصَب.

٧٥٧٥ ـ **«الهُذَلي الصحابي» عتبة بن مسعود الهُذَلي. حليف بني زُهرة.** أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه. وقيل: بل أُمُّهُ امرأةٌ من هُذيل. والأكثر أنه شقيقُهُ. أبو عبد الله. هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. ثُمّ قدم المدينة، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد. وتُوُفّي رضي الله عنه بالمدينة، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب.

وقال المسعودي: مات عُتبةُ قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر. وقال الزُّهري: ما عبد الله أفقه عندنا من عتبة! ولكنّ عتبة مات سريعاً. انتهى. وكُفّ بَصَرُهُ بآخِرة.

= و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٩٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٥٥ ـ ١٥٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١/ ٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٢١٧)، و«طبقات خليفة» (١٠ ـ ١٨٢).

(١) ممحوة في الأصول، عن الاستيعاب.

٧٥٧٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٥٠٠) رقم (٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٠ ـ ١٠٣٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٥٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٦٩).

الألقاب

العتبي: الأخباري اسمه محمد بن عبيد الله.

والعتبي: أسعد بن مسعود.

ابن عتبة: الكندي، الحكم بن عتبة.

والعتبي: الكاتب منصور بن مسكان.

عتيبة

٧٥٧٦ ـ «ابن فَسوة» عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم. قال صاحب الأغاني: شاعرٌ مقلٌّ غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن أدرك الجاهلية والإسلام هجّاء خبيث اللسان. وهو ابن فسوة لقبٌ لزمه. وليس أبوه بفسوة؛ أقبل ابنُ عمٍّ له من الحج، وكان من أهل بيتٍ يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟ فوثب مغضباً وركب راحلته، وقال: لعمر الله بئس ما حَيَّيت به ابن عمك! وقد قدم عليك من سفرٍ ونزل دارك! فقام إليه، وقال: إنما قلتُ ذلك ممازحاً! فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللقب، وأتسَمَّى به، وظنّ أنّ ذلك لا يضُرُّهُ فقال: لا أفعل أو تشتريه بمحضرٍ من العشيرة! قال: نعم! فجمعهم وأعطاه بُرداً وجملاً وكبشين فقال عُتيبة: اشهدوا أني قبلتُ هذا النَّبزَ وأخذْتُ الثمن! فأنا ابنُ فسْوة! فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه، وهُجي بذلك، وقال فيه بعض الشعراء:

أودى ابـــن فـــســـوة   إلاّ نَــغــتَــهُ الإبِــلا

وكان أوصفَ الناس للإبل، ومن شعره من قصيدةٍ طويلة مدح فيها عامر[1] بن كُريز [الطويل]:

مـنـعَّـمـةٌ لـم يَـغْـذُهـا أهـلُ بـلـدةٍ   ولا أهـل مـصـرٍ فـهـي هـيـفـاء نـاهِـدُ
فـريـعَـتْ فـلـم تـخـبَـا ولـكـن تـأوَّدَتْ   كـمـا انـتـضّ مـكـحـول الـمـدامـع فـاردُ
وأهـوت لـتـنـتـاش الـرقـاق[2] فـلـم تَـقُـمْ   إلـيـه ولـكـن طـأطـأتْـهُ الـولائِـدُ
قـلـيـلـة لـحـم الـنـاظـرَيـن يـزيـنُـهـا   شـبـابٌ ومـخـفـوضٌ مـن الـعـيـش بـاردُ

٧٥٧٦ ـ كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٥)، و«مختار الأغاني» (٥/ ٣٩٦ ـ ٤٠٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٤).

(١) صحته: عبد الله بن عامر بن كريز.

(٢) الأغاني: الرواق.

تناهى إلى لهو الحديث كأنها أخو سقم قد أسلمته العوائِدُ
ترى القرط منها في قناةٍ كأنه بمهمهةٍ لولا البُرَى والمعاقِدُ

عتيق

٧٥٧٧ ـ «عَلَم السنة البكري الواعظ» عتيق بن عبد اللّه البكري. أبو بكر الواعظ من ولد محمد ابن أبي بكر الصِدّيق رضي اللّه عنه. كان مليح الوعظ، فاضلاً عارفاً بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام المُلْك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائِداً، وأَجرى له الجرايةَ الوافِرة. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية، وبجامع المنصور ولُقِّب من جهة الديوان بِعَلَم السُنّة، وأُعطى دنانير وثياباً. وكان قد قصد في بعض الأيام دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فتعرّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة فكُبِسَتْ دُور بني الفَرّاء، وأُخِذَتْ كتبهم، ووُجد فيها كتابُ (الصفات)؛ وكان يُقرى بين يدي البكري وهو جالسٌ ويُشَنِّعُ به عليهم. ولمّا جلس على المنبر، كان المماليكُ الأتْراك وقوفاً حوله بالسلاح، فتكلّم البكري، ومدح الإمام أحمد، وقال: **﴿وما كفر سليمانُ ولكنّ الشياطينَ كفروا﴾** [البقرة: ١٠٢] فجاءتْ حَصَاةٌ وأُخْرى وأُخرى، فأحسّ بذلك النقيبُ وأُمسك جماعةٌ من العوامّ وعوقبوا. وقال نقيبُ النقباء يوم جلس البكري بجامع المنصور: يا أهل باب البصرة! أعيرونا الجامع نَكْفُرْ فيه ساعة! وَمَنْ خَرَجَ فعلْتُ به وصنعْتُ! وكان الخطيبُ يذكُرُ في خطبته شاة أُمّ معبد في أكثر أوقاته؛ فقال له النقيب: عَجِّل الخطبة ولا تَذْبَح الشاةَ اليوم.

وتُوُفِّي البكري سنة سِتٍّ وسبعين وأربعمائة.

٧٥٧٨ ـ «الحَميدي الأندلسي» عتيق بن علي بن الحسن. أبو بكر الحَميدي. بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم. **الصنهاجي. من أهل الأندلس.**

قدم بغداد بعد الثمانين وخمْسمائة، وأقام بها مُدّة يتفقّه على أبي القاسم ابن فضلان. وسمع من أبي السَّعادات ابن زُريق وأمثاله. وعمل مقامةً يصفُ فيها بغداد وقدومه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنه قدم مصر مرةً ثانيةً، وعاد إلى بلاده.

٧٥٧٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٥٦١ ـ ٥٦٢)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٣ ـ ٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

٧٥٧٨ ـ «جذوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٢٧٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠).

وكان أديباً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد. وصنّف كتاباً في (الحُلى والشِيات وما يليق بالملوك من الآلات)؛ صنّفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنه تولّى القضاء بالمعدن، وتُوُفّي هناك. ومن شعره.

[بياض في الأصل]

٧٥٧٩ ـ «أبو بكر السبتي المالكي» عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الأحد الربعي. أبو بكر. من أهل سبتة. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولاه قضاء سبتة. وكان فقيهاً محقِّقاً مالكياً، وله في كُلِّ علمٍ قَدَمٌ. قَدِمَ بغداد، وأقام بها سنين يتفقّه ويقرأُ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري وأبي عبد الله الحُميدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحدّث ببغداد عن الحسن بن محمد بن عمران الإشبيلي. وكان وَرِعاً ذا أمانةٍ.

وطلب بلدَهُ في البحر، فردّتْهُ الريحُ إلى الإسكندرية فحُمل إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة؛ لأنّه وُجِدَتْ معه كُتُبٌ من المقتدي إلى أمير الغرب.

٧٥٨٠ ـ «الورّاق التميمي المغربي» عتيق بن محمد. أبو بكر الورّاق التميمي. قال ابن رشيق: دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقةٍ يقرأ الرقائِق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف الصالحين، ومن بعدهم من التابعين، وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه، فما كان إلاّ أن جئتُهُ عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدْتُهُ وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيْك! فقال: ذاك بيت الله، وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه! فأمسكْتُ عنه. ومن شعره في قتل الرافضة [الطويل]:

أخذنا لأهل الغدر منهم إغارةً ... عليهم فما أبقت ولا السيفُ ما أبقى
وقام لأمّ المؤمنين بحقّها ... بنوها فما أبقوا لها عندهم حقّا

ومنه يصف شاذرواناً [البسيط]:

كأنه فلكٌ غَصَّتْ كواكبُهُ ... وجهُ المعزّ المعلّى بينها قمرُ
إذا بدا فيه قرنُ الشمس قارنه ... كأنها منه أو منه بها أثَرُ
مذ زاحم الجوَّ فاْحتلّ السحابُ به ... فليس يُفقد في أرجائه مَطَرُ

٧٥٧٩ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٦٣ ـ ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ٥٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٩٠).

٧٥٨٠ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١/ ٣٢٦)، و«الأنموذج المجموع» لابن رشيق (٢٥١ ـ ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧) عن الصفدي، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٨/ ١٠٨)، و«كنز الدرر» للدواداري (٦/ ٥٨٩).

فرحمةُ اللَّه عنه غير نازحةٍ ونعمةُ اللَّه ما فيها به قِصَرُ
ترى الغمائِم بيضاً تحته بُكُراً مثل الكواكب فوق الأرض تنتشرُ

ومنه [الرمل]:

كلما أذنب أبدى وجهه حجةً فهو مليءٌ بالحُجَجْ
كيف لا يفرط في إجرامه من متى شاء من الذنب خَرَجْ

قلتُ: هذا المعنى أحسنُ من قول القائِل [الكامل]:

وإذا المليح أتى بذنبٍ واحدٍ جاءَتْ محاسنُهُ بألف شفيعِ

ومن شعر الورّاق [السريع]:

بدرٌ له إشراق شمسٍ على غصنٍ سبا قلبي بنَوعَينِ
يكادُ من لينٍ ومن دقةٍ في خُضْره ينقَدُّ نصفينِ
إدبارُهُ يُنسيك إقبالَهُ كأنه يمشي بوجهين

ومنه ـ ووزْنُهُ خارجٌ عن أبحُر العروض ـ [مخلّع البسيط]:

أورد قلبي الرَّدى لامُ عِذارٍ بدا
أسود كالغيّ في أبيضَ مثل الهدى

قلتُ: وهما ببيتٍ واحد من البسيط في أصل الدائِرة. ومنه [الخفيف]:

تعبي راحتي وأُنسي انفرادي وشفاي الضَّنى ونومي سُهادي
لستُ أشكو بعاد من صَدَّ عنّي أيّ بعدٍ وقد ثوى في فؤادي
هو يختال بين عيني وقلبي وهو ذاك الذي يُرى في سوادي

ومن شعره في الهجاء؛ وقد بالغ [البسيط]:

لو أن أكفانهم من حرِّ أوجُههم قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
خزر العيون إذا ما عوتبوا وإذا ما عاتبوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا

قال ابن رشيق: كنتُ أرى أنّ قول الشاعر [السريع]:

لا يعمل المبرد في وجهه لكنه يعمل في المبرد

وقولي لبعض أهل الوقاحة، وكان لقبه الكرش لِجُدَرِيٍّ كان به [مجزوء الوافر]:

حديدٌ وجه صاحبنا وهم يدعونه كرشا
ولولا آلةٌ معه هي الجدريّ ما نُقِشا

وقد فاتا كل سابق وأعجزا كلَّ لاحق، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسدّ الفِجاج، ولم أر لأهل عصرنا أظرف من قوله [مجزوء المجتث]:

ابـن «أنـدريَّـة» عـلـجٌ   نـتـاجُ أمٍّ كـريـمـه
ذو لـحـيـةٍ ذات عـرضٍ   طـويـلـةٍ مـسـتـقـيـمـه
كـأنـهـا بـنـد جـيـشٍ   مـنـكَّـس فـي هـزيـمـه

٧٥٨١ ـ «التونُسي العَتَقي» عتيق بن مفرِّج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيق في «الأنموذج» قوله [المنسرح]:

لا جـعـل الـلّـه لـي مـنـك فـرجـا   دعـوةَ مـن فـي هـواك قـد نـضـجـا
ولا أرانـيـك فـي الـهـوى أبـداً   إلاّ كـذا مـقـبـلاً ومـنـعـرجـا
يـعـذب لـي فـيـك مـا لـقـيـتُ وإنْ   كـان عـذابـاً ومـسـلـكـاً رهـجـا
أيَّـةُ نـفـسٍ مـن الأسـى سـلـمـت   وأيّ قـلـبٍ مـن الـغـرام نـجـا
يـا حـسـن الـوجـه مـا يـضـرك لـو   حسَّنْـت مـن فعـلك الـذي سـمـجـا
يـا قـاتـلـي فـي الـهـوى بـلا سـبـبٍ   تـراك أحـلـلـت قـتـلـتـي هـمـجـا
إن كـان يـرضـيـك أن أمـوت كـذا   فـيـك غـرامـاً إذاً فـلا حـرجـا
قـد فـاض دمـعـي وغـاض مـصـطـبـري   قـد انـقـضـى عـمـر زاجـري لَـجـجـا
إنّـا إلـى الـلّـه راجـعـون فـقـد   عـزَّ عـزاء الـمـحـب وانـبـلـجـا
يـا خـارجـاً عـن صـفـات واصـفـه   رفـقـاً فـقـلـبـي عـلـيـك قـد خـرجـا

قلتُ: أول هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن [البسيط]:

لا خـفّـف الـلّـه عـنـي إن مـددت يـدي   إلـيـه أسـألـه مـن حـبـك الـفـرجـا

ومن شعره وهو بليغ [الرمل]:

ذبـتُ حـتـى خـلـتُ أنّ الـلّـه قـد   خـلـق الـروح ولـم يـخـلـق بـدن
لـيـس إلاّ نـفـسٌ يـجـري بـه   ذكـركـم حـتّـى إذا تـمَّ سـكـن

ومن شعره أيضاً [الوافر]:

أراك فـأشـتـهـي لـو كـنـت كـلـي   عـيـونـاً لا تـكـون لـهـا جـفـونُ

٧٥٨١ ـ «الأنموذج المجموع» لابن رشيق (٢٥٦ ـ ٢٦٠)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣).

ولـكـنـي اعـتـقـدت عـلـى يـقـيـنٍ بـأنّ الـحـبّ أسـهـلـه الـمـنـونُ

قلت: يريد بالأول أن يكون عيوناً بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه فلا يفوته النظر إليه مدة الطرف، بل يكون دائماً محدّقاً إليه. ومن شعره [السريع]:

لا عـذر لـلـصـبّ إذا لـم يـكـن يـخـلـع فـي ذاك الـعـذار الـعـذارْ
كـأنـه فـي خـدّه إذا بـدا لـيـلٌ تـبـدّى طـالـعـاً فـي نـهـارْ
كـأنـه جـنـح ظـلامٍ وقـد صـاح بـه ضـوءُ نـهـارٍ فـحـارْ

قلت: قد اشتهر بين أهل العلم استعارة الشاعر وأنها قبيحةٌ في قوله [الكامل]:

والـشـيـب يـنـهـض فـي الـشـبـاب كـأنـه لـيـلٌ يـصـيـح بـجـانـبـيـه نـهـار

ومن شعر ابن المفرج يهجو [السريع]:

ولـحـيـة لـيّـنـة الـجَـسّ تـنـسـاب فـي الـشـق بـلا حـسِّ
لـو قـعـد الـجـالـس فـي وسـطـهـا لـمـا رأتـه أعْـيُـنُ الإنـسِ
كـأنـهـا الـتـرس ولـكـنـهـا أخـشـنُ فـي الـعـيـن مـن الـتـرسِ

٧٥٨٢ ـ «المجدولي المغربي» عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان من أبناء قمّودة، ونشأ بقرية مجدولة فإليها يُنْسَبُ. توفي سنة تسعٍ وأربعمائة، وقد أوفى على الأربعين.

كان شاعراً شريراً مُنابِشاً هجاءً معجباً، سريع البديهة، مدلاً على الكلام، لا يطلب إلاّ الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية إن أعوزته لفظةٌ صنعها على ما يشاء، ويروي بيتاً شاهداً عليها، وإن طولب به أحال على كتابٍ لم يُسمع بذكره قط.

قال ابن رشيق، أنشد الباغاني قصيدةً فيها مائةُ بيتٍ وبيت زائِد، فقال: ما هذا؟ فقال: لأن توتر خيرٌ من أن لا توتر! ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدتَني واحدةً على حدّ الزنا، فانصرف حَرِداً، وقال يهجوه [السريع]:

وكـاتـبٌ يـمـسـخ مـا يـنـسـخ جـمـيـع مـا يـكـتـبـه يـفـسـخُ
حـرتُ فـلا أدري أأثـوابُـهُ أم عِـرضـه أم حـبـره أوسـخُ

فتغاضى الباغاني زماناً ثم أغرى به أبا البهلول، وكان قد ساعد الصرائِري على هجائه، فقال من أبيات [البسيط]:

٧٥٨٢ ـ «الأنموذج» لابن رشيق (٢٤٨ ـ ٢٥٠)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، و«سرور النفس» للتيفاشي (١٣٦).

بالقيروان وربُّ الناس يعلمهُ شيخٌ أقام لواء الشيخ إبليس
صار الوزير وكانت أمسِ خطته بيع النبيذ وتطريب النواقيس

فأفلت الصرائري وأمسك المجدولي فضربه القائِد فتوح بن أحمد ثمانين سوطاً، فكان الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة [الطويل]:

ألمّ هدوّاً حين لا عين كاشحٍ تُخافُ ولا الخلخال يغري ولا السِّمطُ
فطرّف حتى صاح بالليل صائِحٌ من الفجر واستولى على فرعه الوخطُ
فلم ير مثلي في الهوى ذا حفيظةٍ ولم أر طيفاً طارقاً مثله قَطُّ

منها [الطويل]:

وليل بطيء النجم داجٍ سَرَيتُه على حين لا يُرجى لآخِره شطُّ
كأن الثريا في دُراه مقصِّرٌ سباحة بحرٍ فهو يخطو ولا يخطو

٧٥٨٣ ـ **«ابن أبي العرب المغربي» عتيق بن حسّان بن خلف ابن أبي العرب.** أورد له ابن رشيق في «الأُنموذج» قوله [البسيط]:

ولَّتْ بشاشةُ ذاك العيش فأنصرفت فليس لي غير أشواقي وتذكاري
وقد رأيتُ بياض الشيب يزجُرُني عن الصِّبا وبه وعظي وإنذاري
وحَسْب نفسي أن تأتي بموعظتي ما بين ظاهر أفعالي وإقراري
جلّى عماية ذاك الغيَّ عن بَصَري حتى تبصَّرْتُ خوف اللّه والنارِ
كأنني بيقينٍ منك وازرني فحطّ عني أبا العبّاس أوزاري

منها [البسيط]:

رفضْتَ دنياك رفض المستقلِّ لها ولم تكن لتبيع الدارَ بالدارِ
هذا وأنت بدهرٍ لا جواز به كأنك الخير مقروناً بأشرار
لولا التضادُدُ في الأشياء ما ظهرت في ظلمة الليل مسرى الكوكب الساري

وقوله في هذا المعنى [الكامل]:

يزداد في ظُلَمِ الخُطوب ضياؤُهُ كالبدر معظمُ نوره في الحِنْدسِ

٧٥٨٣ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١٦/ ٣٥٢)، و«الأنموذج المجموع» لابن رشيق (٢٤٥ ـ ٢٤٧)، و«الغيث المسجم» لصلاح الدين الصفدي (١/ ٢٧٨).

وقوله [الكامل]:

مِن كل مشتملٍ بمُنْصُل عزمه ... ذي همةٍ يَطَأُ السِّماكَ هُمامِ
نشوان من خمر الندى صاحي الندى[١] ... ريّان من ماء المحامد ظامِ

من مديحها:

وتقلَّدَتْ منه الرقاب قلائِداً ... قد أَصبحَتْ نِعَماً على الأجْسام
وتوالت البركاتُ في أيّامه ... حتّى دعوها أحسن الأيّامِ

قلتُ: أين هذا من قول أبي تمّامٍ الطائي [البسيط]:

ويضحكُ الموتُ منهم عن غَطارفةٍ ... كأنَّ أيّامهم من حُسْنِها جُمَعُ

ومن شعر ابن أبي العرب يهجو [البسيط]:

يُستِّر القبح منه وهو منكشفٌ ... جسمٌ خُطامٌ ووجهٌ لونُهُ شَحُبا
يُمضي السواكَ على ثغرٍ به قَلَحٌ ... لو مجَّ ريقَته في النيْل ما شُرِبا

٧٥٨٤ ـ «ابن أبي النوق الطبيب» عتيق بن تمّام، الطبيب، الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيق: غلب عليه اسمُ الطبّ فعُرف به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجَدُّه من الرؤساء المضروب بهم المَثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية. وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ مفتوقُ اللسان حاضر الخاطر، متضح البديهة، سديد الطبع، لم أر قطّ أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلاّ به، وأكثر تأدُّبه بالأندلس، ولقي بها أُناساً وملوكاً وأَخذ الجوائِز، وقارع فحول الشعراء. وأَورد له قوله [الطويل]:

فلم أَنْسَها كالشمس أُسبل فوقها ... من الشعر الوحْفِ الأثيثِ عُذُوقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريالُ خدِّها ... جرى سَيَحٌ منها وسال عقيقُ
فَمُتْ تسترحْ يا قلبُ إنْ كنتَ صادقاً ... فإنّك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يمت في إثْر إلْفٍ مودِّعٍ ... فليس له بالعاشقين لُحوقُ

ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيبٍ فقال له: أجِزْ [السريع]:

يا صاحب الشامة في راسه

(١) «الوافي والمسالك»: الندى ـ مرتين، والغيث المسجم: خمر الكرى، والأنموذج: صاحب الكرى.
٧٥٨٤ ـ «الأنموذج المجموع» لابن رشيق (٢٤١ ـ ٢٤٤)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٦/٥٨٣ ـ ٥٨٤)، و«طبقات الأطباء» (٨٢ ـ ٨٣).

فقال:

وشيبـه من حَرِّ أنفاسه

فقال: زد! فقال [السريع]:

إذا شدا بيتاً ترى دمعه في حُمرَةِ المشروب في كاسِهِ
يكاد من حِدَّة أفكاره تلتهب النارُ بقرطاسه

وكاتبه مرةً وقد شاوره في عليلٍ فآيَسَهُ منه [السريع]:

قل لأبي بكرٍ حكيم الذكا وفيلسوف الجنّ والإنسِ
لِمَ لا تُداوي كلّ ذي علةٍ والفرع يُنبيك عن الأُسِّ

فأجابه آستمداداً من ساعته [السريع]:

إسمع جوابي إنني مُخبِرٌ أُنذرُ والإخبارُ عن نفسي
إمرض فإمّا مَرَضٌ زائلٌ تَبرا وإمّا مرضٌ رَمْسِي
والظلُّ لا يبقى على حالِهِ كالظلّ لا يبقى مع الشمسِ
لم يبْرا دواء الهوى كلّها إلاّ الذي صُوِّر من قُدْسِ
والناس أصنافٌ وقلّ الذي يفضّل الجنسَ على الجنسِ

٧٥٨٥ ـ «أبو بكر الدرغمي» عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري. الأديب الأوحد. له محفوظاتٌ في اللغة، وله شعر. سمع عبد الغفّار بن شيرويه وغيره.

وتُوُفّي سنة ستين وخمسمائة. ومن شعره[1].

٧٥٨٦ ـ «تقي الدين الصوفي العمري» عتيق بن عبد الرحمٰن ابن أبي الفتح. المحدِّث، المتقن، الزاهد. تقي الدين. أبو بكر القرشي، العَدَوي، العُمَري، المصري، الصوفي، المالكي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. كان فيه دينٌ وتعبُّدٌ وتحرٌ وفضيلةٌ. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مُدّة، وحدّث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علاّق. مرض مُدّةً بالفالج وهو في عشر الثمانين. كتب عنه الطلبة.

٧٥٨٥ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٦٣).

٧٥٨٦ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٩٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٧)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٣٧) رقم (١٥١٠)، و«ذيول العبر» لشمس الدين الحسيني (١٢٣).

(١) بياض في الأصل.

وتُوُفّي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٧٥٨٧ ـ «تاج الدين الدماميني الشافعي» عتيق بن محمد بن سليمان المخزومي. الدماميني. تاج الدين. سمع الحديث، وقرأ الفقه بقوص، وحفظ «التنبيه»، واْستوطن الإِسكندرية، واْنتهت إليه رياستُها. وكان ذكياً كثير العطاء، وله مشاركةٌ في التاريخ والأدب. وبنى مدرسةً بالمرجانيين بالثغر، ووقف أوقافاً كثيرة.

وتُوُفّي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٧٥٨٨ ـ «ابن عَريهة» عتيق بن عثمان بن عتيق. أبو يحيى العامري المعروف بابن عريهة. بفتح العين المهملة وكسر الراء المشدّدة وسكون الياء آخِر الحروف وبعدها هاءان.

قال الشيخ أثير الدين: هو صاحبنا. كان فاضلاً أديباً عاقلاً ساكن النفس. له حظٌّ من علم النحو، وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف المالكي وبنيه، ويُقْرِىءُ بعض بنيه شيئاً من النحو فاْستعْدله وكان أهلاً لذلك، رحمه الله.

قال: واْتّفق أني كنتُ أنا وهو نسمع الحديث، وكان على بعض الجامع بالفاكهيين مظلّةٌ تمنعُ من زَرْق الطير، وكان معنا صاحبٌ يُنْعَتُ بنور الدين وآخر بعزّ الدين ويُلقب بالفار فاتّفق أَنْ قعد نور الدين تحت تلك المظلة فصعد قطٌّ عليها وبال فوقع بولُهُ على نور الدين فضحك الجماعة؛ وأردْنا نظْم شيءٍ في هذا المعنى فبدأ أبو يحيى فأنشد على عجل [الطويل]:

وقـطٌّ تـبـدّى فـوق سـقـفٍ وتـحـتـه ... أُنـاسٌ لـهـم مـجـد أَثـيـلٌ وإيـثـارُ
تـعـمّـد نـورَ الـديـن مـنـهـم بـبَـولـه ... ومـا ذاك إلاّ أنّ مـعـشـوقـه الـفـارُ

ثم طلبه السلطان وطلب ولده فروّعهما الحضور قدّامه لكلام أغلظه لهما فنزلا مرعوبين، ومُرّضا بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله، وتوفّي هو بعده بيومٍ أو يومين. وكانت مدةُ مرضهما دون الجمعة.

٧٥٨٩ ـ «أبو بكر العمري» عتيق بن عبد الرحمٰن ابن أبي الفتح. المحدِّث. العالِم. الزاهد. تقي الدين. أبو بكر. العمري المصري. المالكي. الصوفي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. سمع من النجيب وأصحاب البوصيري وَقَدِمَ دمشق.

٧٥٨٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٨) رقم (٢٥٦٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٣٧) رقم (١٥١١).

٧٥٨٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٧).

٧٥٨٩ ـ تقدمت ترجمته.

قال الشيخ شمس الدين: فسمع معنا من الشرف ابن عساكر. وله اعتناءٌ بالرواية. وكان ذا زهد وخير.

وتُوُفّي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٧٥٩٠ ـ «أبو بكر السُّرْتي» عتيق بن القاسم. أبو بكر السُّرْتي. بضمّ السين المهملة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسُرْت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الحافظ من أصحاب السِّلَفي أنشدني أبو بكر عتيق السُّرْتي لنفسه [الطويل]:

أقول لعيني دائِماً ولدمْعها ... لسانٌ بسر الحب في الحزن ناطق

أجَدَّك ما ينفكّ لي منك ضائرٌ ... بسرّتي واشٍ أو لحَيني رامق

فلولاك لمّا أعرف العشق أولاً ... ولولاه لم أعرف[1] بأني عاشق

٧٥٩١ ـ «السمنطاري» عتيق بن علي بن داود المعروف بالسَّمَنْطاري. سين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء. وسمنطار قريةٌ في جزيرة صقلّية. وهو أبو بكر أحد العُبّاد الزُهّاد العالمين، ممن رفض الأُولى وتعلّق بالأخرى. بالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العُبّاد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتابٌ بناه على حروف المعجم جمعه في دخوله البلدان ولقياه العلماء، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتابٌ كبيرٌ لم يُسْبَقْ إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليفُ حسانٌ في غاية الترتيب والبيان. وقال [الخفيف]:

فِتَنٌ أقبلت وقومٌ غُفول ... وزمانٌ على الأنام يصولُ

رَكَدَتْ فيه لا تُريد زوالاً ... عَمّ فيها الفَسَادُ والتضليلُ

أيُّها الخائِن الذي شَانَهُ الإثْـ ... ـمُ وكسبُ الحرام ماذا تقولُ؟

بعت دار الخلود بالثمن البخْـ ... ـسِ بدنيا قريباً تزول

تُوُفّي، رحمه الله، سنة أربعٍ وستين وأربعمائة.

٧٥٩٠ ـ «معجم البلدان» لياقوت (سُرْت).

(١) «معجم البلدان» لياقوت (لم يعرف).

٧٥٩١ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥/ ٦٥١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٧٠ ـ ٧١).

٧٥٩٢ ـ «النيسابوري» عُتيق ـ بضم العين وفتح التاء ـ **ابن محمد النيسابوري**. شيخٌ قديمٌ عالي الرواية.

تُوُفّي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

ابن أبي عتيق: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن ابن أبي بكر ابن قُحافة.

٧٥٩٣ ـ «العامري الكوفي» عثّام بن علي بن هجير الكلابي، العامري، الكوفي. والد علي بن عثّام. قال أبو حاتم: صَدوق.

تُوُفّي سنة خمسٍ وتسْعين ومائة. وقيل: سنة أربع. وروى له الأربعة.

٧٥٩٤ ـ «المُغَنّي» عثعث. كان عبداً أسود لمحمد بن يحيى بن مُعاذ ظهر منه طبع حسن في الغناء وحسن أخذٍ وأداءٍ فعلّمه مولاه الغناء وخرَّجه وأدَّبه فبرع في صناعته. وكان حسن المسموع، جيِّد الضرب، وله صنعةٌ صالحة. وكنيتُهُ أبو دُليجة، وكان مأبوناً. سمعه مُخارق يغنّي [البسيط]:

أبـا دُلـيـجـة مَـنْ تُـوصـي بـأرمـلـةٍ   أم من لأشعـثَ ذي طـمـريـن مـمـحـالِ

فقال له: أحسنْتَ أبا دُليجة! فقبَّل يده، وقال: أنا يا سيدي يا أبا المُهَنّى أتشرَّفُ بهذه الكنية إذ كانت نِحْلَةً منكَ!

عثمان

٧٥٩٥ ـ «إمام مسجد القرشيين» عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي، المقرىء، الصالح، أبو عمرو الصالحي، النسّاج، إمام مسجد القرشيين. إنسان خيّر متودّد، متواضع، حَسَن البِشْر. سمع حضوراً من ابن الزبيدي نصف البخاري الأخير، وسمع من ابن اللتّي. لكن يصحِّف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري[1] فذهب سماعُهُ، وسمع كثيراً من الحافظ

٧٥٩٢ ـ «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ١١٢ ـ ١١٣).

٧٥٩٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٠٥ ـ ١٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٦) رقم (٣٧٣٠)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١/ ٩٤) رقم (٣٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٠٥).

٧٥٩٤ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ٢١١ ـ ٢١٦).

٧٥٩٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٩) رقم (٢٥٦٤)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) رقم (٤٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٣).

(١) «أعيان العصر» للصفدي: لكنه كان يحرف كتابة الأسماء يكتب الحمصي المصري.

الضياء. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمع منه الواني والمقاتلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، والمحبّ وجماعة.

وتُوُفي سنة عشرٍ وسبعمائة.

٧٥٩٦ ـ **«فخر الدين ابن التركماني» عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني**. نزيل مصر. شرح الجامع الكبير[1] في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروساً. وكان إماماً فصيحاً عذب العبارة رضيّ الآخرة. تفقّه به ولداه علاء الدين وسيأتي ذكره، وتاج الدين محمد وقد تقدّم ذكرُهُ في المحمدين. وروى عن الأبرقوهي.

تُوُفي في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة.

٧٥٩٧ ـ **«نظام الدين» عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن عبد اللّه بن رشيق، نظام الدين، أبو عمرو الربعي، المصري، المالكي**. وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وتُوُفي سنة ستٍّ وستين وستمائة.

سمع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدين والعلم والرواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القُضاة ابن جماعة والمصريون وكان جدّه عتيق من كبار الفُضَلاء.

٧٥٩٨ ـ **«ابن الظاهري» عثمان بن أحمد بن محمد المحدِّث الزاهد، فخر الدين، أبو عمرو، الحلبي ثم المصري. ابن الظاهري**. وُلد سنة إحدى وسبعين، وتُوُفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة. وحضر النجيب وابن علاّق، وسمع من عامر القلعي والعزّ الحرّاني، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق.

قال الشيخ شمس الدين: وله إلمامٌ ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة.

٧٥٩٦ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٣٨) رقم (١٥١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٦٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥٢١ ـ ٥٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، و«الطبقات السنية» (رقم ١٤٠٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٩).

(١) «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني.

٧٥٩٧ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٢٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ٢٧٥).

٧٥٩٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٠) رقم (٢٥٦٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٣٨) رقم (١٥١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٩٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٥٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٢/ ٣٢٨).

٧٥٩٩ ـ «قائد جيش غرناطة» عثمان بن إدريس بن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدّم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائِد جيش غرناطة. وهو الذي أبلى يوم الكائِنة العُظْمى سنة تسع عشرة وسبعمائة ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك العدو وشهد مائتي وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دينٍ وعقلٍ وشرفٍ وسؤدَد.

تُوُفّي سنة ثلاثين وسبعمائة.

أهلك الله ضدّه الوزير المحروق الذي أبعده من الحضرة في سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة لأنّ ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قِتلةِ السلطان أبي الوليد. ثم عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة تسعٍ وعشرين. وتُوُفّي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرّع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: احملوا! وكانوا دون الألفين فحملوا على القلب وفيه دون بطرو المقدَّم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنج فقُتلوا كلّهم لم يُفْلِتْ منهم أحد، ودام القتال إلى الليل، فأقلّ ما قُتل من الفرنج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يُقْتَلْ من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً إلى الغاية.

٧٦٠٠ ـ «المواقيتي المغربي» عثمان بن إدريس بن عبد الرحمٰن الكُتامي، أبو عمرو الصوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

كانت له معرفة تامة بعلم النجوم والهيئة وعمل الإِسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشمس، ومعرفة أوقات الليل والنهار. وله في ذلك مصنَّفاتٌ حسنة. وقرأ عليه جماعةٌ من أهل بغداد وانتفعوا به.

٧٦٠١ ـ «عز الدين ابن المُنَجّا» عثمان بن أسعد بن المنجّا ابن أبي البركات الأجلّ، عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح، التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، والد زين الدين ابن المنجا ووجيه

٧٥٩٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٠ ـ ٥١)، و«الاستقصا» (٢/ ٤٦ ـ ٤٩)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٥/ ١٠١ ـ ١٠٣).

٧٦٠٠ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٩٩) رقم (٤٢٢).

٧٦٠١ ـ «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٢/ ٨٧ ـ ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢١١ ـ ٢١٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٢٦).

الدين محمد وصدر الدين أسعد، واقف المدرسة الصدرية بدمشق. وُلد بمصر وسمع من البوصيري وغيره وكان ذا مالٍ وثروة.

وتُوُفّي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٧٦٠٢ ـ «العماد السَلَماسي» عثمان بن إسماعيل بن خليل السَلَماسي، عماد الدين. من شعره في مرثية جارية [البسيط]:

ما خِلْتُ قبلك أنّ الشمس مغربُها ... لحدٌ ولا أنّ غيم البدر أكفانُ

ومنه [الخفيف]:

بحياتي عليك خُذْها فإني ... واثقٌ منك أن تَبَرَّ حياتي

لا تَلُمْني على انعطافي عليها ... مع ما في الحباب من واوات

ومنه [الطويل]:

ولمّا استقلّت أعيُنُ الناس حوله ... تُراقِبُهُ حيث استقلّ وسارا

تمثّلت الأهدابُ في صفو خَدّهِ ... خيالاً فظنوا الشعر فيه عذارا

ومنه [مجزوء الكامل]:

شقت عليك يدُ الأسى ... ثوبَ الدموع إلى الذبول

ومنه [السريع]:

فأعجب لليلٍ طال من شَعرِه ... وفرّقه خيطُ سَنَا الفجرِ

٧٦٠٣ ـ «الجُمَحي المكي» عثمان بن الأسود الجمحي، مولاهم، المكّي. وثّقه القطّان. وتُوُفّي سنة سبعٍ وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٠٤ ـ «ابن مجاهد الفرجوطي» عثمان بن أيّوب الفَرْجوطي. عُرف بابن مجاهد. أديبٌ شاعرٌ ظريفُ الشكل، حَسَنُ الخُلُق، متواضع النفس. قال الفضل كمال الدين جعفر الإدفوي: رأيتُهُ بفرجوط مَرّات، له نَظْمٌ كثيرٌ. وكان مُلازماً للتلاوة، عديم الطلب مع ظهور فاقته، قانعاً بالقليل من الرزق.

٦٧٠٣ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٢٣٠)، و«تاريخ خليفة» (٤٢٤)، و«تاريخ البخاري» (٦/ ٢١٣)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٣/ ٩٢٢).

٧٦٠٤ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٤٧ ـ ٣٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥١)، و«الخطط الجديدة» للمقريزي (١٤/ ٧٠).

تُوُفِّي ببلده في مستهلّ شوّال سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

ومن شعره [الطويل]:

أَلا في سبيلِ الحُبِّ ما الوَجْدُ صانعُ ... بقلبٍ له من وَشْكةِ البَيْنِ صادِعُ
يُكابِدُ من أجل البِعاد هلوعه ... وإنّ قِلى الأحباب للصَّبِّ هالعُ
ويقلقه داعي الهوى ويقيمه ... فيقعده الإعجاز والعجز مانعُ
ويصبو فتنصبّ الدموع صبابةً ... ولا غرو إن صُبّت لذاك المدامعُ
إذا فاح من أكناف طيبة طيبها ... تُحرِّكُهُ شوقاً إليها المطامعُ
وإن ذُكرت نجدٌ وجرعاء رامةٍ ... فللّه كم من لوعةٍ هو جارعُ
هل الدهر يوماً بعد تفريق شملنا ... بذاك الحمى النجديّ للشمل جامعُ
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم ... وطيب زمانٍ بالتواصل راجعُ
عِدوا بالتلاقي عطفةً وتكرُّماً ... عليَّ فإني بالمواعيد قانعُ
وإن تسمحوا بالوصل يوماً لعبدكم ... فهذا أوانُ الوصل آنٍ فَسَارِعوا
أُهيلَ الحمى هل منكُمُ لي راحمٌ ... وهل فيكم يوماً لشكوايَ سامعُ
فهذا لسانُ الحال يرفع قصّتي ... لديكُم عسى منكُمْ لِبَلْوايَ رافعُ

٧٦٠٥ ـ «فخر الدين العسقلاني» عثمان بن أيُوب ابن أبي الفتح، فخر الدين، أبو عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولدُهُ ببيت زينون ـ بالنون لا بالتاء ـ من عسقلان وغزَّة في خامس عشر شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة. أنشدنا لنفسه [البسيط]:

أتاني كتابٌ خلت في طيِّ نشره ... بريق ضياءٍ يُخجل القمرينِ[1]
إلى عَلَمٍ أسعى به من سَميِّهِ ... فنلتُ مُنًى بالسعْي في العَلَمينِ

فأجابه نور الدين ابن سعيد المغربي [الطويل]:

ببيت وبيتٍ قد سبقْتَ مجلّياً ... فلا زلت بالبيتين ذا سبقينِ
وأنجحت بالأمر الذي قد قصدته ... بسعْيكَ يا ذا الفضل بالعَلَمينِ

٧٦٠٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

(١) «نص الصفدي» في أعيان العصر (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠) على التسكين.

قال، وأنشدَنا المذكور لنفسه [الكامل]:

من ريقها وردي ومن وجناتها ... وردي وخمري لحظها والساقي
يا هندُ عندكِ مُنيتي ومنيّتي ... بوعيد هجرٍ أو بوعد تَلاقِ

قلتُ: شعرٌ جيد.

٧٦٠٦ ـ «الفقيه البصري» عثمان البَتّي الفقيه البصري. بيّاع البتوت. تُوُفّي في حدود المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

٧٦٠٧ ـ «أبو بكر القَلَعي المغربي» عثمان ابن أبي بكر بن محمد. أبو بكر القَلَعي من أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد الخطيري الكتبي في كتاب (زينة الدهر) من جمعه، وقال: أنشدني لنفسه ببغداد [الكامل]:

قُمْ هاتِها من كف أحدر أو طفا ... راحاً أرقّ من النسيم وألْطَفا
يسعى بها خَنِثُ الدلال كأنما ... تحكيه خدّا للنديم ومرشفا
فكأنما في الكأس ذائب عَسْجَدٍ ... وحبابها دُرٌّ عليه قد طفا
فأنهض إلى بنت الكروم فإنها ... نجمٌ بشيطان الهموم تكلّفا
فالروضُ يَعْبَقُ من أريجِ مِسْكُهُ ... والجوُّ يدفُقُ من غمامٍ قَرْقَفا
والسُّحْبُ تلعبُ بالبروق كأنها ... قارِ على عَجَلٍ يُقَلِّبُ مُصْحَفا
قد قُلّدت بالنَّوْرِ أجيادُ الرُبى ... حلياً وأُلْبِسَت الخمائِل مِطْرَفا
فكأنّها جُودُ ابن فيّاض الذي ... أضحى يجدِّدُ في المكام ما عفا

قلت: قوله: والسحب تلعب بالبروق.. البيتُ مأخوذٌ من قول ابن المعتزّ: [المديد]:

وكأنّ البرقَ مُصْحَفُ قارٍ ... فأنطباقاً مرةً وانفتاحا

ولكنّ قول القلعي أحسنُ ديباجة.

ومن قوله أيضاً [الوافر]:

كأنّ رياضَ ساحته سماءٌ ... وناجم زهرها زُهر النجومِ
نزلْنا من رُباه فوق هامٍ ... معمَّمةٍ من النبْت العميمِ

٧٦٠٦ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ١٥٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٦٥، ٢٧٤)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٤٨).

٧٦٠٧ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠).

تُـعَـطِّـرُنـا الـريـاحُ بـه كـأنّـا نَـسُـومُ الـمِـسْـكَ مـن كَـفِّ الـنـسـيـمِ

٧٦٠٨ ـ «فخر الدين الكفتي المقاتلي» عثمان بن بلبان المحدِّث. فخر الدين، الرومي، المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار مُعيداً في المنصورية للحديث. وكان حُلْوَ المحاضرة يحفظ بعض القرءان.

تُوُفّي سنة ست عشرة وسبعمائة. وكان مولده في سنة خمْسٍ وسبعين وستمائة. وسمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر، وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وعُني بالرواية ونَسَخ الأجزاء، وحصّل. قال الشيخ شمس الدين: كتبْتُ عنه وكتب عني وكان في ورعه نقصٌ وغيره أدْيَنُ منه، وليس له محفوظٌ ولا خَتَم القرءان.

٧٦٠٩ ـ «العتكي» عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي مولاهم. وثّقه أبو حاتم وغيره. مات فُجاءةً في حدود الثمانين والمائة. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي.

٧٦١٠ ـ «أبو الفتح النحوي» عثمان بن جِنّي، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلاّمة. من أحذق النُحاة. وكان أكمل علومه التصريف[1]. ولم يتكلّف أحدٌ ولم يتكلّم أدقّ من كلامه في التصريف. مولده قبل الثلاثين والثلاثمائة. وتُوُفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. وخلّف من الأولاد: علياً، وعالياً، والعلاء؛ وكُلُّهم أُدباء فضلاء، قد خَرّجهم والدهم، وسمّعهم، وحسّن خطوطهم ـ وهم معدودون في صحيحي الضبط وحَسَني الخطوط. وكان أبوه مملوكاً رومياً

٧٦٠٨ ـ «المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤٣٣) رقم (٤٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٢ ـ ٥٣) رقم (٢٥٧٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٩٠)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٠).

٧٦٠٩ ـ «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٠٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٢١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٠٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٤٦).

٧٦١٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٥ ـ ٣٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٧ ـ ١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١١ ـ ٣١٢)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٥ ـ ٣٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٠٥)، و«طبقات ابن قاضي» شهبة (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٣١).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٥): «وصنف في ذلك كتباً أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه».

لسليمان بن فهد الموصلي، وكان أعور؛ ومن شعره في ذلك [المتقارب]:

صدودُكَ عنّي ولا ذنبَ لي   دليلٌ على نِيَّةٍ فاسدهْ
فقد وحياتِك مما بكيتُ   خشيتُ على عينيَ الواحدهْ
ولولا مخافةُ أن لا أراكَ   لما كان في تركها فائِدهْ[(١)]

اجتاز أبو علي الفارسي بالموصل، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح يُقرِىءُ النحو وهو شابٌّ فسأله أبو علي مسألةً في التصريف، فقصّر فيها أبو الفتح، فقال له: زَبَّبْتَ قبل أن تُحصرم! فلزمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف. ولمّا مات أبو علي تصدّر ابن جنّي مكانه ببغداد. وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسمي. وجرى بينه وبين أبي نصرٍ بشر بن هارون كلامٌ في معنى شيطانٍ يقال له: العُوار أو العُدار، وإذا لقي إنْسَاناً وطئه فقال له ابن جنى: بودك لو لقيك فإنّه كان لأمنيتك دواءً! فقال أبو نصر [مخلّع البسيط]:

زعمتَ أنّ العُدَارَ خِدْني   وليس خدناً لي العُدَارُ
عِفرٌ من الجن أنت أولى   به ففيهم لك افتخارُ
فالجنُّ جِنٌّ ونحنُ إنْسٌ   شتّان هذان يا حمارُ
ونحن من طينةٍ خُلِقْنا   ما خُلِقَ الجنُّ منه نارُ[(٢)]
العَرُّ والعارُ فيك تمّا   والعَوَرُ التامُ والعُوارُ

وكان يوماً يتحدث بحضرة أبي الحسين القُمّي الكاتب، وكانت لأبي الفتح عادةٌ إذا تحدّث أن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القُمّي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح: ما لك تحدّقُ إليَّ وتكثر التعجب مني؟ قال: شبّهتُ مولاي الشيخ وهو يتحدَّثُ ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقردٍ رأيتُهُ اليوم عند صعودي إلى دار المملكةِ وهو على شاطىء دجلة يفعلُ ما يفعلُهُ مولانا! فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول ـ أعزّك الله ـ ومتى رأَيتَني أمزَحُ معك فتمزح معي بمثل هذا؟ فلمّا رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً، قال: المعذرة إليك أيُّها الشيخ عن أن أُشبِّهك بالقرد وإنما شبّهْتُ القِرْدَ بك! فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسنَ ما اعتذرْتَ! وعَلِمَ أنّها نادرةٌ تشيع فكان أبو الفتح يتحدَّث بها دائماً! واجتاز يوماً بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ والبردُ شديدٌ، فقال له أبو الفتح: تعال أيُّها

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٦/٣): وقيل إن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٠/٥): وما خلق الجن منه النار.

الشيخ إلى النير! فقال: أعوذ بالله[1]! وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جنّي [الخفيف]:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتد ... ريس والعلمُ في فنائِك رَحْبُ

فوجدنا فتاة بيتك أنحى منـ ... ـكَ والنحو مؤثرٌ مُسْتَحَبُّ

قدماها مرفوعةٌ وهي خفضٌ ... فَلِمَ الأَيْرُ فاعلٌ وهو نَصْبُ

مذهبٌ خالَفَتْ شيوخَكَ فيه ... فهي تصبي به الحليمَ وتصبو[2]

ووُجد بخطّ ابن جنّي على ظهر كتاب (المحتَسب في علل القراءات الشاذّة)؛ أخبرني بعضُ مَنْ يعتادُني للقراءة عليّ والأخذ عني، قال؛ رأيتُكَ في منامي جالساً في مجلسٍ لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الحلية والشارة جميلاً، وإذا رجلٌ له رُواءٌ ومنظرٌ وظاهر نبل وقَدْر قد أتاك فحين رأيتَهُ أعظمْتَ مورده، وأسرعْتَ القيامَ له فجلس في صدر مجلسك وقال لك: إجلس! فجلسْتَ! فقال: كذا ـ شيئاً ذكره؛ ثُمَّ قال لك: أتمم كتاب (الشواذّ) الذي عملتَهُ فإنه كتابٌ يصل إلينا. ثُمّ نهض فلمّا ولّى سألْتُ بعضَ مَنْ كان معه عنه، فقال: عليّ بن أبي طالب كَرّم الله وجهه! ذكر هذا الرائي هذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أُميكِناتٌ تحتاج إلى معاودة نظرٍ وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطّه أيضاً: ثم عاودْتُها فصحَّتْ بلطف الله ومشيئته. ولمّا مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدةٍ عِدّتُها تسْعةٌ وخمسون بيتاً منها [الطويل]:

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها ... وألسُننا من قبلها بالمناطقِ

إذا هبَّ من تلك الغليل بدامعٍ ... تسرّع من هذا الغمام بناطقِ

طوى منه بطن الأرض ما تستعيده ... على الدهر منشوراً بطونُ المَهارقِ

مضى طيّب الأردان يأرَجُ ذِكْرُهُ ... كريح الصَّبا تندى لِعِرْنينِ ناشق

وما آحتاج بُرداً غير بُرد عفافه ... ولا عَرْف طيبٍ غير تلك الخلائِقِ

تروّق ماء الود بيني وبينه ... وطاح القذى عن سلسل الطعم رائِقِ

سقاك وهل يسقيك إلاّ تَعِلّةً ... لغير الروى قطر الغيوم الودائِق

من المُزْن جمجامٌ إذا آلتجّ لجّةً ... أضاءت تواليه زناد البوارقِ

وما فرحي أنْ جاورتْكَ حديقةٌ ... وقبرك مملوءٌ بِغُرِّ الحدائِقِ

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ١٦): والنير هو صمادُ البقر.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٣٢): ابن الزملدم يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي.

تصانيف أبي الفتح ابن جِنّي: (كتاب الخصائِص) وهو كتابٌ نفيسٌ إلى الغاية، فيه لباب النحو؛ و(كتاب سر الصناعة) وهو من أحسن ما صنّفه وجَوّده؛ و(كتاب تفسير أشعار هُذيل مما أغفله السُكّري)؛ و(كتاب تفسير تصريف المازني)؛ و(شرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائِها)؛ و(شرح المقصور والممدود لابن السكّيت)؛ و(تعاقُب العربية) قال ابن جني: وأَطْرِفْ به. و(شرح ديوان المتنبي) شرحين: كبيراً وصغيراً؛ (كتاب اللمع)؛ (كتاب مختصر التصريف)؛ (مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة)؛ (كتاب في اسم المفعول المعتلّ العين من الثلاثي)؛ (تفسير المذكّر والمؤنّث لابن السكّيت)؛ (كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي)؛ (كتاب محاسن العربية)؛ و(كتاب النوادر الممتعة في العربية) ألف ورقة؛ (كتاب ما أحضره الخاطر من المسائِل المنثورة)؛ و(كتاب المحتسب في تعليل شواذّ القراءات) وهو جيّدٌ إلى الغاية؛ (كتاب تفسير أرجوزة أبي نُواس)؛ (كتاب تفسير العلويات) وهي أربعُ قصائِد للشريف الرضي؛ (كتاب البُشرى والظفر) صنعه لعضد الدولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيتٍ واحد من شعر عضد الدولة؛ وهو:

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها ... وباشتمال سرايانا على الظفر

(رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات)؛ (كتاب المذكّر والمؤنث)؛ (كتاب المنتصف)؛ (مقدمات أبواب التصريف)؛ (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)؛ (المُغْرب في شرح القوافي)؛ (كتاب الفصل بين الكلام الخاصّ والكلام العامّ)؛ (كتاب الوقف والابتداء)؛ (كتاب الفرق)؛ (كتاب المعاني المحرّرة)؛ (كتاب الفائِق)؛ (كتاب الخطيب)؛ (كتاب مختار الأراجيز)؛ (كتاب ذي القدّ) في النحو؛ (كتاب شرح الفصيح)؛ (كتاب الكافي في القوافي)؛ (كتاب التنبيه في إعراب الحماسة)؛ (كتاب المهذّب)؛ (كتاب التبصرة). يُقالُ إنّ الشيخ أبا إسحاق أَخذ منه أسماء كتبه فإنّه له (التنبيه) و(المهذّب) و(اللُّمَع)، و(التبصِرة)[1]. ومن شعر ابن جِنّي [مجزوء الوافر]:

فإنْ أُصْبِحْ بلا نسبِ ... فعلمي في الورى نَسَبي
على أنّي أؤول إلى ... قرومٍ سادةٍ نُجُبِ
قياصرةٍ إذا نطقوا ... أرمّ الدهرُ ذو الخُطَبِ
أولاك دعا النبيُّ لهم ... كفى شرفاً دعاءُ نبي[2]

(١) المقصود أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٣٩٣ ـ ٤٧٦هـ) الشيرازي، الفقيه الشافعي الكبير.

(٢) المقصود الأثر المنسوب إلى النبي ﷺ عندما أرسل رسله إلى كسرى وقيصر أما كسرى فمزق الكتاب فدعا عليه رسول الله قائلاً: مزق الله ملكه ـ وأما قيصر فأكرم الرسول فدعا له رسول الله بتثبيت الملك.

ومنه [الوافر]:

تَـحَـبَّـبْ أو تـذرَّعْ أو تـأبَّـى فـلا والـلَّـه لا أزدادُ حُـبّـا
ملكْتَ ببعضِ حُسْنِكَ كُلَّ قلبي فـإنْ رُمْـتَ الـزيـادة هـاتِ قَـلْـبـا

ومنه [مجزوء الوافر]:

غـزالٌ غـيـرُ وَحْـشـيٍّ حكى الوحشيّ مُـقْـلَـتَـهُ
رآه الـورد يـجـنـي الـور د فـاسْـتـكـسـاه حُـلَّـتَـهُ
وشـمّ بـأنـفـه الـريـحـا نَ فـاسـتـهـداه زَهْـرَتَـهُ
وذاقـت ريـحـه الـصـهـبـا ءُ فـاخْـتـلـسَـتْـهُ نَـكْـهَـتَـهُ

عثمان بن حسن

٧٦١١ ـ **«أخو الحافظ ابن دِحْية» عثمان بن حسن بن علي بن الجُميّل. أبو عمرو الكلبي. السَّبْتي. اللُّغوي. أخو الحافظ أبي الخطّاب ابن دِحْية.** سمع وحده ومع أخيه من جماعةٍ، وحَجّ وحدّث بإفريقية، ونزل بالقاهرة عند أخيه، ودرّس بعده بالكاملية. وكان مُولَعاً بالتقعير في كلامه ورسائِله لَهِجاً بذلك.

تُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة.

٧٦١٢ ـ **«ابن الوزير نظام الملك» عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العبّاس. هو ابن نظام الملك الوزير.** بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله، فقال: أَمْهِلْني وتوضّأ وصلّى ونظر في السيف الذي معه، فقال: سيفي أمضى منه فَخُذْهُ! فأخذه وقتله به سنة عشرة وخمسمائة.

٧٦١٣ ـ **«الجُذامي المصري» عثمان بن الحكم الجُذامي، المصري.** كان فقيهاً زاهداً

٧٦١١ ـ «التكملة» للمنذري رقم (١٧٥٢)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٣٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٦ ـ ٢٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٢٢).

٧٦١٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦١٤ ـ ٦١٥).

٧٦١٣ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٥٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٠ ـ ١١١) رقم (٢٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ١٤٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٢٨٧).

كبير القَدْر. عُرض عليه قضاء الديار المصرية فأبى وهجر الليث بن سعد لكونه نبَّه عليه.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ وستين ومائة. وروى له أبو داود والنَّسَائي.

٧٦١٤ ـ «الأنصاري الأوسي» عثمان بن حنيف بن وهب بن العُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعة الأنصَاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل؛ وقد تقدّم[١]. هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمر بن الخطّاب الصحابة في رَجلٍ يوجِّهُهُ إلى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان هذا؛ وقالوا[٢]: لن تبعثه إلى أهمّ من ذلك! فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة. فأسرع عمر إليه فولاّه مساحةَ أرض العراق، فضرب عثمان على كُلِّ جَريبٍ من الأرض ينالُهُ الماءُ عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً فبلغت جبايةُ سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعامٍ مائة ألف ألف ونيفاً. ونال عثمان بن حُنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثُمّ سكن الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.

٧٦١٥ ـ «المُرّي، أمير المدينة» عثمان بن حيّان المُرّي. مولى أمّ الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدّث عن أمّ الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيام الوليد. وكان ظالماً غاشماً عَسوفاً، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله ﷺ.

وتُوُفّي سنة خمسٍ ومائة. وروى له مسلم وابن ماجه.

٧٦١٦ ـ «أبو الدنيا الأشج» عثمان بن خطاب بن عبد اللّه بن عوام. أبو عمرو البَلَوي المغربي، الأشجّ المعروف بأبي الدنيا. الذي ادّعى أنه سمع من علي بن أبي طالب وأنه مُعَمّر. وحدّث عنه ببغداد. ليس بثقةٍ ولا صَدوقٍ، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاثمائة سنة وأكثر.

وتُوُفّي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٦١٤ ـ «طبقات خليفة» (٨٦، ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٥٧٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٢ ـ ١١٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧).

(١) «الوافي» (١٦/ ٧ ـ ٨).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: إن تبعثه.

٧٦١٥ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٨٤ ـ ٩٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٨٤ ـ ٨٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٣).

٧٦١٦ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٩٠ ـ ٩٣).

٧٦١٧ ـ «أبو القاسم الهِيْتي» عثمان بن خمارتاش بن عبد الله. أبو القاسم[(١)]. **من أهل هيت.** كان أديباً فاضلاً، مليح الشعر، لطيف الطبع، كيِّساً، طيِّب العِشْرة، ظريفاً.

قال محبّ الدين بن النجّار: كان متهاوناً بالأمور الدينية، عفى الله عنا وعنه.

تُوُفِّي سنة تسع عشرة وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

المالُ أفضلُ ما ادّخرتَ فلا تكُنْ ... في مِرْيةٍ ما عِشْتَ في تفضيلِهِ

ما صنّفَ الناسُ العلومَ بأسرها ... إلاّ لحيلتِهِمْ على تحصيلِهِ

ومنه؛ لمّا تزوّج [الخفيف]:

كان رأيي أنْ لا يكونَ الذي كا ... ن فيا ليتني تُركت بدائي

لا يزال الإنسانُ يخدمه السعـ ... ـدُ إلى أن يقولَ بيت حمائي

ومنه [السريع]:

شيئانِ لم يبلُغْهما واصفٌ ... فيما مضى بالنظمِ والنَثْرِ

مدحُ ابنة العنقود في كأسها ... وذمُّ أفعال بني الدهر

ومنه:

قالوا هداك الشيبُ يا ليتني ... دام ضلالي وعَدِمْتُ الهُدى

ومنه [الوافر]:

ولي قلبٌ لِشِقْوتِهِ أَلوفٌ ... ينغِّصُ عيشتي أُخرى الليالي

فلو أنّي أَلِفتُ الهجرَ يوماً ... بكيتُ عليه في زمن الوصال

منه [الطويل]:

توخَّ مُناجاة العدوّ توقُّعاً ... لفرصة إمكانٍ يُسَوِّغُها الحَزْمُ

وحاوِلْ بسهم الكيدِ حبَّةَ قلبه ... ولا تلتفِتْ إلاّ وقد نَفَذَ السَهْمُ

ومنه [الطويل]:

إذا رُمْتَ تهذيبَ الرسائِلِ فاعتمِدْ ... على حُسْنِ خطٍّ في سهولة منطقِ

٧٦١٧ ـ «قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٧٥ ـ ٢٨١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩).

(١) «قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٧٥): أبو عمر.

فأسمجُ مَسْطورٍ سماعاً ومنظراً غرائبُ ألفاظٍ بخطٍّ مُعَلّق

ومنه [المتقارب]:

إذا أدبر الأمرُ لم يُغْنِ فيه حصافةُ رأيٍ ولُطْفُ اَجتهادْ

فَسَيّان ناتِفُ بنتِ العِذارِ وخاضبُ لُمَّته بالسوادْ

ومنه [مجزوء الكامل]:

لا تخضعنّ ولو بدتْ زُرْقُ الأسنّة منكَ حُمْرا

لا بُدَّ من وِرْدِ الحِما مِ فَمُتْ كريمَ النفسِ حُرّا

ومنه [الكامل]:

إنّي لأعجبُ من ضراعةِ سائِلٍ في جوِ مقتدرٍ على الإخسانِ

كيف استمالهما خِداعُ رذيلةٍ وكلاهما عمّا قليلٍ فانِ

٧٦١٨ ـ «الطفيلي» **عثمان بن دَرّاج الطُفيلي**. كان في زمن المأمون. قال أبو الفرج (صاحب الأغاني)[1]: كان فيه أدبٌ وله شعرٌ صالح، قيل له يوماً: إنّ فلاناً اشترى رؤوساً ودخل بستاناً مع جماعةٍ له فخرجَ يحضُرُ خوفاً من فوتِهم فوجدهم قد لوّحوا العظام فوقف عليها ينظر، ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي [مجزوء الرجز]:

آثارُ رَبْعٍ قَدُما أعيا جوابي صمما

كان لسعدى عَلَماً فصار وحشاً رمما

أيام سعدى سقمي وهي تداوي السقما

وحُكي عنه أنه قيل له: ما هذه الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين! ومن خوفي في كلِّ يومٍ من نفاذ الطعام قبل أن أشبع!

ومن شعر ابن درّاج الطفيلي [مجزوء الرمل]:

لـذة التطفيل دومي وأقيمي لا تَريمي

أنتِ تشفين غليلي وتسلّين همومي

وقيل له يوماً: كيف تَصْنَعُ بالعرس إذا لم يُدْخِلْكَ أصحابه؟ فقال: أنوح على بابهم فيتطيّرون من ذلك فيُدخلوني! وقيل له: أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله إنه لَلْجنّةُ الحاضرة

٧٦١٨ ـ كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)، و«مختار الأغاني» (٦/ ١٠٣ ـ ١٠٥)، و«تجريد الأغاني» (٢/ ١/ ١٧٢٤).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٢٥٠): البيت الأول من الأبيات فقط من الأغاني.

في الدنيا. قيل له: فَلِمَ لا تدخُلُ إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبح في أنهاره؟ قال: لأنّ فيه كلباً لا يتمضمض إلاّ بدماء عراقيب الرجال! وقال يوماً: مررتُ بجنازةٍ ومعي ابني، ومع الجنازة امرأةٌ تبكيه، تقول: يذهبون بك إلى بيتٍ لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا أبتِ! إلى بيتنا والله يذهبون به!

٧٦١٩ ـ «الأندلسي» عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحُميدي؛ فقال: هو مؤلِّف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس).

مات قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاثمائة.

٧٦٢٠ ـ «ابن السلعوس» عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلعوس. التنوخي. التاجر. الدمشقي. والد الصاحب الوزير شمس الدين وزير الأشرف. وقد تقدّم ذكره. كان عَدْلاً مقبول القول.

تُوُفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

٧٦٢١ ـ «الكوفي الزاهد» عثمان بن زائِدة الكوفي. أحد الزهّاد العُبّاد. كان صَدوقاً. وتُوُفّي في حدود المائة والستين.

وروى له مسلم.

٧٦٢٢ ـ «عثمان بن سالم» عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائِم. وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق.

٧٦٢٣ ـ «ابن الصيقل المغربي» عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرانيق. ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب. ثُمّ صَحِبَ أهل الأدب والعلم وعاشر جماعةً من الشعراء والأدباء، وكان حادَّ الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكلِّ صنعةٍ طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحَكَمَ بن عبد الرحمٰن وهو وليُّ عهد

٧٦١٩ ـ «جذزة المقتبس» للحميدي (٢٨٦)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٩٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٣٢ ـ ٣٣).

٧٦٢١ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/ ٩٠٨)، و«رجال صحيح مسلم» (٢/ ٤٦) رقم (١١١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٣).

٧٦٢٢ ـ «ذيل تذكرة الحفاظ» لشمس الدين الحسيني (٢٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٣ ـ ٥٤)، و«ذيل العبر» للحسيني (٢٤٦)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (١/ ٤٩٦)، و«القلائد الجوهرية» لشمس الدين ابن طولون (٢/ ٢٨٦).

فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده. ومن شعره [الطويل]:

ألا حيِّ رَبْعاً للّوى قد تأبّدا كَسَتْهُ الصَّبَا ثوباً من التُرب أربدا
ونكّر معناه أهاضيب عارضٍ إذا عَنّ في أرجائه البرقُ أَرعدا
أقام به نَوءُ السِماكَين مأتماً فخرّت أعاليه من الوجد سُجّدا
خليليّ لا تستكبرا فَيضَ عَبرتي وعوجا قليلاً نسأل الربع واَسعِدا
عسى أن يُجيبَ الربعُ أين تحمّلت بِسكّانه الأظعان لو ينطق الصدى

عثمان بن سعيد

٧٦٢٤ ـ «الدارمي السجستاني» عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. مُحَدِّث هَراة، وأحد الأعلام. رَحَلَ وطوّف، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وابن مَعين، وأَخذ الأَدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي. وتقدّم في هذه العلوم وله «الردّ على الجهمية»، و«الرد على[1] بشر المريسي» وكان جَذْعاً في أعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمد بن كرّام وطرده عن هراة فيما قيل.

وتُوُفّي سنة ثمانين ومائتين.

٧٦٢٥ ـ «الشافعي الأنماطي الأحول» عثمان بن سعيد بن بشّار الفقيه. البغدادي. الأنماطي. الشافعي. الأحول. شيخ الشافعية ببغداد. تفقه على المُزَني؛ وعليه تفقّه ابن سريج.

عثمان بن عمر

٧٦٢٦ ـ «العبدي البصري» عثمان بن عمر بن فارس العبدي. البصري. قال

٧٦٢٤ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٩٦ ـ ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٢١ ـ ٦٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٦٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٧٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٦).

(١) طبع نص طويل باسم مقارب منسوباً إليه.

٧٦٢٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٢٩) رقم (٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٨٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٣٠١).

٧٦٢٦ ـ «سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٥٥٧)، و«الكاشف للذهبي (٢/ ٢٥٤)، و«العبر» له (١/ ٣٥٧)، و«طبقات =

أحمد[1]: رجلٌ صالحٌ ثَبْت. وقال العجلي: ثقةٌ ثَبْت.

تُوُفّي سنة تسعٍ ومائتين. وروى له الجماعة.

٧٦٢٧ ـ «الدرّاج المُقْرِىء» عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المُقْرِىء المعروف بالدرّاج. كان ثقةً. قال البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.

مات فُجاءةً في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٧٦٢٨ ـ «ابن أخي النجاد» عثمان بن عمر[2] بن عبد الرحمٰن بن الربيع. أبو عمرو. الفقيه الشافعي المعروف بابن أخي النجاد. بغدادي. حدّث عن أحمد بن عيسى الوشّاء، ومحمد بن أحمد بن عمارة، وأبي الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبادل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة؛ وجماعة كثيرين.

٧٦٢٩ ـ «العزيز ابن المغيث» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. أجاز لي بخطّه سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٧٦٣٠ ـ «ابن الحاجب الفاضل» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام. العلاّمة،

= ابن سعد» (٧/ ٢٩٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٤٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٤٢).

(١) «العلل ومعرفة الرجال»: (٧٥، ١٤٣، ٢٦٢).

٧٦٢٧ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٦٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣٠٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٢٤).

٧٦٢٨ ـ «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٢٧٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٤٤٠)، و«ذيل تاريخ» بغداد لابن النجار (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: عمرو.

٧٦٢٩ ـ «شفاء القلوب» للحنبلي (٤٥١) رقم (١٥٠)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣٨٨)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٣)، و«عقد الجمان» للعيني (٣/ ٨٨ ـ ٨٩). و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦١) رقم (٢٥٩٧).

٧٦٣٠ ـ «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٤٠) رقم (١٥٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٣ ـ ٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٣٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١١٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٢ ـ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٦٠).

المُفتَن، المحقّق. جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب. الكُرْدي، الدويني الأصل، الإِسنائيّ المولد، المُقرِىء، النحْوي، الأُصولي. الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقّحة. وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمْسمائة. وتُوُفّي سنة ستٌ وأربعين وستمائة.

كان أبوه جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك. اشتغل في صِغَره بالقاهرة، وحفظ القرءان، وأخذ بعض القرءان عن الشاطبي وسمع منه «التيسير». وقرأ بطُرُق المنهج على أبي الفضل محمّد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن ياسين، والقاسم ابن عساكر وحمّاد الحرّاني، وبنت سعد الخير وجماعة. وتفقّه على أبي المنصور الأبياري وغيره. وتأدّب على الشاطبي وابن البنّاء. ولزم الاشتغال حتّى برع في الأُصول والعربية. وكان من أذكياء العالم. ثُمّ قَدِم دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأخذ الفضلاء عنه؛ وكان الأغلب عليه النحو. وصنّف في الفقه المالكي مختصراً وفي غير ذلك. وخالف النُحاة وأَورد عليهم إشكالات وإلْزامات مُعْجمة تُعْسُرُ الإِجابةُ عنها. ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني؛ فقال: هو فقيهٌ مفتي، مُناظر، مبرّز في عِدّة علوم، متبحّر مع ثقةٍ ودينٍ وَوَرَعٍ، وتواضُعٍ واحتمالٍ واطّراحٍ للتكلف.

قال الشيخ شمس الدين: ثُمّ نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام في دولة الصالح إسماعيل عندما أنكرا عليه ـ ودخلا مصر، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة، ولازمه الطلبة، وانتقل إلى الإِسكندريّة فلم تَطُلْ مُدّتُهُ هناك وتُوُفّي بها في السادس والعشرين من شَوّال. وحدّث عنه المنذري والدمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري وأبو علي ابن الجلال وأبو الفضل الإِربِلي وأبو الحسن ابن البقّال وطائفة. وبالإِجازة قاضي القضاة ابن الخوبي والعماد ابن البالسي.

قلتُ: وكتب المنسُوب الفائقَ. له شعرٌ منه وهو شعر أُصولي [الخفيف]:

إن تغيبوا عن العيان فأنتم ... في قلوبٍ حضورُكُم مُسْتَمِرٌ
مثلما تثبُتُ الحقائقُ في الذ ... هن وفي خارجٍ لها مُسْتَقَرُّ

ومنه أيضاً [البسيط]:

إن غبتم صورةً عن ناظريَّ فما ... زلتم حضوراً على التحقيق في خَلَدي
مثل الحقائق في الأذهان حاضرة ... وإن تردْ صورةً في خارجٍ تَجِدِ

ومنه في أسماء قِداح الميسِر [الخفيف]:

هي فذ وتوأم ورقيب ... ثم حلسٌ ونافسٌ ثُمّ مُسْبلُ
ومعلّى والوغد ثُمّ سفيحٌ ... ومنيحٌ هذي الثلاثةُ تُهْمَلُ

ولـكـلٍّ مـمـا سـواهـا نـصـيـبٌ مـثـلـه إن يُـعَـدّ أوّل أوّل

ومنه [البسيط]:

قـد كـان ظنّـي أنّ الـشـيـب يـرشـدنـي إذا أتـى فـإذا غـيّـي بـه كَـثُـرا

يا واسعَ الرحمة اغفر واْعْفُ عن زللي قـد عَـمَّ عَـفْـوُكَ مَـنْ يـأتـيـك مُـنزجِرا

إن خَصّ عفو إلـهي المُحْسِنين فَمَن يـرجـو الـمـسـيءُ ويـدعـوه إذا عـثـرا

ومنه [المنسرح]:

كـنـتُ إذا مـا أتـيـتُ غـيّـا أقـولُ بـعـد الـمـشـيـب أرشُـد

فـصـرتُ بـعـد ابـيـضـاض شَـيـبـي أَسـوأَ مـا كـنـتُ وهـو أسْـود

ووُلد الشيخ جمال الدين بإسنا وهي قريةٌ بصعيد مصر الأَعْلَى وأكثرها روافض. قال: قال لي والدي: إنّما سمّيتُك عثمان ترغيماً لأهل إسنا!

ونقلْتُ من خطّ الفقيه كمال الدين أبي العبّاس أحمد بن سُليمان بن إبراهيم الطُوخي الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى؛ أنشدني الشيخ جمال الدين أبو عمرو وعثمان بن الحاجب ما ذكره بعضُ أصحاب التواريخ في المُعَمّيات؛ وهو [الخفيف]:

ربـمـا عـالـج الـحـروف رجـالٌ فـي الـقـوافـي فـتـلـتـوي وتـلـيـنُ

طـاوعـتـهـم عـيـنٌ وعـيـنٌ وعـيـنٌ وَعَـصَـتْـهُـم نـونٌ ونـونٌ ونـونُ

ثُمّ قال: كتب هذان البيتان إليّ حاذقٌ بإخْراج المعمّيات فأقام ستة أشهُرٍ ينظُرُ فيهما إلى أن كشفهما ثُمّ حلف بأَيمانٍ مغلّظةٍ أنه لا ينظُرُ في معمىً أبداً! ولم يذكر تفسيرهما أصلاً! فأضرْبتُ عن النظر فيهما لِمَا تبيّن من عُسْرِهما من سياق الحكاية. ثُمّ بعد أربعين سنةً خطرا لي بالليل فأفكرْتُ فيهما فظهر لي أمرُهُما وأنّه إنما أراد بقوله: «طاوعتهم عين وعين وعين» يعني نحو يد وغد ودد، لأنّهنّ عيناتُ مطاوعةٍ في القوافي مرفوعةً كانت أو منصوبةً أو مجرورةً وكلّ واحدٍ منها عين لأنّها عين الكلمة لأنّ وزن غدٍ فعٌ ووزن يدٍ فعٌ ووزن ددٍ فعٌ! وأراد بقوله: «وعصتهم نون ونون ونون» الحوت لأنه يُسَمّى نوناً. والدواة لأنها تُسمّى نوناً، والنون الذي هو الحرف وكلّها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحدٌ منها مع الآخَر. ثُمّ نظم ذلك رضي اللّهُ عنه في بيتين على وزن السؤال؛ فقال [الخفيف]:

أي غـدٌ مـع يـدٍ ددٌ ذو حـروف طـاوعـت فـي الـرويّ وهـو عـيـونُ

ودواة والـحـوت والـنـون نـونـا تٌ عـصـتـهـم وأمْـرُهـا مُـسْـتـبـيـنُ

ثُمّ قال: ولا يَشُكُّ عارف بالمعميات أنه لم يرد سوى ذلك. انتهى. قلتُ: الذي ذكره

الشيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرط ولكن الذي ذكره في أمر العينات مُسَلّمٌ، وأمّا النونات فلا نُسلِّم أنها تعصي في القوافي ولا تلتئم لأنّها تقع قوافي على صيغة النون فتكرّر في كلّ مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجِناس الذي اتّفق لفظُهْ واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرْتُ هذا في أوّلِ شرح «لامية العجم» وفيه زياداتٌ تتعلّقُ بذلك، ولكن لم أذكُرْ هناك هذه المؤاخذة. وفي ترجمة عليّ بن عدلان الموصلي شيء يتعلق بهذين البيتين أيضاً.

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله (الحاجبية) وهي المقدِّمةُ الموسومة بـ«كافية ذوي الأرب» وهي خمس كُتُبٍ واحد في النحو وآخر في التصريف وآخر في تمرين التصريف والآخران أظنُّهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابنُ الحاجب هذه المقدّمة شرحاً مختصراً وعادة المشتغلين الحُذّاق أن يأخذوه على الأشياخ بعد المقدمة. ونظَمَ ابن الحاجب هذه المقدمة أيضاً. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصل وصاحب المفصّل نحوي صغير! وأمّا شيخُنا العلاّمة أثير الدين أبو حيّان فإنه يقول: هذه نحو الفقهاء! وقد رأيتُ بعض الأُدَباء الظرفاء كتب عليها بيت الحماسة وهو [الطويل]:

وددت وما تُغني الودادةُ أنني   بما في ضمير الحاجبيّة عالِمُ

وهي من المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصَّل. ومن شروح الحاجبية شرح المصنِّف، وثلاث شروح للسيد ركن الدين، وشرح النيلي، وشرح ابن القوّاس، وشرح الشيخ شمس الدين الإِصفهاني. وأنا لي عليها تعليقة لم تَكْمُلْ.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الحاجب له قُدْرَةٌ على الاختصار وكان يُشاحِحُ نفسَهُ في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتمُّ المعنى بدونها حتّى إنه يختصر الخطبة التي تكون أول التصنيف بل يذكر البسملة ويشرعُ في ذكر ذلك العِلْم الذي قَصَده. وله قدرةٌ على إدْراج المسائل الكثيرة في الألْفاظ القليلة. ومصنّفاته صناعة تصنيف يدلُّ على تمكنه وحذقه وذكائه. وله مختصر ابن الحاجب في الأُصول وهو الذي كشف (المنتخَب في أُصول الفقه) فإنّ الناس كانوا يحفظونه أولاً فلمّا ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه شرح ابن المطهّر وشرح القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي والطوسي شارح الحاوي والسيد ركن الدين. ولابن الحاجب قصيدةٌ في العروض. ومصنّفٌ في الفروع للمالكية وهو جيِّدٌ عندهم. وله كتاب (الأمالي) وهو كتابٌ جيّدٌ اشتمل على فوائد عربية غريبة ونُكَت وقواعد وغير ذلك.

ولمّا مات رثاه الفقيه أبو العبّاس أحمد ابن المُنَيِّر بقوله: [الطويل]:

أَلاَ أيُّها المختال في مِطْرَفِ العمر هَلُمَّ إلى قبر الفقيه أبي عمرو
ترى العلم والآداب والفضل والتُقى ونيل المنى والعز غُيِّبْنَ في قَبْرِ
وتُوقِنُ أن لا بُدَّ ترجعُ مرةً إلى صدف الأجداث مكنونة الدُرِّ

وكان ابن الحاجب وابن مالك، رحمهما الله تعالى، طرفي نقيض خالفا العادة لأنّ ابن مالك مغربي شافعي وابن الحاجب كردي مالكي ومن هنا غلط بعض الشُرّاح للمقدمة فجعله مغربياً لمّا سمع بأنه مالكي.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، رحمه الله تعالى: وجاءني مراراً بسبب أداء شهاداتٍ وسألْتُهُ عن مواضع في العربية مُشْكِلة فأجاب أبلغ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثبُّتٍ تامٍّ؛ ومن جملة ما سألْتُهُ عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم: إن أكلتِ إنْ شربْتِ فأنتِ طالق! لِمَ تعيَّنَ تقديمُ الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتّى لو أكلت ثُمّ شربت لم تَطْلُق! وسألْتُهُ عن بيت أبي الطيِّب المتنبي وهو [البسيط]:

لقد تصبَّرت حتّى لات مصطبرٍ فالآن أقحم حتّى لات مقتحمِ

ولات ليست من أدوات الجَرّ فأطال الكلامَ فيهما وأحسن الجوابَ عنهما ولولا التطويل لذكرْتُ ما قاله. انتهى. قلتُ بلغني أنّ الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول: والله مصيبة أن يسأل ابن خَلِّكان مثل ابن الحاجب وما كان ابنُ الحاجب يُحْسِنُ يجيبه! وأمّا هاتان المسألتان فلم يذكر ابن خَلِّكان الجوابَ عنهما وهو سَهْلٌ واضح مشهورٌ؛ أمّا الأولى فإنّ الشرط المعترض بين الجواب والشرط الأول حكمه أن يكون مقدَّماً على ما قبله في المعنى وإن كان اللفظ آخِره كقوله تعالى: **﴿ولا ينفعكم نُصْحي إنْ أردْتُ أن أَنصح لكم إنْ كان اللَّهُ يريدُ أن يغويكم﴾** [هود: ٣٤]؛ والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إنْ أردْتُ أن أنصَحَ لكم. ومثله قوله تعالى: **﴿وامرأة مؤمنة إنْ وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها﴾** [الأحزاب: ٥٠] فعلى هذا إذا قلت إنْ دخلت الدار إن كلمت زيداً فأنتَ حر، فدخل الدار ثُمّ كلّم زيداً لا يتحرّر ولا يُعتق إلاّ إن كلم زيداً ثُمَّ دخل الدار لأنّ الجواب عن الشرط الأوّل صار معلّقاً بالشرط الثاني الذي اعترض وكذا لو قلت إن أكلت إن شربت إنْ نمت فأنت حر! فالثالث وجوابه جوابٌ للشرط الثاني والثاني وجوابُهُ جوابٌ للأول؛ فلو أكل ثُمّ شرب ثُمّ نام لم يُعْتَقْ ولا يُعْتَقُ إلاّ إنْ نام ثُمّ شرب ثُمّ أكل. وأمّا البيتُ فإنّ المتنبي كان نحوُهُ نحو الكوفيين وهذا جائزٌ عندهم وأنشدوا عليه:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاءُ[1]

---

(١) من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري.

فجرَّ الشاعر أواناً بعد لات.

٧٦٣١ ـ «نائب الحسبة» عثمان بن عمر بن ناصر. كمال الدين. أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. كان عدلاً مرضياً ثقةً. تُوُفي سنة سبعٍ وثمانين وستمائة بدمشق. وأورد له ابن الصقّاعي شعراً وهو [الطويل]:

صن النفس وآحملْها على ما يَزِينُها ... تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا تولِيَنّ الناسَ إلاّ تجملاً ... نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل
وإنْ ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ ... عسى نكبات الدهر عنك تحولُ
فَيَغْنى غنيُّ النفس إنْ قلّ مالُهُ ... ويغنى فقيرُ النفس وهو ذليلُ
ولا خير في وُدِّ آمرىءٍ متلوِّنٍ ... إذا الريحُ مالت مال حيثُ تميلُ
وما أكثر الإخوانَ حين تَعُدُّهم ... ولكنهم في النائبات قليلُ[1]

٧٦٣٢ ـ «الباقلاّني الزاهد» عثمان بن عيسى. أبو عمرو الباقلاّني، الزاهد ببغداد. كان مُلازِماً للوحدة وكان يقول: أحبُّ الناسِ إليَّ مَنْ ترك السلامَ عليّ.

توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٦٣٣ ـ «أبو الفتح ابن هيجون البَلَطي» عثمان بن عيسى بن هيجون[2]. أبو الفتح. البَلَطي[3] الأديب. النحوي. له شعرٌ ومجاميعُ في الأدب. وكان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبسُ عِمامةً كبيرةً، وثياباً كثيرةً في الحرّ. تصدَّر في الجامع العتيق بمصر. وروى. وتُوُفي سنة تسعٍ وتسْعين وخمسمائة. وبَلَط بلدٌ قريبةٌ من الموصل.

وكان قد أقام بدمشق مُدّةً يتردَّدُ إلى الزبداني للتعليم؛ ولمّا فُتحت مصر انتقل إليها، وحظِيَ بها، ورتّب له صلاحُ الدّين على جامع مصر جارياً يُقْرِىءُ به النحو والقرءان. ولمّا كان

٧٦٣١ ـ «المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٤٣٦) رقم (٤٩٦)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٤) رقم (١٧٢).

(١) تنسب هذه الأبيات إلى السموأل بن عادياء وعبد الرحيم الحارثي.

٧٦٣٢ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٦٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١٣ ـ ٣١٤) رقم (٦١١٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٤٨٢).

٧٦٣٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٧)، و«خريدة القصرة» للإصفهاني (٢/ ٣٨٥ ـ ٣٩١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٣٤٤).

(٢) هيجون: الفوات والخريدة منصور.

(٣) «بغية الوعاة»: البُلْطي.

في آخِر سِنِيِّ الغلاء بمصر تُوُفي وبقي في بيته ثلاثة أيّام ميتاً لأنّه كان يُحِبُّ الانفراد والخلوة. وكان يتطلّسُ ولا يُدير الطيلُسان على عُنُقِهِ بل يُرْسِلُهُ وكان إذا دخل فصْلُ الشتاء اختفى ولم يكد يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحمّام يدخُلُ وعلى رأسه مزدوجةٌ مبطّنةٌ بقطنٍ فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصبّ الماء الحارّ الناضحَ بيده الأخرى على رأسه ثم يغطّيه إلى أن يملأ السطل ثُمّ يكشِفُهُ ويصبّ عليه ثم يغطّيه، يفعل ذلك مِراراً ويقول: أخافُ من الهواء! وكان إماماً نحوياً مؤرّخاً شاعراً وله: (العَروض الكبير) نحو ثلاثمائة ورقة؛ وكتاب (العَروض الصغير)، و(كتاب العِظات والمُوْقِظات)؛ و(كتاب النبر في العربية)؛ و(كتاب أخبار المتنبي)؛ و(كتاب المستزاد على المستجاد من فعلات[1] الأجواد)؛ و(كتاب علم أشكال الخطّ)؛ و(كتاب التصحيف والتحريف)؛ و(كتاب تعليل العبادات).

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغنّاه صوتاً أَطربه فبكى البلطيُّ وبكى المُطرِب فقال البلطي: أمّا أنا فإنّي طربْتُ فأنتَ علامَ تبكي؟ فقال: تذكَّرْتُ والدي فإنّه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنت إذاً والله ابن أخي! وخرج فأَشهد على نفسه جماعةً من عدول مصر بأنّهُ ابنُ أخيه ولا وارثَ له سواه ولم يزلْ ذلك المُطْرِبُ يُعْرَفُ بابن أخي البَلَطي[2]. وكان البلطي ماجناً خليعاً خمّيراً منهمكاً على الشراب واللّذات.

ومن شعره [الطويل]:

دعوه على ضعفي يجور ويشتطُّ ... فما بيدي حَلٌّ لذاك ولا رَبْطُ
ولا تُعْتِبوه فالعتابُ يزيدُه ... مِلالاً وأنّى لي اصطبارٌ إذا يسطو
تنازعت الآرام والدُّرُّ والمهى ... له شَبَهاً والغصْن والبدرُ والسِّقْطُ
فللريم منه اللحْظُ واللّوْنُ والطُّلى ... وللدُرِّ منه اللفظُ واللحظُ والخَطُّ
وللغصن منه القدُّ والبدرُ وجهُهُ ... وعَيْنُ المهى عينٌ بها أبداً يسطو
وللسِقْطُ منه رِدْفُهُ فإذا مشى ... بدا خلفه كالموج يعلو وينحَطُّ

ومنه على نمط قول الحريريّ في مقاماته [السريع]:

محلمةُ العاقل عن ذي الخنا ... توقِظُهُ إنْ كان في مَخْلَمَهْ
مكلمةُ الخابط[3] في جهله ... لقلب مَنْ يَرْدَعُهُ مَكْلَمَهْ

---

(١) «المستجاد من فعلات الأجواء» للتنوخي.

(٢) ياقوت: إلى أن فرق الدهر بينهما.

(٣) «معجم الأدباء» لياقوت: الخائض.

مــهــدمــة الــعــمــر لِــحُــرٍّ إذا ... أصبح بـيـن الـنـاس ذا مَـهْـدَمَـه[١]

مـحـرمـةُ الـمُـلْـجِـفِ أَولـى بـه ... إيّـاك أن تـرعـى لـه مَـحْـرَمَـهْ[٢]

مُـسْـلِـمـةٌ يـمـنـعُـهـا غـاصـبٌ ... حـقـاً فـأمـسـى جـورُهُ مُـسْـلِـمَـهْ[٣]

مـظـلـمـةٌ يـفـعـلُـهـا ظـالـمـاً ... تُـلـقـيه يوم الـحَـشْـرِ في مُـظْـلِـمَـهْ[٤]

مَـــنْ دَمُـــهُ أهـــدره الـــحُـــبُّ ... لا غـرو إذا حَـلّـت بـه مَـنْـدَمَـهْ

أسـلـمـه الـحُـبُّ إلـى هُـلْـكِـهِ ... فـإنْ نـجـا مـنـه فـمـا أَسْـلَـمَـهْ

أشـأمـه الـبَـيْـنُ وقـد أعـرقـوا ... فـيـا لَـهَـذا[٥] الـبـيـن مـا أشْـأَمَـهْ

مـكـتـمـة الأحـزان فـي أدمُـعـي ... يـبـدو نُـصـول الـشـيب من مكتمه[٦]

مـحـرمـة الـدهـر رفـيـقـي فـفـي ... ذُرى جـمـال الـديـن لـي مَـحْـرَمَـهْ[٧]

مـقـسـمـةُ الأرزاق فـي كَـفِّـهِ ... أبـلـج زانـت وجـهـه مَـقْـسَـمَـهْ

قال ياقوت في (معجم الأدباء)[٨]: وهي خمسون بيتاً من هذا الأُنموذَج. قلتُ: ليست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التامّ وهو ما اتّفق لَفْظُهُ واختلف معناه. لأنّ الحريري يأتي الأول بلفظتين إمّا مستقلتين وإمّا الثانية بعض كلمةٍ أُخرى ثُمّ يأتي في الآخر بكلمةٍ واحدةٍ تُشْبِهُ تينك اللفظتين الأُولَيَين، وهو ظاهر. وما كأنّ البلطي ذاق قولَ الحريري وما أتى في قوله ما يُشْبِهُ قولَ الحريري إلاّ قوله: من دمه ومندمه لا غير! وأورد له ياقوت أيضاً نمط قول الحريري في مقاماته:

آسِ أرمـــــــلاً إذا عـــــــرا

وهي أبياتٌ يُقْرَأُ كُلُّ بيتٍ منها مقلوباً:

اســع لا بـــقـــاء ســنـــاً ... إنـــســـأ قُـــبّـــا لُـــعـــســـا

اســـخ بـــمـــولـــى درع ... ردعـــاء لـــوم بـــخـــســـا

---

(١) ياقوت: المهدمة الثياب الخلقة.

(٢) ياقوت: أي حرمة.

(٣) ياقوت: أي خاذ له.

(٤) ياقوت: أراد قوله: الظلم ظلمات يوم القيامة.

(٥) ياقوت: أف لهذا البين.

(٦) ياقوت: من الكتم الذي يُصبغ به الشعر.

(٧) ياقوت: الإحترام.

(٨) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/ ٥٠).

اسـد نـدا عـف نـمـا مَـنٍّ فـعـاد نَـدَسـا
إسـمـح بـصـدٌ نـاعـمِ مُـعـانـدِ صُـبْـحَ مَـسَـا

قلتُ: بينها وبين أبيات الحريري بَونٌ عظيم.

وأَورد له أبياتاً تزيدُ على العشرين كل قافية منها يجوز فيها الرفع والنصب والجر منها [مجزوء الكامل]:

إنّـي امـرؤٌ لا يَـطَّـبـيـنـي الـشـادنُ الـحَـسَـنُ الـقَـوَام

رفع القوام بالحسن صفةٌ مشبَّهةٌ بأسم الفاعل، ونصبُهُ على الشَّبَه بالمفعول به، وجرُّه بالإِضافة:

فـارقـت شِـرّة عـيـشـتـي إذ فـارقـتـنـي والـغـرام

رفعه عطفاً على الضمير في فارقتني ونصبه عطفاً على شرّة وجرّه عطفاً على عيشتي:

لا أسـتـلـذ بـقـيـنـةٍ تـشـدو لـــديّ ولا غـــلام

رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ونصبه على أنه اسم لا وجرّه عطفاً على قينة. وقد أَوردها ياقوت في (المعجم) جمعاء.

ومدح القاضي الفاضل بموشّحةٍ وهي:

ويـلاه مـن رواغ بـجـورهِ يـقـضـي ظـبـي بـنـي يـزداد منه الجفاحظّي
قـد زاد وسـواسـي مـذ زاد فـي الـتـيـه
لـم يـلـق فـي الـنـاس مـا أنـا لاقـيـه
مـن قـيّـمِ قـاسـي بـالـهـجـر يُـغـريـه
أرومُ إيـنـاسـي بـه ويـثـنـيـه
إذا وصـالٌ سـاغ بـقـربـه يـرضـي أبـعـده الأسـتـاذ لا خـيـط بـالـحـفـظ
وكـل ذا الـوجـد بـطـول إبـراقـه
مـضـرّج الـخـدّ مـن دم عُـشّـاقـه
مـصـارع الأُسـد فـي لـحـظ أحـداقـه
لـو كـان ذا داوُدْ رَقّ لِـعُـشّـاقِـهْ
شـيـطـانـه الـنـزاغ عـلّـمـه بُـغْـضـي واسـتـحـوذ اسـتـحـواذ بـقـلـبـه الـفَـظّ
دع ذكـره واذكـر خـلاصـة الـمـجـد
الـفـاضـلَ الأشـهَـرْ بـالـعـلـم والـزُّهْـدِ

والطاهرَ المئزرْ والصادق الوعد
وكيف لا أشكرْ مولًى له عندي
نُعمى لها إسباغ صائنةً عِرضي من كفّ كاسٍ غاذ والدهرُ ذو عَظّ
مِنّةُ مُستبْقِ ضاق بها ذَرْعي
قد أفحمت نُطْقي واستنفدَت وُسْعي
وملّكَتْ رقّي لمُكْمِلِ الصُّنْعِ
دافع عن رزقي في موطن الدفع
لّما ستى ايتاغ دهريَ في دحض أنقذني إنقاذ مَنْ همُّهُ حِفْظي
ذو المنطق الصائب في حومه الفضْلِ
ذكاؤه الثاقب يَجِلُّ عن مثْلِ
فهو الفتى الغالب كلّ ذوي النُّبْلِ
من عمرو والصاحب ومن أبو الفَضْلِ
لا يستوي الأفراغ بواحد الأرض أين من الآزاذ نُفَايَة المَظّ
يا أيُّها الصدرُ فُتّ الورى وصفا
قد مسّني الضُّرُّ والحالُ ما تَخْفَى
وعبدُك الدهرُ يسومُني خَسْفا
وليس لي عُذْرُ ما دمتَ لي كَهْفا
من صرف دهرٍ طاغ أنّى له أُغْضي مَنْ يكُ أمسى عاذْ لم يَخْشَ من بَهْظِ

وقال أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يُزادَ فيها وهي [الخفيف]:

بأبي من تهتُّكي فيه صَونُ رُبّ وافٍ لغادرٍ خَوْنُ
بين ذُلّ المُحِبّ في طاعة الحُـ ـبّ وعزّ الحبيب يا قومُ بَوْنُ
أين مُضْنًى يحكي البهارة لوناً مِن غريرٍ له من الورد لَوْنُ
لي حبيبٌ ساجي اللواحظ أحوى مترفٌ زانه جمالٌ وَصَوْنُ
يلبس الوَشْي والقباطي جون فوق جونٍ ولونُ حالي جَوْنُ
إن رماني دهري فإنّ جمال الدين ركني وجُوده ليَ عَوْنُ
عنده للمُسيء صفحٌ وللأسرا رِ مستودعٌ وللمالِ هَوْنُ
زانه نائِلٌ وحِلْمٌ وعَدْلٌ ووفاءٌ جَمٌّ ورفقٌ وأَوْنُ

أنا في ربعة الخصيب مُقيمٌ لي من جوده لِباسٌ ومَوْنُ
لا أزال الإلهُ عنه نعيماً وسروراً ما دام للخَلْقِ كَوْنُ

٧٦٣٤ ـ «ضياء الدين ابن درباس» عثمان بن عيسى بن درباس القاضي المحدّث العلاّمة. ضياء الدين أبو عمرو الهَذَباني الماراني، المصري، الشافعي، الفقيه. أخو قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك؛ وقد تقدّم. أحكم المذهب، وشرح «المهذّب» شَرْحاً شافياً في عشرين مجلداً لم يُسْبَقْ إليه بقي عليه من الشهادات إلى آخِره. وشرح «اللُّمَع» لأبي إسحاق أيضاً في مجلّدين. وكان من أعلم الشافعية في عصره.

توفي سنة اثنتين وستمائة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، وٱشتغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العبّاس الخَضِر بن عقيل. ثم إنّه انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولمّا مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين عُزِلَ هو عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشتر بن الهكّاري مدرسةً أنشأها بالقصر بالقاهرة وفَوّض تدريسَها إليه ولم يَزَلْ بها إلى أنْ مات.

٧٦٣٥ ـ «الأمير فخر الدين الكاملي» عثمان بن قزل. الأمير فخر الدّين. أبو الفتح الكاملي. وُلد بحلب وكان من خيار أُمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكُتّاب السبيل والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطّم. وكان مبسوطَ اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

تُوُفّي بحرّان ودُفن بظاهرها سنة تسعٍ وعشرين وستمائة.

كتب إليه زكيُّ الدين ابن أبي الإِصبَع وقد جاءه ولدان في ليلةٍ واحدة: [مجزوء الرمل]:

ليهن عينيك بَدْرا نِ زَيّنا الخافقين[1]

٧٦٣٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ١٢٧ ـ ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٢٩١) رقم (١٦٧)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) رقم (٩٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٨/ ٢٩٣).

٧٦٣٥ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٤٣١).

(١) «الدارس» للنعيمي:

ليهنك عيناك بدرا ن زينا الخافقين
الآن صرت يقينا عثمان ذا النورين

عثمان بن محمد

٧٦٣٦ - «ابن أبي شيبة» عثمان بن محمد ابن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان بن خواشتي. الإمام ابن أبي شيبة العبسي.

أخو الإِمام أبي بكر عبد الله؛ وقد تقدّم[١]؛ وهما كوفيان. كان من كبار الحُفّاظ كأخيه. رحل إلى الحجاز والريّ والبصرة والشام وبغداد، وصنّف المُسْنَد والتفسير وغير ذلك. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وجماعة. قال ابن مَعين[٢]: مأمون. قال الشيخ شمس الدين: كان لا يحفظُ القرءان فإذا جاء شيءٌ منه صَحّفه في بعض الأحايين. قال الدارقطني[٣]؛ حدّثنا محمد بن علي بن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصّاف؛ قال: قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبة في التفسير: **﴿فلمّا جهزهم بجهازهم جعل «السفينة»﴾** [يوسف: ٧٠] فقيل إنما هو «السِقاية» فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم! وقال الدارقطني؛ حدّثنا أحمد بن كامل حدّثني الحسن بن الحباب أنه قرأ عليهم في التفسير: **﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾** [الفيل: ١] قالها ألف لام ميم! قلتُ: تَوَهّم أنها مثلُ أول البقرة وغيرها! وأنا شديدُ التعجُّب من وقوع مثل هذا أما سمع أحداً يتلو هذه السورة وهو في المكتب؟ أم سمعها من أحدٍ يصلّي بها؟!

تُوُفّي الإِمامُ المذكورُ سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين.

٧٦٣٧ - «أبو الحسين الذهبي» عثمان بن محمد بن علاّن البغدادي، أبو الحسين الذهبي. حدّث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدنيا. وتُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة[٤].

٧٦٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (٨٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٨٣ - ٢٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٤٩ - ١٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٠١)، و«طبقات خليفة» (١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٥١ - ١٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/ ٣٧٩).

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٤٤٢) رقم (٣٨٢).

(٢) «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٢/ ١٦٧).

(٣) «الضعفاء» (٢٩٤).

٧٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٢٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٤٨ - ٤٤٩).

(٤) ابن عساكر: قيل توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٦٣٨ ـ «العزيز صاحب الصُبيبة» عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزيز بن العادل أبي بكر. كان شقيقَ المعظَّم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصُبيبة. وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين. كان عاقلاً قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظم. عامل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرتُ لك باب السرّ فأت إلينا سحراً! فَسَاق من الصبيبة من أول الليل وفي المسافة بُعْدٌ فجاء بعلبك وقد أسفر وفات المقصود فنزل مقابل القلعة فبعث صاحبها يستنجد بالملك الناصر داود فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: ارحل من كل بُدّ فإن أبى فارم الخيمة عليه! وعلم العزيز بذلك فردّ إلى بلاده فلمّا قصد الكامل دمشق كان العزيز معه إلْباً على الناصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنه أهلكه.

وتُوُفّي العزيز ببستانه المعروف به بالناعمة من بيت لهيا، ودُفن بالتربة المعظَّمية بقاسيون سنة ثلاثين وستمائة.

٧٦٣٩ ـ «البعلبكي الزاهد العابد» عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي، البعلبكي، العَدَوي، الزاهد، الكبير. شيخ دير ناعس. كان كبيرَ القَدْر، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ وعِبادةٍ ومُجاهداتٍ. ذكره خطيبُ زَمَلْكا.

تُوُفّي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٧٦٤٠ ـ «شرف الدين ابن أبي عصرون» عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله علي بن المطهر ابن أبي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدين أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التميمي الشافعي. أخو محيي الدين عمر. وُلد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة ثمانٍ وخمْسين وستمائة. ولم يَرْوِ عن جدّه شيئاً، وسمع وروى. وكان جواداً مفضالاً أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خلّف له من الأموال والخيل والخدم والأملاك شيئاً كثيراً من ذلك سطل بلّور قد المدّ أو أكبر بطوق ذهبٍ

٧٦٣٨ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠، ٥٨٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣٧)، و«القلائد الجوهرية» لشمس الدين ابن طولون (١٣١)، و«مرآة الزمان» لابن الجوزي (٨/ ٤٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٤٧٨).

٧٦٣٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٩٥)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٠٩)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٠/ ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٥٣).

٧٦٤٠ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٠٦)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٠/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع.

٧٦٤١ ـ «ابن البشطاري» عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدين، ابن البشطاري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعدها طاء مهملة وبعد الألف راء. وُلد بعد الأربعين بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

وسمع من ابن رواج والمرسي. وكان موصوفاً بمعرفة الموسيقى وطيب الصوت. سمع منه الشيخ شمس الدين. وتُوُفّي بقوص، وعمل المؤذّنون عزاءه بدمشق.

٧٦٤٢ ـ «فخر الدين التوزري» عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الشيخ الإمام المُقرِىء الفقيه الزاهد، مفيد الديار المصرية، فخر الدين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور. وُلد سنة ثلاثين وستمائة، وتُوُفّي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

سمع من ابن الجميزي وسبط السلفي. ثم طلب سنة نيفٍ وخمسين وتلا بالسبع على أبي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع. وقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان، وأكثر عن المنذري والرشيد بن عزون وأصحاب البوصيري فَمَنْ بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني والدواوين الكبار. ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بقراءته خَلْقٌ كثيرٌ وشيوخه نحو الألف. ثم أقبل على شأنه وتعبّد بمكة زماناً وحدّث بالكثير. وكان صاحبَ أصولٍ وفهم ومُذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأ عليه الشيخ شمس الدين بمنًى أجزاء، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل والناس، وكانت له إجازةٌ من ابن المُقَيَّر.

٧٦٤٣ ـ «فخر الدين الشافعي» عثمان بن محمد بن علي. فخر الدين، أبو عمرو، مفتي الثغر. البزّار الشافعي. تُوُفّي سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٧٦٤٤ ـ «ابن البارزي قاضي حلب» عثمان بن محمد ـ ابن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم. الامام البارع. فخر الدين أبو عمرو. قاضي حلب. ابن البارزي الشافعي. مولده سنة ثمان وستين، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

٧٦٤١ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٣).

٧٦٤٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٤)، و«المعجم» للذهبي (١/ ٣٤٧) رقم (٤٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٣٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ٥٧).

٧٦٤٤ ـ «تتمة المختصر» لابن الوردي (٢/ ٢٩٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٣) رقم (٢٦٠٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٤)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ١٩٩)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣٥٣) رقم (٥٥٠)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٤١) رقم (١٥٢٤).

لحق جدّه وأخذ عنه وعن عمّه قاضي القضاة شرف الدين وكان يحفظ (الحاوي) ويفهمه وينزله على الرافعي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماة وولي قضاء حمص، ورجع إلى حماة وولي الخطابة بها ونيابة القضاء. ثم ولي القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غيرمرة، وحدّث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي. وتفقه به جماعة. توفي فجأةً بعد أن توضأ وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

٧٦٤٥ ـ «امرؤ القيس الرويدشتي» عثمان بن محمد بن أحمد بن علي بن بياه. هو الأكرم أمرؤ القيس الرويدشتي. بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمه وتاء ثالثة الحروف وياء النسب. سُمّي أمرؤ القيس لجزالة ألفاظه ومتانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. تُوُفّي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان ببغداد يعلّم أولاد الأكابر. وكان هاجياً مادحاً، وأورد له العماد الكاتب شعراً في «الخريدة» من ذلك [الطويل]:

أَعذنَ التفاتاً بعد حثّ الرواحل ... فأودعن منهنّ الونَى في المفاصل
وأسبلن من تحت القناع أراقماً ... فهنّ إذا أنسابت أراقمُ وائِل
وللسحر في ألحاظهن مناصل ... فما بالهم يحمونها بالمناصل
وما للقنا حفت بهن ذوابلاً ... وهن القنا يخطرن غير ذوابل
ونحن مجانين الغرام فَلِمْ على ... سوالفِهِنّ الغُرّ سُودُ السلاسل
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا ... وإن حال أسبابُ النوى برواحل
فودّعن والتوديع منهن لمحةٌ ... بأعينهن النجل أو بالأنامل
ورمن بنعمان المصيف فجئنها ... وهنّ بها بين القنا والقنابل
ولو لم يكن في القلب منهن وقدةٌ ... لكان لهنّ القلبُ خير المنازل

٧٦٤٦ ـ «علم الدين ابن دقيق العيد الشافعي» عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع علم الدين. أبو عمرو القشيري ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. دَرّسَ بالفاضلية بالقاهرة، ودرّس بقوص وولي بها وكالة بيت المال. وكان ذكيَّ الفطرة أجازهُ الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي بالفتوى، وكتب في إجازته: «وقد أجازه غرس مجده وتلميذ جدّه». وكان حادّ القريحة، حاضر الجواب تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة: كبرتم بم؟ ألا إنك ابن دقيق العيد! فقال له: نعم!

٧٦٤٥ ـ «خريدة القصر» للإصبهاني (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩).

٧٦٤٦ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٧ ـ ٣٥٨) رقم (٢٧٩).

كل قدحٍ منا يجيء ألف قُرصةٍ منكم! فقال ابن قُرصة: جوابٌ مُسْكِت.

وُلد بقوص سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتُوُفّي بها سنة إحدى وتسْعين وستمائة.

٧٦٤٧ ـ «أبو السائب الجُمحي» عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصيص القُرَشي الجُمْحِي. أبو السائِب. أُمُّهُ سُخَيلة بنت العَنبس بن وهبان[١] بن حُذافة بن جُمَح؛ وهي أمُّ السائِب وعبد الله. أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً. وكان أوّل رجلٍ مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، وأولُ مَنْ تبعه إبراهيم ابن النبيّ ﷺ. ورُوي من وجوهٍ أنّ رسولَ الله ﷺ قَبّلَ عُثْمان بعدما مات. تُوُفّي سنة اثنتين للهجرة بعد اثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ. وقيل: بعد ثلاثين شهراً بعد بدر. ولمّا دُفِن قال رسولُ الله ﷺ: نِعْمَ السَلَفُ لنا عثمانُ بن مظعون. ولمّا تُوُفّي إبراهيم قال له رسولُ الله ﷺ: إلحق بالسَلَف الصالح عثمان بن مظعون! وأعلم قبر عثمان بحجرٍ، وكان يزورُهُ. وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة؛ وكان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذَرّ قد همّوا بأن يَخْتَصُوا ويتبتّلوا فنهاهم رسولُ الله ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم: ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا. . .**﴾ [المائدة: ٩٦] الآية. وهو أحَدُ مَنْ حَرّم الخَمْر في الجاهلية؛ وقال: لا أشربُ شراباً يُذْهِبُ عقلي ويُضْحِكُ بي من هو أدنى مني ويحملُني على أن أنكح كريمتي! فلمّا حُرّمت الخمر أُتِي وهو بالعوالي فقيل له: قد حُرّمت الخمْر! فقال: تبّا لها؛ فقد كان بصري فيها ثابتاً[٢]! وقال ابن عبد البر: في هذا نظر لأنّ تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أُحُدٍ. وقالت امرأتُهُ تَرثيه [البسيط]:

يا عينُ جودي بدمعٍ غير ممنون ... على رَزِّية عثمان بن مظعون

على امرىءٍ بان في رضوان خالقه ... طُوبى له من فقيدِ الشخصِ مدفونِ

طاب البقيعُ له سُكنى وغرقده ... وأشرقت أرضُهُ من بعد تفنين[٣]

وأورت القلب حزناً لا انقطاع له ... حتّى الممات فلا تَرْقى له شُوني

٧٦٤٧ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٥٣ ـ ١٠٥٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١/ ٢٨٦ ـ ٢٩١)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (٣٩٣)، و«تاريخ خليفة» (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٦٩٨ ـ ٦٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٩).

(١) نسب قريش للزبيري، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: أُهبان.

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: ثاقباً، ابن سعد (٣/ ١/ ٢٨٩) فيه: يحملني على أن أنكح كريمتي من لا أُريد.

(٣) «أسد الغابة» لابن الأثير: تعيين.

٧٦٤٨ ـ «النجيب الشافعي» عثمان بن مفلح القوصي الشافعي، نجيب الدين، أبو عمرو. فقيهٌ فاضل. أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري وأفتى ودرّس وتولّى الحكم بإسنا وإدفو وأصفون والأُقْصُر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حُكي لي أنه كان يتكلم على «الوسيط» كلاماً جيداً وأنه بحث مرةً مع شخصٍ فأراد ذاك الشخص أن يبكّته[1] فقال له: أنت ابن مَنْ؟ فإنّ مفلح والده مولى! فقال له الشيخ النجيب: أنا ابن العلم! واشتغل عليه جماعةٌ بإسنا وتخرّجوا عليه.

وتُوُفّي بإسنا في شهور سنة ثمانٍ وستين وستمائة. وتولّى تدريس المدرسة العزية بإسنا وكان الشيخ بهاء الدين القفطي معيداً عنده.

٧٦٤٩ ـ «الكندي البصري» عثمان بن مِقْسَم البُرّي الكندي. البصري. أحد الأعلام على ضعفه.

تُوُفّي في حدود السبعين ومائة.

٧٦٥٠ ـ «أبو عمرو الواعظ الحنبلي» عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسرية. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصّل منهما طَرَفاً صالحاً. وسمع الكثير، وكتب. قال ابن النجّار: جمع لنفسه «معجماً» في مجلَّدةٍ، وحدّث وصنّف (كتباً) في الوعظ والتفسير والفقه والتواريخ؛ وفيها غَلَطٌ كثيرٌ لقِلةِ معرفته لأنه كان صحفياً. وخطُّه في غاية الرداءة.

وتوفي سنة عشر وستمائة.

٧٦٥١ ـ «جمال الدين الواعظ» عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب. الإِمام الواعظ جمال الدين، أبو عمرو السَعْدي، الشارعي، الشافعي، المذكِّر. وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وتُوُفّي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٧٦٤٨ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٥٨).

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي: يسكنه.

٧٦٤٩ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٥)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ١٥٥ ـ ١٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٠١)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٦٧ ـ ١٦٩).

٧٦٥٠ ـ «التكملة» للمنذري (٤/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤) رقم (١٧١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٦٩).

٧٦٥١ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٢٦ ـ ٢٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢).

وسمع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وابن ياسين والبوصيري والأرتاحي وفاطمة وابن نجا الواعظ والعماد الكاتب وابن الطُفيل والحافظ عبد الغني وجماعة. وعُني بالحديث. روى عنه الدمياطي وابن الظاهري. وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ؛ وهو حسنُ الإِيراد كثير المحفوظ. له اليدُ الطُولى في المواقيت وعمل الساعات. حَدَّث هو وأبوه وجدُّه وإخْوتُهُ.

٧٦٥٢ ـ «ابن الوتّار الواعظ» عثمان بن منصور بن هلال. أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن الوتّار الواعظ الحنبلي. تكلّم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرّس وأفتى. وكان مطبوعاً، حسنَ الأخلاق. روى عنه جماعة.

وتُوُفّي سنة ستٍ وثلاثين وستمائة.

٧٦٥٣ ـ «صاحب صهيون» عثمان بن منكوبَرْس بن خمار تكين. الأمير مظفّر الدين، صاحب صهيون. كان خمار تكين عتيق مجاهد الدين صاحب صرخد وملك مظفر الدين صهيون بعد والده سنة ستٍ وعشرين وستمائة. وكان حازماً يقظاً سائساً مهيباً طالت أيامه وعُمّر تسعين سنة أو أكثر ولمّا مات سنة تسع وخمسين وستمائة دُفن بقلعة صهيون وولي بعده ولده سيف الدين محمد. ورأى عثمان أولَاد أولاده. وله صهيون وبرزيه ومكسرائيل. وكان قد رتّب أن لا يحضر أحدٌ من نواحي صهيون وبلادها لشكوى إلاّ بهدية على قدر الحاجة من الرأس إلى الجدي إلى الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر، وكان يجتمع من هذا في كلّ يوم شيءٌ له صورةٌ ويفرّق في آخِر النهار على بيوت أولاده، وجمع من ذلك أموالاً كثيرة. ولمّا ولّي ابنه سيف الدين محمد جمع أهله وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكية وجمع المطربين والرجال والنساء ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللهو إلى أن تُوُفّي سنة إحدى وسبعين وستمائة بصهيون. وأخذها الملك الظاهر وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة وانقرضوا بدمشق أولاً فأولاً.

٧٦٥٤ ـ «ابن أبي الحوافر الطبيب» عثمان بن هبة اللّه ابن أبي الفتح أحمد بن عقيل بن

٧٦٥٢ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢١٧): اسمه: عثمان بن نصر بن منصور، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٨٠ ـ ١٨١).

٧٦٥٣ ـ «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٠/ ٢٦٣)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٣٤٤)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ ٥٢٩) رقم (١٢٢٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٤١) رقم (١٥٢٥)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٤١).

٧٦٥٤ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٨٨٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٨) اسمه: عثمان بن أحمد بن عثمان.

محمّد. الحكيم. الرئيس جمال الدين. أبو عمرو القيسي. البعلبكي الأصل؛ الدِمَشقي. العدل. الطبيب المعروف بابن أبي الحوافِر، رئيس الأطِبّاء بالديار المصرية. وُلد سنة ستٍ وأربعين وخمْسمائة؛ وتُوُفي سنة تسع عشرة وستمائة.

وكان جدّه عقيل يكرّر على (مختصر المزني). ومن شعر جمال الدين المذكور[1]:

٧٦٥٥ ـ «المؤذِّن الأشجّ» عثمان بن الهيثم المؤذِّن الأشجّ. العَصَري. روى عنه النجاريُّ، وأسيد بن عاصم، ومحمَّد بن يحيى الذُهلي، وخَلْقٌ كثير. قال أبو حاتم: كان صَدوقاً.

وتُوُفّي سنة عشرين ومائتين.

عثمان بن يعقوب

٧٦٥٦ ـ «المريني صاحب مراكش» عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. السلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مرّاكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وأمتدّت أيّامه وأتّسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. تُوُفّي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وله بضعٌ وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمساً وعشرين سنة لم يكن بينهما الملكان عامر وسليمان. وكان عثمان هذا ذا حلمٍ وسكون وإهمالٍ للجهاد، بل له نَظَرٌ في العلم ولم تُحْمَدْ أيّامه، حصل فيها غلاءٌ وفِتَنٌ، وخالف عليه ابنُهُ عمر وتملّك سجلماسة، وجرت أمورٌ يطولُ شَرْحُها. وملك بعد عثمان ولدُهُ الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن علي وأُمُّه أَمَةٌ نوبيةٌ فعظُم شأنه، وهابتْه الملوكُ لكمال سؤْدَده وشدّة هيبته.

٧٦٥٥ ـ «تاريخ خليفة» (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٥٧)، و«طبقات خليفة» رقم (١٩٥٤).

٧٦٥٦ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٩٠)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/ ٤٤١) رقم (١٥٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٧) رقم (٢٦١٦)، و«جذوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٢٨٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٣٩)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٥).

(١) بياض في الأصل.

عثمان بن يوسف

٧٦٥٧ ـ «العزيز صاحب مصر» عثمان بن يوسف بن أيّوب. السلطان، الملك العزيز، أبو الفتح وأبو عمرو؛ ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير. وُلِد سنة أربعٍ وستين وخمسمائة. وتُوُفّي سنة خمسٍ وتسْعين وخمسمائة.

مَلَك مصر بعد والده وكان لا بأس بسيرته، وكان أهلُ مصر يُحبُّونه، وكان شابّاً حَسَنَ الصُّورة، ظريفَ الشمائِل قوياً ذا بطشٍ وأَيْدٍ وخِفَّة حركة، حيياً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كَرَمه أنه لم تبقَ له خزانةٌ ولا خاصٌّ ولا برك ولا فرس. وأمّا بُيوتُ أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يحبّونه. وكان القاضي الفاضل يتفرَّسُ فيه ذلك كلّه، وكان يميلُ إليه دون إخْوته ويؤْثِرُ قُرْبه، ولمحبّته لمصر قرّرها له في حياة أبيه.

حُكي أنّ السلطان لمّا عزم على الخروج إلى الشام لفتح القدس والسواحل قرّر أخاه العادل أن يكون في مصر نائباً وطلب الفاضل يوماً وهو في دُور الحريم، فدخل إليه، وتحدّثا فيما يَحتاج إليه اعتمادُهُ في غيبته وهو يكتُبُ ذلك تَذْكِرةً فلمّا أراد الخروج طلب أن يعودَ من المكان الذي دخل منه، فقال له خادمٌ: يا مولانا! بسم الله من هاهنا! فما أمكن الفاضل إلاّ الذهاب خلفه، فلمّا جاء إلى المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزيز قد أخذها من مكانِ قَلْعِها ونَقَلَها إلى ذلك المكان فلمّا رأى ذلك عاد من فوره إلى السلطان، وقال: يا مولانا! فكر الملوك في أنّ هذه الحركة المباركة ما يَسْتغني السلطان عن أن يكونَ العادل معه يستضيءُ برأيه وبخبرته! فقال له: ومصرُ مَنْ يكونُ فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزيز! فقال: هو صغير السن! فقال: نحن في خدمته والهجن عُمّاله، والمكاتبات ما تنقطع ومهما اعتمدناه طالعْناك به! وتكون قد رشّحْتَهُ للمُلْك، وينتشيء في أيّامك! وحَسّن له ذلك، فقرّر العزيز في مصر وكشط اسم العادل، وعاد. فلمّا رأى العزيز، قال: يا مولانا تقدمة مداس المملوك بِمُلْكِ مصر، ما هو كثير! ولم يزل نائبه إلى أن استقلّ بها بعد وفاة أبيه. ولهذا لمّا مات السلطان صلاح الدين بدمشق توجّه إلى مصر رغبةً في العزيز.

وسمع الحديث من السِّلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بَرّي، وحدّث بالإسكندرية.

٧٦٥٧ ـ «المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٤٠)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ١٥٠ ـ ١٥١) رقم (٤٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٨ ـ ١٩)، و«الخطط» للمقريزي (١/ ٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

وكان العزيز في آخِر أمره قد توجّه إلى الفيّوم فطرد فرسه وراء صيد، فتقطّر به فأصابته الحُمّى وحُمل إلى القاهرة فتُوُفّي بها. وكتب الفاضل إلى عمّه الملك العادل رسالةً يُعَزّيه؛ منها: فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل الحمد لله ربّ العالمين، قولَ الشاكرين. وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كُلَّ قلبٍ وجلب كُلّ كرب، ومثل هذه الواقعة لكلِّ أحدٍ ولا سيّما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في شباب الملوك! فرحم الله ذلك الوجه، ونضّره، ثُمّ السبيلَ يَسّره [الكامل]:

وإذا محاسنُ أوجُهٍ بليت ... فعفا الثرى عن وجهه الحَسَنِ

والمملوكُ في حال تسطير هذه الخدمة جامعٌ بين مرضَي قلبٍ وجَسَد، ووجع أطرافٍ وغليل كَبِد؛ فقد فُجِعَ المملوكُ بهذا المولى والعهدُ بوالده غيرُ بعيد، والأسى في كلّ يومٍ جديد. وما كان ليندمِلَ ذلك القَرْح حتّى أعقبه هذا الجُرح، فالله تعالى لا يَعْدَمُ المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة، كما لا يعدمهم بنبيِّهم ﷺ الأسوة.

وذُفن بالقرافة الصغرى في قُبّة الإمام الشافعي، ورُتّب بعده ولده الملك الناصر محمد وأتابكه بهاء الدين قراقوش. ولابن الساعاتي فيه أمداحٌ كثيرةٌ؛ وقال يرثيه من قصيدةٍ طويلةٍ أوّلُها [الطويل]:

خلا الدَّسْتُ من ذاك الجلال المُمَنَّع ... فسلِّمْ على الدنيا سلامَ مُودِّعِ

مضى بعدما عمّت سراياه والندى ... وسار مسير الشمس في كُلِّ موضعِ

وأطلع في الآفاق زُرْقَ رماحِهِ ... نجوماً وما زُهْرُ النجوم بِطُلّعِ

وما كان إلاّ البدر غاب ولم يعد ... كَعَود أخيه البدر يوماً لمطلَعِ

فُجعنا بأندى من سحابٍ بنانُهُ ... وأجرأ من ليث العرين وأشجعِ

يقابِلُ منه البدرُ ليلة تِمِّهِ ... مُنيراً وندعو منه أكرم من دُعي

شبيِّبةٌ دَبّت عقاربُ ليلها ... وَمَنْ يَسْرِ في ليل الشبيبة يُلْسَعِ

تولّى فلا درع الغمام بحافلٍ ... غزيرٍ ولا وادي البلاد بِمُمرِعِ

وقد كان تبكيه السيوفُ بأدْمُعٍ ... هواطل لو تبكي السيوفُ بأدْمُعِ

قفا واندبا غمداً خلا من حُسامه ... ونُوحا على رَبْعٍ من المُلْكِ بَلْقَعِ

٧٦٥٨ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٣٨٦).

شجا رُزْءُ عثمانٍ وعَمَّ مُصَابُهُ فأثّر في السُّنّيّ والمتشيِّعِ
فلا ماءَ إلاّ من جفون قريحةٍ ولا نار إلاّ في قلوبٍ وأضلُعِ
ثوى الجودُ والمَلْك العزيز بحُفرةٍ ويا لهما من فُرْقةٍ وتجمُّعِ
وقد كانت الدنيا جميعاً بكفِّه فغودر منها في ثلاثة أذْرُعِ
لقد سُدَّ ثَغرُ الدين والمُلْك بابنه ورُدّ إلى كُفْءٍ من القوم مُقْنِعِ
هناك حِمى الإسلام ليس بمهمَلٍ سوامٍ وشمل الملك غير مُروّعِ
لقد نطقت فيه مخايل جَدّه بأفصح من نُطْق القريض وأبدَعِ
غدا المَلِكُ المنصورُ كالناصر الهدى يسير على نهجٍ من العدل مَهْيَعِ
سقاك وحيّاكَ الحيا يا ابن يوسُفٍ بأصبغ من صنعاء صنعاً وأَصنعِ
ولولا التُّقى والدينُ قلت وجادها مصفّق كاسات المُدام المشعشعِ

٧٦٥٨ ـ **«رضي الدين الدمشقي» عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب التاجر، جمال الدّين ابن الطيب العلاّمة رضي الدين الرحَبي ثم الدمشقي**. برع في علم الطبّ على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجه في الجفل ومات هناك سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة. وسيأتي ذكر أخيه شرف الدين علي بن يوسف ابن الرحَبي.

٧٦٥٩ ـ **«النويري المالكي» عثمان بن يوسف ابن أبي بكر. القاضي، المحدِّث، الفقيه، الورع، الصالح؛ فخر الدين؛ أبو محمد النويري المالكي**. وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة. وصحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وأفتى ودرّس. وكان كثير الحجّ والمُجاورة والتألُّه والصدق والإخلاص.

٧٦٦٠ ـ **«الحلبوني العابد» عثمان. أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني، سُمّي بذلك لإقامته مدةً بحلبون** ـ بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون ـ **الشيخ، الصالح، العابد**.

كان فيه تَأَلُّهٌ وصدق وَتُؤْثَر عنه أحوالٌ وتوجُّهٌ وتأثيرٌ. أقام مدةً ببعلبكّ ومدّةً ببرزة.

٧٦٥٩ ـ «السلوك»للمقريزي (٣/ ١/ ٢٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٥)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/ ١٨٩) رقم (٦٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٧ ـ ٦٨).

٧٦٦٠ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٦ ـ ٥٧) رقم (٢٥٨٧).

ولمّا تُوُفّي سنة ثمانٍ وسبعمائة طلع الأفرم إلى جنازته والقُضاة. وكان قانعاً متعفِّفاً ترك أكل الخبز مدةَ سنين عديدة، وقال إنه يتضرَّرُ بأكله.

٧٦٦١ ـ «عين غين المصري» عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وستمائة.

٧٦٦٢ ـ «الدكالي الصوفي» عثمان الصوفي بخانقاه الشميشاطية كان يُعرف بالدُكالي. يتردّد إليه الناس ويجتمعون به، واستخفّ بعضَ العوامّ، وسلك شيئاً من الطُّرُق التي تُحكى عن ابن الباجربقي وقال: أنا أدلُّكُم على الطريق إلى الله! وخالف القواعد الشرعية، وتبعته جُميعةٌ وشاع أمره، فأُمسك واعتُقل، وأُحضر دار العدل مرَّاتٍ أيّام الأمير علاء الدين ألطنبغا، وأدّوا عليه شهادات عجيبة ولم يعترف بشيءٍ فلمّا كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة يوم الثلاثاء أُحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشيخ جمال الدين المِزّي، والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا بالاستفاضة عنه أنه قال ما ادُّعي عليه فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإراقة دمه فضُربت رقبتُهُ في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائِب ولا رأي قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال؛ قال لي الأمير علاء الدين ألطنبغا: لمّا كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنهم يحضرون عثمان الصوفي، وأبتلِشُ بأمره وقصدْتُ دفع أمره عني فقلت: غداً ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح! فلمّا أصبحْتُ أرسل الله عليَّ النومَ فنمتُ إلى أن طلع النهار وتعالى، فدخلوا إلي وقالوا: إنّ القُضاة والحُجّاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فالتزمْتُ بعمل دار العدل ذلك النهار، أو كما قال ـ وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردْتُ وأنا خارجٌ من دار السعادة أن أقول لنقيب المتعمّمين أن يتوجّه إليهم ويقول لهم أن لا يعجلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبتَ جناناً منه ولا أملَكَ لأمر نفسه.

٧٦٦٣ ـ «ابن أبي النوق» هو فخر الدين عثمان من أهل المغرب. رأيتُهُ بدمشق وبحلب ولم أر مَنْ له قدرتُهُ على ارتجال النظم وسرعة بديهته، يكاد أنه لا يتكلّم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلاّ بالشعر. ولمّا وُصف لي بذلك رأيته بالجامع الأموي بدمشق. فأتيت إليه وهو واقفٌ بباب الساعات وكان ذلك اليوم يوم نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة أو

٧٦٦١ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣٢).

٧٦٦٢ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٦) رقم (٢٥٨٦).

٧٦٦٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٦٦ ـ ٦٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٦/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

ٱثنتين وعشرين وسبعمائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئاً من نظمك! فأنشدني في الحالة الراهنة من غير فكرٍ ولا رويةٍ ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي عُلِّقت به لأجل النصف، وذكراً لقومه واجتماع الناس للفرجة فيه كأنما كان يحفظ ذلك ويكرر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة!

وآخِرُ عهدي به بحلب سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وكان قد أخذ يعمل له مجلساً يفسّر فيه القرءان الكريم؛ أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، قال: رآني مرّةً وفي يدي كتابٌ له فاتحةُ ذهب، فأنشدني كما أنه يتحدث [البسيط]:

أراك تنظر في شيءٍ من الكتب ... وفي أوائله شيءٌ من الذَّهَبِ

لو شئتَ تَصرف نقداً من فواتحه ... صرفْتَ منه دنانيراً بلا ريب

فوهبْتُهُ الكتاب وأنشدْتُهُ [البسيط]:

خذه إليك بما يحوي من الذَّهب ... ففي ندى السحب لا يُخشى من اللهب

واضمم يديك عليه لا تمزّقه ... فإنه ذَهَبٌ من معدن الأدبِ

قال: وكتب إليّ يتقاضاني عليقاً لفرسه وشيئاً ينفقه [المتقارب]:

دموع كُميتي على خدِّه ... من الجوع يطلب مني العلفْ

وليس معي ذهبٌ حاضرٌ ... ولا فضةٌ وعليّ الكُلَفْ

ولي منك وعدٌ فعجّل به ... فمن أنجز الوعد حاز الشرفْ

ودم وتهنى بشهر الصيا ... م بوجهٍ يَهِلُّ وكفٍّ تَكِفْ

فبعثْتُ إليه الشعير والنفقة وكتبتُ إليه [المتقارب]:

مسحْتُ بكمّي دموع الكُميت ... وقلت له قد أتاك العلفْ

ووافى إليك جديد الشعير ... لعلّ يُداوي سقام العجفْ

وفي كُمّ سائِقه صرةٌ ... تسيرُ لتخفيف ثقل الكُلَفْ

فإياك تحسبُها للوفا ... فإني بعثتُ بها للسلفْ

وكان يقصّ ما ينظمه في الورق قصّا مليحاً محكماً جيداً بالنقط والضبط ولكنّ أوضاعه على عادة المغاربة في كتاباتهم. ونقلتُ من قصةٍ قولَه [الوافر]:

إلى الحُرِّ الحسيب إلى عليٍّ ... علاء الدين ذي الحسب العليِّ

إلى مَنْ جُودُهُ عمَّ البرايا ... وفاق مكارماً لكريم طيِّ

إلى من قَدْرُهُ فاق الثُّريَّا ... وزاد عُلًى على الأفُق السميِّ

أبو عُثمان: النهدي عبد الرحمٰن بن مَلّ.

ابن عثمان: موفق الدين أحمد بن أحمد.

٧٦٦٤ ـ «العجلية» هم فِرقةٌ من الخطّابية المنسوبين إلى أبي الخطّاب وهم من الرافضة. افترقت الخطّابيةُ بعد قتل أبي الخطّاب فِرَقاً، فمنها فرقةٌ زعمت أنّ الإِمام بعد أبي الخطّاب عمير بن بيان العجلي، ومقالتهم كمقالة البزيعية، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الباء في مكانه[1] ـ إلاّ أنّ هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمةً على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فرُفع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عُميراً في كناسة الكوفة.

الألقاب

ابن عجب: المالكي عبد الرحمٰن بن أحمد.

العجلي: المروزي الفقيه اسمه محمد بن عبد العزيز.

العجلي: النحوي اسمه محمد بن عبد الله بن حمدان.

العجل: الحافظ أبو علي عُبيد؛ والعجلي: الحلّي الشيعي محمد بن إدريس.

العجلي: الكوفي يحيى بن عبد الحميد؛ العجلي: الكوفي آخر يحيى بن اليمان؛ والعجلي: صاحب أحمد محمد بن نوح؛ ابن عجلان: المُقْرىء المدني محمد بن عجلان.

بنو العجمي: جماعة منهم: عز الدين محمد بن أحمد؛ وكمال الدين أحمد بن عبد العزيز؛ وشمس الدين أحمد بن محمد؛ وعون الدين سليمان بن عبد المجيد؛ وعماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم؛ وتاج الدين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدين عمر بن إبراهيم؛ وكمال الدين عمر بن أحمد.

العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد.

ابن العجوز: عبد الرحمٰن بن أحمد؛ ابن العجوز: المالكي القاضي اسمه محمد بن عبد الرحمٰن؛ ابن أبي العجائز: اسمه محمد بن عبد الله.

٧٦٦٤ ـ «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٢ ـ ١٣)، و«أصول الدين» للبغدادي (٢٩٥)، و«المقالات والفرق» للأشعري القمي (٧٣ ـ ٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢٣٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٦/٢ ـ ١٧).

(١) «الوافي» (١٠/ ١٢٧ ـ ١٢٨).

عجيبة

٧٦٦٥ ـ «ضوء الصباح البغدادية» عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمَّد ابن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتُدْعى ضوء الصباح. شيخةٌ مشهورةٌ. تفرّدت بالدنيا بالإِجازة عن جماعة، وخُرّج لها مشيخةٌ في عشرة أجزاء.

ووُلدت في صفر سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة، وتُوُفّيت سنة سبع وأربعين وستمائة.

وروى عنها جماعة، وتفرّدت عنها الشيخةُ زينب بنت الكمال بالإِجازة؛ فروت عنها الكثير.

٧٦٦٦ ـ «السَلولي الشاعر» العُجير بن عبد اللّه بن عُبيدة. السَلولي، شاعر، مُقِلّ، إسلامي. مرَّ يوماً بقومٍ يشربون فسقوه، فلمّا انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه! فنحروه وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنّونه بشعرٍ قاله يومئذٍ [الرمل]:

عـلّـلانـي إنـمـا الـدنـيـا عَـلَـل　　وأسـقـيـانـي نَـهَـلاً بـعـد نَـهَـلْ
وانـشـلا مـا آغـبـرَّ مـن قِـدركـمـا[١]　　وأصـبِـحـانـي أبـعـد الـلّـهُ الـجَـمَـلْ
أصـحـب الـصـاحـب مـا صـاحَـبَـنـي　　وأكُـفُّ الـلـومَ عـنـه والـعَـذَلْ
وإذا أتـلـف شـيـئـاً لـم أقُـلْ　　أبـداً يـا صـاحِ مـا كـان فَـعَـلْ

فلمّا صحا سأل عن جَمَله، فأخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربتاه! وهم يضحكون[٢] ثمّ وهبوا له جَمَلاً. ومن شعره يرثي ابن عمّه [الطويل]:

فـتًـى قُـدَّ قَـدّ الـسـيـفِ لا مـتـضـائِـلٌ　　ولا رهـــلٌ كـبّـــاتُــهُ وبـــآدِلُـــهْ
جـمـيـلٌ إذا اسـتـقـبـلْـتَـهُ مـن أمـامـه　　وإن هـو ولّـى أشـعـث الـرأس جـائـلُـهْ[٣]
تـركـنـا أبـا الأضـيـاف فـي كـل شـتـوةٍ　　بِـمَـرٍّ ومِـردى كـلّ خـصـمٍ يُـجـادِلُـهْ

٧٦٦٥ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

٧٦٦٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣/ ٥٨ ـ ٧٧)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٢/ ٥١٧ ـ ٥٢٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢٣٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠)، و«تهذيب الأغاني» لابن منظور (٥/ ١٢١ ـ ١٢٥).

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: قدريكما.
(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: يضحكون منه.
(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جافله.

مـقـيـمـاً سـلـبـنـاه دريـسَـي مُـفـاضـةٍ وأبـيـض هـنـديـاً طِـوالاً حـمـائِـلُـهْ

ومنه [الطويل]:

سـلـي الـطـارق الـمُـعْـتَـرّ يـا أُمَّ مـالـكٍ إذا مـا أتـانـي دون قِـدْري ومَـجْـزَري

أأبـسُـطُ وجـهـي إنـه أولُ الـقِـرى وأعـرضُ مـعـروفـي لـه دون مُـنْـكَـري

أقي العِرض بـالـمـالِ التِلادِ ومـا عسى أخـوك إذا مـا ضـيَّـع الـعِـرض يـشـتـري

ابن عدلان: النحوي اسمه علي بن عدلان.

ابن عدلان: المصري الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان.

عدنان

٧٦٦٧ ـ «الطولوني» عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو مَعَدّ ابن الأمير الطولوني. تُوُفّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٦٦٨ ـ «موفق الدين العين زربي الطبيب» عدنان بن نصر بن منصور الطبيب. الأُستاذ موفّق الدين ابن العين زربي. اشتغل بالطب والحكمة ومهر في ذلك، وفي التنجيم ببغداد. ثم سكن مصر وخدم الخلفاء الفاطميين ونال دنيا واسعة، وصنّف كثيراً في الطبّ والمنطق. وقرأ العربية، وكتب الخطَّ المليح.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

وله من المصنفات كتاب (الكافي في الطب)، وشرح كتاب (الصنعة الصغير) لجالينوس، وله (الرسالة المقنعة) في المنطق. وله مجرَّباتٌ في الطبّ مثل الكُنّاش؛ و(رسالة في السياسة)؛ (مقالة في الحصى وعلاجه)؛ (رسالة في تعذر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل)[1].

ولمّا دخل الديار المصرية استرزق بالتنجيم على قارعة الطريق فأتى إلى مصر رسولٌ من بغداد، وكان يَعرف الموفّق، وما يعرِفُهُ من العلوم؛ فلمّا رآه يتكسَّبُ بالتنجيم، اجتمع بالوزير ووصفه له وما يعرفه من العلوم فاستحضره، وتكلم عنده فأُعجب به وأوصله إلى الخليفة، وكان ذلك سبب سعادته وإفادته.

٧٦٦٧ ـ «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣١٩) رقم (٦٧٦٣)، و«سيرة أحمد بن طولون» للبلدي (٣٤٩).

٧٦٦٨ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩).

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: رسالة في تعذر وجود الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل.

عدي

٧٦٦٩ ـ «الفزاري، أمير البصرة» عديُّ بنُ أرطاة الفزاري. الدمشقي. أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز حَدّث عن عمرو بن عَبَسة، وأبي أُمامة الباهلي. قال الدارقطني: يُحْتَجُّ بحديثه. وقتله معاويةُ بنْ يزيد وجماعةً صبراً[1] سنة اثنتين ومائة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٧٦٧٠ ـ «الأنصَاري الظَفَري» عدي بن ثابت[2] بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخَطيم الأنصاري، الظَفَري. روى عن جدّه لأمّه عبد الله بن يزيد الخطْمي، وعن أبيه عن جدّه، وسُليمان بن صُرَد، والبراء بن عازب وابن أبي أَوفى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشيعة وقاصّهم. وهو صَدوق؛ قاله أبو حاتم. وغيره قال: ثقة.

تُوُفّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٧١ ـ «الكندي» عدي بن عَميرة الكندي. وفد على رسول الله ﷺ. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العُرس بن عَميرة.

وتُوُفّي في حدود الستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنَسَائي وابن ماجه.

٧٦٧٢ ـ «ابن حاتم الطائي» عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد. أبو طريف الطائي.

٧٦٦٩ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٥٣)، و«طبقات خليفة» (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٤٣ ـ ٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٦٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٦).

(١) قاتل عدي بن أرطأة هو معاوية بن يزيد المهلب على أثر فشل ثورة والده ومقتله.

٧٦٧٠ ـ «العبر» للذهبي (١/ ١٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٦٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ٤٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم القرشي (٧/ ٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ١٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٦١).

(٢) عدي بن أبان بن ثابت.

(٣) الثقات للعجلي (٣١٤).

٧٦٧١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥١١ ـ ٥١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٦٠).

٧٦٧٢ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٩٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧)، و«الشعور بالعور» للصفدي (١٦٩ ـ ١٧٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٦٦ ـ ٤٨٥).

ولد حاتم الجود. وفد على رسول الله ﷺ فأكرمه، في شعبان سنة عشرة. ثُم قدم على أبي بكرِ الصدّيق بصدقاتِ قومه في حين الردة؛ ومنع قومه وطائفةً مَعَهم من الردة بثبوته على الإِسلام، وحُسْن رأيه. وكان سَرِياً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً. قال: ما دخل وقتُ صلاةٍ قطُّ إلاّ وأنا أشتاقُ إليها! وقال: ما دخلْتُ على النبي ﷺ قطّ إلاّ وسَّع لي أو تحرّك! ودخلْتُ يوماً عليه في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسّع لي حتى جلسْتُ إلى جنبه.

وتُوُفِّي رحمه الله سنه سبع وستين للهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة. وروى له الجماعة. وسكن الكوفة وبها تُوُفِّي. وشهد الجمل مع عليّ وصفّين والنهروان، وَفُقِئَتْ عينه يوم الجمل. وروى عنه جماعةٌ كثيرون من البصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني بمدحةٍ[1]؛ فقال له عدي: أمْسِك عليكَ يا أخي أُخْبِرْكَ بما لي فتمدحني على حسبه! لي ألف ضانية وألفا درهم وثلاثة أعبُدٍ وفرسي هذه حبيسٌ في سبيل الله! فقل! فقال [الطويل]:

تَحِنُّ قَلوصي في معدٍّ وإنما ... تُلاقي الربيع في ديار بني ثُعَلْ
وأبقى الليالي من عديِّ بنِ حاتم ... حُساماً كلون الملح سُلّ من الخِلَلْ
أبوك جوادٌ ما يُشَقُّ غُبارُهُ ... وأنت جوادٌ ليس تُعْذَرُ بالعِلَلْ
فإن تتّقوا شراً فمثلُكُم اتّقى ... وإنْ تفعلوا خيراً فمثلُكُمُ فَعَلْ

٧٦٧٣ ـ «العبادي النصراني» عدي بن زيد بن الجمار، العبادي ـ بتخفيف الباء الموحّدة. **التميمي، الشاعر. جاهليٌّ نصرانيٌّ من فُحُول الشعراء**. قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرْتُهُ. وقيل إنه مات قبل الإِسلام فلا يكونُ حينئذٍ من شَرْط هذا الكتاب. وله الأبياتُ المشهورةُ، وهي [الخفيف]:

أيُّها الشامتُ المعيِّرُ بالدهـ ... ـرِ أأنتَ المُبَرَّأُ المَوْفُورُ
أم لديكَ العهدُ الوثيقُ من الأيّا ... م أم أنت جاهلٌ مغرورُ
مَنْ رأيتَ المَنون خَلَّفْن أَمْ مَنْ ... ذا عليه من أن يُضامَ خَفيرُ
أين كسرى كسرى الملوك أبو ... ساسانَ[2] أم أين قبله سابورُ

---

(١) الشعور بالعور للصفدي (١٦٩): يمدحه.

٧٦٧٣ ـ «فحول الشعراء» لابن سلام (١٤٠ ـ ١٤٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٨٨ ـ ٥٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ١١٠ ـ ١١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/ ٩٧ ـ ١٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥)، و«أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٤٠ ـ ١٤١).

(٢) «الأغاني» والديوان: أنوشروان.

وأخو الحَضْر إذ بناه وإذ دجلةُ تُجْبَى إليه والخابورُ
شاده مرمراً وجلَّله كِلساً فللطير في ذُراه وُكورُ
لم يَهَبْهُ رَيبُ المنون فباد الـ ـمُلْكُ عنه فبابُهُ مهجورُ
وتذكّرْ رَبّ الخورنَق إذ أشـ ـرفَ يوماً وللهُدى تفكيرُ
سرّه مالُهُ وكثرةُ مَا يملِـ ـكُ والبحرُ مُعْرِضاً والسديرُ
فأرعوى قلبُهُ فقال وما غِبْـ ـطةُ حيٍّ إلى الممات يَصيرُ
ثُمّ بعد الفلاح والمُلْكِ والإمّةِ وَارَتْهم هُناك القُبورُ
ثم صاروا كأنهم وَرَقٌ جَفْـ ـفَ فأَلْوَتْ به الصَبَا والدَبورُ

وخَبَرُهُ مع كسرى وشعره مذكورٌ مستوفًى في كتاب (الأغاني).

٧٦٧٤ ـ «العاملي ابن الرقاع» عدي بن زيد العاملي الشاعر المعروف بابن الرِقاع ـ بالقاف والعين المهملة. مدح الوليدَ وهاجى جريراً. وتُوُفّي في حدود العشر والمائة. وكان مقدماً عند بني أمية خاصّا بالوليد؛ من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عديٌّ، فقال: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين! قال: هذا عدي بن الرقاع! قال جرير: فَشَرُّ الثياب الرقاع! قال: ممن هو؟ قال: من عاملة! فقال جرير: قد قال الله عز وجل: ﴿**عاملةٌ ناصبةٌ تصلى ناراً حامية**﴾ [الغاشية: ٣] ثم قال [الطويل]:

يُقَصِّرُ باعُ العامليّ عن العلى ولكنّ أَيْرَ العامليّ طويلُ

فقال عدي [الطويل]:

أَأُمُّك كانت خبّرتْك بطوله أم أنت أمرؤٌ لم تدر كيف تقولُ؟!

فقال: لا بل لم أدر كيف أقول[1]! فوثب العاملي إلى رجْل الوليد فقبّلها، وقال: أجِرْني منه! فقال الوليد لجرير: لئن شتمتَهُ لأسرِجَنّكَ وألجمنّكَ حتّى يركَبَكَ فيعيّرك الشعراءُ بذلك! فكنى جريرٌ عن اسمه فقال [البسيط]:

٧٦٧٤ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ٣٠٧ ـ ٣١٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٠٠ ـ ٥٠٣)، و«فحول الشعراء» ابن سلام (٦١ ـ ٦٣)، و«المؤتلف والمختلف» للأمدي (١١٦)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/ ٨٣ ـ ٨٣)، و«سمط اللآلي» لأبي عبيد البكري (٣٠٩).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: لا بل أدري كيف أقول.

إني إذا الشاعرُ المغرورُ حَرَّ بني ... جارٌ لقبرٍ على مَرّانَ مَرْموسِ
قد كان أشوس آباءِ فأورَثَنا ... شغْباً على الناس في أبنائِهِ الشُوسِ
أقْصِرْ فإنّ نِزاراً لن يُفاخِرَهُم ... فرعٌ لئيمٌ وأصلٌ غيرُ مغروسِ
وابنُ اللّبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يستطِعْ صَولة البُزْلِ القناعيسِ
قد جَرّبَتْ عركي في كُل معتَرَكٍ ... غُلْبُ الأُسودِ فما بالُ الضَغابيسِ

وكان لعدي بنتٌ تقولُ الشعر فأتاه يوماً ناسٌ من الشعراء ليُماتِنوهُ وكان غائباً فسمعت ابنتُهُ فخرجت إليهم و قالت [الطويل]:

تجمعتُمُ من كُلِّ أَوبٍ وبلدةٍ ... على واحدٍ لا زِلْتُم قِرْنَ واحدِ

فأفحمتهم. وقال جرير: سمعتُ عديّ بن الرِقاع يُنْشِد[1]: «تَزْجي أَغَنَّ كأنَّ إبْرةَ رَوْقِهِ» فرحِمْتُهُ من هذا التشبيه وقلت: بأيِّ شيءٍ يشبّهه ترى؟ فلمّا قال «قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادها» رحمْتُ نفسي منه! ومن شعر عدي بن الرِقاع [الكامل]:

لولا الحياءُ وأنّ رأسي قد عسا ... فيه المشيبُ لزُرْتُ أُمّ القاسمِ
وكأنها وسط النساءِ أعارها ... عينيه أحورَ من جآذر جاسِم
وسْنانَ أقْصَدَهُ النُعاسُ فَرَنَّقَتْ ... في عينه سِنَةٌ وليس بنائِمِ[2]

ومنه؛ وقيل إنها لنُصيب [الطويل]:

وقد كِدْتُ يوم الجَزْعِ لمّا ترنَّمت ... هتوفُ الضُحى محزونةً بالترنُّمِ
أموت لمبكاها أسًى إنّ عَوْلَتي ... ووجدي بسُعدى شَجْوُهُ غير مُنْجَمِ
وناحت على عيناءَ من عَيْن أيكةٍ ... بِسُرَّةِ وادٍ غامِر السَيْلِ مُجْثَمِ
إذا قَوَّمت من غُصْنِهِ الريحُ أو هفت ... به مائِل الأفنان غير مقوَّمِ
أرنَّتْ عليه والهاً مستحثةً ... بصوتٍ متى ما تسمع العَوْدُ تُرْزِمِ
فلم أبك من علمي بكاها وقد بكت ... بكَى أعْوَلَتْ فيه على غير مُعْلَمِ
ولو قبل مبكاها بكيتُ صَبابةً ... بسُعْدى شفيْتُ النفس قبل التندُّمِ

---

(١) البيت في ديوان عدي بن الرقاع (٨٥) من قصيدة مطلعها:
عرف الديار توهماً فاعتادها ... من بعد ما شمل البلى أبلادها
(٢) ديوان عدي بن الرقاع (١٢٢) من قصيدة مطلعها:
ألمم على طلل عفا متقادم ... بي الدؤيب وبين غيب الناعم

ولكنْ بكت قبلي فهيَّج لي البُكا بُكاها فقلتُ الفَضْلُ للمتقدِّم[١]

٧٦٧٥ ـ **«أبو فروة الكندي» عدي بن عدي بن عَميرة الكندي. أبو فروة، سيّد أهل الجزيرة**. روى عن أبيه، وقد تقدّم ذكره، وعمّه العِرس ورجاء بن حَيوة. وكان ناسكاً فقيهاً كبير القَدْر. ولي إمْرة الجزيرة وأذربيجان، ووثّقه ابن مَعين وغيره. وتُوُفّي سنة عشرين ومائة. وروى له أبو داود والنَسائي وابنُ ماجه.

٧٦٧٦ ـ **«أبو حاتم البصري» عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين**. تُوُفّي سنة إحدى وسبعين ومائة.

وهو أبو حاتم البصري. روى عن سعيد المقبُري وطلحة بن عبيد الله بن كُريز وعلي بن زيد بن جدعان، وأبي أيّوب السِختياني. قال ابن معين وأبو حاتم: متروك الحديث. وروى له ابن ماجه.

٧٦٧٧ ـ **«الشيخ عدي الكردي» عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكّاري**. ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به آنِسٌ، ثُمّ آنَسَ الله به تلك المواضع وعمّرها ببركاته حتّى صارت لا يخاف بها أحدٌ بعد قطع السُبُل، وارتدع جماعةٌ من مُفسدي الأكراد. وعُمِّر حتّى أنتفع به خَلْقٌ، وأنتشر ذكره. وكان له غُليلةٌ يزرعها بالقدوم في الجبل ويحصدها، ويتقوّت منها، ويزرع القطن ويكتسي منه. تبعه خَلْقٌ وجازوا فيه الحدّ حتّى جعلوه قِبْلتهم التي يصلّون إليها، وذخيرتهم في الآخِرة.

صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حمّاد الدبّاس[٢].

---

(١) ديوان عدي (٢٦٦) منها أربعة أبيات فقط.

٧٦٧٥ ـ «تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٩٢٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ١٧٩)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٩٨)، و«الثقات» للعجلي (٣٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٤٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧).

٧٦٧٦ ـ «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٣٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١/ ٤٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥١٥/ ٥١٦)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٣٧٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٣٧٠).

٧٦٧٧ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٨١).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٤).

وعاش الشيخ عدي تسعين سنة. وتوفّي سنة سبعٍ وخمسين وخمْسمائة.

ابن العدية: شهاب الدين، اسمه محمد بن علي.

٧٦٧٨ ـ «الشاعر العجلي» العُديل بن الفرخ بن معن العجلي. وعجل ابن ربيعة. وكان عجلٌ محمَّقاً؛ كان له فرسٌ جوادٌ فقيل له: إن فرسك هذا جوادٌ فسَمِّه ففقأ عينه وقال: قد سمَّيْتُهُ الأعور! فقال فيه بعض الشعراء [الطويل]:

رمتْني بنو عجلٍ بداء أبيهم ... وهل أحدٌ في الناس أحمقُ من عِجْلِ

أليس أبوهم عار عينَ جواده ... وسارت به الأمثالُ في الناس بالجهل[١]

وكان العُديل هذا شاعراً إسلامياً مُقِلاً، وإلى الحجّاج طلبه ليطالبَهُ بقَوَدٍ فهرب إلى الروم ولجأ إلى قيصر فآمنه (من) الحجّاج؛ فقال فيه من أبياتٍ [الطويل]:

صحا عن طِلاب البيض قبل مشيبه ... وراجع غَضّ الطرف وهو خفيضُ

كأنّي لم أرْعَ الصِّبا ويروقني ... من الحيِّ أحوى المقلتين غَضيضُ

دعاني له يوماً هوىً فأجابَهُ ... فؤادٌ إذا يَلْقَى المِراضَ مريضُ

لمستأنساتٍ بالحديث كأنه ... تهلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وميضُ

يقول منها:

ودون يد الحجّاج من أن تنالني ... بساطٌ لأيدي الناعجات عريضُ

مهامهُ أشباهٌ كأنّ سرابها ... مِلاءٌ بأيدي العاملات[٢] رحيضُ

فبلغ الحجاج شعره فبعث إلى قيصر لتبعثن إليّ به أو لأغزونّك بجيشٍ أولُهُ عندك وآخِرُهُ عندي! فبعث به فنظر إليه وقال له: أنت القائل «ودون الحجاج» قد رأيت كيف أمكن الله منك! فقال: بل أنا القائل أيها الأمير [الطويل]:

فلو كنت في سلمى أجاً وشِعا بها ... لكان لحجّاجٍ عليّ سبيلُ

خليلُ أمير المؤمنين وسيفُهُ ... لكلِّ إمامٍ مصطفًى وخليلُ

بنى قُبَّةَ الإِسلام حتّى كأنما ... هَدَى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ

٧٦٧٨ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/٣٢٦ ـ ٣٤٣)، و«شرح الحماسة» للتبريزي (٢/١٢٦)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: فصارت به الأمثال تُضرب بالجهل.

(٢) «الأغاني»: الغاسلات.

فخلّى سبيله وتحمّل دية قتيله. وأورد له صاحبُ الأغاني قصيدته اللامية التي يمدح فيها سائر قبائل وائل ويذكر دفْعَها عنه ويفتخر وأولها [الكامل]:

صرم الغواني وآستراح عواذلي ... وصحوتُ بعد صبابةٍ وتمايُلِ
وذكرت يوم لوى عُنيِّق[1] نشوةً ... يخطرن بين أكِلّةٍ ومراحلِ
لعب النعيمُ بهنّ في أظلاله ... حتّى لبسن زمان عيشٍ غافلِ
يأخذنَ زينتهنَّ أحسنَ ما ترى ... فإذا عَطِلْنَ فهنَّ غيرُ عواطِلِ

الألقاب

بنو العديم: جماعة منهم الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، وعبد القاهر بن علي بن عبد الباقي - وهو من ساداتهم، وعبد الله بن محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الله بن محمد بن عبدالباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد، وعبد القاهر بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن الحسن بن علي، وهارون بن موسى، وعبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى، ويحيى بن زهير بن هارون، وأحمد بن يحيى بن زهير. وهبة الله بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن هبة الله بن أحمد، وهبة الله بن محمد بن محمد بن هبة الله، وأحمد بن هبة الله بن محمد؛ وجمال الدين محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر، وأحمد بن يحيى، والقاضي مجد الدين عبد الرحمٰن بن عمر؛ وعمر بن محمد.

عذراء

٧٦٧٩ - «بنت شاهنشاه» عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ابن شاذي، الخاتون الجليلة. صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر. وهي أُختُ عزّ الدين فرّوخ شاه وعمّة الملك الأمجد.

تُوُفّيت سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. ودُفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

---

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ٣٣٣): عتيق.

٧٦٧٩ - «الدارس» في تاريخ المدارس للنعيمي (١/ ٣٧٣ - ٣٧٦)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٢٦٠ - ٢٦١، ٢٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٦٠).

عرابة

٧٦٨٠ ـ «الأَوسي» عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أَوس من كبار المنافقين أحد القائلين إنّ بيوته عورةٌ. وذكر ابن إسحاق والواقديّ أنّ عرابة استصغره رسولُ الله ﷺ يوم أُحد في تسْعةٍ نفر منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعَرابة بن أَوس وأبو سعيد الخدري. قال ابن قُتيبة: إنّ الشمّاخ خرج يريد المدينة فلقيه عَرَابةُ بنُ أَوس فَسَأله عمّا أَقدمه المدينة فقال: أردْتُ أمتارُ لأهلي وكان معه بعيران فأوقرهما عَرابةُ له تمراً وبُرّا وكساه وأكرمه فخرج من المدينة؛ وٱمتدحه بالقصيدة التي يقولُ فيها [الوافر]:

رأيتُ عرابةِ الأوسيّ يسمو ... إلى الخيرات منقطعَ القرين

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ ... تلقّاها عَرابةُ باليمين

إذا بلّغتِني وحملْتِ رَحْلي ... عرابةَ فٱشرقي بدمِ الوتين

٧٦٨١ ـ «عرابة بن شمّاخ» عرابة بن شمّاخ الجُهَني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

٧٦٨٢ ـ «عرار بن عمرو» عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه. أكثرُ شعر أبيه فيه وفي ٱمرأته أُمّ حسان. وكان عرار أسود من أُمّه، وكانت امرأةُ أبيه المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعيِّر أباه به فلمّا أعياه أمْرُها بسببه طلّقها. وسيأتي ذِكْرُ ذلك في مكانه. وفيه يقولُ أبوه عمرو [الطويل]:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد ... عراراً لعمري بالهوان فقد ظَلَمْ

فإنّ عَراراً إن يكن غير واضح ... فإني أُحِبُّ الجَونَ والمنطق العَمَمْ

فإن كنتِ مني أو تُريدين صحبتي ... فكوني له كالشمس ربّت به الأدمْ

وإلاّ فسيري سير راكب ناقةٍ ... تيمّم حيناً ليس في سيره أَمَمْ

٧٦٨٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩) رقم (٢٠٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٦٦ ـ ١٦٩).

٧٦٨١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٣) رقم (٥٤٩٩).

٧٦٨٢ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١١/ ١٩٦ ـ ٢٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٨٠ ـ ١١٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/ ١٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦).

وعرار هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان برأس عبد الرحمٰن ابن الأشعث وكتب له كتاباً بالفتح فجعل عبد الملك يقرأُ الكتاب وكلما استشكل شيئاً سأل عراراً عنه فيُخبره فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته فقال: «أرادتْ عراراً، البيتين» فضحك عرار! فقال له عبد الملك: ما لك تضحك؟ فقال: أتعرف عَراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: أنا هو! فضحك عبد الملك وقال: حَظٌّ وافق كلمةً! وأحسن جائزته وسرّحه.

٧٦٨٣ ـ «العراقي» العراقي بن محمد ابن العراقي. العلاّمة ركن الدين، أبو الفضل القزويني الطاووسي، صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً مناظراً محجاجاً قيّماً بعلم الخلاف، مُفْحِماً للخصوم، وصنف ثلاث تعاليق، وازدحم عليه الطلبة بهمذان.

وتُوُفّي سنة ستمائة.

والطريقةُ الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنه من نسْل طاوَوس بن كيسان التابعي. واشتغل على رضيّ الدين النّيسابوري الحنفي صاحب «التعليقة».

الألقاب

العراقي، اسمه عبد الكريم بن علي، العراقي الشافعي مكّي بن علي، العراقي إبراهيم بن منصور. بنو عزام جماعة منهم بهاء الدين أحمد ابن أبي بكر ومنهم عبد الله ابن أبي بكر ومنهم علي بن أحمد ومنهم هبة الله بن علي. ابن العراقي الخطيب عبد الحكم بن إبراهيم. ابن عربي محيي الدين اسمه محمد بن علي، ولده سعد الدين محمد بن محمد، أخوه عماد الدين محمد بن محمد. ابن العربي الفقيه محمد بن عبد الله.

٧٦٨٤ ـ «الغفاري المدني» عراك بن مالك الغِفاري. المدني. الفقيه. الصالح. من جِلّة التابعين. روى عن أبي هُريرة وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبي سَلَمة.

وتُوُفّي في حدود المائة وعشر. وروى له الجماعة.

٧٦٨٥ ـ «السُلَمي الصحابي» العِرباض بن سارية السُلَمي. أبو نَجيح. أحد أصحاب

٧٦٨٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) رقم (٤١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ١٧٦)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ١٥٢).

٧٦٨٤ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٧٢)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ٢٤٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٩٢٧).

٧٦٨٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر =

الصُّفَّة وأحد البكّائين الذين نزل فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم. . .﴾ [التوبة: ٩٣] الآية. سكن حمص. وروى عن النبيّ ﷺ وأبي عُبيدة.

تُوُفّي سنة خمسٍ وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة، ابن عرفة المهلَّبي: إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو العرب الإِفريقي المالكي: اسمه محمد بن أحمد بن تميم، العرفي الشاعر: عبد الله بن عمرو.

ابن عرق الموت: اسمه محمد بن فتوح. عرقلة الشاعر حسّان بن نُمير. ابن أبي عَروبة الحافظ: سعيد بن مهران. ابن عروس الكاتب: محمد بن محمد بن عبدوس. عروس الزُهّاد: محمَّد بن يوسف.

٧٦٨٦ ـ **«عروة» عروة بن حِزام**. أحد متيَّمي العرب ومَنْ قتله الغرام، ومات عشقاً في حدود الثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهو صاحبُ عفراء التي كان يهواها. وكانت عفراء تِرْباً لعروة، بنت عمه يلعبان معاً فألِفَ كُلٌّ منهما صاحبه وكان عمُّهُ عِقال يقول لعروة: أَبشر فإنّ عفراء امرأتُك إن شاء الله! فلم يزالا إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل إلى عمٍّ له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأنّ أُمّها سامتْهُ كثيراً في مهرها فنزل بالحي رجلٌ ذو يسارٍ ومالٍ من بني أمية فرأى عفراء فأعجبته فلم يزل هو وأُمُّها بأبيها إلى أن زوّجها به، فلمّا أُهديت إليه قالت [الكامل]:

يا عرو إنَّ الحيَّ قد نقضوا عهد الإِله وحاولوا الغدْرا

وارتحل الأُمويُّ بعفراء إلى الشام وعمد أبوها إلى قبرٍ فجدّده وسوّاه وسأل الحيَّ كتمانَ أمرها، ووفد عروةُ بعد أيام فنعاها أبوها إليه فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدةً يختلف إليه فأتتهُ جاريةٌ من الحي فأخبرته القصة، فرحل إلى الشام وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه وبقي أياماً، فقال لجاريةٍ لهم: هل لكِ في يدٍ تُولينها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا

= (٣/١٢٣٨ ـ ١٢٣٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٧٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥٢٨ ـ ٥٣٦)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٢٧٦، ٧/٤١٢).

٧٦٨٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/١٤٥ ـ ١٦٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥٤٩ ـ ٥٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/٤٤٧ ـ ٤٤٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٣٧).

الخاتم تدفعينه إلى مولاتك! فأبت عليه مِراراً فعرَّفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صَبوحها فإنْ أنكرته قولي إنّ ضيفنا اصطبح قبلَكِ ولعلّه وقع من يده فلمّا فعلت الجاريةُ ذلك عرفت عفراءُ الخبر وقالت لزوجها: إنّ ضيفك ابن عمي! فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف مَنْ يسمعُ ما يقولان فتشاكيا وتباكيا طويلاً ثمّ أتته بشرابٍ وسألته شربه فقال: والله ما دخل في جوفي حرامٌ قطّ ولا أرتكبْتُهُ ولو استحللْتُهُ كنتُ قد استحللْتُهُ منكِ وأنتِ حظّي من الدنيا وقد ذهبْتِ مني وذهبْتُ منكِ فما أعيشِ بعدك، وقد أجمل هذا الرجلُ الكريمُ وأحسن وأنا مُسْتَحْيِ منه ولا أُقيمُ بمكاني بعد علمه، وإني لأعلم أنّي لأرحَلُ إلى منيّتي فبكت وبكى وجاء زوجُها وأخبره الخادمُ بما جرى بينهما فقال لها: يا عفراء، إمنعي ابنَ عمك من الخروج! فقالت: لا يمتنع! فدعاه وقال: يا أخي، اتَّقِ الله في نفسِكَ فقد عرفْتُ خبرك وإنْ رحلْتَ تلفْتَ والله ما أمنعُكَ من الاجتماع معها أبداً، وإنْ شئتَ فارقْتُها، فجزاه خيراً وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن فقد يئسْتُ وحملْتُ نفسي على الصبر واليأسُ يُسلي، ولي أُمورٌ لا بُدّ من الرجوع إليها فإن وجدْتُ لي قوةً إلى ذلك وإلاّ عُدْتُ إليكم وزُرْتُكم حتّى يقضيَ الله من أمري ما يشاء! فزوّدوه وأكرموه وأعطتْهُ عفراءُ خماراً لها فلمّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غَشْيٌ وخَفَقَانٌ وكان كُلّما أغمي عليه أُلقي عليه كربة ذلك الخمار فيفيق فلقيه في الطريق ابنُ مكحول عَرّاف اليمامة وجلس عنده وسأله عمّا به وهل هو خَبَلٌ أو جُنونٌ فقال له عروة: ألك علمٌ بالأوجاع؟ فقال: نعم! فأنشأ عروةُ يقول [الطويل]:

أقول لعرّاف اليمامة داوِني ... فإنك إنْ داويتني لَطبيبُ
فواكبدي أمست رُفاتاً كأنما ... يُلذِّعُها بالمُوقِداتِ لَهيبُ
عَشيَّةَ لا عفراءُ منكَ قريبةٌ ... فتسلُو ولا عفراءُ منكَ قريبُ
فو اللّه ما أنساكِ ما هَبَّتِ الصّبا ... وما عقّبتْها في الرياح جَنوبُ
عشية لا خلفي مَكَرٌّ ولا الهوى ... أَمامي ولا يهوى هوايَ غريبُ
وإنّي لتغشاني لذكراكِ فَتْرةٌ ... لها بين جلدي والعظامِ دَبيبُ

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتّى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيِّه بثلاث ليالٍ. وبلغ عفراءَ خبرُهُ فجزعَتْ جَزَعاً شديداً وقالت ترثيه [الطويل]:

ألا أيّها الركْبُ المُخِبُّون ويحكم ... أحقاً نعيتم عُروةَ بنَ حِزامِ
فلا تهنأ الفتيان بعدك لَذّةٌ ... ولا رجعوا من غيبةٍ بِسَلامِ
وقل للحبالى لا يرجّين غائباً ... ولا فَرِحاتٍ بعده بِغُلامِ

ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيامٍ قلائل.

وعن أبي صالح، قال، كنتُ مع ابن عبّاس بعرفة فأتاه فتيانٌ يحملون فتًى لم يبق إلاّ خياله فقالوا له: يا ابن عمّ رسول الله ﷺ، ادعُ الله تعالى له! فقال: وما به؟ فقال الفتى [الطويل]:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعةٌ ... تكادُ لها نفسُ الشفيق تذوبُ
ولكنما أبقى حُشاشة مُغولٍ ... على ما به عُودٌ هُناك صليبُ

قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات فما رأيتُ ابنَ عبّاس في عشيته سأل الله إلاّ العافية مما ابتُلي به ذلك الفتى. قال: وسألْتُ عنه فقيل لي: هذا عُروة بنُ حِزام. ومن شعر عُروة بن حزام [الطويل]:

خليليَّ من عُليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا ... فإنكما بي اليوم مبتليانِ
إلِمّا على عفراءَ إنكما غداً ... بوشك النوى والبين معترفانِ
فياواشيي عفراء ويحكما بمن ... وما وإلى مَنْ جئتما تَشِيانِ
بمن لو أراهُ عانياً لفديتُهُ ... وَمَنْ لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبيّنا ... بي السُّقْمَ من عفراءَ يا فتيانِ
فقد تركْتني لا أعي لمحدِّثٍ ... حديثاً وإنْ ناجيتُهُ ودعاني
جَعَلْتُ لعرّافِ اليمامة حُكْمَهُ ... وعرّافِ نجدٍ إنْ هما شَفَياني
فما تركا من حيلةٍ يعلمانها ... ولا شَربةٍ إلاّ وقد سَقَياني
ورشّا على وجهي من الماء ساعةً ... وقاما مع العُوّاد يبتدران
وقالا شفاك اللّهُ واللّهِ ما لنا ... بما ضُمِّنَتْ منك الضلوعُ يدانِ
فويلي على عفراء ويلٌ كأنّه ... على الصَّدْر والأحشاء حَدُّ سِنانِ
أُحبُّ ابنة العُذريّ حبّا وإنْ نأت ... ودانيتُ منها غير ما تريان[1]
إذا رام قلبي هجرَهَا حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدِلان
إذا قلتُ لا قالا بلى ثُمّ أصبحا ... جميعاً على الرّأي الذي يريان
تحمَّلْتُ من عفراءَ ما ليس لي به ... ولا للجبال الراسياتِ يدانِ
فيا ربِّ أنت المستعانُ على الذي ... تحمَّلْتُ من عفراء مُنْذُ زمانِ

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/ ١٥٧): غير ما متدان.

كـأنّ قـطـاةً عُـلِّـقـت بـجـنـاحـهـا   عـلـى كـبـدي مـن شـدّةِ الـخَـفَـقَـانِ

٧٦٨٧ ـ «عروة بن أسماء» عروة بن أسماء بن الصلت السُّلمي. حرِص المشركون يوم بئر معونة أن يؤَمِّنوه فأبى، وكان ذا خُلَّةٍ لعامر بن الطفيل، مع أنّ قومه بني سُليم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبلُ لهم أماناً، ولا أرغبُ بنفسي عن مَصَارِعِهِم! ثُمّ تقدّمَ فقاتل حتّى قُتل شهيداً رضي الله عنه.

٧٦٨٨ ـ «قاضي الكوفة» عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي. استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن يستقضي شريحاً. قال عليُّ بن المديني: مَنْ قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ إنما هو عروةُ ابن أبي الجعد. كان في داره سبعون فَرَساً رغبةً في الرباط وهو الذي روى حديث: الخير معقودٌ بنواصي الخيل. وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعيزار بن حُريث وشبيب بن غرقدة.

وتُوُفّي في حدود السبعين. وروى له الجماعة.

٧٦٨٩ ـ «أمير الكوفة» عروة بن المغيرة بن شعبة. أخو حمزة وعقار. ولي إمْرة الكوفة للحجّاج. وتُوُفّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٧٦٩٠ ـ «أبو مسعود الثقفي» عروة بن مسعود بن معتّب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لمّا انصرف رسول الله ﷺ من الطائف اتّبع أثره عروةُ حتى أدركه قبل أن يصل المدينةَ فأَسلم وسأل رسولَ الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله ﷺ: إنْ فعلْتَ فإنهم قاتِلوك! فقال له عروة: يا رسولَ الله! أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم! وكان فيهم محبّباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوهُ لمنزلته فيهم فلمّا أَشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كلّ وجهٍ فأصابه سهمٌ فقتله. وقيل

٧٦٨٧ ـ «الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢/ ٨٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧).

٧٦٨٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٦٥) رقم (١٨٠٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٧٨).

٧٦٨٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١/ ٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٩٣٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٩١ ـ ٥٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ١٨٨)، و«الثقات» للعجلي (٣٣١)، و«ثقات» ابن حبان (٥/ ١٩٥).

٧٦٩٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٦٦) رقم (١٨٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨).

لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إليّ فليس فيّ إلاّ ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم! قال؛ فزعموا أنّ رسولَ الله ﷺ قال: مَثَلُهُ في قومه مَثَلُ صاحب يس في قومه. وقال فيه عمر بن الخطاب شعراً يرثيه. وقال قتادة قولُهُ تعالى: ﴿**لولا نُزِّلَ هذا القرءانُ على رجلٍ من القريتين عظيم**﴾ [الزخرف: ٣١] قالها الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقّاً أُنزل عليّ القرءان أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف وقال مجاهد: وهو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله ﷺ: عُرِض عليّ الأنبياءُ فإذا موسى رجلٌ ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شَنوءَة ورأيتُ عيسى ابن مريم وإذا أقربُ مَنْ رأيتُ به شَبَهاً عُروةُ بنُ مسعود.

٧٦٩١ ـ «عروة بن أبي قيس» عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وعقْبة بن عامر.

وتُوُفّي سنة تسْعين للهجرة.

٧٦٩٢ ـ «أحد الفقهاء السبعة» عروة بن الزبير بن العوّام القرشي، الأسدي، الفقيه. الإمام، المدني. روى عن أبيه وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حِزام، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عبّاس، وطائفة. وهو أحدُ الفقهاء السبعة. وهو شقيق أخيه عبد الله بخلاف مصعب ـ وأُمُّهُما أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق. وهو أوّلُ مَنْ صَنّف المغازي. قال حُميد بن عبد الرحمٰن: لقد رأيتُ أصحاب رسول الله ﷺ وإنهم ليسألون عُروة! وقال الزُهري: رأيتُ عروة بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِلاء. وكان يقرأُ في كُلِّ يوم رُبع القرءان نظراً في المصحف ويقومُ به في الليل. وكان إذا كان أيّام الرُطَب ثلم حائطَه وأذِنَ للناس يدخلون ويأكلون ويحملون. وهو الذي احتفر البئر التي بالمدينة منسوبةً إليه؛ وليس بالمدينة بئر أعذب منها.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين. وتُوُفّي سنة أربع وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة. وجمع المسجدُ الحرامُ بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الله بن الزبير، وأخيه

٧٦٩١ ـ «الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٧٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١/ ٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٨٩).

٧٦٩٢ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٥٨)، و«العبر» له (١/ ١٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٢٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٥٩ ـ ٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٨٠).

مصعب، وعُروة أيّام تآلُفِهِم؛ فقال بعضُهُم: هَلُمّ فلنتمنَّه! فقال عبدُ الله: مُنيتي أن أملكَ الحرمين، وأنالَ الخلافة! وقال مصعب: مُنيتي أن أملك العراقين، وأجمع بين عقيلتي قريش سُكينة بنت الحُسين وعائشة بنت طلحة! وقال عبدُ الملك بن مروان: مُنيتي أن أملك الأرضَ كُلّها وأَخْلُفَ معاوية! فقال عُروة: لستُ في شيءٍ مما أنتم فيه! مُنيتي الزهد في الدنيا والفَوْز في الآخِرة، وأكون ممن يُرْوى عنه هذا العلم! فبلغ كُلٌّ مُناه! فكان عبدُ الملك بن مروان بعد ذلك يقولُ: مَنْ سَرّهُ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظُرْ إلى عروة! وقدم عروةُ على الوليد بن عبد الملك فلمّا كان في وادي القُرى وقعت في رجله قُرحةٌ فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطعها وإلاّ أفسَدَتْ جميعَ جسدِك! فدُعي الجَزّارُ ليقطَعَها وقالوا: نسقيك الخمْر حتّى لا تَجِدَ أَلَماً! فقال: لا أستعينُ بحرامِ الله على ما أرجوه من عافيته! فقالوا: نسْقيك مُرْقِداً! فقال: ما أُحِبُّ أن أُسْلَبَ عضواً من أعضائي وأنا لا أجِدُ أَلَمَ ذلك فأحْتَسِبَهُ! ودخل عليه قومٌ أنكرهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسكونك فإنّ الألم ربما عَزَبَ معه الصبر! فقال: أرجو أن أكفيَكُم ذلك من نفسي! فقُطِعَتْ رُكبَتُهُ بالسكّين في مجلس الوليد والوليدُ مشغولٌ عنه بمن يُحَدِّثُهُ ولم يدر الوليدُ بقطْعها حتّى شم رائحةَ الكيّ بالنار! هكذا ذكر القُتَيبي. وقال غيرُهُ؛ قال: دعوني أُصَلّي فإنه كان إذا صَلّى اشتغل عن نفسه بالصلاة! فقُطِعَتْ وهو يُصَلّي! وقيل إنها قُطِعَتْ بالمنشار، وأُغْلِيَ له الزيتُ فَحُسِمَ به فَغُشِيَ عليه فلمّا أفاق وهو يمسَحُ العَرَق قال: ﴿لقد لقينا من سفَرِنَا هذا نَصَبا﴾. [الكهف: ٦٣] وما ترك وِرْدَهُ تلك الليلة. ودخل ابنُهُ محمّدٌ؛ وكان يُدْعَى زين المواكب لِحُسْنِهِ؛ إسطبلَ الوليد فَرَفَسَتْهُ دابّةٌ فقتلتْهُ وعروةُ لا يعلمُ فأتاه صديقٌ له يزهِّدُهُ في الدنيا ويذكّره الموت ويرغبه في الآخرة فَظَنَّ عروة أنّما يُعَزّيه عَمّا ابْتُلي به في جَسَده فذكر له موتَ محمّدٍ ولدِهِ؛ فاسترجع وأنشأ يقول [الطويل]:

وكنتُ إذا الأيّامُ أحدثْنَ نكبةً ... أقول شوًى ما لم يُصِبْنَ صميمي

وتمثّل بأبياتِ معن بن أوس [الطويل]:

لَعَمريَ ما أهديتُ كفّي لريبةٍ ... ولا حَمَلَتْني نحو فاحشةٍ رِجْلي

ولا قادني سَمْعي ولا بَصَري لها ... ولا دلّني رأيي عليها ولا عَقْلي

وأعلمُ أنّي لم تُصِبْني مُصيبةٌ ... من الدهر إلاّ قد أصابت فَتًى قَبْلي

ثُمّ رفع رأسَهُ إلى السماء وقال: وعِزّتِكَ لئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ، ولئن كنتَ قد أَخَذْتَ واحداً وأبقيت لي سِتةً، وأخذْتَ طَرَفاً وأبقيتَ لي ثلاثاً! فلمّا ارتحل إلى المدينة وشارفَها لقيتْهُ أشرافُ قُريش والأنصار وأهل المدينة فمن بين باكٍ ومُعَزٍّ وَمُهَنٍّ فما سُمِعَ من كلامه إلاّ قوله: أيُّها الناس! مَنْ كان يُريدُني للصِراع والسِباق فقد أودى، وَمَنْ كان يُريدُني للعلم والجاه فقد أبقى الله خيراً كثيراً. ولقد أحسن اللّهُ إليّ وَهَبَ لي سَبْعَ بنين فمتّعني بهم ما

شاء، ثمّ أَخذ واحداً وأبقى لي سِتّةً، وَوَهَب لي يدين ورجلين فمتّعني بهنّ ما شاء ثُمّ أخذ منهُنّ واحدة وأَبْقى لي ثلاثاً فللّه الحَمْدُ.

وذكر ابنُ عساكر في «تاريخه» عند ذكر المجهولين أنّ رجلاً من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك للخؤولة فسأله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عبسيٌّ أكثر مني مالاً وولداً وأهْلاً فأتى السيلُ ليلاً فلم يُبْقِ لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلاّ ذَهَبَ به إلاّ بُنَيًا لي صغيراً وبعيراً فحملْتُ الصبيّ وندّ البعير فوضعْتُ الصبي وتبعْتُ البعير فنفحني برجله ففقأ عيني، ورجعْتُ إلى ولدي فإذا الذئبُ يَلَغُ في بطنه! فقال الوليد: إذهبوا بهذا إلى عروة بن الزُبير ليعلم أنّ في الدنيا مَنْ هو أعظمُ مُصيبةً منه[1]!

٧٦٩٣ ـ «أبو عامر الليثي» عروة بن أُذينة. أُذينة لَقَبٌ واسمُهُ يحيى بن مالك. أبو عامر. الليثي. الشاعر، الحجازي، المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في (الموطّأ). وكان من فحول الشعراء. قال أبو داود: لا أعلمُ له إلاّ حديثاً واحداً. وتُوُفّي في حدود الثلاثين ومائة. ومن شعره [البسيط]:

لقد علمتُ وما الإِسرافُ من خُلُقي ... أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تَطَلُّبُهُ ... ولو قعدْتُ أتاني لا يعنّيني
فإنّ حظّ امرىءٍ غيري سيبلُغهُ ... لا بُدّ لا بُدّ أن يجتازَهُ دُوني
لا خير في طمع يُدني لمنقصةٍ ... وعفّةٍ من عفاف العيش تكفيني
لا أركب الأمر تُزري بي عواقبه ... ولا يُعابُ به عِرضي ولا ديني
كم من فقيرٍ غنيِّ النفس نعرفُهُ ... ومن غنيٍّ فقير النفس مسكين
ومن هدُوٍّ رماني لو قصدْتُ له ... إنّ انطواءَكَ عني سوف يطويني
إني لأنظر فيما كان من أربي ... وأُكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي ... ولا أَلينُ لمن لا يبتغي لِيني

أتى هو وجماعةٌ من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك فتبيّنهم فلمّا عرف عروة قال له: ألسْتَ القائل: لقد علمتُ وما الإِسْرافُ من خلقي.. البيتين! فقال عروة: نعم أنا قائلُها! قال: فألا قعدْتَ في بيتك حتى يأتيك رزقُك؟ وغفل عنه هشام فخرج عروةُ من وقته وركب راحلته

---

(١) القصة في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٣/ ٦٤).

٧٦٩٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨/ ٢٤٠ ـ ٢٥١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٣)، و«تاريخ دمشق كبير» لابن عساكر (١١/ ٥٣٦ ـ ٥٤٥)، و«التاريخ» ليحيى ابن معين (٢/ ٣٩٩)، و«مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن منظور (١٦/ ٣٤٢ ـ ٣٤٦).

ومضى منصرفاً ثُمّ افتقده هشام وأتبعه بجائزته وقال للرسول قل له أردْتَ تكذيبَنا وتصديقَ نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع إليه الجائزة فقال: قُلْ له: قد صدّقني الله وكذّبك!.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له النسائي ابن ماجه.

ابن عروة اسمه: محمد بن عروة.

عريب

٧٦٩٤ ـ «عريب» عريب ـ بفتح العين وكسر الراء ـ **ابن حُميد الدهني**. روى عن علي وعمار وقيس بن سعد بن عبادة.

٧٦٩٥ ـ «المغنية» عريب المغنية: كانت بارعة الحسن، كاملة الظَرْف، حاذقةً بالغِناء، وقول الشعر، معدومةَ المثل اشتراها المعتصم بمائة ألف، وأعتقها. ويقال إنّ جعفر البرمكي أحبَّ أُمّها وأنه اشتراها وأودعها في مكانٍ خوفاً من أبيه فأتت منه بعَريب والله أعلم. وتُوُفّيت عَريب في حدود الثلاثين والمائتين.

وهي بفتح العين وكسر الراء؛ وجدتُهُ بخطّ الفضلاء المحررين عَرِيب، وبخطّ بعض الفضلاء عُرَيب بضم العين وفتح الراء. والأولُ أصحُ لأنّ إبراهيم بن المدبّر قال فيها [المديد]:

زعموا أنّي أُحِبُّ عريبا ... صدقوا والله حباً عجيبا

حلّ من قلبي هواها محلاً ... لم تدع فيه لخلقٍ نصيبا

وليقل من قد رأى الناس قدماً ... هل رأى مثل عَريبٍ عَريبا

هي شمسٌ والنساءُ نجومٌ ... فإذا لاحت أفلْنَ غُروبا

قلتُ: وأهلُ عصرها أخبَرُ باسمها وخصوصاً مَنْ بينه وبينها مُطارحاتٌ وعشرةٌ متّصلة. ومن شعره فيها أيضاً [المتقارب]:

ألا يا عَريبُ وُقيتِ الردى ... وجنّبكِ اللّه صَرْفَ الزَمَنْ

فإنكِ أصبحْتِ بين النساء[1] ... واحدةَ الناس في كل فنّ

فقُربُكِ يُدني لذيذ الحياةِ ... وبُعْدُكِ ينفي لذيذَ الوَسَنْ

٧٦٩٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ١٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٩٣١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٩١).

٧٦٩٥ ـ «الإماء الشواعر» لأبي الفرج الأصبهاني (١٣٥ ـ ١٤٨)، و«الأغاني» له (٢٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/ ٣٥٣ ـ ٣٦٩)، و«المستظرف» للآبشيهي (٣٦ ـ ٣٧).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: زين النساء.

فنعم الجليسُ ونعم الأنيسُ ونعم السميرُ ونعم السَكَنْ

وكانت ذات جوارٍ مشهورات بالغناء فمنهن تحفة الزامرة وبدعة المغنية. وفيهما يقولُ إبراهيم بن المدبّر [السريع]:

إنّ عَريباً خُلقت وحدها في كل ما يَحْسُنُ من أمْرِها
ونعمةٌ للّه في خَلْقه يقصِّرُ العالَمُ عن شُكْرِها
أشهدُ في جاريتيها على أنهما مُحسنتا دهرها
فبدعة تُبْدِعُ في شَدْوِها وتحفة تتحف في زَمْرِها
يا ربِّ أمتِعْها بما خُوّلت وأمدُدْ لنا يا ربّ في عُمْرِها

وكانت من جواري المأمون، وكان شديد الكَلَفِ بحبِّها. ومن شعرها [البسيط]:

وأنتم أُناسٌ فيكم الغَدْرُ شيمةٌ لكم أَوجُهٌ شتّى وأَلْسِنةٌ عَشْرُ
عَجِبْتُ لقلبي كيف يصبو إليكُمُ على عظم ما يلقى وليس له صَبْرُ

حُكي أنّ المأمون أنشدها مداعباً [الوافر]:

أنا المأمونُ والملكُ الهُمَامُ على أني بحبِّكِ مُستهامُ
أترضي أن أموت عليكِ وجداً ويبقى الناس ليس لهم إمامُ

فقالت له: يا أمير المؤمنين! والدُك أمير المؤمنين هارون الرشيد أعشق منك حين يقول [الكامل]:

ملك الثلاث الآنِساتُ عِناني وحللن من قلبي بكلِّ مكانِ
ما لي تطاوعُني البريةُ كُلُّها وأُطيعُهُنّ وهُنّ في عصياني
ما ذاك إلاّ أنّ سلطان الهوى وبه قوين أعزّ من سُلْطاني

وذلك أنّ والدك أمير المؤمنين قدّم ذكر جواريه على نفسه وأنت قدّمْتَ ذكرك على من زعمت أنك تهواه فقال لها المأمون: صدقْتِ إلاّ أنني منفردٌ بحبكِ وحبُّ الرشيد منقسمٌ بين ثلاث جواري وشتّان بين ربيبي الحبين! فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين أمّا الواحدة وهي فلانة وكانت هي المقصودة بحبه وأمّا الأُخريان فهما محبوبتان لها فأحبَّهما لأجلها وقرَّبهما بسببها من قلبه كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة [الطويل]:

أُحِبُّ بني العوّام من أجل حبِّها ومن أجلها أحببْتُ أخوالها كَلْبا

وكما قال الآخر [الوافر]؛

أحِبُّ لحبِّها السودان حتى أُحِبُّ لحبِّها سُودَ الكِلابِ

فهذان أحبّا القبيلتين من أجل محبوبتيهما وعشقا هذين الوصفين تقرباً إلى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذز أمير المؤمنين هارون فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فٱستحيا منها وعظُم وَجْدُهُ بها لما رأى من فضلها وحُسْن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدبّر مطارحات ومداعباتٌ مذكورة بين أهل الأدب. من ذلك ما حكاه الفضل بن العباس بن المأمون قال: زارتني عَريب يوماً ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن على شرابنا فتحدثت معنا ساعةً وسألتُها أن تُقيم عندي فأبت وقالت وعذتْ جماعةً من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيّد منهم إبراهيم بن المدبّر وسعيد بن حُميد ويحيى بن عيسى بن منارة فحَلفْتُ عليها فأقامت ودعت بدواةٍ وقرطاسٍ وكتبت إليهم سطراً واحداً:

بسم الله الرحمٰن الرحيم. أردْتُ ولولا ولعلّي، ووجّهت بالرقعة إليهم فلمّا وصلت قرأوها وعيوا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدبّر فكتب تحت أردْتُ ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلّي أرجو، ووجّه بالرقعة فلمّا قرأتْها طربت ونعرت وقالت: أنا أترُكُ هؤلاء وأقعُدُ عندكم تركني الله إذاً من يديه! وقامت فمضت إليهم وقالت: لكم في جواري كفاية! وكتبت إليه مرةً[1]: وهب اللّهُ بقاءَك ممتّعاً بالنِعَم ما زلنا أمسِ في ذكرك فمرّة نمدحك ومرةً نأكلك ونذكرك بما فيك لوناً لوناً! إجحد ذنبك الآن وهات حُجج الكُتّاب ونفاقهم. فأمّا خَبَرُنا أمس فإنّا شربْنا من فضل نبيذك على تذكارك رطلاً رطلاً وقد رفعنا حسابنا إليك فٱرفع حسابك وخبِّرْنا مَنْ زارك أمسِ وألْهاك وأيّ شيءٍ كانت القصة على جهتها ولا تخطرف فتحوجنا إلى كَشْفك والبحث عنك وقل الحقّ فمن صدق نجا، ومن أحوجك إلى تأديب فإنك لا تُحْسِنُ أن تؤدّبه، والحقّ أقول إنه يعتريك كزازٌ شديدٌ يجوز حدّ البرد وكفاك بهذا من قول وإن عُدْتَ سمعْتَ أكثر من ذلك. والسلام. وقال أبو عبد الله ابن حمدون[2]، اجتمعْتُ أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم بن زرزور[3] في بستانٍ بالمُطيرة في يوم غيم يُهريقُ رذاذه ويقطر أحسن قَطْرٍ ونحن في أطيب عيشٍ وأحسن يوم فلم نشعر إلاّ بعَريب قد أقبلت من بعيدٍ فوثب إبراهيم بن المدبّر من بيننا وخرج حافياً حتى تلقّاها وأخذ بركابها حتّى نزلت وقبّل الأرض بين يديها وكانت قد هجرتْهُ مدةً لشيءٍ أنكرتْهُ عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمةً ثم قالت: إنما جئتُ إلى مَنْ هاهنا لا إليك فاعتذر وشيَّعنا قوله وشفعنا له فرضيتْ وأقامت عندنا يومئذٍ وباتت واصطبحنا من غد وأقامت عندنا فقال إبراهيم [الرمل]:

---

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ١٧٥).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ١٧٨): عبد الله بن حمدون.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ١٧٨): والقاسم وابن زرزور.

بـأبـي مـن حـقـق الـظَـنّ بـه ... وأتـانـا زائـراً مـبـتـديـا
كـان كـالـغـيـث تـراخـى مـدة ... فـأتـى بـعـد قـنـوطٍ مـرويـا
طـاب يـومـانِ لـنـا فـي قُـربـه ... بـعـد شـهـريـن لـهـجـرٍ مـضـيـا
فـأقـرّ الـلّـه عـيـنـي وشـفـا ... سـقـمـاً كـان لـجـسـمـي مُـبْـلـيـا

ولعَريب في هذا الشعر لحنان رَمَلٌ وهَزَجٌ بالوسطى.

ولابن المدبّر فيها شعر كثيرٌ. حدّث اليزيدي، قال[1]، خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم فرأيتُ جاريته عَريب في هودج فلما رأتني قالت: يا يزيدي! أنشِدْني شعراً قلتَهُ حتّى أصنع فيه لحناً فأَنشدت [الرجز]:

مـاذا بـقـلـبـي مـن دوام الـخَـفْـقِ ... إذا رأيـتُ لـمـعـان الـبـرق
مـن قِـبَـلِ الأردنِّ أو دمـشـقِ ... لأنّ مـن أهـوى بـذاك الأُفْـق
ذاك الـذي يـمـلـك مـنـي رقّـي ... ولـسـت أبـغـي مـا حـيـيـتُ عِـتْـقـي

قال: فتنفَّسَتْ نَفَساً ظننتُ أنّ ضلوعها تقصَّفت، فقلت: [الكامل]:

إنـي لأحـسـب أنّ الـشـيـب غـيّـر حـالـتـي ... وصـيّـر وصـل الـغـانـيـات مـحـرّمـا

علويه: المغنّي اسمه علي بن عبد الله بن سيف. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله.

ابن العلوية: الصوفي محمد بن محمود.

ابن العلاّف: هبة الله بن الحسن.

علاّن

٧٦٩٦ ـ «الشعوبي الورّاق» علان الورّاق. الشعوبي. أصله من الفرس. وكان علاّمةً بالأنسَاب والمثالب والمُنافرات منقطِعاً إلى البرامكة ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب (الميدان) الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتاباً سمّاه «الحلْبة» لم يتمه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب (الميدان) ببني هاشم ثم قبيلةً بعد قبيلة على الترتيب إلى آخِر قبائل اليمن على ترتيب كتاب (ابن الكلبي)، وكتاب (فضائل كنانة)، و(كتاب نسب النمر بن قاسط)، و(كتاب نَسَب تغلب بن وائل)، و(كتاب فضائل ربيعة)؛

---

(١) «مختار الأغاني» لابن منظور (٥/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

٧٦٩٦ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (١٠١ ـ ١٠٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨ ـ ١١٩).

و(كتاب المنافرة). وقال علاّن: مررْتُ يوماً بمخنّثٍ يغزل على حائط فقال لي: من أين أنت؟ قلتُ: من البصرة. فقال: لا إله إلاّ الله تغيّر كُلُّ شيءٍ كانت القرودُ تأتي من اليمن والآن تجيءُ من العراق! ولمّا قال عبدُ الله ابنُ طاهر قصيدته التي أولُها [مجزوء الرمل]:

مُـذْمِـنُ الإِغـضـاء مـوصـولُ ... ومُـديـمُ الـعَـتْـب مـمـلـولُ[1]

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين؛ أجابه محمد بن يزيد الخصيبي[2] بأبيات ردّ فيها عليه وقال: [مجزوء الرمل]:

لا يَـرُعْـكَ الـقـالُ والـقـيـلُ ... كـلُّ مـا بُـلِّـغْـتَ تـحـمـيـلُ[3]

فقال علاّن قصيدةً ردّ فيها عليه وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضّل العجم على العرب وأولُها [مجزوء الرمل]:

أيـهـا الـلاطـي بـحُـفـرتـه ... فـي قـرار الأرض مـجـعـولُ
قـد تـخـالـلـنـا عـلـى دَخَـلٍ ... واسـتـخـفّـتْـكَ الـتـهـاويـلُ
وأبـو الـعـبّـاس غـاديـةٌ ... لـعـزالـيـهـا أهـالـيـلُ
تُـمـطـر الـعـقـيـانَ راحـتُـهُ ... ولـه بـالـجـود تـهـطـيـلُ
رسـتـمـيٌّ فـي ذُرى شَـرَفٍ ... زانـه تـاجٌ وإكـلـيـلُ
وعـلـيـه مـن جـلالـتـه ... كـرمٌ عِـدٌّ وتـبـجـيـلُ
إنّ لـي فـخـراً مـبـاءتـه ... فـي قـرار الـنـجـم مـأهـولُ
ورجـالٌ شـربُـهُـم غَـدَقٌ ... هـم لـمـا حـازوا مـبـاذيـلُ
كـسـرويـاتٌ أُبُـوّتُـنـا ... غُـرَرٌ زُهْـرٌ مـقـاويـلُ

علاّن النحوي: علي بن الحسين.

---

(١) «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩).

(٢) «الضائع السامرائي» (١٠١): الحصني ـ وهو الصحيح إذ هو الشاعر محمد بن يزيد الحصني، «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٩٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢/ ١٠٤ ـ ١٠٦).

(٣) «طبقات ابن المعتز» (٢٩٩ ـ ٣٠٠).

محتوى الجزء التاسع عشر من كتاب الوافي بالوفيات